www.quranonlinelibrary.com

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم القراءات

التقريب

"في الطرق العشرة عن نافع"

نظم الإمام:

محمد شقرون بن أحمد بن أبي جمعة الوهراني المغراوي توفي نحو: ٩٢٩هـ.

دراسةً وتحقيقاً وشرحاً، من بداية المنظومة إلى نهاية باب الهمز المفرد.

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب:

أحمد سعد الدين هبهاب

إشراف الدكتور:

حسين بن محمد العواجي – حفظه الله –

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

العام الجامعي: ١٤٣٣هـ /١٤٣٤هـ.

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ملخص البحث.

عنوان البحث:

منظومة التقريب في الطرق العشرة عن نافع للإمام محمد شقرون بن أحمد الوهراني، من بداية المنظومة إلى نهاية باب الهمز المفرد، دراسة وشرحاً وتحقيقاً.

إشراف الدكتور: حسين بن محمد العواجي.

العام الجامعي: ١٤٣٣هـ/ ١٤٣٤هـ .

الباحث: أحمد سعد الدين هبهاب.

أهداف البحث:

خدمة موضوع الطرق العشر عن نافع لإثراء الدراسة فيها، وهي جانب من خدمة الدراسات القرآنية بشكل عام.

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي مع التحقيق العلمي.

محتويات الدراسة:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد للطرق العشر النافعية، والمؤلفات فيها، ثم دراسة المنظومة ومنهج ناظمها، ترجمة خاصة لمؤلفها، ثم يأتي النص المحقق مع شرحه.

أهم النتائج:

أولاً: تعتبر منظومة التقريب للإمام الوهراني من أهم المنظومات التي اعتنت ببيان الطرق العشرة عن نافع،من حيث شمول المسائل، وسهولة الألفاظ، وبيان المختار والراجح، وتوجيه وإشهار المشكل.

ثانياً: لا ينبغي الإقتصار على مسائل طرق نافع العشر على كتاب التعريف للإمام الداني؛ إذ لم يستوعب جميع المسائل، بل يجب ضم مصادر أخرى إليه.

أهم المقترحات:

أولاً: الاهتمام بالتراث المغربي، وتوفير طاقة علمية أكاديمية للحصول على المخطوطات المغربية، حبيسة الخزائن والمكتبات.

ثانياً: في طرق الإمام نافع مؤلفات مهمة أغلبها لم يحقق، وهي مادة خصبة للتحقيق والتأليف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شكر وتقدير

أحمد ربي حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، أحمدك ربي أن وفقتني لسلوك هذا الطريق المبارك، وجزى الله سيدنا محمداً مبلغ الرسالة ومؤدي الأمانة، وجزى الله صحابته الكرام، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، ورحم الله أئمة الدين، الذين وصلونا بهذا العلم الشريف.

ومن الواجب عليّ أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لفضيلة الشيخ الدكتور حسين بن محمد العواجي، المشرف على هذا البحث، على كريم تواضعه، وجميل فوائده، كما أتقدم بالشكر لفضيلة الأستاذين المناقشين، فضيلة د. طلال بن أحمد بن علي محمد، وفضيلة د. محمد بن عمر الجنايني، على قبولهما لمناقشة هذا البحث، ولا أنسى هذه الجامعة المشيدة، وعلى رأسها مديرها، وعميد كلية القرآن ورئيس قسمها، على ما يبذلونه من خدمة للعلم وأهله.

وكما أتقدم بخالص الشكر والعرفان للإخوة وائل حجلاوي الذي دلني وعرفني بهذه المنظومة المباركة، وللأخ الزميل يحيى زكريا الذي سد ثغرة فأكمل تحقيق وشرح هذا النظم، وكذا أشكر الأخ الشيخ أنس الكندري على ما أفادني من مراجع تتعلق بالبحث، ولكل من أفادني وأعانني وشد من عزمي، والحمد لله أولاً وآخراً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجميعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإن أفضل ما اشتغل به العقلاء، وسعى نحوه النبلاء، ما كان متعلقاً بكتاب الله المجيد، وإن لعلم القراءات قدمَ السَّبْق في ذلك؛ إذ كان من ألصق العلوم بكتاب الله تعالى، وقد اشتهرت قراءات أجمعت الأمة على قبولها، وكان منها قراءة الإمام نافع المدني، الذي اشتهرت عنه أربع روايات، تفرع منها عشرة طرق، عرفت بطرق نافع العشرة[1].

هذا وإن مما لا شك فيه أن منبع هذا العلم -أعني علم القراءات- كان بالمشرق؛ إذ نزول القرآن أولاً كان به، ولكن لما عمّ نور الإسلام البرايا، كانت لعلماء المغاربة خدمة ملحوظة في هذا الميدان، فجندوا أنفسهم لقراءة الإمام نافع، وتمسَّكوا بها أشدَّ التمسك، وكان مما اشتغلوا به طرق نافع الآنفة الذكر، وكان في مقدمتهم الإمام الداني-رحمه الله- الذي ألف كتاباً[2] يعد حجر الأساس، ومركز الانطلاق لمن جاء بعده، وتوالت المؤلفات، فمن ناظم، إلى شارح.... وهكذا.

وكان من جملة العلماء الذين أسهموا في خدمة طرق نافع العشرة، الإمامُ محمدُ شقرونُ بنُ أحمدَ بنِ أبي جمعةَ المغراوي الوَهراني (المتوفى سنة ٩٢٩هـ تقريباً) فنظم هذا الإمام نظماً جاء على طرف من سهولة اللفظ، واستيعاب المسائل والأحكام، مع أشياء أخرى سأبينها في موضعها.

---

(١) أفردت مبحثاً خاصاً عن التعريف بهذه الطرق وأصحابها، انظر (٥٥) من هذا البحث.

(٢) هو كتاب التعريف أو ما عرف بمفردة نافع، وتسمية الكتاب محل اختلاف ونقاش بين العلماء، انظر (١٢) من هذا البحث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولما أكرمني المولى بالالتحاق في برنامج الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أحببت أن أخدِم النظم المشار إليه، فارتأيت أن يكون دراسة وتحقيقاً وشرحاً، ولما كان هذا النظم قد جاوزت أبياته عدداً لا يسعني شرحه كاملاً، ارتضيت أن أشرح النصف الأول الذي حدِّد من أول النظم إلى آخر باب الهمز المفرد.

والله أسأل أن يوفقني لما يحبه ويرضاه، إنه سميع قريب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

- أنه نَظْمٌ، والنظم أسهل متناولاً لقارئه وحافظه، وإذا ما تأكدت أهميته فإن تناوله بالدراسة والتحقيق والشرح يحقق –إن شاء الله– فائدة لطلاب العلم في مجال الدراسات القرآنية خاصة، والعلمية عامة.

- رغبتي في المساهمة في تحقيق بعض الكتب التراث الإسلامي، خاصة ما يتعلق منها بالقرآن الكريم.

- إثراء المكتبات العلمية العامة والخاصة بمثل هذه المؤلفات، أعني التي تتعلق بطرق الإمام نافع، والتي قل التأليف فيها، والتي تكاد تكون غريبة، خاصة في المشرق.

- أني لم أجد من حقق هذا النظم، أو شرحه، بعد البحث وسؤال بعض أهل الخبرة والنظر ممن لهم عناية بعلم القراءات وخدمة كتبه.

- النظم يتعرض لعدد من الكتب الأصيلة في القراءات ككتب الإمامين الداني[١] ومكي[٢] وغيرهما.

- إعتنى بعزو مسائل الخلاف الخاصة لبعض نقلتها، وخاصة لأبي عمرو الداني وشيخيه ابنِ خاقان وفارسِ بنِ أحمدَ، كما ذكر بعض مذاهب مكي بن أبي طالب والأهوازيِّ وابنِ شريحَ والشاطبيِّ وابنِ بريِّ وشرحِ الخَرَّازِ عليه[٣].

---

(١) ككتاب التيسير وجامع البيان.

(٢) ككتاب التبصرة والكشف.

(٣) سأذكر أسماء كتب الأئمة المشار إليهم، مع التعريف بهم في مبحث موسوم بـ "مصادر الناظم في منظومته"، انظر (٤٨) من هذا البحث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- النظم فيه استدراكات عديدة على من سبقه من العلماء، يستفيد منها من أراد دراسة طرق الإمام نافع، كما أنه زاد عليهم مسائل ترتبط ارتباطاً مباشراً بالموضوع، فكان أشمل أحكاماً[1].

(١) انظر (٦٣) من هذا البحث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الدراسات السابقة

القسم الأول: الدراسات المتعلقة بالنظم:

بعد التتبع والسؤال من أهل الاختصاص لم أجداً أحداً تعرض لتحقيق أو شرح هذا النظم، إلا أني رأيت د. عبد الهادي حميتو صاحب كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة، قد تعرض لهذا النظم، ويمكن إجمال ما فعله على النحو التالي:

أولاً: عرَّف بالقصيدة ورموزها ومصطلحاتها.

ثانياً: تكلم عن مميزات القصيدة وأهميتها.

ثالثاً: سرد المنظومة كاملة بدون مقابلة بين النسخ؛ إذ أشار –حفظه الله– أنه اعتمد على نسخة غير مؤرخة للشيخ محمد السحابي، مع وجود نسخ أخرى ساعدته على رفع الإشكال، إلا أنه رأى عدم ذكرها؛ لأنه –في نظره– موضوع جزئي يتعلق بغموض بعض الكلمات فحسب[1].

القسم الثاني: الدراسات المتعلقة بالناظم:

بعد التتبع لم أجد أحداً أفرد ترجمة خاصة للناظم، إلا ما كان من الأستاذ يوسف عَدَّار، في مقالة بعنوان: "محمد بن أبي جمعة الوهراني المعروف بـ شقرون، حياته وآثاره"، وقد تحدث عن حياة المؤلف– بعدما مهد للموضوع– في نقاط هي:

أولاً: حياته الشخصية: وأدرج تحتها:

اسمه وكنيته ولقبه ونسبته، أصله ونسبه الشريف، ولادته، وفاته.

ثانياً: حياته العلمية: وأدرج تحتها:

(١) انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣٨١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شيوخه، رحلته، تلاميذه، آثاره، مكانته العلمية وثناء العلماء عليه[١].

ومما سبق يتبين أن موضوع البحث وهو" تحقيق النظم وشرحه" لا يزال بحاجة إلى عناية، لذا عقدت العزم على تسجيل هذا الموضوع.

الصعوبات التي واجهتني

أولاً: قلة المصادر والمراجع التي ترجمت للناظم، وصعوبة الحصول على بعضها أحياناً، بل إن الأمر تعدى إلى أن وجد خلط في بعض المصادر المتوفرة، خاصة الأمور المتعلقة بشخصية الناظم، كتحديد اسمه، وسنة وفاته، وغير ذلك.

ثانياً: قلة المصادر في المشرق التي حوت مادة علمية في طرق نافع العشرة، مما جعلني ألتمس المعلومة بما أراه ألصق وأشبه بالمصادر القديمة الغير متوفرة، أو هي في عداد المفقود.

(١) انظر مقالة بعنوان: "محمد بن أبي جمعة الوهراني المعروف بـ شقرون، حياته وآثاره". مجلة التراث العربي العدد ١٠٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتضمنت ما يلي:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- الصعوبات التي واجهتني.
- خطة البحث.
- منهج البحث.

التمهيد: وفيه المؤلفات في الطرق العشرة عن نافع.

القسم الأول: الدراسة، وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة المؤلف، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصره، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الدينية.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية.

المطلب الرابع: الحالة العلمية.

المبحث الثاني: اسمه ونسبته ونشأته ووفاته.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: آثاره العلمية وثناء العلماء عليه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني: دراسة النظم، وفيه ستة مباحث.

المبحث الأول: تحقيق اسم المنظومة، ونسبتها إلى ناظمها.

المبحث الثاني: منهج الناظم في منظومته.

المبحث الثالث: مصادر الناظم في منظومته.

المبحث الرابع: التعريف بالطرق العشرة وأصحابها وأسانيدهم الواردة في النظم.

المبحث الخامس: أهمية هذه المنظومة.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية للمنظومة.

القسم الثاني: قسم التحقيق والشرح:

ويشتمل تحقيق النظم وشرحه، من أول النظم إلى نهاية الهمز المفرد.

ثم ختمت البحث **بخاتمة**، ذكرت فيها **أهم النتائج** التي توصلت إليها، ومن ثم **التوصيات المقترحة**، يلي ذلك **ملحق** ذكرت فيه المنظومة كاملة لمن أراد الوقوف عليها، ثم **الفهارس** الآتية:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المنهج المتبع في البحث

أولاً: منهجي في تحقيق هذا النظم:

- نسخ المنظومة وفق قواعد الإملاء الحديثة.
- مقابلة النسخ، مع إثبات الفروق بينها في الحاشية، واتخاذ منهج النص المختار في ذلك، وما لا يستقيم البيت عروضياً إلا به فإني أصلحه في المتن، وأشير إلى ذلك في الحاشية.
- ضبط الكلمات المشكلة في المنظومة.
- تميز رموز القراء وأسمائهم الواردة في الأبيات بالخط الأحمر.
- ترقيم أبيات المنظومة ترقيماً تسلسلياً.
- وضع عدد أبيات كل عنوان بعد العنوان.

ثانياً: منهجي في شرح هذا النظم:

- ذكر ما يحتاج إليه من إعرابٍ، إن كان لذكره أثر واضح في بيان المراد، وزوال الإشكال.
- بيان ما في المنظومة من ألفاظ غريبة.
- شرح المصطلحات التي يوردها المؤلف في منظومته.
- بيان رموز القراء في الأبيات، وإيضاح قراءاتهم.
- شرح الأبيات شرحاً موجزاً يفصح عن مرادها، ويبين مقاصدها، من غير تطويل ممل، ولا اختصار مخل.
- ذكر الآيات المتعلقة بالقراءة، مع عزوها إلى اسم السورة ورقم الآية، وتم الاعتماد في ذلك على مصحف ورش، لمناسبته؛ إذ هو يتماشى مع موضوع البحث، وتم الاعتماد على العدد المدني.
- التعريف بالأعلام، الوارد ذكرهم في البحث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التمهيد

المؤلف بذكر العشرة عن نافع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التمهيد وفيه المؤلفات في الطرق العشرة عن نافع.

برزت عند المغاربة وغيرهم قوة حفظ وإدراك في مجال علم القراءات ، حتى قيل: إن علم القراءات هو الميدان الوحيد الذي سيطر عليه المغاربة سيطرة تامة[١]، وبالأخص مادة العشر الصغير[٢] الذي نعالجه، ويدل على ذلك أمور أهمها مايلي:

أولاً: ما سطرته كتب التراجم وصفحات التاريخ بالاعتراف بوجود أعلام نبغوا في هذا المضمار، وكان لهم بصمة خالدة في ذلك[٣].

ثانياً: المؤلفات والمصنفات الباقية، سواء ما ظهر وتعلقته مدارك العلماء وطلاب العلم، أو ماخفي وصار حبيس الخزائن والمكتبات، ودلت عليه الفهارس والنقولات[٤].

وما أتناوله في هذا المبحث ينطبق عليه سابق القول، وسيرى القارئ الكريم التسلسل الملحوظ في المؤلفات التي حكت مسائل العشر عن نافع، فمنهم من ارتضى التأليف النثري، ومنهم من رأى أن النظم أيسر فهماً وأدعى إجابة، وقوم رأوا الإقتصار على بعض من الطرق العشرة، وقوم أبدعوا فشرحوا الغامض ووجهوا المشكل، وهكذا.

وما وقفت عليه من مؤلفات القوم في الطرق العشرة عن نافع، أجمله وأشرحه باختصار وأمثل منه-إن تيسر ذلك- وذلك على النحو التالي:

---

(١) انظر قراءة الإمام نافع (١/٢٥).

(٢) العشر الصغير مصطلح درج عند المغاربة، ويعنون به: طرق نافع العشرة.

(٣) على سبيل المثال ما حواه كتاب دُرَّة الحِجال، وجذوة الاقتباس، كلاهما للإمام أحمد بن محمد المعروف بابن القاضي.

(٤) كتاب د. عبد الهادي حميتو الموسوم بـ "قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش" عالج الجزئيتين المذكورتين، بأسلوب ماتع وعبارات ثرية، وهو شاهد على نبوغ المغاربة وتفوقهم، وقد تمت الاستفادة منه كثيراً في هذا البحث، فجزى الله مؤلفه خير الجزاء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- كتاب الإمام الداني[١] الذي حوى أحكام ومسائل أهل العشر عن نافع، المسمى بمفردة نافع، أو التعريف، ولم يضع الداني عنواناً مباشراً لكتابه؛ ولذا اختلف تسميات المحققين[٢]، يقول الإمام الداني في مقدمة كتابه[٣] بعدما ذكر أصحاب الطرق العشرة عن نافع:" فيشتمل الكتاب على عشر روايات عنهم".

وكتاب الداني هذا يعد المرجع الأم لأهل العشر عن نافع، عنه أخذوا ومنه نهلوا واستفادوا، وإن كانت هذه هي البصمة في جميع ما سترى من المؤلفات، إلا أن بعضها كانت أشد ارتباطاً من غيرها، وذلك إما بالتصريح بنظم كتاب الداني، أو باختصاره، أو غير ذلك كما سترى، ولذا سأوردها ههنا لشدة الارتباط المباشر بكتاب الداني، ومما وقفت عليه في ذلك:

- أرجوزة للإمام علي بن الحسن القرطبي[٤]:

لئن كان حال كتاب الإمام الداني السابق الذكر قد اختُلف في عنوانه، فالحال نفسه

---

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، إمام حافظ صاحب التصانيف النافعة، ولد سنة ٣٧١، وتوفي سنة ٤٤٤هـ انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار (٧٧٣/٢) وغاية النهاية (٥٠٣/١).

(٢) كتاب الإمام الداني مطبوع باسم "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع"، في كل من تحقيق الشيخين: محمد السحابي والراجي التهامي، كما أن الكتاب طبع ضمن كتاب "المفردات للداني"، بالمطبعة الفاروقية بالقاهرة، كما قام بتحقيقه د. حاتم الضامن باسم" مفردة نافع"، والفرق بين التعريف والمفردة أن الأول جزء من الثاني، انظر كتاب الإمام الداني وجهوده في علم القراءات (٣٧٨-٣٨١).

(٣) انظر التعريف (٢٤) تحقيق الشيخ محمد السحابي، وهو التحقيق الذي اعتمدت عليه في كامل هذا البحث.

(٤) أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصاري القُرطبي، فقيه نحوي، مقرئ فاس، من آثاره: كتاب في كيفية جمع القراءات، توفي بفاس سنة ٧٣٠هـ.

انظر ترجمته في: غاية النهاية (٥٤٤/١) ودرة الحجال (٢٤٥/٣) وجذوة الاقتباس (٤٧٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تعدى أرجوزةَ القرطبي، فمنهم من يسميها: "نظم التعريف"، ومنهم من يسميها: "مختصر التعريف"، وكذا سميت "التعريف الصغير"، كل ذلك مَرَدُّه فيما يظهر عدمُ وضع ناظمها لها عنواناً، والأرجوزة تعالج على وجه التحديد: ما انفرد به عبدُ الصمد العُتَّقي والأصبهانيُّ عن ورشٍ مما خالفا فيه أبا يعقوبٍ الأزرق، وما خالف فيه القاضي إسماعيلُ وأحمدُ الحلواني عن قالون أبا نشيط.

وتعد هذه الأرجوزة من طليعة الأرجوزات التي اهتمت في طرق نافع العشر، وتقع في ١٤٩ بيتاً، وقد اعتمد ناظمها على كتاب التعريف للداني، والأرجوزة مذكورة بتمامها في كتاب قراءة الإمام نافع بعد التعريف بها[١]، ونظراً لأهميتها فقد عُنيت بالشرح والتبيين، ومما وقفت عليه في ذلك:

- الكوكب المنير في شرح التعريف الصغير: لعمر بن إبراهيم القُرَيشي[٢]، جاء فيه: "وسميته بالكوكب المنير في شرح التعريف الصغير، وذكرت فيه على كل ما تفرد به كل واحد من الرواة الستة دون صاحبه على حسب ما انتهى إلي من تصانيف المتقدمين، وبلغني عن العلماء المتأخرين"، وقد اطلعت على هذا الشرح ضمن مجموع من تصويرات جامعة الملك سعود[٣].

- تحفة الأليف في نظم التعريف لناظمها محمد الصَّفار[٤]:

---

(١) انظر كتاب قراءة الإمام نافع (٣/٤٣).

(٢) لم أقف على ترجمة له.

(٣) مخطوط برقم: ٧٢٦٦، ولم أتمكن من معرفة مصدره.

(٤) أبو عبدِ الله محمدُ بن إبراهيم التِّينملي المرَّاكشي، إمام القراءات في عصره، شيخ المؤرخ ابن خلدون، من آثاره: الزَّهْر اليانع في قراءة نافع، اختلف في وفاته فقيل سنة ٧٦١هـ، وقيل ٧٦٢هـ، وكانت وفاته بفاس. انظر ترجمته في: الوفيات لابن قنفذ (٣٦٠) والإعلام للسملالي (٤/٤١٠) ونيل الابتهاج (٤٢٧) وألف سنة من الوفيات (٨٢- ١٢٤-٢١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قصيدةٌ لاميةٌ مهمةٌ في بابها، هي لأهل العشر عن نافع كالشاطبية لأهل القراءات السبع، تقع في قرابة ١٩٦ بيتاً، ولم يستخدم فيها الرموز، وإنما ذكر الرواة وأصحابهم بأسمائهم، جاء فيها:

وبعد فهذا نظمُ مقرأ نافعٍ ... على ماروى ورشٌ وقالونُ فاقْبَلا

والأنصاريْ إسماعيلُ يُعزَى لجعفرٍ ... وإسحاقُهم أيضاً وكل ذوو علا

ثم ذكر الرواة عنهم، إلى أن قال:

ففي نظمه التعريفُ قل وزيادةٌ ... فجاء بعون الله طَوعاً مُسَهَّلا

و القصيدة مطبوعة[١].

- لامية الإمام العامري[٢]:

وهي قصيدة نسجت على منوال سابقتها تحفة الأليف، إلا أن العامري تميز بجعل رموز "أبا جاد" دلالة على عشر نافع، وتقع هذه القصيدة في ١٤٨ بيتاً، قال فيها:

وفي يسره التعريفُ رُمْتُ اختصارَه ... فَطاعَ بعون الله نظماً مُسَهَّلا

وأبياتُه زادت فوائدَ جَمَّةً ... لتكميل أحكامٍ وترتيبٍ أُهْمِلا

وهذه القصيدة كسابقتها مطبوعة[٣].

- التَّقريب للإمام محمد بن أحمد بن أبي جمعة الوهراني:

---

(١) قد أتحفنا بالقصيدة بتمامها صاحب كتاب قراءة الإمام نافع، بعدما عرَّفَ بها وبأهميتها انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣٥٣).

(٢) لم تسعفنا المصادر بترجمة واضحة لهذا الإمام، وقد تعرف د. عبد الهادي حميتو على بعض النقولات التي تتصل بشخصية العامري، فاستنتج أنه لعله: محمد بن محمد بن محمد العامري. انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣٦٨).

(٣) انظر المصدر السابق (٣/٣٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهذا النظم هو أساس هذا البحث، ومنه امتدت تلك العبارات والكلمات التي تراها، ومما يجب أن لا ينكره الناظر والفطن أنه استفاد من جميع ما سبق، بل وأضاف أموراً تحسب من ميزاته.

- تحفة المنافع في مقرأ الأَسْنى الإمام نافع للإمام ميمون الفخَّار[١]:

أرجوزةٌ رائدةٌ في بابها، سارت بذكرها الركبان، حوت واستوعبت ستَّ طرق عن قالون وورش، كلُّ ذلك مع سهولة الألفاظ، واستيعاب المسائل والأبواب، والتوجيهات المفيدة القيمة، قال ناظمها في مقدمته[٢]:

طريقــةَ الــداني قــد ســلكتُ مستحســناً وهــو الــذي رويــتُ

وقال في آخرها[٣]:

أبياتهـا ألـفٌ ونصـفُ الألـفِ وعشـرةٌ واثنـان جـاءت تكفـي

والعجيب الذي يؤسف لذكره أن هذه الأرجوزة الرائدة لم تر النور بالكامل، بل عشقتها رفوف الخزائن والمكتبات[٤]، وقامت عليها بعض الشروح منها:

---

(١) أبو وكيل ميمون بن مساعد المصْمُودي، مولى أبي عبد الله الفخار، وإليه ينسب فيقال: ميمون الفخار، من مؤلفاته: المورد الرَّوي في نقط المصحف العلي، أرجوزة في فقه المالكية، نظم الآجرومية، توفي مع جماعة من العلماء جوعاً بفاس سنة ٨١٦هـ.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع (١٠/١٩٤) ودرة الحجال (٣/١٥) والأعلام (٧/٤٣٢).

(٢) تحفة المنافع (٣).

(٣) المصدر السابق (٧٧).

(٤) منها نسخة في دار الكتب الناصرية بتمكروت، ضمن مجموع برقم: ٣٠٧٨، انظر دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية (٢٠٨) وقد ذكر نماذج منها د.عبد الهادي حميتو في كتابه قراءة الإمام نافع (٣/٥٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- شَمُّ رائحة التحفة لسعيد الكَرَّامي[١]:

وهو –كما يبدو في اسمه– شرح لا يعدو أن يكون تفسيراً مبسطاً، مفتقراً في ذلك للنقولات ، وهو كأصله في عداد المخطوطات[٢].

هذا وقد تتابعت مؤلفات العشر عن نافع لتظهر مدرسة كان لها الأثر الواضح في إثراء تلك المؤلفات، ألا وهي مدرسة الإمام ابن غازي الذي ألف نظمه الموسوم بـ تفصيل عقد الدرر الذي أتناوله في الجزئية التالية.

- تفصيل عقد الدرر للإمام ابن غازي[٣]:

أرجوزةٌ الغرض منها: بيانٌ وتفصيلٌ لما أجمله الإمام ابن بَرِّي[٤] في الدرر اللوامع من مسائل الوفاق والخلاف المروية عن نافع؛ إلا أنه لم يقتصر فيها على روايتي ورش وقالون من الطريقين اللذين اقتصر عليهما ابن بري، بل زاد فذكر باقي الروايات والطرق العشر عن نافع، فهي إذاً تعتبر بمنزلة التكملة لأرجوزة ابن بري؛ ولهذا سماها بـ " التفصيل"، وكأنه يريد شرح ماذكره ابن بري مجملاً[٥] ، جاء فيها:

---

(١) سعيد بن سليمان الكرَّامي السَّمْلَالي، فقيه مالكي له علم بالأدب، من آثاره: مشكلات القرآن وشرح ألفية ابن مالك، اختلف في وفاته فقيل: سنة ٨٨٢ وقيل توفي في حدود ٨٩٩ هـ.
انظر ترجمته في: درة الحجال (٢٩٩/٣) والأعلام (٩٥/٣).

(٢) منه نسخة في الخزانة الحسنية برقم: ١٠٨٨، انظر فهرس الخزانة الحسنية (١٣١/٦).

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المِكنَاسي الفاسي، إمام مشارك ذو التصانيف الكثيرة الحسنة، من أشهرها: إنشاد الشريد من ضوال القصيد، وتفصيل عقد الدرر، ولد عام ٨٤١ هـ وتوفي عام ٩١٩هـ.
انظر ترجمته في: درة الحجال (١٤٧/٢) و شجرة النور الزكية (٢٧٦) والأعلام (٣٣٦/٥).

(٤) علي بن محمد بن الحسين الرِّباطي، أبو الحسن، المشهور بابن بَرِّي، من أهل تازة، وَلِيَ ديوانَ الإنشاء فيها، ولد نحو: ٦٦٠هـ، وتوفي ٧٣٠هـ، انظر الأعلام (٥/٥).

(٥) قراءة الإمام نافع (٢٥٠/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دونَـــكَ عشـــرَ طـــرق لنـــافعْ تنشـــر طـــيَّ الـــدرر اللوامـــعْ

هذا ولقد استأثرت المنظومة منذ ظهورها بعناية أهل الشأن، وأصبحت عمدة لطلاب هذا الفن – العشر الصغير– وقد استغنوا بها عن القصائد المطوّلة التي كانوا يعتمدونها، والمنظومة بكاملها مذكورة في كتاب قراءة الإمام نافع[١]، ولأهميتها قامت عليها شروحات عدة، بل قيل إن ناظمها هو أول من قام بشرحها على الطلاب شرحاً شفوياً، وامتد هذا المجال ليشمل الشروح المقيدة المكتوبة، ومما وقفت عليه:

- بَذْلُ العلم والوِدّ في شرح تفصيل العقد لعبد الرحمن الخبَّاز[٢]:

يعتقد أنه أول شرح لتفصيل ابن غازي، وتكمن أهميته مِن أَخْذِ مؤلفه عن شيخه أبي الحسن الرَّاشدي[٣] عن ابن غازي[٤]، جاء فيه:" أردت أن أضع مختصراً عليه يحل ألفاظه وإعرابها، من غير أن أتعرض فيه إلى نقل غير محتاج إليه للألفاظ، وسميته ببذل العلم والود في شرح تفصيل العقد"[٥]، وهذا الشرح غير مطبوع، ولكنه متوفر في عدد من الخزائن[٦].

- كفاية التحصيل في شرح التفصيل لمسعود جموع[٧]:

---

(١) انظر ذلك في (٤/٧٧).

(٢) أبو زيد عبد الرحمن القَصْري–نسبة إلى قصر كتامة بشمال المغرب– الفاسي، أخذ تعليمه الأولي ببلده، ورحل إلى فاس، توفي سنة ٩٦٤هـ . انظر القراء والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب (٨٣).

(٣) أبو الحسن علي بن عيسى الرَّاشدي، توفي عام ٩٦١هـ، انظر فهرسة المنجور (٦٧–٦٨).

(٤) انظر بذل العلم والود (٢٧٢/ب).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) منه نسخة في الخزانة الحسنية بالرباط برقم:٨٨٧، ونسخة في المكتبة العامة بتطوان برقم:١٢٥. انظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (٣٢).

(٧) أبو الفضل مسعود بن محمد جموع، مقرئ فقيه نحوي، من العلماء بالسيرة النبوية، مولده ونشأته بفاس، من آثاره: نفائس الدرر في أخبار سيد البشر، القراءة ورسم القرآن، توفي بسَلَا سنة ١١١٩هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٧/٢٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شرحٌ يتميز بالمناقشة والنقل والتحرير، وشرح لغريب الألفاظ، وإعراب ما يحتاج إلى إعراب من كشف لمبهم، وعودة الضمير ونحو ذلك، وبالجملة فهو كاسمه، شرح كافٍ وافٍ، دلت عباراته على نبوغ ملحوظ لمؤلفه، لم يشرع مؤلفه بالشرح والتبيان حتى مهّد للكتاب فترجم لأصله، وقد حقق الكتاب في رسالة علمية[١].

وللشيخ مسعود جموع كتاب آخر في هذا الصدد وهو:

- معونة الذكر في الطرق العشر، ويسمى أيضاً الروضة السنية في الطرق العشرية[٢].
- أنوار التعريف لذوي التفصيل والتعريف لـمحمد الجَزْولي[٣]:

والكتاب –كما يبدو من عنوانه– مقتبس من كتابَيْ الداني وابن غازي السابقَيْن، ويمتاز بالتصريح في النقولات، وتقديم الأوجه المختارة، على سبيلٍ من الإختصار والإيجاز، وهو مطبوع[٤].

وهناك بعض من المؤلفات لم أتمكن من الإطلاع عليها وقد استنتجها وخبرها صاحب كتاب قراءة الإمام نافع وهي:

- تقريب النشر في الطرق العشر لـمحمد الوَزْرواليِ[٥]، وهو شرح على التفصيل اعتمده

---

(١) قام بها الباحث عبد الرحمن السائب في كلية الآداب بالرباط، أفاده د. عبد الهادي حميتو في كتابه الماتع قراءة الإمام نافع (٤/٩٦).

(٢) انظر قراءة الإمام نافع (٤/١٠١).

(٣) محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن الغازي الجزولي الحميدي الفاسي، من آثاره رسالة في التجويد، كان حياً سنة ١٠١٦هـ. انظر ترجمته في: إيضاح المكنون (١/١٣٨) ومعجم المؤلفين (٨/٣٠٩).

(٤) طبع بتحقيق عبد الحفيظ قطّاش، ولايخلو من أخطاء وتحريفات ظاهرة.

(٥) محمد بن يوسف الوزرواليِ، فقيه نحوي جامع للطرق العشرة عن نافع، جاور بمكة المكرمة حتى توفي بها، ولم أقف على سنة وفاته. انظر الإعلام للسملالي (٥/١٨٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عامةُ من ألفوا بعده[١].

- تكميل المنافع في الطرق العشرة المروية عن نافع لمحمد الرَّحماني[٢]: وهو شرح مختصر اقتصر فيه مؤلفه على تفصيل ابن غازي دون غيره[٣]، ومنه نسخ متوفرة في الخزائن[٤].

هذا وقد قام علم من أعلام هذا الفن بتأليف عدد من المؤلفات في هذا الصدد، وهو الشيخ عبد السلام المِدْغَري[٥]، ومما ألفه:

- رَوضُ الزهر في الطرق العشر، وهو نظم استفاده من عدد من الأئمة كصاحب كفاية التحصيل السابق الذكر[٦]، ومما ألفه:

- الهدية المرضية في تحقيق الطرق العشرية، وهو شبيه بسابقه من حيث المضمون والاستفادة[٧]، والكتاب مخطوط[٨].

- شرح على التفصيل الشيخ الحسن الدَّرَاوي[٩]، ومؤلفه علم من أعلام مدرسة نافع في

---

(١) انظر قراءة الإمام نافع (٤/٩٧).

(٢) محمد بن محمد بن أحمد الرَّحماني المرَّاكشي، فقيه، من مؤلفاته: الهدية المرضية لطالب القراءة المكية، لم أقف على تاريخ وفاته. انظر ترجمته في : الإعلام للسملالي (٥/٢٩٤-٢٩٥).

(٣) انظر قراءة الإمام نافع (٤/٩٨).

(٤) منه/ نسخة في الخزانة الحسنية بالرباط برقم: ٨٨٦٤، انظر فهارس مخطوطات الخزانة الحسنية (٦/٥٩)./

(٥) لم أقف على ترجمة له.

(٦) والمنظومة بكمالها أفادها د. عبد الهادي حميتو في كتابه في قراءة الإمام نافع (٤/١٠٧).

(٧) انظر المصدر السابق (٤/١٠٤).

(٨) في الخزانة الحسنية برقم:١١٩-٢، ١١٩-٣. انظر الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط (٢٠٩).

(٩) أبو محمد الحسن بن أحمد-وقيل الحسن بن محمد- بن عبد الله بن مسعود الدراوي داراً ومنشأً، الهدّاجي المغربي، عالم مشارك في العقائد والفقه والنحو والمنطق، من آثاره: شرح على الجمل، ومنظومة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الطرق العشر[١].

- شرح الشيخ محمد بن يوسف التَّاملي[٢]، وهذا الشرح مشار إليه في منظومة روض الزهر الآنفة الذكر[٣]، هذا وإني قد وقفت على بعض المؤلفات التي سجلتها بعض الفهارس وهي:
- شرح الشيخ أحمد بن إدريس الحسني الفاسي[٤]، هو مخطوط[٥].
- تشهير ما لنافع في الطرق العشر لإدريس بن محمد بن أحمد الحسني[٦]، وهو مخطوط[٧].
- أرجوزة في قراءة نافع وطرقها لمحمد بن أحمد السطي[٨]، وهو مخطوط[٩].

=في القراءات وشرحها، ت ١٠٠٦ هـ. انظر ترجمته في: اليواقيت الثمينة (١/١٣٢) وهدية العارفين (١/٢٩٠) ومعجم المؤلفين (٣/٢٨٥).

(١) انظر قراءة الإمام نافع (٤/٩١).

(٢) محمد بن يوسف بن أحمد التاملي السُّوسي أصلاً، المراكشي داراً ومنشأً، أديب فقيه، مشهور بالضبط والاتقان، ولد سنة ٩٨٨ وتوفي ١٥٥٢هـ. انظر ترجمته في: والإعلام للسملالي (٥/٢٦٦).

(٣) انظر قراءة الإمام نافع (٤/٩١-٩٢).

(٤) أبو العباس أحمد بن إدريس الشريف الحسني توفي عام: ١٢٥٢هـ،انظر هدية العارفين: (١/١٨٦).

(٥) في الخزانة الحسنية برقم: ٦٠٦٤. انظر فهرس مخطوطات الخزانة الحسنية (٦/١٢٠-١٢١).

(٦) إدريس بن محمد بن أحمد المنجرة التِّلْمِساني الفاسي، شيخ القراء بالمغرب، توفي عام: ١١٣٧هـ، انظر الأعلام: (١/٢٨٠).

(٧) منه نسخة في الخزانة الصبحية بسلا، برقم: ٧/٤٥٨، انظر الفهرس الشامل (٤٢).

(٨) محمد بن أحمد السطي الصَّنْهَاجي، نحوي بارع، توفي:١٢٠٣هـ، انظر موسوعة أعلام المغرب (٢٤٤٠).

(٩) منه نسخة في الخزانة الصبحية بسلا برقم:٣/٣٠٦، انظر الفهرس الشامل (١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القسم الأول: الدراسة وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة المؤلف، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: عصره، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الدينية.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية.

المطلب الرابع: الحالة العلمية.

المبحث الثاني: اسمه ونسبه ونشأته ووفاته.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: آثاره العلمية وثناء العلماء عليه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول: عصره، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

قال صاحب كتاب الوافي بالوفيات[١]:"التاريخ للزمان مرآة، وتراجم العالَم للمشاركة في المشاهدة مرقاة، وأخبار الماضين لمن عاقر الهموم ملهاة" إلى أن قال:" وربما أفاد التاريخ حزماً وعزماً، وموعظةً وعلماً، وهِمَّةً تُذهِب هَمّاً، وبياناً يزيل وَهْناً ووهْماً".

مدينة وهران[٢] إحدى المدن الرئيسية للجزائر، وهو-أعني الجزائر- اسم عربي صميم، ولم يكن ليُعرف بهذا الاسم إلا متأخراً، أما قديماً فكان مشهوراً باسم الجزائر الأوسط؛ لتوسطه بين المغربين الأقصى والأدنى: مراكش وتونس[٣].

والحقبة التاريخية التي أتناولها في تاريخ الناظم، هي الثلث الأخير من القرن التاسع الهجري، والثلث الأول من القرن العاشر، والصفة الغالبة التي تسيطر على هذه الفترة من الزمن هي الاضرابات السياسية، والفوضى المنتشرة في البلاد الجزائرية، وكان ذلك بسبب عاملين رئيسين:

الأول: عامل الخلافات والصراعات التي فشت بين حكام ذلك الجيل، فقد حكمهم الزَّيانيون[٤] وكان من صفتهم دخولُهم في صراعات عديدة، تارةً مع المرِينيين[٥]، وتارةً مع

---

(١) هو خليل الصفدي وذلك في مقدمة كتابه الوافي بالوفيات (١/٢٦-٢٧).

(٢) سيأتي مزيد بيان عنها في المبحث الثاني.

(٣) انظر تاريخ الجزائر العام (١/٣٢).

(٤) الزيانيون نسبة إلى جدهم زيان بن ثابت بن محمد بن زيدان، وقد حكموا الجزائر بين ٦٣٠ - ٩٣٦هـ. انظر طلوع سعد السعود (١/١٥٩) والتاريخ السياسي للجزائر (٥٠).

(٥) هم فخذ من بطون قبيلة زناتة البربرية، وهم بدو رحل وكان مقرهم في فاس، وقد حكموا بين=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحفصيين[١]، ولم يتوقف الحال على ذلك، بل كان من صفاتهم الاستبداد والتواكل والتخاذل عن القيام بواجباتهم[٢].

العامل الثاني: الطغيان الأليم الذي حلَّ بالمسلمين جرّاءَ الاعتداءات الإسبانية المتكررة عليهم، وقد أثّر هذا الوضع عليهم أيما أثر، فتفرّق جمعهم وتشتَّتت جماعاتهم[٣].

ولن تعجب إن عرفت أن أي عدو إذا أبصر ضعف البلاد، وتشتت العباد سعى وترصَّد لاقتحام شوكة المسلمين والنيل منهم، وهذا ما حدث عندما انتهى الأمر باتفاق جرى بين البرتغال والإسبان على استئصال المملكة الإسلامية من تلك الرُّقعة الجغرافية، واتفقا على أن يتوزَّعا بلاد المغرب بينهما، فالإسبان حظُّهم سواحل الجزائر، وإخوانهم البرتغال سعيهم وتطلعهم للمغرب الأقصى، و كان ذلك الأمر المرير في مؤتمر عرف باسم"طورديزيلاس" وكان ذلك في سنة ٨٩٩هـ، وما إن كان القرن التاسع الهجري يأذن بالخروج، حتى أتى القرن العاشر بأطماعه وسلبياته، فكانت الحملة الإسبانية سنة ٩١١هـ، فانطلقت المعارك ساعتها، وكانت نتائجها تدور بين الطرفين: مرةً لصالح العدو، وأخرى لصالح المسلمين، لولا تواطؤ الخائنين الذي جعل جيش العدو يقتحم حرمات مدينة وهران[٤]، ويترك بصمة حزن، عنوانها القتل والذبح والتعدي على حرمات المساجد والبيوتات الشريفة[٥]، وقد ذكروا أنه

=٦٦٨-٧٩٦هـ انظر تاريخ الجزائر العام (٢/٧٣).

(١) نسبة إلى أبي حفص عمر بن يحي الهنتاتي، وقد حكموا بين ٦٢٧-٩٤٣هـ، انظر المصدر السابق (٢/٧).

(٢) انظر التاريخ السياسي للجزائر (٤٦).

(٣) انظر التاريخ العام للجزائر (٢/١٩٣).

(٤) خلاصة الخيانة المذكورة كانت بسبب يهودي يسمى سطورا، وكان قابض المكوس العامة بوهران، وقد ساعد الإسبان على فتح باب مدينة وهران وساعده في ذلك عدة خونة. انظر التاريخ السياسي للجزائر (٤٧).

(٥) انظر التاريخ العام للجزائر (٢/١٩٧-١٩٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قتل من المسلمين وقتها نحو ٤٠٠٠ مسلم[١].

ويومَها انطلقت هِمم العلماء المسلمين الغيرى، بمخاطبة الولاة والرؤساء وأمراء القبائل لانقاذ وهران من الاعتداء والاحتلال المطبق عليهم، النازل عليهم، ففي تقلب الأحوال تُعلم جواهر الرجال، ومما قيل من أشعارهم[٢]:

ويا معشرَ الإسلام في كل موطنٍ ... وفي كل نادٍ سالفٍ ومعاصرِ

ويا سادة العُربان من آلِ هاشمٍ ... وغيرهم بالله ما صبرُ صابرِ

أناشدكم بالله ما عذرُ جمعكم ... لدى الله في وهرانَ أمر الخنازرِ

ولعلّ ما حدث كان من أهم الأسباب التي جعلت الناس تفرُّ بدينها لتسلم من كيد عدوها، فكانت الهجرات المتوالية؛ إذ أنهم وصفوا وهران في ذلك الزمن أشبه ما تكون بالثُّكْنة الحربية، تعلوها الكآبة والبؤس والشقاء، والخلاصة التي تقال: أن وهران موصوفة بالاضطرابات السياسية في تلك الفترة الزمنية[٣].

(١) انظر التاريخ السياسي للجزائر (٤٧) وتاريخ الجزائر في القديم والحديث (١٩/٣).

(٢) الأبيات هي للشيخ أبي العباس أحمد بن القاضي، وقد ذكرها بتمامها عبد القادر المشرفي في كتابه بهجة الناظر: (٣٣) وانظر التاريخ العام للجزائر: (١٩٩/٢) وتاريخ الجزائر في القديم والحديث: (٢١/٣-٢٦).

(٣) انظر وصف إفريقيا للوزَّان (١٥/٢) وتاريخ الجزائر العام (٢٣٠/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثاني: الحالة الدينية.

قد روت كتب التاريخ أن المذهب السائد في المغرب العربي على وجه العموم، والجزائر على وجه الخصوص هو مذهب المالكية، وقد تمسكوا به أشد التمسك[١].

وبالجملة فقد روت لنا كتب الماضي بعضاً من الملامح الدينية والمناقشات العقائدية التي أحاطت بذلك العصر المعني بالبحث، وما أدل على ذلك وجود أئمة الفضل والهدى الذين سطرت أياديهم ذلك، ومنهم الإمام الوهراني، صاحب النظم المقصود بالبحث، فكان مما ألفه كتاب "الجيش الكمين لقتال من كفر عامة المسلمين"، فكتابه جاء ردًّا على سؤال خلاصته: هل إيمان المقلد في العقائد ومن لا يعرف الأدلة والبراهين، ولكنه ينزه الله وينطق بالشهادتين ولم يزد على ذلك فهل إيمانه صحيح، أو هو كافر، وإيمانه فاسد[٢]؟

فالأمر المستنتج من ذلك وجود مسائل حساسة تتصل بالعقيدة، وتبنى عليها أحكام، تصدر من علماء محققين، ويعم نفعها عامة المسلمين، لتكون الحياة الدينية بين الأفراد مبنية على أسس وضوابط صحيحة.

أما مدينة فاس –مثوى الإمام الوهراني– فالإشعاع الديني كان حاضراً فيها، وعمل الناس في تطبيق الإسلام شريعة وعقيدة، ونهلوا من القيم الأخلاقية السائدة في مجتمعاتهم، فانتظمت سلوكيات الأفراد والجماعات، وما ذلك الأمر إلا بفضل المؤسسات الدينية والعلمية القائمة في ربوع فاس، وتأتي المساجد والمدارس في مقدمة ذلك[٣].

---

(١) انظر تاريخ الجزائر العام (٢/٢٥١).

(٢) انظر الجيش والكمين (٢٢).

(٣) انظر كتاب فاس قطباً حضارياً (٢٩٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثالث: الحالة الإجتماعية.

وقد ذكروا أن طبقات الأمة الجزائرية يومئذ منحصرة في أربعة أصناف من الناس، فإنك لا تجد الجزائري إلا تاجراً محترفاً أو طالب علم معلماً أو متعلماً أو جندياً مع الجيش يدافع عن بيضة الإسلام وشرف وطنه، وكانت الجزائر يومها مزدهرة بعامل الوافدين عليها من مهاجري الأندلس، ومعظمهم من مهرة الصناع والزراعين، وكانت مدينة وهران تقدر بنحو ستين ألف نسمة(١).

ولكن مما يجب أن يعلم أن ما سبق وصفه إنما كان قبل احتلال الإسبان لوهران؛ إذ ذكروا أن التجار ما كانت لتقصدها بسبب وجود جنود الإسبان فيها، فكانوا يتطلعون إلى غيرها من المدن(٢).

أما مدينة فاس -مهجَر الوهراني- فهي أحسن حالاً وأفضل رخاءً من سابقتها، وقد وصفت بالمدينة الكبيرة ذات الأسوار العالية، والبيوتات المرتفعة، مما جعل الناس يعيشون حياة اجتماعية تسودها صفة الرخاء(٣)، وهي على غاية من الحضارة وأهلها على قدر من الظَّرَف، ولغتهم أفصح لغات بلاد المغرب(٤).

(١) انظر المصدر السابق (١٩٩/٢) وتاريخ الجزائر في القديم والحديث (٢١/٣-٢٦).

(٢) انظر وصف إفريقيا للوزان (١٥/٢).

(٣) انظر المصدر السابق (٢٢١/١).

(٤) انظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب (٢٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الرابع: الحالة العلمية.

إن أول ما ارتبط به تاريخ التعليم في العالم الإسلامي على وجه العموم هو المسجد، وقد اتخذ الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام- المسجد مكاناً للدراسة، فكان يتلو على الصحابة ما ينزل عليه من القرآن، ويعلمهم أمور دينهم، فالمسجد كان له دوران رئيسيان: العبادة والتعليم[١]، واستمرت هذه الطريقة لقرون قبل حصول المدارس، والجزائر بلد كغيره من البلدان الإسلامية، تنطبق عليه هذه الصفة السائدة، وقد تأخر ظهور المدرسة في الجزائر إلى نهاية القرن الثامن الهجري[٢]، وقد وصفت مدينة وهران بأن فيها من الأشياء ما تتميز به كل مدينة متحضرة، من مساجد ومدارس وغير ذلك[٣].

والجزائر بلد ساير موكب العلم جادًّاً في ذلك، حسبما سمحت له الظروف وتوفرت له الأسباب[٤]، وكانت له طريقة تعليمية مميزة أجملها على النحو التالي[٥]:

أولاً: التعليم للمبتدئين: كان الهدف في هذه المرحلة تحفيظ القرآن الكريم، وبعض مبادئ اللغة، وتعليم الخط، وأمور العبادة الرئيسية، كالوضوء والصلاة ونحو ذلك، وكان مركز هذا النوع من التعليم الكتاتيب، والسن المقترح لذلك يتراوح بين الخامسة والسابعة، وهذه الفترة إنما هي فترة التأسيس.

---

(١) انظر مقالة بعنوان المسجد في المغرب ودوره الديني والتعليمي في عصر الفتح الإسلامي، سعيد أعراب مجلة دعوة الحق، (العدد:٣٠٣).

(٢) انظر مقالة بعنوان: المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط، خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين، د. مبخوت بوداواية، وهو بحث منشور على الشبكة العنكبوتية.

(٣) انظر وصف إفريقية للوزان (٣٠).

(٤) انظر تاريخ الجزائر العام (٢/٢٥٣).

(٥) انظر مقالة بعنوان: المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط، خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانياً: التعليم الاحترافي: مركزها المساجد الكبيرة والمدارس المتواجدة في ذلك الزمن، وذلك بعد تمكن الطلاب من الإلمام في الأمور المذكورة في المرحلة الأولى، تأتي هذه المرحلة لتكون نفطة تحول للطلبة في تكوين تخصُّصاتهم، وكان في مقدمتها القرآن وعلومه، من تفسير وقراءات ونحو ذلك، بالإضافة إلى العلوم الأخرى كالحديث والفقه المالكي وغير ذلك.

ثالثاً: الرحلة العلمية: تأتي هذه المرحلة كعملية نقل نوعية للطالب التي تمرّس العلم بتمشيه مع الخطوتين السابقتين، وكانت وجهة هذه الرحلة إما إلى مناطق مغربية كفاس وغرناطة وتونس، أو إلى المشرق كالمدينة المنورة وبلاد الشام وبغداد والقاهرة، وهذه المرحلة هي مرحلة إثراء العلم والترقي به، إلا أن هذه المرحلة انتابها شيء من الفتور في النصف الثاني من القرن التاسع، وذلك بسب دعوى العلماء للجهاد ضد الإسبان المستعمرين.

رابعاً: الإجازة العلمية: كان الهدف منها الاتصال بكبار العلماء والأخذ عنهم، وكانت الإجازة لا تعطى إلا للطالب النجيب، وقد قامت من أجلها الرحلات.

وإنك لن تعجب -إن تأملت في الطريقة الرائدة التي سلكها أولئك- من بروز جمع من أهل العلم والبيان، ممن سطرهم التاريخ، وهم لا يُحْصَون كثرةً[(١)]، ويمكن القول: أن الاضطرابات السياسية التى نزلت بالأمة الجزائرية وقتئذ، لم تكن لتوهن بالعلم وأهله، وماذاك إلا بحفظ الله لهذا الدين الذي لن ينتطفئ نوره، والله الموفق.

والصفة الرائعة التي كانت عليها بلاد الجزائر لم تقل عنها مدينة فاس -مثوى الإمام الوهراني-، وحسبك أن تعرف أن فيها جامع القرويين[(٢)]، الذي يعد أقدم جامعة أنشئت

---

(١) انظرهم في الكتب التي اعتنت بذلك، كدرة الحجال في أسماء الرجال ونيل الابتهاج كلاهما لابن القاضي والبستان لابن مريم وغير ذلك.

(٢) كان الشروع في حفر ذلك الجامع المشيد في شهر رمضان المعظم سنة ٢٤٥هـ، وتطوعت بشراء=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في العالم، والقلب النابض للمدينة، بل للمغرب كله، وقد تم من خلاله توريث المعرفة الإسلامية بكل جوانبها وأصنافها[١]، وقد سجل لنا أحد الطلبة[٢] الدارسين في جامع القرويين في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري صورة تحكي الواقع الميمون الذي عاشه طلبة العلم في مدينة فاس، وكيف كانوا على درجة من العلم والجد، بما يطول المقام بذكره، إلا أن كتب التراجم حافلة بذكرهم[٣].

= أرضه فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري القروي، وكانت لها طريقة ورعة في بنائه، فكانت تلتزم بأخذ التراب ومادة البناء من نفس البقعة التي اشترتها، لا تعدو على ذلك، فلعل ذلك كان سبباً عموم نفعه وحصلول بركته، والله أعلم. انظر جنى الآس (٣٤-٤٦) والاستقصا (١/٢٣١).

(١) انظر فاس قطباً حضارياً (٢٩٨).

(٢) هو علي بن ميمون (٨٥٤-٩١٧ هـ) وكان قد درس في جامع القرويين أربعة عشر عاماً، انظر ذلك في مقالة بعنوان" يوميات طالب في القرويين في القرن التاسع الهجري" عبد القادر العافية، مجلة دعوة الحق، العدد (٢٧٢).

(٣) على سبيل المثال لا الحصر انظر كتاب جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: اسمه ونسبته ونشأته ووفاته[١].

إن الناظر في ترجمة هذا الإمام يجد أنه قد وقع اختلاف كبير في اسمه، فذهب صاحب درة الحجال[٢] وسلوة الأنفاس[٣] ودليل المؤرخ الأقصى[٤] إلى أنه أبو عبد الله محمد شقرون بن أحمد[٥] بن بو جمعة[٦].

بينما ذهب صاحب طلوع سعد السعود[٧] إلى أنه محمد بن بو جمعة، وذهب صاحب البستان[٨] وشجرة النور الزكية[٩] إلى أنه أنه شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة، بينما

---

(١) ترجم للإمام الوهراني جمع من العلماء، وممن وقفت عليهم:
ابن القاضي في درة الحِجَال (١٥١/٢) وفي جذوة الاقتباس (٣٢١/١) وفي لقط الفرائد (٢٨٩) كما ترجم له: الآغا عَوَدة المزاري في طلوع سعد السعود (٩٧/١) وأحمد بَابا التِّنْبَكتي في نيل الإبتهاج (١٩٩)، وابن مريم التِّلمِساني في البستان (١١٥)، والقرَافي في توشيح الديباج (٨٩) ومحمد بن جعفر الكِتَّاني في سلوة الأنفاس (رقم الترجمة: ١٣٣٨) ومحمد مَخْلوف في شجرة النور الزكية (٢٧٧/١) وعبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (١٠٦٥/٢) وابن سودة المري في دليل المؤرخ الأقصى (٢٠٢) وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (٣٤٥/٣) ويوسف عَدَّار في مقالة بعنوان "محمد بن أبي جمعة الوهراني المعروف بشقرون، حياته وآثاره". مجلة التراث العربي العدد (١٠٧).

(٢) (١٥١/٢).

(٣) (رقم الترجمة: ١٣٣٨).

(٤) (٢٠٢).

(٥) أبو العباس أحمد بن بو جمعة المغراوي النجار، إمام محقق مشارك، من آثاره: جامع جوامع الاختصاص والتبيان فيما يعرض بين المعلمين والصبيان، توفي بين عامي ٩٢٠- ٩٣٠، وهو ما عبروا بقولهم توفي في العشرة الثالثة. انظر طلوع سعد السعود (٨٦/١) ودوحة الناشر (١٢٥) ومعجم أعلام الجزائر (٣٤٧).

(٦) لم أقف على ترجمة له.

(٧) (٩٧/١).

(٨) (١١٥).

(٩) (٢٧٧/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نرى أن صاحب فهرس الفهارس[١] إلى أنه محمد شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة، وتبعه على ذلك صاحب معجم المؤلفين[٢]، بينما تفرد صاحب توشيح الديباج[٣] بالقول بأنه شقرون بن أبي جمعة.

والذي أميل إليه ما أثبته في مطلع هذا المبحث، من أنه محمد شقرون بن أحمد بن أبي جمعة وذلك للأمور التالية:

الأمر الأول: أن الإمام ابن القاضي[٤] صاحب درة الحجال صرح بذلك، وهو أقربهم زماناً إليه، وأخبرهم بالتراجم، كما أن من تفرد بالإحاطة بأخبار مدينة وهران ذكر ذلك[٥].

الأمر الثاني: وجود ما يثبت ذلك في مؤلفاته، منها منظومته التي نعالجها في هذا البحث، ومنها ما جاء في مقدمة وخاتمة كتابه الشهير المعنون بـ الجيش والكمين[٦].

---

(١) (١٠٦٥/٢).

(٢) (٣٤٥/٢).

(٣) (٨٩).

(٤) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد المكناسي، مؤرخ رياضي، له نحواً من ١٥مؤلفاً، ولد عام ٩٦٠، وتوفي بفاس عام ١٠٢٥. انظر اليواقيت الثمينة (٢٤) والأعلام (٢٣٦/١).

(٥) مثل المؤرخ محمد بن يوسف الزَّيَّاني صاحب كتاب دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، ولم أتمكن من الحصول عليه، وإنما أفدت في ذلك مما نقل الأستاذ يوسف عدار في مقالته التي ترجم فيها للوهراني.

(٦) سيأتي مزيد بيان عن هذا الكتاب ضمن المبحث الرابع: آثاره العلمية وثناء العلماء عليه، وعبارة الوهراني في مقدمة كتابه المشار إليه:" يقول عبيد الله سبحانه وتعالى محمد شقرون بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي، ثم الوهراني....".

وجاء في خاتمة الكتاب تصريح من الوهراني –مؤلف الكتاب–ما يبرهن صحة ما ذهبت إليه ، انظر الجيش والكمين، تحقيق وتعليق هارون بن عبد الرحمن باشا، (٢١) و (٦٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأمر الثالث: وجود تقاريظ تثبت ذلك وتؤكده، منها ما جاء في آخر كتاب الجيش والكمين، للإمام الوهراني الذي صحت نسبته إليه(١).

الأمر الرابع: قد لا يكون هنالك تعارض بين من قال أنه محمد بن أحمد بن أبي جمعة، وبين من قال محمد بن أبي جمعة لأنهم صرحوا بأنه عُرِف بابن أبي جمعة(٢)، فكونه معروفاً بهذا لا يتعين كونُ أبي جمعة أباه، ورُبَّ عَلَم منسوب إلى أحد أجداده، وهذا شائع عند الكثير من العلماء(٣).

وأما "شقرون" فالذي يظهر أنه لقب وليس اسماً؛ لأنهم ذكروا أنه كان أشقر اللون، أحمر العينين(٤).

وأما نسبته: فإنه يقال عنه المِغْراوي، الوَهْراني، الفَاسي.

فأما قولهم: **المَغْراوي** فهو نسبة إلى قبيلة مَغْراوة، إحدى القبائل الشهيرة بالمغرب، وهي من قبيلة بربرية من أعيان قبيلة زناتة(٥).

وقولهم: **الوَهْراني**: نسبة إلى وَهْران، مدينة كبيرة من مدن المغرب الأوسط، ومايعرف في وقتنا بالجزائر(٦).

وقولهم: **الفاسي**، نسبة إلى مدينة فاس، وإليها ينتسب جمع كبير من العلماء(٧)، ونسبة

---

(١) انظر الجيش والكمين (٦٩-٧١-٧٢).

(٢) انظر درة الحجال (١٥١/٢).

(٣) أذكر مثالاً واحد يتحصل منه الغرض، وهو ما يذكر في ترجمة الإمام ابن مالك صاحب الألفية الشهيرة، ومالك هو أحد أجداده، وليس أبوه؛ إذ أنه محمد بن محمد بن محمد بن مالك.

(٤) انظر سلوة الأنفاس رقم الترجمة (١٣٣٨) وفهرس الفهارس (١٠٦٥/٢).

(٥) انظر جمهرة أنساب العرب (٤٩٨/٢) والاستقصا (٢٦٢/١).

(٦) انظر معجم البلدان (٣٨٥/٥).

(٧) انظر اللباب في تهذيب الأنساب (٤٠٧/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإمام الوهراني لها لأنه انتقل إليها، كما سيأتي، وفاس: إحدى المدن الشهيرة في المغرب[١]؛ وهي مدينة جميلة وصفت بأنها قطب بلاد المغرب[٢]، وقد تغنى الشعراء بوصفها ومما قيل فيها[٣]:

يا فاسُ منكِ جميع الحسن مسترقُ ... وساكنوك أهنيهم لقد رزقوا

هذا نسيمك أم رَوحٌ لرَاحتنا ... وماؤك السلْسلُ الصافي أمِ الوَرِقُ

أرضٌ تخللها الأنهار داخلها ... حتى المجالسُ والأسواقُ والطرقُ

وأما عن نشأته:

فلم تصرح المراجع التي بين يدي عن تاريخ لولادته، إلا أنه يمكن الإستفادة من نظمه- الذي نعالجه من خلال هذا البحث- في ذلك، وبيان ذلك أنه قال في مقدمة نظمه:

وَقُلْ لِعَذُولٍ إِنْ رَآهُ بِلَحْظِهِ ... أَلَا لِبِنِي الْعِشْرِينَ عُذْرٌ تُقُبِّلَا

وقال في خواتيم نظمه:

وفي صَفرٍ تمامُهُ عامَ تسعةٍ ... وتسعينَ بَعْدَ الثمانِ مايهْ وَلا

فالحاصل من طرح عدد الأعوام التي بلغها عند الفراغ من النظم، من عدد الأعوام التي مرّت من الهجرة النبوية، هو العام الذي ولد فيه، وهو: عام ٨٧٩ هـ[٤]، إلا أن هذا الرقم لا يَبْعُد أن يكون عدداً تقريبياً؛ إذ قوله: بني العشرين، قد يحمل على العمر الذي يدور قريباً من العشرين، والعلم عند الله تعالى.

---

(١) للاستزادة انظر الروض المعطار في خبر الأقطار (٣٤٣) و الاستقصا (٢٢٠/١)

(٢) انظر الروض المعطار في خبر الأقطار (٣٤٣).

(٣) الأبيات لإبي الفضل يوسف ابن النحوي، انظر جذوة الإقتباس (٤٢/٢) والاستقصا (٢٢٤/١).

(٤) انظر مقالة بعنوان محمد بن شقرون الوهراني حياته وآثاره، (٥٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كما أن المصادر لم تصرح عن مكان الولادة، والذي يظهر أنه ولد في وَهْران؛ بدليل وجود عبارة في استفتاحية النظم تؤكد ذلك[١].

كما تجد الإشارة إلى أنه انتقل إلى مدينة فاس إلى أن وافته المنية، والظاهر أن انتقاله إليها كان مع أبيه، بسبب الظروف الصعبة التي أحاطت بمدينة وهران وقتئذ[٢].

كما تضاربت التراجم في تحديد سنة وفاته، فمن قائل أنه توفي في عام ٩٢٩هـ ، وهذا التاريخ اعتمده أكثر من ترجم له[٣]، وذهب البعض إلى أنه توفي عام ٩٣٠هـ [٤]، وبعضهم لم يجزم بشيء، بل اكتفى بالقول أنه توفي قريب عام ٩٢٩هـ [٥]، أو قريب عام ٩٣٠هـ[٦].

رحم الله الإمام الوهراني، وجمعنا وإياه في مستقر رحمته.

---

(١) انظر (٧٣) من هذا البحث.

(٢) انظر مقالة محمد بن أبي جمعة الوهراني (٤).

(٣) كابن مريم في البستان (١١٥) ومحمد مخلوف في شجرة النور الزكية (٢٧٧) وعبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (١٠٦٥/٢).

(٤) كابن القاضي في درة الحجال (١٥١/٢) ، ومحمد بن جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس ترجمة رقم (١٣٣٨).

(٥)كابن سودة في دليل المؤرخ الأقصى (٢٠٢).

(٦) كابن القاضي في جذوة الاقتباس (٣٢١/١)، ويلاحظ مدى الاختلاف الذي جرى بين أهل التراجم، مما يجعل الباحث لايخلص بنتيجة مؤكدة، بيدَ أن السنين متقاربة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

وقفت على ثلاثة من شيوخه:

الإمام الأول: والده الإمام أبو العباس أحمد بن أبي جمعة، فقد ذكروا أن الوهراني كان يحفظ العلم عن والده[١].

الإمام الثاني: ابن غازي العثماني، ويبدو أنه أكثر شيوخ الوهراني استفادة وتحصيلاً، وقد رثى التلميذُ شيخَه بقصيدة مشهورة[٢].

الإمام الثالث: أحمد الصَّنْهاجي الشهير بـ الدَّقُّون[٣]، فقد ذكروا أنه أجاز الوهراني بقوله:

أجازَ لك الدَّقونُ يا نجلَ سيدي أبي جمعـــة والآل كـــلَّ الـــذي روى

فحدثْ بما استُدْعِيتَ فيه إجازةً وسَلِّمْ على من خالفَ النفسَ والهوى[٤]

هؤلاء الأعلام اقتصرت كتب التراجم عليهم، ولا يستبعد وجود غيرهم.

أما عن تلاميذه فلم تسعفنا المصادر إلا على واحد منهم، وهو: علي الجاديري[٥]، وكذا يقال هنا من أن اقتصارهم عليه لا يلزم عدم وجود غيره[٦] ، والله أعلم.

---

(١) انظر مقالة بعنوان محمد بن أبي جمعة الوهراني، يوسف عدار (٥٧).

(٢) انظر درة الحجال (١٥١/٢) و البستان لابن مريم (١١٥).

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد الدَّقون، محدث خطيب جامع القرويين بفاس، من تلاميذ ابن غازي، من آثاره: كتاب بعنوان بداية التعريف، توفي سنة ٩٢١هـ.

انظر ترجمته في: درة الحجال (٩٢/١) وشجرة النور الزكية (٢٧٦) والأعلام (٢٣٢/١).

(٤) انظر درة الحجال (٩٣/١).

(٥) هو علي بن يحي السَّلْكَسِيني الجادِيري، فقيه فرضي خطيب، توفي سنة ٩٧٢هـ.

انظر ترجمته في: البستان لابن مريم (١٤٥).

(٦) انظر البستان لابن مريم (١٤٦) ومقالة بعنوان محمد شقرون بن أبي جمعة الوهراني (٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الرابع: آثاره العلمية وثناء العلماء عليه.

ومما وقفت عليه من آثاره مايلي:

١. التقريب في الطرق العشر عن نافع، وهي منظومة أتناولها من خلال هذا البحث.

٢. تقييد على كتاب مورد الظمآن، ويظهر من اسم الكتاب أنه عبارة عن فوائد تتعلق بهذا الكتاب، ويوجد نسخة منه بالخزانة الحسنية بالمغرب الأقصى ضمن مجموع برقم ٧٤[١].

٣. الجيش الكمين لقتال من يكفر عامة المسلمين[٢]:

وموضوع هذا الكتاب كما أشير في مقدمة مؤلفه إلى أنه عبارة عن أجوبة عن عدة أسئلة تتعلق بمسألة إيمان المقلد في العقائد[٣].

والكتاب مطبوع بهذا الاسم بتحقيق هارون بن عبد الرحمن آل باشا الجزائري، كما طبع في دار الصحابة.

٤. قصيدة طويلة في رثاء شيخه ابن غازي، وقد وصفت بأنها قصيدة مشهورة، وممن ذكرها صاحب درة الحجال[٤]، والبستان[٥].

وتوجد نسخة من هذه القصيدة في دار الكتب الناصرية بثمكروت برقم ٢٢٠٨[٦].

---

(١) انظر فهرس الخزانة الحسنية محمد المنوني (١٥).

(٢) في البستان لابن مريم (١١٥) الجيش الكمين في الكر على من يكفر عوام المسلمين، وتابعه صاحب نيل الابتهاج على ذلك (١٩٩) وجاء في معجم المؤلفين (٣/٣٤٥) باسم الجبين الكمين في الرد على من يكفر عوام المسلمين.

(٣) انظر الجيش والكمين (٢٢).

(٤) (٢/١٥١).

(٥) (١١٥).

(٦) انظر دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بثمكروت (١٨٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥. جزء فيه مروياته: قال في درة الحجال[١]:" وله جزء لطيف جمع فيه مروياته عن أبي العباس الدقون".

٦. مجموعة أشعار: قال في شجرة النور الزكية[٢]:" وله شعر حسن"، وقد ذكر الأستاذ يوسف عَدَّار في مقالته عن الوهراني[٣] أبياتاً للإمام الوهراني يرد فيها على الإمام الزمخشري[٤] ومنها[٥]:

أزمخشري أسرفْتَ قولاً معلناً بضلالك النامي وتَزْعمُ مَعْرفَه
قد رمْتَ تَنزيهَ الإلهِ محسناً بالعقل لا أن الهدى في ذي الصفة

هذا ولما لهذا الإمام من مكانة مرموقة جاء ثناء العلماء حاكياً الصفات الحميدة التي تعلقت به، والمزايا الكريمة التي خالطته، فقد وصفه صاحب البستان[٦] بـ "الأستاذ المتكلم المقرئ الحافظ الضابط"، ووصفه صاحب سلوة الأنفاس[٧] بـ "الشيخ الفقيه العالم العلامة الأستاذ المقرئ المتكلم الحافظ الضابط المطلع المحقق المشارك" وإلى نحو مما سبق وصفه وأثنى عليه صاحب كتاب شجرة النور الزكية[٨] وزاد بأوصاف " القدوة العمدة".

---

(١) (١٥١/٢) وانظر فهرس الفهارس (١٠٦٥/٢) ومعجم المؤلفين (٣٤٥/٣).

(٢) (٢٧٧).

(٣) (٦٤).

(٤) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، من أئمة التفسير واللغة والأدب، ولد في زمخشر سنة ٤٦٧هـ وتنقل في البلدان، فأقام في مكة زمنا فلقب بجار الله، وكان معتزلي المذهب متظاهراً به، من أشهر كتبه: الكشاف، والمفصل وأساس البلاغة، توفي سنة ٥٣٨هـ .

انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٨٦/٣) والأعلام (١٧٨/٧).

(٥) أفاد الأستاذ يوسف عَدَّار في مقالته المشار إليها أن هذه الأبيات قالها الوهراني ردا على قول الزمخشري الذي هجا أهل السنة، وقد رد عليه مجموعة من العلماء، وأحال إلى أزهار الرياض للمقري (٢٩٨/٣).

(٦) (١١٥).

(٧) في الترجمة رقم (١٣٣٨).

(٨) (٢٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني: دراسة المنظومة، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم المنظومة، ونسبتها لناظمها.

المبحث الثاني: منهج الناظم في منظومته.

المبحث الثالث: مصادر الناظم في منظومته.

المبحث الرابع: التعريف بالطرق العشرة وأصحابها، وأسانيدهم الواردة في المنظومة.

المبحث الخامس: أهمية هذه المنظومة.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول: تحقيق اسم المنظومة، ونسبتها لناظمها .

أولاً: تحقيق اسم المنظومة:

ورد للمنظومة التي بين يدي القارئ أكثر من اسم، وهي:

١. التقريب: وهذا الاسم صرح فيه الناظم في مقدمة نظمه فقال:

٣٢. وَسَمَّيْتُهُ التَّقْرِيب كَم قُرْبَةٍ بِهِ أَنَالُ مَعَ الْآبَاءِ فِي جَنَّةِ الْعُلا

كما أن هذا الاسم قد صرح به عدد من الأئمة، منهم صاحب كتاب الفجر الساطع، وذلك في أكثر من موضع(١)، كما أكدته بعض الفهارس مثل: دار الكتب الناصرية بثمكروت (٢).

٢. التقريب النافع في الطرق العشرة لنافع: وهذا الاسم ورد في أول وآخر نسخة المكتبة الوطنية بباريس، فقد جاء في آخرها: "كمل التقريب النافع في الطرق العشر لنافع، على يد كاتبه العبد الذليل أحوج العبيد وأفقرهم إلى الله محمد أبي ناب لطف الله به في الدارين...." وأغلب الظن أنه وصف سجعي، اعتمده الناسخ؛ إذ لا دليل عليه كما سيأتي، كما أن هذا الوصف مشت عليه بعض الفهارس ، مثل الفهرس الشامل للمخطوط(٣).

٣. تقريب المنافع في الطرق العشرة لنافع: ذكره في إيضاح المكنون(٤)، وتبعه صاحب

---

(١) انظر الفجر الساطع (١/٣٤٩-٣٥٣-٣٥٩-٣٦٤-٣٨٩-٤١٤) وكذا في (٢/٥٠-١٢٥).

(٢) انظر دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بثمكروت (٢١٢).

(٣) (٤٥).

(٤) (٣/٣١٤) طبعة إحياء التراث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كتاب قراءة الإمام نافع[١].

والذي يظهر لي- والعلم عند الله- أن النسبة الأولى وهي: التقريب هي الأصح في اسم الكتاب؛ إذ الناظم صرّح بذلك ولم يزد عليه، وما ذكر في التسميات الأولى لا يصح إلا بدليل، وإذ لادليل عليها تعين الأول، وموضوع كتاب التقريب هي الطرق العشرة عن الإمام نافع.

ثانياً: تحقيق نسبة المنظومة لناظمها:

الصفة الغالبة في أغلب أرباب النظم وغيره التصريح بأسمائهم، وبذلك يقطعون الشك باليقين في نسبة التأليف إليهم، والناظم لم يسلك هذا المسلك، ولم يرد في كامل نظمه ما يدل عليه، ولكن وجدت قرائن وأشياء تثبت هذا النظم إليه وهي:

- جاء في بداية المنظومة النص الآتي:" يقول عبد الله سبحانه وتعالى محمد بن شقرون بن أحمد بن أبو جمعة المغراوي النسب الوهراني المولد والنشأة لطف الله به آمين" ففيه تصريح واضح باسم الناظم، فإن قلت لعله من الناسخ، وقد يكون وقع في الخطأ؛ إذ ذلك الأمر يرد عليهم كثيراً ؟

الجواب أن هذا يبعد بدليلين:

الأول: أن من عادة النساخ ذكرهم لأوصاف المدح والثناء للإمام صاحب التأليف، والعبارة المذكورة صفتها غاية في التواضع وطي الذات.

الثاني: جاء في كتاب الجيش والكمين، وهو كتاب ثبتت نسبته للوهراني، عبارة شابهت

(١) (٣/٣٨١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العبارة المذكورة؛ إذ جاء فيها[١]:" يقول عبيد الله سبحانه وتعالى، محمد شقرون بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي ثم الوهراني، لطف الله به وغفر له، بمنه وكرمه"، مما يؤكد أن الناظم كان يسلك مسلكاً موحداً في عباراته.

- ما أورده بعض العلماء مِن ذكرِهم أبياتاً للناظم، وتصريحهم بنسبتها إليه، كما فعل صاحب الفجر الساطع[٢]، وكفاية التحصيل[٣].

فالكتاب إذاً ثابت لمؤلفه، والله الموفق.

(١) انظر الجيش والكمين (٢١) تحقيق هارون بن عبد الرحمن آل باشا.

(٢) انظر ذلك في (١-٤١٤-٤١٥) و(٢/٢٤-٣٦-٣٩-٥٧).

(٣) انظر ذلك في (٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: منهج الناظم في منظومته.

يحسن بي أن أقسم منهج الناظم في منظومته، في الجزء الذي بين يديّ، إلى قسمين:

قسمٌ صرح الناظم فيه على منهج اعتمده، وطريقة ارتضاها.

والقسم الآخر تم إستنتاجه عن طريق الاستقراء.

أما القسم الأول: فجاء في مقدمة الناظم، والتي زادت أبياتها على ثلاثين بيتاً، يمكن اعتبار أكثر من ثُلثيها منهجاً مؤصلاً، وطريقة مرضية للناظم في نظمه، ومنهجه فيها على النحو التالي:

أولاً: ترتيب جملة "أباجاد" على الرواة وأهل الطرق، وهذه الجملة ترتب حسب مارتبهم في المقدمة، وفي ذلك يقول: **فَرَتِّبْ أَبَا جَادٍ عَلَى الْكُلِّ بِالوِلا**.

إلا أن الناظم لم يكتف بذلك، بل فصل بالرموز، وألصق كل رمز بصاحبه، فقال:

وَإِنْ قُلْتَ قَدْ عَمَّمْتَ خُذْهَا مُفَصَّلا

ويمكن شرحهم على النحو التالي:

"أبجد" للرواة الأربعة: ورش وقالون وإسماعيل الأنصاري وإسحاق المسيبي.

"هز حط" لقالون وما تفرع عنه.

"يكل" لإسماعيل الأنصاري وما تفرع عنه.

"منص" لإسحاق المسيبي وما تفرع عنه.

ثانياً: أوضح أن الحلواني قد روى عنه اثنان، أبو عون والجمال، والمنهج المتبع في ذلك: ذكرُ كلٍّ منهما في حالة اختلافهما في حكم ما، وفي حالة الاتفاق يكتفى بالتصريح بالحلواني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي ذلك يقول:

٢١. وَلَكِنَّ حُلْوَانِيَّهُمْ عَنْهُ قَدْ رَوَى أَبُوْ عَوْنَ وَالْجَمَّالُ كُنْ مُتَأَمِّلَا

٢٢. فَأَذْكُرُ كُلًّا مَنْهُمَا إِنْ تَخَالَفَا وَإِلَّا فَأَسْتَغْنِيْ بِحُلْوَانٍ اعْقِلَا

ومثال ما ينطبق على حال الاختلاف بين أبي عون والجمال ما ذكره من اختلافهم في باب هاء الكناية في لفظ "يأته" فقال:

٨٠. وَقَاضٍ وَجَمَّالٌ بِوَصْلٍ وَوَاسِطٌ بِقَصْرٍ حَكَى الدَّانِيْ بِمُفْرَدَةِ العُلَا

ومثال حال الاتفاق بينهما ما أطلقه من خلف ينطبق على جميع ما أورده من أحكام في باب الهمزتين من كلمتين إذ يقول:

١٣٢. وَبِالخُلْفِ حمادٌ فَقِيلَ كَمُرْوزٍ بِكُلٍّ وقِيلَ مِثْلَ بَغْدَادَ قَدْ تَلَا

ثالثاً: من منهج الناظم إطلاق الحكم للجميع أهل الطرق بشرط اتفاق الرواة الأربعة، ومثال ما ينطبق على هذا المنهج، ما أطلقه في حكم البسملة بقوله:

٧٤. وَصِلْ هَاءَ إِضْمَارٍ تَلَتْ مُتَحَرِّكًا وَمِنْ بَعْدِهَا التَّحْرِيكُ وَصْلاً لِتَكْمُلَا

رابعاً: الاستغناء بذكر الرواي عمن تفرع عنه، وعبر عن الأول بالبدر، وعن الثاني بالنجم، ومثاله ما أورده في باب الاستعاذة: **وَأَخْفَى مَاجِدٌ**، فالميم رمز للراوي: إسحاق المسيبي، فاستغنى به عن راوييه: ابنِه محمد المسيبي، وابنِ سعدان النحوي، وقد أفاد بهذه الجزئية والتي قبلها بقوله:

٢٥. فَأُطْلِقُ إِنْ كُلُّ البُدُورِ تَوَافَقَتْ وَبالبَدْرِ أَسْتَغْنِي عَنِ النَّجْمِ فَاعْقِلا

خامساً: في حال أنه نسب الحكم لبعضهم وسكت عن الباقين، فللباقين حكمٌ ضد الحكم المصرَّح به، ولم يجعل الناظم قيداً للأحكام التي ذكرها، وإنما اعتمد على فطنة القارئ في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

معرفة الضد، وهذا المنهج قرره بقوله:

٢٦. وَحَيْثُ نَسَبْتُ الحُكْمَ لِلْبَعْضِ سَاكِتَاً فَبَاقِيهِمْ بِالضِدِّ فِي ذَاكِ قَدْ تَلا

ومثال ذلك ما سبق التمثيل به في قوله: وَأَخْفَى مَاجِدٌ ، فيكون غير المسيبي يقرأ بالضد وهو الجهر.

سادساً: جعل الناظمُ الواوَ حرفاً فاصلاً بين الأحكام والمسائل، ومثال ذلك:

٨٢. وَأَشْرِكْهُ فِيْ مرْوِ بَوَصْلٍ وَيَرْضَهُ لَدَىْ زُمَرٍ يَسْرِيْ صَفَاهُ وَقَدْ حَلاَ

سابعاً: من منهجه استغناؤه باسم القارئ عن رمزه، إن تيسر له ذلك، ومثال ذلك ما جاء في تصريحه لورش بصلة الميم لملاقاته همزة القطع، فقال:

٥٨....وَوَافَقَ وَرْشُهُمْ عَلَيهَا لِهَمْزِ الْقَطْعِ لِلْبُعْدِ وُصِّلَا

وهذه الجزئية والتي قبلها صرح بها الناظم بقوله:

٢٧. وَمَهْمَا بَدَا واوٌ فَفَصْلٌ بِهِ عُنِي وَباللَفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الرَّمْزِ إِنْ جَلا

ثامناً: ذكر في خواتيم نظمه أنه سيشهر ويوجه ما أشكل أمره من المسائل، وهو ما عناه بقوله:

٣٤. عَلَى أَنَّنِي إِنْ شَاءَ رَبِّيْ مُكَمِّلٌ بِتَشْهِيرِ أَوْ تَوْجِيْهِ مَا كَانَ مُشْكِلَا

والناظر في هذا النظم يجد أنه حوى على ألفاظ الترجيح والاختيار فهل هذه تدخل في باب التشهير، فيكون الراجح والمختار والمشهور بمعنى واحد؟

والذي يظهر- والعلم عند الله- أنها كذلك؛ إذ ما صرح بتشهير يعتبر مادة قليلة، ولا تكفي لأن تكون منهجاً حقه التصريح به، والتأكيد عليه، وثمة أمر آخر وهو أن الناظم أفاد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في مقدمة نظمه أنه سيأتي بهذه المنظومة وفق الأداء بغربه، وما ذكره من المختار والراجح هي كذلك وفق الأداء بغربه، فيكون ذكره لها من باب التشهير، فتكون الخلاصة أن مصطلح المشهور مصطلح عام يدخل تحته جزئيات خاصة كالترجيح والإختيار.

ومثال ما أورده من مشهور الأحكام، ذكره للفظ "يأته" وأن المشهور عن قالون والمسيبي الصلة، وفي ذلك يقول:

٧٨. وَخُلْفُ هُدَىً مُبْدٍ بِطَهَ بِيَاتِهِ وَشُهِّرَ وَصْلٌ إِذْ بِهِ فَارِسٌ تَلَا

ومثال ما ذكره من توجيه للمشكل من المسائل، توجيهه لقراءة المسيبي بالجهر بالاستعاذة؛ إذ يقول:

٤٠. وَحُجَّتُهُمْ لِلْجَهْرِ لَيْسَ بِآيَةٍ وَالِاعْلَامُ قُلْ ثُمَّ الدُّعَاءُ مُرَتِّلَا

وأخيراً فهذه طريقة الناظم ومنهجه رسمها وارتضاها، ويلاحظ أنه عرضها في طريقة ميسرة، وعبارات سهلة؛ إذ الغرض من منظومته التسهيل للمبتدئين، وهو القائل: ففصلت تبياناً لمبتدئ تلا،كما أنني وجدت الناظم التزم فيما رسمه من منهج لنظمه، اللهم إلا مواضع يسيرة لا تقدح في بديع خطته، ومحاسن صنعه، منها: أنه صرح بأن الواو حرف فاصل وقد يكون –في نظري القاصر–سها عن هذا الأمر، وذلك في موضع واحد وقفت عليه وهو ما أورده في بداية باب الاستعاذة حينما قال:

٣٨. تَعَوَّذْ لِكُلٍ إِنْ أَرَدْتَ قِرَاءَةً جِهَاراً وَأَخْفَى مَاجِدٌ لَكِنِ اخْمِلَا

فإخفاء الاستعاذة لمرموز الميم من قوله: **ماجد** وهو المسيبي فلو فَصَلَ بالواو لكان أسلم حتى لا يدخل الحكم في قوله لكن؛ إذ اللام مرموز لأحمد المفسر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما القسم الثاني من منهجه وهو ما عرف بالاستقراء:

أولاً: منهجه في إيراده للمصادر:

من خلال التتبع والاستقراء تبين أن الناظم إنما يصرح بمصادره ليدلل ويوضح ما يلي:

١. بيان مسائل وأحكام اختلف فيها، بين فريقين فيصرح لهما، ومثال ذلك ما أورده من إختلافهم في الروم والإشمام في ميم الجمع، فصرح بالإمام الداني، وهو من المانعين، وصرح بالإمام مكي[١] وهو من المجوزين لذلك، فقال الناظم:

٦٨. وَخُلْـفٌ بِإِشْـمَامٍ وَرَومٍ وَجَـوِّزَنْ لِمَكِّـيِّهِمْ وَالـدَّانِي بِـالمَنْعِ قَـدْ عَـلَا

٢. أو أنه يأتي بمصدر ما ليبين ضعف القول الذي حكاه صاحب ذلك المصدر، كما فعل مع صاحب كتاب القصد النافع الذي ذهب إلى ترجيح وجه قصر المنفصل لأبي نشيط راوي قالون؛ لكون القصر مذهب باقي الرواة عن قالون، قال الناظم:

٩٠. وَتَـرْجِيحُ خَـرَّازٍ لِقَصْـرٍ لِأَنَّـهُ كَثِيـرُ الـرِّوَاتِ ردَّهُ بَعْـضُ مَـنْ خَـلا

٩١. بِنَقْـلِ الْإِمَـامِ الْخُلْـفَ غَيـرَ مُـرَجِّحٍ وَلِلشَّـاطِبِيِّ الْقَصْـرُ بَـادِرْهُ فَـاعْقِلا

٣. في قوله السابق: رده بعض من خلا بنقل الإمام الخلف غير مرجح، **منهج آخر** يضاف في هذه الجزئية، مفاده: أنه أتى بالإمام الداني وهو مراده بالإمام ليبرهن ضعف القول بالقصر في المنفصل لأبي نشيط.

٤. وكذا في قوله: وللشاطبي القصر، **منهج آخر** خلاصته: أنه أحياناً يأتي بالمصدر ليؤكد قولاً ارتضاه فأتى بالشاطبي ليؤكد قول الداني مع بيان الناظم وتأكيده بأن يفهم

---

(١) مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، إمام محقق، متبحر في علوم العربية والقرآن، من مؤلفاته التبصرة والكشف، ولد سنة ٣٥٥هـ وتوفي سنة ٤٣٧هـ، انظر ترجمته في: معرفة القرا الكبار (٧٥١/٢) وغاية النهاية (٣٠٩/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القارئ رمز الشاطبي "بادره"، ولذا قال فاعقلا.

ثانياً: منهجه في تقرير الأحكام:

مشى الناظم غالباً مع الإمام الداني في تقرير الأحكام، ولم أره خالفه في أي حكم، بل إنه إذا أراد أن ينبه على وجهين أحدهما مشهور ، ولم يفاضل الإمام الداني بينهما، نبه الناظم على ذلك كما فعل في تشهيره لوجه الصلة في لفظ "يأته" فذكر أن الداني ساوى بين الوجهين فقال: **وَقَدْ نَقَلَ الدَّانِيْ الْخَلَافَ مُسَاوِيَاً** .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث: مصادر الناظم في منظومته.

ذكر الناظم في مقدمة نظمه هذين البيتين:

٢٨. وقد صَنَّفَ الْأَشْيَاخُ نَشْرَاً وَنَظْمَهُ كَـــدَانِيِّهِمْ وَالتِّيْنِمِلِـــيْ فَـــأَكْمَلا

٢٩. وَكَالعَـامِرِيِّ النَّـدْبِ لَكِنَّـهُ أَتَـى بِالإِجْمَـالِ فِـي بَعْـضِ الْأُصُـولِ فَأَشْـكَلا

هذا وقد استفاد الناظم من مؤلفات الأئمة المشار إليهم، ويمكن شرح ذلك على النحو التالي:

أولاً: الإمام الداني:

الذي حكت وتضمنت بعضُ مؤلفاته أحكامَ الطرق العشرة عن نافع، ككتاب التعريف وما ألحق به، وهو أهمها، ويضاف إليها كتب الإمام الداني الأخرى كالتيسير وجامع البيان، وقد اعتمد الناظم على ما سبق ذكره اعتماداً كلياً، ويمكن القول أن الأسس التي قامت عليها قصيدة الناظم هي كتب الإمام الداني الآنفة الذكر.

هذا وإن الناظم عندما أفاد القارئ بالدراسات القرآنية السابقة التي عنت أحكاماً لطرق نافع العشرة، بدأ بالداني فقال:

٢٨. وقد صَنَّفَ الْأَشْيَاخُ نَشْرَاً وَنَظْمَهُ كَـــدَانِيِّهِمْ .....

والحاصل من طريق الاستقراء أن كتب الداني تعتبر مصدراً أساسياً للناظم، وجاء ذلك على طريقتين:

الطريقة الأولى: صرح فيها باعتماده عليه، وذلك أيضاً بأمرين:

الأمر الأول: التصريح باسم الداني دون تأليفه، وهو ما أسعفته العبارة في نظمه، وهذا الفعل كافياً بحصول المطلوب، من حيث تقرير الأحكام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومثال ذلك: ما قرره من امتناع الروم والإشمام في ميم الجمع، على مذهب الداني، قال في باب ميم الجمع: **وَالدَّانِي بِالمَنْعِ قَدْ عَلَا**

الأمر الثاني: التصريح بمادة الداني التي حكت مسائل طرق نافع، وكان الناظم يشير إلى ذلك بقوله: بمفردة الداني، ومثال ذلك: ما حكاه في خلفهم في لفظ "يأته" بين الصلة وعدمها فقال:

٨٠. وَقَاضٍ وَجَمَّالٌ بِوَصْلٍ وَوَاسِطٌ بِقَصْرٍ حَكَى الدَّانِيْ بِمُفْرَدَةِ العُلَا

الطريقة الثانية: لم يصرح الناظم فيها، وإنما علم ذلك من طريق التتبع والاستقراء.

ومثال ذلك: ما جاء من حكم اختص به المسيبي من اخفاء التعوذ، قد جاء تصريح الداني في كتابه التيسير، دون غيره.

ثانياً: الإمام التينملي، الشهير بالصفار:

والنظم الموسوم بـ تحفة الأليف في نظم التعريف للإمام التّينملي، المعروف بالصفار، وهو نظم مشهور عند طلاب طرق نافع العشرة، ومنظومة الوهراني شبيهة بمنظومة الصفار من حيث المضمون، وترتيب الأبواب، كما الوزن والقافية بينهما مشترك، مما يجعلني أقطع باعتماد الناظم على قصيدة الصفار؛ سيما وأن صرح بقوله في المقدمة:

٢٨. وقد صَنَّفَ الْأَشْيَاخُ نَشْرَاً وَنَظْمَهُ كَـــدَانِيِّهِمْ وَالتِّيْنِمِلِـــيْ فَـــأَكْمَلا

ثالثاً: الإمام العامري:

صاحب لاميةٍ مشهورةٍ في الطرق العشرة عن نافع، وهو علمٌ ثالثٌ أشار إليه الناظم بقوله:

٢٩. وَكَالعَـامِرِيِّ النَّـدْبِ لَكِنَّـهُ أَتَـى بِالإِجْمَـالِ فِـي بَعْـضِ الْأُصُـولِ فَأَشْـكَلا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذا وقد ذكره في مسألة تتعلق بالبسملة في أجزاء سورة براءة، قال الناظم[١]:

٥٥. وَأَشْكَلَ نَقْلُ العَامِرِيِّ لِتَرْكِهَا بَأَجْزَا بَرَاءَةٍ فَلَيْسَ مُعَوَّلَا

رابعاً: الإمام الأهوازي[٢]:

ذكره في مسألة تُعنى بحكم البسملة في أول براءة، والظاهر أن الأهوازي قد حكى قوله في كتابه الإيضاح، قال الناظم في باب البسملة ابتداء وبين السورتين[٣]:

٥٢.....وَالاَهْوَازِ قَدْ حَكَى بِأَوَّلِهَا تَسْمِيَةٌ قَالَهُ مَلَا

خامساً: الإمام مكي:

جاء ذكر الإمام مكي في نظم الوهراني في أكثر من موضع، والشيء الملاحظ أن الناظم من شأنه في الأغلب أنه لا يصرح بالإمام مكي إلا في وجود مسألة مختلف عليها، بين الإمامين الداني ومكي، فينتصر للأول ويجيب على الثاني، وإنما كان ذلك الأمر إما لأن مكياً يكون خالف الجماعة في مسألة ما، فيأتي الناظم بذكر الداني مقابلة له، أو أنه يرد على الإمام مكي في معرض انتصاره للشائع في الأداء عنهم في المغرب؛ إذ إن من منهجه ذلك.

ومثال الأول: ما حكاه عن الاختلاف بين الداني ومكي في مسألة الروم والإشمام في ميم الجمع فقال:

٦٨. وَخُلْفٌ بِإِشْمَامٍ وَرَومٍ وَجَوِّزَنْ لِمَكِّيِّهِمْ وَالدَّانِي بِالمَنْعِ قَدْ عَلَا

ثم ذكر أدلة الداني ليتبعها بأدلة مكي ثم يرد عليها، والحاصل أنها جاءت في كتابه

---

(١) انظر (١١٨) من هذا البحث.

(٢) الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، شيخ القراء في زمانه، مقرئ الشام، إمام كبير محدث، ولد سنة ٣٦٢هـ وتوفي سنة ٤٤٦هـ انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٧٦٦/٢) وغاية النهاية (٢٢٠/١).

(٣) انظر (١١٢) من هذا البحث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكشف قال الناظم[١]:

٧١. وَيحَـتَجُّ مَكِّـيٌّ بِـإطْلَاقِ رَوْمِهِـمْ وَإِشْـمَامِهِمْ فِـي الضَّـمِّ وَالرَّفْـعِ مُسْـجَلَا

ومثال الثاني: ما ذكره عندما تعرض لمسألة مد البدل، فقرر أن المختار في مقدار مده هو التوسط، وإنما كان ذلك على ما اشتُهِرَ عندهم في غربهم، قال الناظم في ذلك[٢]:

٩٤. وَقَوْلَـةُ مَكِّـيٍّ بِإِشْـبَاعِهِ كَـذَا سَـلِيلُ شُـرَيْحٍ رَدَّهَـا مَـنْ تَنَـبَّلَا

سادساً: الإمام ابن شريح[٣]:

وحاصل ما اعتمد عليه في مسألة البدل السابق الذكر، وقد رأيت قولَ ابنِ شريح في كتابه الكافي[٤].

سابعاً:الإمام الشاطبي[٥]:

صاحب القصيدة المباركة الموسومة بـ "حرز الأماني"، وقد اشتهرت وعمَّ نفعها، فرجع إليها الأئمة، ومنهم الناظم، ويمكن توضيح استفادة الناظم منها تحت النقاط التالية:

أولاً: استفاد الناظم من طريقة الإمام الشاطبي، بما يتعلق في رموز قصيدته[٦]، فرموز

---

(١) انظر (١٣٠) من هذا البحث.

(٢) انظر (١٥٩) من هذا البحث.

(٣) محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الإشبيلي، من آثاره: الكافي والتذكير، ولد ٣٨٨، وتوفي ٤٧٦هـ انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٨٢٤/٢) غاية النهاية (١٥٣/٢).

(٤) انظر (١٦٢) من هذا البحث.

(٥) القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الشَّاطبي الرُّعَيني، إمام كبير، ولد سنة ٥٨٣، وتوفي ٥٩٠هـ من آثاره، حرز الأماني في القرءات السبع، والرائية في الرسم، انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١١١٠/٣) غاية النهاية (٢٠/٢).

(٦) يرى بعض الباحثين أن الإمام الشاطبي هو أول من استعمل رموز أبا جاد في الأندلس ، انظر القراء والقراءات في المغرب (٢٠٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإنفراد عند الشاطبي هي عبارة عن حروف "أبا جاد"، موزعة على القراء عنده، وكذا فعل الناظم، إلا أنه حولها للدلالة على الطرق العشرة[١].

ثانياً: رأيت الناظم قد استفاد من الشاطبي في مناقشته لبعض المسائل، أذكر على سبيل المثال: مسأله اثبات الوجهين في المد المنفصل لأبي نشيط عن قالون، فقد ذكر الإمام الشاطبي الوجهين في قصيدته حرز الأماني، قال الناظم حاكياً ذلك[٢]:

وَلِلشَّاطِبِيِّ الْقَصْرُ بَادِرْهُ فَاعْقِلا

ثالثاً: ولقد رأيت الناظم استخدم كثيراً من مفردات الشاطبي، وعباراته ورموزه، وذِكرُ ذلك كلِّه يطول، ولكنني أمثل ببعض الأمثلة ليتحصَّلَ المطلوب، منها ألفاظ: تَنَحَّلا، تأصلا، تهللا، ومن الكلمات التي اشتملت على الرموز: بادره، أضا، جنا.

ثامناً: الإمام ابن بري:

كانت قصيدة ابن بري المسماة " الدرر اللوامع" وما تزال أشهر المنظومات في قراءة الإمام نافع، من طريقي ورش وقالون، مما جعل الناظم يستفيد منها، ومن المواضع التي رأيته فعل ذلك، ما أورده من توجيه في باب الهمزتين من كلمة، في إحدى المواضع المستفاد منها، وأذكر أولاً عبارة الإمام ابن بري لأُتبعها بقول الناظم، ليُرى وجه الاستفادة، قال في الدرر[٣]:

وعكسُـه في النمـلِ وفـوقَ الـرُّومِ لِكَتْبِـــهِ في اليـــاءِ في المرســـومِ

وعبارة الناظم:

---

(١) انظر تفصيل ذلك في (٨٣) من هذا البحث.

(٢) انظر ص(١٥٥) من هذا البحث.

(٣) (٣/ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١١٩. وَيُعكَسُ ذَا فِي النَّمْلِ وَالعَنْكَبُوتِ قُلْ لِكَتْبِهِمَا بِاليَاءِ فِي مُصْحَفِ العُلَا

هذا وإنه مما يتأكد لي أن الناظم اطلع على شروح الدرر اللوامع، ومنها شرح الإمام الخراز الذي سأعرضه في الجزئية التالية.

تاسعاً: الإمام الخَرَّاز[١]:

صاحب المدرسة المرموقة في قراءة الإمام النافع، وما يتعلق بها، وهو على فضله وعظيم علمه ، قد ناقشه الناظم في مسألة ترجيحه لمقدار المد المنفصل، فقد ذهب الإمام الخراز إلى مذهب القصر ، لعلة رآها وارتضاها، قال الناظم[٢]:

٩٠. وَتَرْجِيحُ خَرَّازٍ لِقَصْرٍ لِأَنَّهُ كَثِيرُ الرُّوَاتِ ردَّهُ بَعْضُ مَنْ خَلا

عاشراً: الإمام الفاسي[٣]:

ذكره في مسألة أوجه "ألم الله"، فقد خرَّجَ هذا الإمام قولاً ثالثاً لمقدار المد، وهو التوسط، وقياسه بعيد كما سترى ذلك في موضعه، إن شاء الله، قال الناظم[٤]:

وَفَاسِيُّهُمْ تَخْرِيجَ تَوسِيطٍ أَعْمَلَا

أحد عشر: الإمام ميمون الفَخَّار:

صاحب منظومة فريدة سلسلة تعتبر من أفضل وأوسع ما نظم في قراءة نافع[٥]، سمَّاها تحفة المنافع" ومن قرأ المنظومتين: منظومةَ الفخَّار ومنظومةَ الوهراني أدرك مدى استفادة

---

(١) محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز، صاحب مورد الظمآن، انظر ترجمته في: غاية النهاية (٢/٢٣٧).

(٢) انظر (١٥٦) من هذا البحث.

(٣) محمد بن حسن بن محمد الفاسي، نزيل حلب ، إمام كبير من آثاره: اللآلئ الفريدة شرح على الشاطبية، توفي بحلب سنة ٦٥٦هـ انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٣/١٣٢٩) وغاية النهاية (٢/١٢٢).

(٤) انظر (١٨١) من هذا البحث.

(٥) انظر القراء والقراءات في المغرب (٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأخير منها، ومن ذلك ما أورده في باب الاستعاذة فقال:

٤١. وَأَمْـرُ الْإِلَـهِ بِالـدُّعَاءِ تَضَـرُّعَاً وَخِفْيَتَـهُ يُبْـدِيْ جَوَازَهُمَـا اقْـبَلا

وعبارة الفخار قبله:

وشـاهده ادعـوا ربكـم تضـرعا وخفيـةً للجهـر والسـر معـا[1]

هذه هي المصادر التي وقفت عليها للناظم في منظومته في الجزء الذي أعالجها، ويجدر بي في هذا المقام تقييد الملاحظات التالية:

أولاً: تعتبر مصادر الناظم أصيلة، وما كُتُبُ الداني ومكي والخراز إلا في هذا المعنى.

ثانياً: كان الناظم دقيقاً في إختيار المصدر، متفنناً في عرضه، وما أدل على ذلك من عرضه لمسألة ارتضى صاحبها علة وحجة، يراها الناظم غير صالحة الاستدلال، كما فعل في مسألة جواز الروم والإشمام عند مكي، كان الناظم دقيقاً في اختياره لمصدر علا نجم صاحبه، لبيطل هذه الحجة، فكان الإمام الداني، في مقابل للإمام مكي، وقد يكون غير الداني قد فصل واستوعب جوانب المسألة، إلا أن الدقة في اختيار الداني حسنة، من حيث اعتبار جوانب الناحية التاريخية، والمعاصرة، إضافة إلى ما يقال في رسوخ الإمام الداني.

ثالثاً: مصادر الناظم كما رأيت مغربية المنشأ، في جلها، وقصيدة الناظم بأكملها مبنية على أحكام وقواعد ارتسخت دعائمها عند أهل المغرب، لا سيما وأنه نظمها في سن العشرين، وهو سن أغلب ما يكون فيه صاحبه متأثراً ببني قومه.

---

(١) انظر (١٠٢) من هذا البحث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الرابع:

التعريف بالطرق العشرة وأصحابها وأسانيدهم الواردة في النظم.

الطُرُق جمع طريق، وهو: ما اختلفت فيه النَّقَلَة عن أحد من الرواة[١]، وهم مَن في هذا البحث رواة نافع.

واشتهر أن الآخذين عن الإمام نافع[٢] أربعة، وهم كما ذكر بترتيب هذا النظم:

- عثمان بن سعيد المِصْري، المشهور بـ وَرْش[٣].
- عيسى بن مِينا المدَني، والمعروف بـ قالُون[٤].
- إسماعيل بن جَعفر الأنصاري[٥].

---

(١) انظر معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (٧٤).

(٢) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم، وقيل أبو نعيم، وقيل غير ذلك، الليثي المدني، أصله من أصبهان، أحد القراء السبعة، ثقة صالح، أخذ القراءة عن جمع من التابعين ،قيل عن سبعين، توفي سنة ١٦٩هـ ، وهو المشهور، وقيل غير ذلك.

انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٢٤١/١) وغاية النهاية (٣٣٠/٢).

(٣) عثمان بن سعيد المصري، قيل أصله من إفريقية، قيل: إن نافعاً لقبه بورش لشدة بياضه، انتهت إليه رئاسة الإقراء في الديار المصرية في زمانه، ولد سنة ١١٠هـ، وتوفي في مصر سنة ١٩٧هـ.

انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار (٣٢٣/١) و غاية النهاية (٥٠٢/١).

(٤) عيسى بن مينا بن وردان االزُّرَقي الزُّهْري المدني النحوي، قيل: كان ربيب نافع، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، توفي سنة ٢٢٠هـ، عن نيف وثمانين سنة.

انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٣٢٦/١) وغاية النهاية (٦١٥/١).

(٥) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، ولد سنة ١٣٠هـ أخذ القراءة عرضاً عن شيبة بن نصاح، ثم إنه عرض على الإمام نافع وغيره، وتحول في آخر أيامه إلى بغداد فأخذوا عنه، ونشر بها علمه، وتوفي بها سنة ١٨٠هـ.انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٢٩٤/١) وغاية النهاية (١٣٦/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- إسحاق بن محمد المسيبي[١].

قال في الأرجوزة المنبهة[٢]:

ممن روى عن نافع إسحاقُ ... ومثلـــه ثلاثـــةٌ حـــذَّاقُ

ورشٌ وقـــالونُ وإسماعيـــلُ ... وكلُّهـــم مـــؤْتَمَنٌ جليـــلُ

فهـــؤلاء الراويـــون عنْـــهُ ... أربعـــةٌ فاحفَظْنَـــهُ واعْلَمْنَـــهُ

والحاصل أن أهل الطرق العشرة هم ثلاثة عن كل من ورش وقالون، واثنان عن كل من إسماعيل الأنصاري وإسحاق المسيَّبي.

فالأئمة الثلاثة الذين أخذوا عن ورش هم:

١) أبو يعقوب الأزرق، ٢) وعبد الصمد العُتَقي، ٣) والأصبهاني.

والثلاثة الذين أخذوا عن قالون هم:

٤) أبونَشيط المروزي، ٥) وأحمد الحُلْواني، ٦) وإسماعيل القاضي.

وأما الذَين أخذوا عن إسماعيل الأنصاري هما:

٧) أبو الزَّعْراء ابن عَبْدُوس ، ٨) وأحمد المفَسِّر، وقد أخذا عن الأنصاري بواسطة، كما سيُعلم.

وأما اللذَين أخذا عن إسحاق المسيبي:

٩) ولده محمد، ١٠) وابن سَعْدان النحوي.

---

(١) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب القرشي المخزومي المسيبي المدني، قرأ على نافع، وكان من جلة أصحابه، ومن الضابطين لقراءته، توفي سنة ٢٠٦هـ، انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٣١٢/١) وغاية النهاية (١٥٧/١).

(٢) (١٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهؤلاء الأعلام هم المقصدون عندما يقال: **طرق نافع العشرة**، وقد جئت بهم كما رتَّبهم الناظم، وعلى هذا أعرِّف بهم، ثم أذكر سند كل منهم إلى القارئ نافع، والله الموفق.

فأما من أخذ عن ورش فهم:

١) أبو يعقوب الأزرق[١]:

يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب المدني ثم المصري المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، توفي في حدود ٢٤٠هـ.

وسنده في القراءة كما سبق روايته عن ورش مباشرة عن نافع[٢].

٢) عبد الصمد العتقي[٣]:

عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العُتَقي المصري، أبو الأزهر، اعتمد الأندلسيون قراءته، توفي في رجب سنة ٢٣١هـ.

وأما سنده في القراءة: فإنه يروي عن ورش مباشرة عن نافع[٤].

٣) أبو بكر الأصبهاني[٥]:

محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب، أبو بكر الأصبهاني، شيخ القراء في زمانه، والحاذق في قراءة نافع، القائل: دخلْتُ إلى مصر ومعي ثمانون ألفاً، فأنفقتها على ثمانين

---

(١) انظر معرفة القراء الكبار (٣٧٣/١) والعبر (٢١٥/١) وغاية النهاية (٤٠٢/٢) وحسن المحاضرة (٤٨٦/١) وشذرات الذهب (١٨٤/٣).

(٢) انظر التعريف (٣٦).

(٣) انظر معرفة القراء الكبار (٣٧٤/١) وغاية النهاية (٣٨٩/١) وحسن المحاضرة (٤٨٦/١).

(٤) انظر التعريف (٣٧).

(٥) انظر ذكر تاريخ أصبهان (٢٢٦/٢) ومعرفة القراء الكبار (٤٥٩/١) وغاية النهاية (١٦٩/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختمة، مات ببغداد سنة ٢٩٦هـ.

وأما سنده في القراءة فإنه قرأ على جماعة من أصحابه، منهم: مَوَّاس بن سَهْل[١]، وقرأ موَّاسٌ على يونسَ بنِ عبد الأعلى[٢]، وعلى دواودَ بن أبي طيبة[٣]، وهما عن ورش وقرأ ورش على نافع[٤].

وأما أصحاب الإمام قالون فهم:

٤) أبو نَشيط[٥]:

محمد بن هارون الرَّبَعي المروزي ثم البغدادي، يكنى أبا جعفر، حافظ رحَّالة ضابط صدوق مشهور، توفي سنة ٢٥٨هـ.

وإسناده عن قالون مباشرة[٦].

---

(١) موّاس بن سهل المعافري المصري، أبو القاسم، مقرئ مشهور ثقة ضابط، ولم أقف على تاريخ وفاته، وقال الذهبي: توفي قريب من موت الأصبهاني.

انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٤٦١/١) وغاية النهاية (٣١٦/٢).

(٢) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة الصَّدَفي المصري، فقيه محدث ثقة صالح، أحاديثة في مسلم والنسائي وغيرهما، ولد سنة ١٧٠هـ وعاش أربعاً وتسعين سنة، فتوفي سنة ٢٦٤هـ وهو آخر من قرأ على ورش وفاة.

انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٣٨٣/١) وغاية النهاية (٤٠٦/٢).

(٣) داوود بن أبي طيبة هارون بن يزيد، أبو سليمان العدوي العمري المصري، نحوي ماهر محقق، توفي في شوال سنة ٢٢٣هـ.

انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٣٧٥/١) وغاية النهاية (٢٧٩/١).

(٤) انظر التعريف (٣٩).

(٥) انظر تاريخ بغداد (٥٥٨/٤) ومعرفة القراء الكبار (٤٣٨/١) وغاية النهاية (٢٧٢/٢).

(٦) انظر التعريف (٣١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥) أحمد الحُلْواني[١]:

أحمد بن يزيد بن أزداذ، ويقال: يزداذ الصفار، إمام رحّالة صدوق متقن ضابط، توفي سنة ٢٥٠هـ، وقيل بعد ذلك.

اشتهر عنه راويان: وهما: الجَمَّال[٢]، وأبو عَون الواسطي[٣]، وقد جرى عمل الناظم في حال وجود الخلاف عن الحلواني، التفصيل بين الجمال، والواسطي.

وأما سند الحُلْواني: فإن الجَمَّالَ والواسطيَّ يرويان عن الحُلْواني، وهو عن قالون، وهو عن نافع[٤].

٦) إسماعيل القاضي[٥]:

الأَزْدي البغدادي، إمام العراق، وشيخ المالكية، تولى القضاء نحواً من خمسين سنة، وألف الكتب العظام، منها: كتاب في القراءات، جمع فيه قراءة عشرين إماماً، وكتاب معاني القرآن، وأحكام القرآن، مولده سنة ١٩٩هـ، وتوفي ببغداد سنة ٢٨٢هـ، وهوآخر من قرأ على أصحاب نافع وفاة، وإسناده في القراءة عن قالون مباشرة[٦].

---

(١) انظر الجرح والتعديل (٨٢/٢) وميزان الاعتدال (١٦٤/١) ومعرفة القراء الكبار (٤٣٧/١) وغاية النهاية (١٤٩/١).

(٢) الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي، أبو علي الجمال، ثقة ضابط عارف، تلا على الأحمدَين: أحمدَ بنِ قالون، وأحمدَ الحُلْواني،توفي سنة ٢٨٩هـ.

انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٤٦٣/١) وغاية النهاية (٢١٦/١).

(٣) محمد بن عمرو بن عون بن أوس بن الجَعْد، السلمي الواسطي المصري، محدث ضابط متقن، توفي قبل سنة ٢٧٠هـ.

انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٤٦٦/١) وغاية النهاية (٢٢١/٢).

(٤) انظر التعريف (٣٢).

(٥) انظر تاريخ بغداد (٢٧٢/٧) ومعرفة القراء الكبار (٤٤٧/١) وغاية النهاية (١٦٢/١)

(٦) انظر التعريف (٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما من أخذ عن إسماعيل الأنصاري فهما:

٧) أبو الزَّعْرَاء[١]:

عبد الرحمن بن عَبْدُوس البغدادي، ثقة ضابط حافظ حاذق، روى عنه القراءات عرضاً الإمامُ ابن مجاهد[٢]، وعليه اعتماده في القراءات، قال ابن مجاهد: قرأت لنافع على أبي الزعراء نحواً من عشرين ختمة، مات سنة بضع وثمانين ومائتين.

٨) أحمد المفسر[٣]:

أحمد بن فَرَح بن جبريل، أبو جعفر البغدادي الضرير المفسر، اشتهر اسمه لسعة علمه وعلو سنده، سكن الكوفة مدة، فحَمَلَ أهلُها عنه علماً جمًّاً، وكان ثقة مأموناً، توفي في ذي الحجة سنه ٣٠٣هـ، وقد قارب التسعين.

وأما عن سند أبي الزعراء والمفسر: فإنهما يرويان عن أبي عمر الدُّوري[٤] عن إسماعيل الأنصاري[٥].

---

(١) انظر معرفة القراء الكبار (٤٦٧/١) وغاية النهاية (٣٧٣/١).

(٢) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي العَطَشي، شيخ الصنعة، وأول من سبَّع السبعة، ولد سنة ٢٤٥هـ توفي سنة ٣٢٤هـ.

انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٥٣٣/٢) وغاية النهاية (١٣٩/١).

(٣) انظر تاريخ بغداد (٥٦٦/٥) ومعرفة القراء الكبار (٤٦٨/١) وغاية النهاية (٩٥/١).

(٤) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهْبَان، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير، ثقة ثبت كبير ضابط، يقال أنه أول من جمع القراءات وألفها، توفي سنة ٢٤٦هـ.

انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٣٨٦/١) وغاية النهاية (٢٥٥/١).

(٥) انظر التعريف (٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما الرواة عن إسحاق المُسَيَّبي فهما:

٩) ولده محمد المُسَيَّبي[١]:

محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي المسيَّبي المدني، توفي سنة ٢٣٦هـ.

١٠) ابن سَعْدان[٢]:

محمد بن سعدان الكوفي النحوي الضرير، ثقة عدل، مصنف الكتب في العربية وعلوم القرآن، توفي سنة ٢٣١هـ.

وأما سند محمد بن المسيبي وابن سعدان: فإنهما يرويان عن إسحاق المسيبي، عن نافع[٣].

(١) انظر كتاب الثقات لابن حبان (٨٩/٩) ورجال صحيح مسلم (١٦٣/٢) ومعرفة القراء الكبار (٤٣٠/١) وغاية النهاية (٩٨/٢).

(٢) انظر تاريخ بغداد (٢٧١/٣) وانباه الرواة (١٤٠/٣) ومعرفة القراء الكبار (٤٣١/١) وغاية النهاية (١٤٣/٢).

(٣) انظر التعريف (٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أسانيد الطرق العشرة الواردة في النظم:

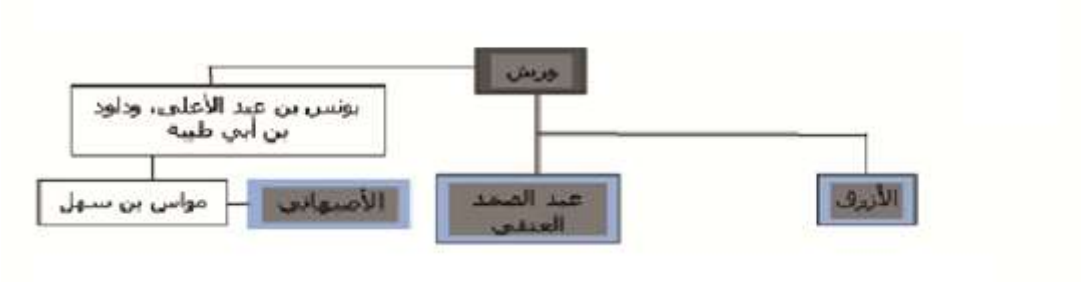

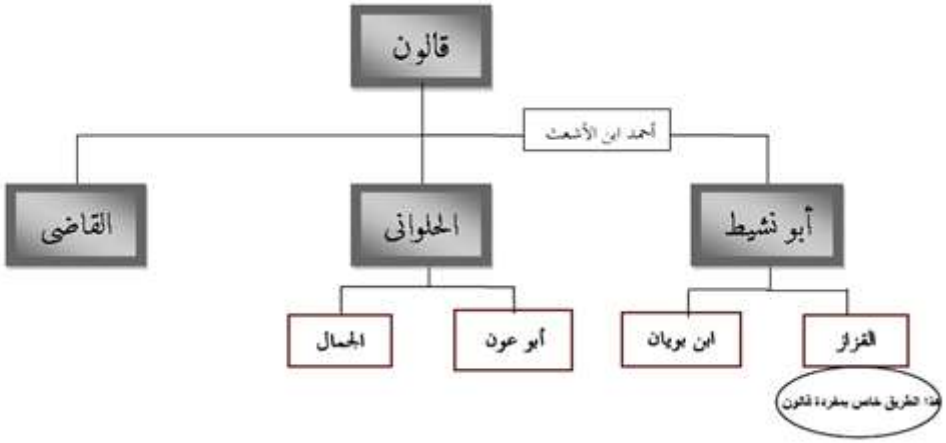

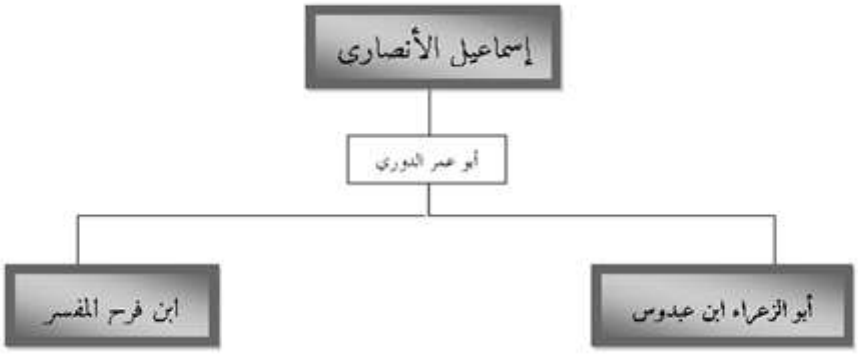

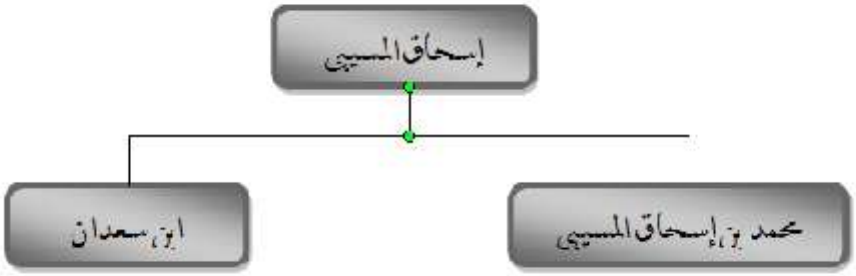

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الخامس: أهمية هذه المنظومة.

الحقيقة التي لا تنكر أن هذه المنظومة قد امتازت بميزات عديدة، بما أهَّلها أن تكون منظومة فريدة، ويمكنني أن ألخص ذلك على النحو التالي:

أولاً: مادتها العلمية:

حوت هذه المنظومة واستوعبت المسائل والأحكام التي أحاطت بطرق الإمام نافع، فلم تقتصر على كتاب التعريف الذي يعتبر مدار ونقطة ارتكاز من تكلموا في الطرق العشرية النافعية، بل تعدَّته إلى غيره، وزادت عليه أحكاماً وتفصيلات، لتكسب بذلك صفة الشمول، كما جاء في التفصيل الوارد في خلف الحلواني، فأكثر من نظموا أطلقوا الخلف بدون تفصيل، مما يجعل الناظر في حيرة محسوسة، إلا أن منظومة التقريب حكت الخلف في ذلك بعزو لكل من الراويين: الجمال والواسطي، يقول الناظم في ذلك:

٢١. وَلَكِنَّ حُلْوَانِيَّهُمْ عَنْهُ قَدْ رَوَى أَبُوْ عَوْنَ وَالْجَمَّالُ كُنْ مُتَأَمِّلَا

٢٢. فَأَذْكُرُ كُلَّاً مَنْهُمَا إِنْ تَخَالَفَا وَإِلَّا فَأَسْتَغْنِيْ بِحُلْوَانٍ اعْقِلَا

كما أن ضمَّها لمسائل تجويدية تعطي القارئ فرصة مناسبة للتعرف عليها، ومثال ذلك: ما جاء في التعرض للمد العارض للسكون، قال الناظم:

٩٩. وَمَدٌّ وَقَصْرٌ وَالتَّوَسُّطُ قَدْ أَتَى لَهُمْ فِي سُكُونِ الْوَقْفِ وَالْمَدُّ فِضِّلَا

كما أن ذكر الراجح والمختار من المسائل، يعطي القارئ تصوراً جيداً في ذلك، من حيث إيضاح المعمول به عند المغاربة، والآلية المتبعة في تقرير ذلك، ومثال ذلك: ما جاء من ترجيح لمقدار التوسط في مد اللين، قال الناظم في ذلك:

١٠٠. وَفِي نَحْوِ سَوْفَ ثُمَّ رَيْبَ بِوَقْفٍ ثَلَاثَةُ تَجْرِيْ وَالتَّوَسُّطُ قَدْ عَلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولا تنس أن فيها مادَّة توجيهية مفيدة، ولرب حكم أشكل أمره، جاء التوجيه ليحل لغزه وعقدته، وقد تسخر في ذلك أبيات عديدة في حكم واحد، كل ذلك في سبيل إيضاح الغامض، وكشف ما لبس أمره، وخفي عن القارئ علمه، ومثال ذلك: قول الناظم:

١٠٢. وَقُــلْ عِنْــدَ مِــيمَ اللهُ وَالْعَنْكَبُــوتِ إِنْ وَصَــلْتَ خِــلَافٌ عــنهم قــد تَــنَقَّلا

١٠٣. فَذُو المدِّ رَاعَى الْأَصْلَ وَالقَصْر ضِدُّه وَفَاسِــيُّهُمْ تَخْــرِيجَ تَوسِــيطٍ اَعْمَــلَا

ثانياً: مادتها التركيبة:

تألَّقَت هذه المنظومة بوجود كمٍّ من الألفاظ الموصوفة بالسهولة، وعباراتها سهلة الحفظ، جميلة البيان، سريعة الإدراك، كما أن في الرموز المستخدمة دُرَرَاً وفوائدَ يمكن تفعيلُها إلى مادة تربوية مفيدة، قال الناظم في معرض حديثه عن المد المنفصل:

٨٨. وَإِنْ فُصِلَ امْدُدْ بَانَ جَودُ زَكِّيهَم.....

كما أن جمعَ النظائر أمرٌ مستحسن، يجمع شمل الإدراك عند الطالب، كما فُعل في باب هاء الكناية، وأبيات الناظم في ذلك هي:

٧٥. سِوَى نُؤْتِهِ مِنْهَا يُـؤَدِّهْ مَعَاً كَـذَا كَأَلْقِــهْ نُوَلِّــهْ ثُــمَّ نُصْــلِهْ فَحَصِّــلَا

٧٦. وَأَرْجِــهْ مَعَــاً قُــلْ يَتَّقِــهْ .....

ثالثاً: مصادرها المتنوعة:

حوت هذه القصيدة مصادر أساسيةً في هذا الفن، مما يجعلها توصف بالثراء والغنى في هذا المجال، كما أن طريقة التعاطي مع تلك المصادر طريقة جيدة، فهي إما للاستدلال على حكم علا رجحانه، واستقر اختياره، أو هي للإشارة إلى حكم ضعف شأنه، وخمل ذكره، حتى إنك ترى المصدر يتلوه مصدر آخر، كل ذلك لتأكيد الحكم وإثباته، ومن أمثلة ذلك ما جاء في باب المد والقصر، في معرض الحديث عن المد المنفصل، قال الناظم:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩٠. وَتَــرْجِيحُ خَــرَّازٍ لِقَصْــرٍ لِأَنَّــهُ كَثِيــرُ الــرُّوَاتِ ردَّهُ بَعْــضُ مَــنْ خَــلا

٩١. بِنَقْـلِ الْإِمَـامِ الْخُلْـفَ غَيـرَ مُـرَجِّحٍ وَلِلشَّــاطِبِيِّ الْقَصْــرُ بَــادِرْهُ فَــاعْقِلا

رابعاً: منهجها المتبع:

رسمت هذه المنظومة لنفسها منهجاً واضحاً، وذلك على ما قُرِّرَ في مقدمة النظم، ويلاحظ من مادة المنهج التفصيل المعتمد؛ إذ إن هذه المنظومة تدرجت مع أدنى طبقات الطلاب، وهم المبتدئون في هذا الفن، كما أن هذا المنهج جاء مطبقاً في عامة هذا النظم، وأشار الناظم إلى ما سبق بقوله:

فَفَصَّلْتُ تِبْيَانَاً لِمُبْتَدِئٍ تَلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية للمنظومة.

يسَّر الله لي الحصول على ثلاث نسخ لهذه المنظومة، وأذكرها على النحو التالي:

النسخة الأولى: مصدرها من المكتبة الوطنية بباريس، تحت الرقم: ٤٥٣/٣، وتم الحصول عليها مصورة من مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بنفس الرقم المذكور(١)، جاء في أول هذه النسخة:" بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، الحمد لله، والصلاة على رسول الله، يقول عبد الله سبحانه وتعالى محمد شقرون بن أحمد بن جماعة المغراوي النسب الوهراني داراً، حشره الله مع الأبرار، بجاه النبي المختار، صلى الله عليه وسلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين".

كما جاء في آخرها:"كمل التقريب النافع، في الطرق العشرة لنافع، على يد كاتبه العبد الذليل أحوج العبيد وأفقرهم إلى الله، محمد أبي ناب، لطف الله به في الدارين، وغفر ذنوبه والأشياخ والوالدين، بجاه محمد الأمين، صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين، عام ١١٤٩.

ويمكن وصف هذه النسخة على النحو التالي:

- عدد ألواحها: ٩ لوحات.
- خطها نسخ مغربي مقروء.
- عدد أبياتها: ٣١٩ بيتاً.
- تمتاز بعدم وجود سقط فيها، بخلاف غيرها، من النسختين الآتيتين كما سأبين.
- أغلب الكلمات فيها مشكلة.

(١) وكان أول من أطلعني وربطني بها الأخ الفاضل وائل حجلاوي، فله جزيل الشكر وعاطر الثناء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- لا تخلو من بعض التصحيفات، التي تؤثر وزناً ومعنى.

وقد رمزت لهذه النسخة بـ (ب).

النسخة الثانية: نسخة مصورة من مكتبة الملك سعود ضمن مجموع حمل الرقم: ٧٢٧٧، وعنون له:" مجموع أوله منظومة في التجويد" ولم أتمكن من معرفة مصدر المجموع، ويلاحظ عليه احتواؤه على منظومات عديدة في قراءة الإمام نافع.

جاء في أول هذه النسخة:" بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، يقول عبيد الله سبحانه تعالى محمد بن شقران بن حمد بن بن أبو جمعة المغراوي النسب، الوهراني المولد والنشأة لطف الله به آمين".

وجاء في آخرها:" كمل بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل، والحمد لله رب العالمين، كملت في تاريخ من شهر الله شعبان عام ١٢٨٠، كتبت لنفسي ومن تبعني عبد ربه علي بن محمد بن محمد البلقاعي من السوتاتي لطيف الله به آمين".

ويمكن وصف هذه النسخة على النحو التالي:

- عدد لوحاتها: ٨ لوحات ونصف.
- يبدأ رقمها ضمن المجموع المشار إليه من ٣٥ ب وتنتهي بـ ٤٣ ب.
- خطها مغربي مقروء.
- يوجد سقط في أبياتها يصل إلى أربعة أبيات مقابلة بالنسخة الأولى.
- بعض أبياتها مشكلة.
- بعض الكلمات ملونة بالأحمر، وأغلب هذا البعض ورد في الرموز وأسماء الطرق.
- لا تخلو من التصحيفات.

وقد رمزت لهذه النسخة بـ (م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النسخة الثالثة: نسخة تم الحصول عليها من مكتبة الشيخ محمد السحابي القاطن في مدينة سلا من مدن المغرب العربي، ولا يوجد عليها- فيما يظهر- أي دليل يدل على مصدرها.

جاء في أولها:" بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله سيدنا محمد وآله وصحبه، يقول عبد الله سبحانه وتعالى محمد بن شقران بن حمد بن أبو جمعة المغراوي النسب الوهراني المولد والنشأة لطف الله به آمين".

وجاء في آخرها:" انتهى والحمد لله رب العالمين، اللهم اجعل آخر كلامنا لا إله إلا الله محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم".

والملاحظات في هذه النسخة:

- عدد اللوحات ٧ لوحات ونصف.
- خطها مغربي مقروء.
- لم يعلم الناسخ ولا تاريخ النسخ.
- مشكلة في بعض كلماتها.
- عليها تصويبات بخط حديث.
- فيها سقط ثلاثة أبيات مقارنة بالنسخ الأولى.
- لا تخلو من وجود تصحيفات، وقد رمزت لها بـ (س).

وبعد هذا الوصف يظهر لك أن التصحيفات حاصلة في جميع النسخ، مما جعلني لا أتخذ إحداها أصلاً، متخذاً منهج النص المختار، ولكن الشيء الذي يزيل القلق والريبة، أن الخطأ إن وجد في نسخة ما فالصواب ظاهر واضح في غير تلك النسخة، والله الموفق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الصفحة الأولى من النسخة س

الصفحة الأخيرة من النسخة س

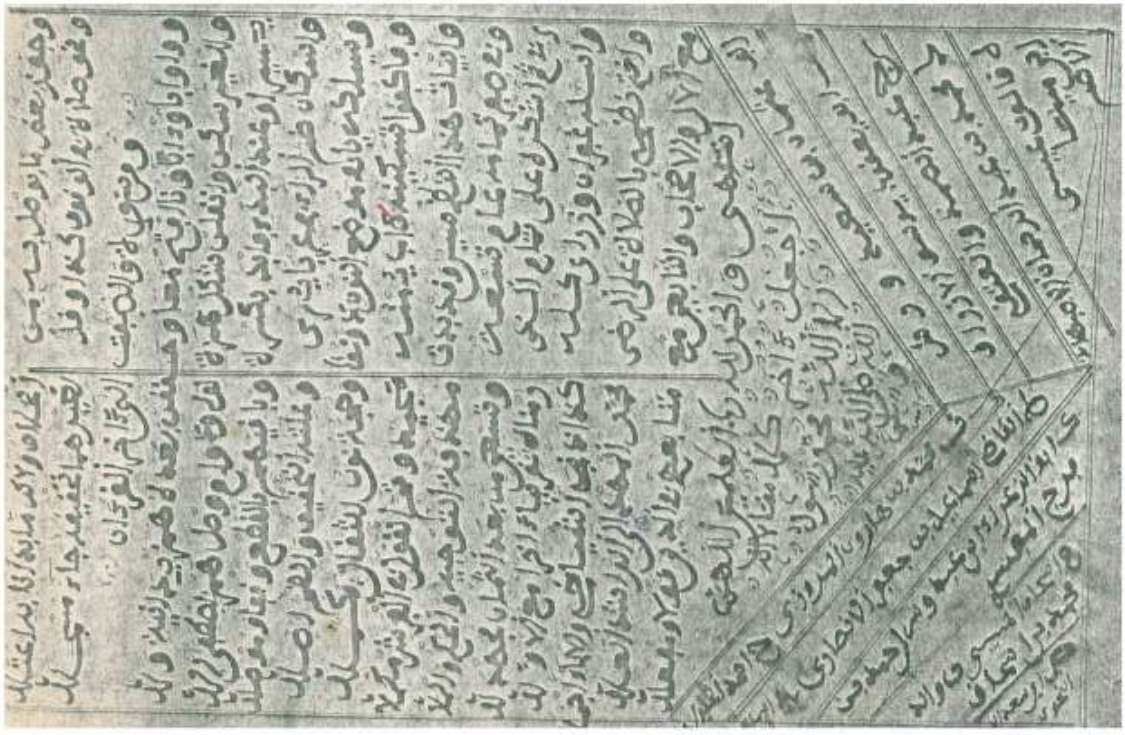

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الصفحة الأولى من النسخة م

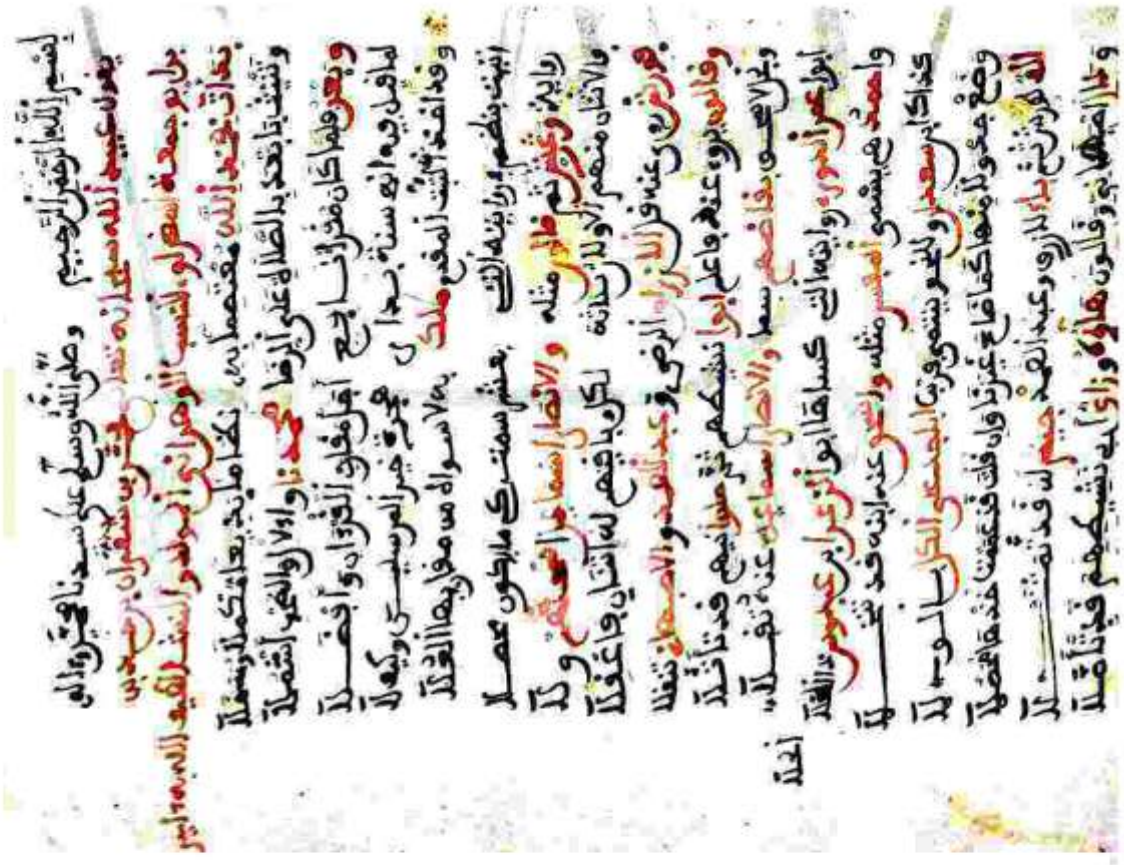

الصفحة الأخيرة من النسخة م

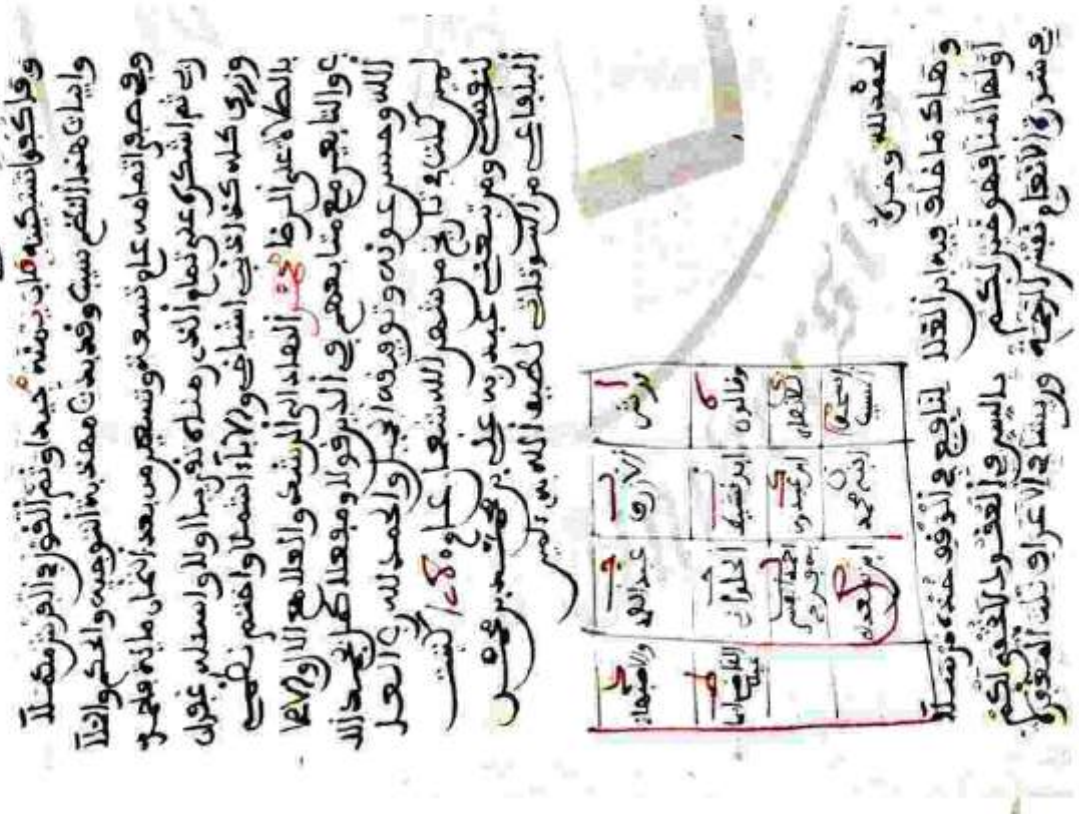

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الصفحة الأولى من النسخة ب

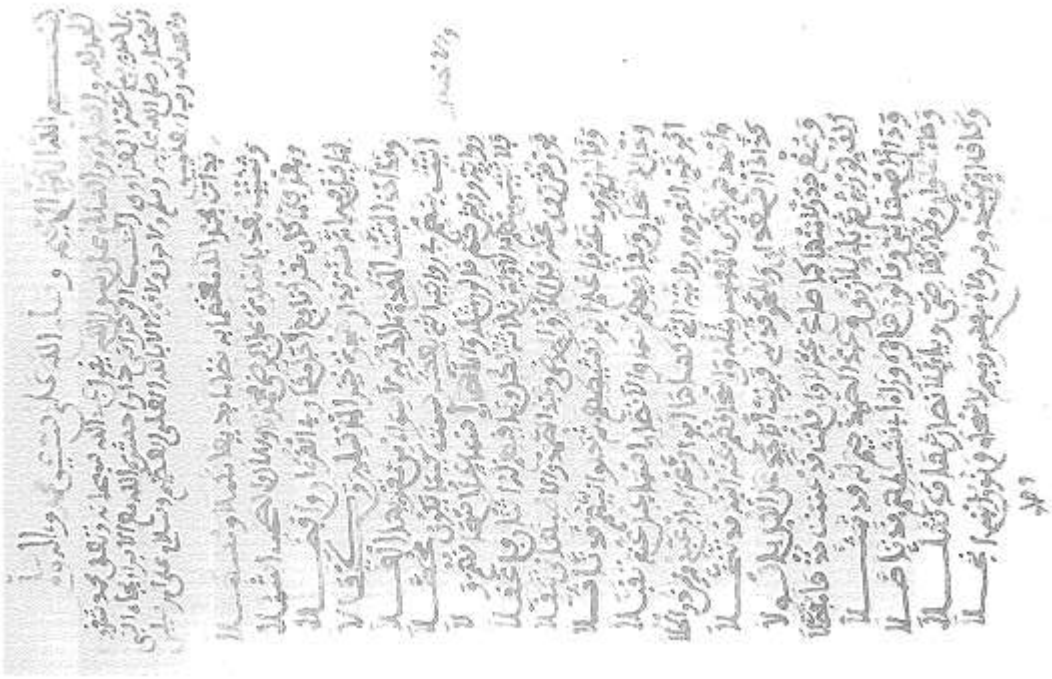

الصفحة الأخيرة من النسخة ب

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القسم الثاني:

تحقيق المنظومة وشرحها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، الحمد لله، والصلاة على رسول الله، يقول عبد الله سبحانه وتعالى، محمد شقرون بن أحمد بن جماعة المغراوي النسب الوهراني داراً، حشره الله مع الأبرار، بجاه النبي المختار[١]، صلى الله عليه وسلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين[٢].

١. **بَـــدَأتُ بحَمْـــدِ اللهِ مُعْتَصِـــمَاً بِـــهِ نِظَامَـــاً بَـــدِيعَاً مُكْمَـــلاً وَمُسَـــهَّلا**

قوله: **بَدَأتُ بحَمْدِ اللهِ**: البدء بالشيء تقديمه[٣]، أي: قدمت حمد الله وجعلته ابتداءً، والحمد لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة[٤]، و**مُعْتَصِمَاً** منصوب على أنه حال، والاعتصام: التمسك بالشيء[٥]، وقوله **نِظَامَاً** منصوب لمحذوف، والتقدير: لأنظم نظاماً، والنظم: هو الجمع والتأليف، يقال: نظمه وينظِمه نظما ونظاماً[٦]، وقوله: **بَدِيعَاً** البديع هو الشيء المحْدَث العجيب[٧]، وقوله: **مُكَمَّلاً** الكمال هو التمام[٨]، وقوله: **مُسَهَّلا** من معاني

---

(١) التوسل بجاه النبي، صلى الله عليه وسلم، توسل بدعي، وأما حديث "توسلوا بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم" فلا أصل له. انظر السلسلة الضعيفة (٢٢).

(٢) جاء في (م) بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، يقول عبيد الله سبحانه تعالى محمد بن شقران بن حمد بن بن أبو جمعة المغراوي النسب، الوهراني المولد والنشأة لطف الله به آمين"، وجاء في (س) :" بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله سيدنا محمد وآله وصحبه، يقول عبد الله سبحانه وتعالى محمد بن شقران بن حمد بن أبو جمعة المغراوي النسب الوهراني المولد والنشأة لطف الله به آمين".

(٣) انظر لسان العرب مادة: بدأ (٣٣٣/١).

(٤) مفردات ألفاظ القرآن مادة: حمد (٢٥٦).

(٥) المصدر السابق مادة: عصم (٥٧٠).

(٦) انظر لسان العرب مادة: نظم (١٩٦/١٤).

(٧) انظر المصدر السابق مادة: بدع (٣٤٢/١).

(٨) انظر المصدر السابق مادة: كمل (١٥٧/١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التسهيل: التيسير[١].

هذا وقد ابتدأ الناظم بحمد الله اقتداء بالحديث الشريف" كل كلام لايبدأ فيه بالحمد الله فهو أجذم"[٢].

٢. **وَثَنَّيْتُ بَعْدُ بَالصَّلَاةِ عَلَى الرِّضَى[٣] مُحَمَّـــدِنِا وَالْآلِ وَالصَّـــحْبِ وَالمـــلا[٤]**

قوله: **وَثَنَّيْتُ** أي جعلت ما أريده من الصلاة على الرضا أمراً ثانياً بعد حمد الله تعالى، وقوله: **بَعْدُ** مبني على الضم[٥]، وقوله: **الرِّضَى** مصدر بمعنى الرضوان، ويجوز أن يكون الرضى بمعنى الراضي أو المرضي أو ذي الرضى[٦]، وهذا اللفظ مستفاد من قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[٧] [الضحى: ٥] وقوله: **مُحَمَّدِنِا** بدل من الرضى، هذا الاسم أشهر أسمائه عليه الصلاة والسلام، وقد جاء في أكثر من موضع في القرآن، وفي الحديث:" لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب"[٨].

---

(١) انظر المصدر السابق مادة: سهل (٤١٢/٦).

(٢) أخرجه أبو داوود في كتاب الأدب، باب الهدي من الكلام (٢٨٩/٥) رقم الحديث: (٤٨٠٧) وابن ماجه في كتاب النكاح، باب خطبة النكاح (٦١٠/١) رقم الحديث: (١٨٩٤) وهو فيه بلفظ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع.

(٣) في (م) الرضا.

(٤) في (ب) و(م) أشملا.

(٥) انظر شرح قطر الندى (٦١).

(٦) انظر العقد النضيد (١٨/١).

(٧) انظر جامع البيان للطبري (٤٨٧/٢٤).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم، (١٢١١/٢) رقم الحديث (٣٣٣٩) ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، (٨٩/٧) رقم الحديث (٦٢٥١) وهو فيه بلفظ إن لي أسماء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقوله: **الْآلِ** اختلف في أصل هذا اللفظ، فقيل: مقلوب من الأهل، وقيل: أصله أَوَلَ[١]، فعلى الأول: تكون الهاء قد أُبدلت همزة، فيصير اللفظ أَأْل، فوُجِدَ فيه همزة ساكنة بعد همزة مفتوحة، فوجب قلب الهمزة الثانية حرفاً يجانس حركة ما قبلها، كما فُعل في نحو: آمن.

وعلى الثاني: لمّا تحركت الواو وانفتح ما قبلها قُلِبت ألفاً، وهو عمل مشهور في علم التصريف[٢].

ويكون المعنى على كلا القولين:

الأول: آل الرجل أهله[٣]، والثاني: من آل يؤول إذا رجع، أي أن آل الرجل إليه يرجعون في النسب أو الدين أو الطريقة[٤].

هذا ولْيُعلمْ أنه قد وقع اختلاف كبير في تحديد من هم آل النبي، صلى الله عليه وسلم، بما يطول المقام بذكره.

وقوله: **وَالصَّحْبِ** جمع صاحب، مثل راكب ورَكْب، وهو في اللغة: مشتق من الصحبة،

---

(١) الأول قول سيبويه، والثاني قول الكسائي، ورجح الثاني أبو شامة؛ إذ يقول فيه:"وهذا الصحيح الجاري على القياس، وأهل التصانيف من اللغويين وأهل الأعزية لا يُفَسِّرون هذه الكلمة إلا في فصل الواو بعد الهمزة، فيكون أصلها أَوَل، كما أن أصل قال قول". انظر إبراز المعاني (٨٥).

(٢) انظر الحجة لابن خالويه (٣٠٣) والمفتاح في الصرف (٩٥) واللآلئ الفريدة (١١٩/١) وفي هذا المعنى يقول بعضهم:

قال الإمام سيبويه العدْلُ	الأصل في آلٍ لديهم أهْلُ
فأبدلوا الها همزة والهمزا	قد أبدلوها ألفاً ويُعزى
إلى الكسائيْ أن الأصل أَوَلُ	والواوَ منها ألفاً قد أبدلوا
وشاهد لأولٍ أُهَيلُ	وشاهد لآخر أُويلُ

ذكر هذه الأبيات شيخنا د. صفوان داوودي محقق كتاب مفردات ألفاظ القرآن (٩٨) حاشية (٢).

(٣) انظر مفردات ألفاظ القرآن مادة آل، (٩٨).

(٤) إبراز المعاني (٨٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والصاحب المعاشر[١]، وقد عرف الصحابي عند أهل الأثر بتعاريف كثيرة، ومن أشهرها: من لقي النبي، صلى الله عليه وسلم، مؤمناً به ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح[٢].

وقوله: **وَالملا** بإبدال الهمزة: الجماعة[٣]، والمراد بهم جماعة المؤمنين.

٣. **وَبَعْـدُ فَلَمَّـا كَـانَ مَقْـرَأُ نَـافِعٍ أَجَـلَّ مَقَـارِي القُـرْءانِ وَأَفْضَـلا**[٤]

قوله: **وَبَعْدُ** ظرف زمان مبني على الضم؛ لأنه مقطوع عن الإضافة، والتقدير: وبعد هذه الخطبة، أو هذه البداءة، ونحو ذلك[٥]، وقوله: **مَقْرَأُ** مصدر بمعنى القراءة، كالمفر بمعنى الفرار[٦]، و**نَافِعٍ**: أحد القراء المشهورين، وهو نافع بن عبد الرحمن المدني المتوفى سنة ١٩٦هـ وقوله: **أَجَلَّ** بمعنى أعظم[٧].

أراد الناظم إعطاء تمهيد يُعرَف منه السبب في إتيانه بهذا النظم، إلا أنه سعى بعباراته ليدلل بها على أهمية قراءة نافع، وإجلالها وذلك من خلال البيت التالي:

٤. **لِمَـا قِيـلَ فِيـهِ إِنَّـهُ سُـنَّةٌ بِـدَا رِ هِجْـرَةِ خَيـرِ المرْسَـلِينَ وكَيـفَ لَا**

قوله: **فِيهِ وإِنَّهُ** الضميران يعودان على قوله: **مَقْرَأُ نَافِعٍ**، وقوله: **بِدَارِ هِجْرَةِ خَيرِ المرْسَلِين** يريد المدينة المنورة؛ إذ معنى الدار البلد[٨]، وحيث أضاف الناظم لفظ دَار إلى

---

(١) انظر لسان العرب مادة صحب (٢٨٦/٧).

(٢) هذا تعريف الحافظ ابن حجر، انظر نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (١٤٠).

(٣) انظر لسان العرب مادة ملأ (١٦٦/١٣).

(٤) كذا في جميع النسخ، ولا يستقيم وزناً.

(٥) انظر العقد النضيد (٣٠/١).

(٦) شرح الدرر للمنتوري (٣٩/١).

(٧) انظر لسان العرب مادة: جلل (٣٣٤/٢).

(٨) انظر المصدر السابق، مادة دور (٤٤٠/٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هِجْرَةِ فلا غموض أنه يريد المدينة المنورة، وقد تكون المقصود عندما يأتي لفظ الدار معرفاً، وعليه جاء التنزيل، قال تعالى: ﴿وَالذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالإِيمَـٰنَ﴾[١] [الحشر:٨] والهجرة مرحلة تاريخية معروفة[٢]، وقوله: **خَيرِ** اسم تفضيل بمعنى أفعل[٣] ، **والمرْسَلِينَ**: جمع مرسَل، وهو من تحمّل الرسالة[٤]، وعبارة الناظم: **خَيرِ المرْسَلِينَ** أي خيرهم وأفضلهم، والاعتقاد بالتفضيل بين الأنبياء جائز بشروط[٥]، وفي التنزيل: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥١] وقوله: **وكَيفَ لَا** أسلوب استفهام، المراد منه التعجب، أي كيف لا يكون كذلك بالأمور المذكورة، ثم قال:

٥. **وَقَـدْ أَخَـذَ الثَّبْـتُ المقَـدَّمُ مَالِـكٌ بِـهِ لَا سِـوَاهُ مِـنْ مَقَارِئِهَـا[٦] العُـلا[٧]**

قوله: **الثَّبْتُ** معناه: الحجة[٨]،و**المقَدَّمُ**: اسم مفعول ومعنى التقديم عام، يشمل التقدم العلمي والزماني، وقوله: **مَالِكٌ** بدل أو عطف بيان، وهو: مالك بن أنس الأصبحي الحميري، أبو عبد الله، إمام دار الهجرة، المولود فيها سنة ٩٣هـ، المتوفى فيها سنة ١٧٩هـ[٩]، وقول الناظم: **بِه** الضمير يعود على قوله: **مَقْرَأُ** المتقدم ، كما أن الضمير في قوله: **مَقَارِيهَا** يعود على قوله المتقدم: **دَارِ** المضاف إلى قوله: **هِجْرَةِ خَيرِ المرْسَلِين**، ومعلوم

---

(١) انظر المصدر السابق، وانظر جامع البيان للطبري (٢٣/٢٨٢).

(٢) انظر ما سطره ابن هشام عن الهجرة النبوية في كتابه السيرة النبوية (٢/٥٠٥).

(٣) انظر لسان العرب مادة خير (٤/٢٥٧).

(٤) انظر مفردات ألفاظ القرأن مادة رسل (٣٥٣).

(٥) انظر شرح الإمام النووي على صحيح مسلم (١٥/٨٣).

(٦) في (ب) مقريها.

(٧) في (س): الملا.

(٨) انظر لسان العرب مادة: ثبت (٢/٨٠).

(٩) انظر شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية (٢٧) والأعلام للزركلي (٥/٢٥٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أن المدينة النبوية كانت تغص بالأئمة أهلِ القرآن، فأراد الناظم أن يدلل على أهمية قراءة الإمام نافع، من حيث أن الإمام مالكاً أخذ بها وجاء إقراره بأفضليتها- كما سيأتي- صريحاً دون غيره من أئمة المدينة الذين لا يحصون كثرة[١]، وكيف لا والمدينة منبع القرآن.

والحاصل: أن الناظم يريد إبراز أهمية قراءة نافع بأمرين:

الأمر الأول: ماورد من قولٍ أن قراءة أهل المدينة سنة، وهذا مروي عن الإمام مالك رحمه الله، إذ يقول" قراءة أهل المدينة سنة، قيل له قراءة نافع؟ قال: نعم"[٢]، فقول الناظم سنة بدار... يَعْدِلها من القول ما سبق: قراءة أهل المدينة سنة.

ولئن أثبت الناظم هذا الأمر، فلقد أثبته من سبقه من المغاربة، كصاحب الدرر اللوامع القائل[٣]:

وللـــــذي ورد فيـــــه أنَّـــــهْ دون المقـــــارئ ســـــواه ســـــنّه

وقول الإمام مالك عن قراءة نافع أنها سنة، لا يعني أن قراءة غيره ليست بسنة؛ إذ مراده الترجيح لقراءة نافع[٤].

---

(١) أذكر على سبيل المثال لا الحصر طرفاً من الأئمة القراء المدنيين الذين عاصرهم الإمام مالك: يزيد بن القعقاع المعروف بأبو جعفر المتوفى: ١٢٧هـ-على أحد الأقوال-، ويزيد بن رومان المتوفى: ١٢٠هـ، وعبد الرحمن بن هرمز المتوفى: ١١٧هـ، وشيبة بن نصاح المتوفى: ١٣٠هـ.
انظر معرفة القراء الكبار (١/١٧٢) (١/١٧٨) (١/١٨٠) (١/١٨٢).

(٢) انظر السبعة لابن مجاهد (٦٢) .

(٣) الدرر اللوامع (١/أ) وانظر شرح الدرر للمنتوري (١/٥٧) ومما يذكر في هذا المقام أن المغاربة تَعَلَّقوا بقول الإمام مالك أيما تعلق، حتى أُلِفت مؤلفات تحمل هذا المعنى ككتاب "القانون الكلي في المقرأ السني"، لمؤلفه: محمد الصفار التنميلي، ويريد بـ السني الإشارة إلى قول الإمام مالك المذكور. انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣١٩).

(٤) انظر شرح الدرر للمنتوري (١/١٥٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأمر الثاني: أخذُ الإمام مالك لقراءة نافع، ومدحُه لها، وقد ذكروا أن المغاربة تحولوا إلى قراءة الإمام نافع بسبب تحولهم إلى المذهب المالكي[١].

٦. **أتيْتُ بِنَظْمٍ[٢] فِي رِوَايَتِهِ التِي بِعَشْرٍ سَمَتْ[٣] كَيْمَا[٤] يَكُون مُحَصَّلا**

قوله: **أتيْتُ** جواب شرط لما المذكور في قوله: **فَلَمَّا كَانَ مَقْرَأُ نَافِعٍ** والمعنى: أنه للتعليلات التي ذكرتها لك جئت بهذا النظم.

والضمير في قوله: **رِوَايَتِهِ** يعود على قوله: **مَقْرَأُ نَافِعٍ**، وقوله: **بِعَشْرٍ سَمَتْ** أي بعشر طرق عرفت، وقوله: **كَيْمَا** كي: حرف تعليل وجر، وما: حرف مصدري لا محل له، والمصدر المؤول من ما وما بعدها في محل جر ب(كي)، والتقدير: بعشر سمت لتحصيلها،كقول الشاعر[٥]:

إذا أنت لم تنفع فَضُرَّ فإنما يراد الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

ثم بدأ الناظم بذكر الروايات عن نافع والتي منها الطرق العشر فقال:

٧. **رِوَايَةُ وَرْشٍ ثُمَّ قَالونُ مِثْلُهُ وَالَانْصَارِ إِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقُهُم وَلا**

٨. **فَالِاثْنَانِ مِنْهُمْ الَاوَّلانِ[٦] ثَلاثَةٌ لِكُلٍّ وَّبَاقِيهِمْ لَهُ اثْنِانِ فَاعْقِلا**

---

(١) انظر شرح الدرر للعلامة المنتوري (٧).

(٢) في (ب): بنظمي.

(٣) في (س): سميت.

(٤) في (س): ما يكون

(٥) البيت ينسب لقيس بن الخطيم بن عدي الأوسي الجاهلي، وهو في ديوانه (٢٣٥) وهو من شواهد مغني اللبيب (١٥٩/١) والأشموني على ألفية ابن مالك (٢٥٣/٢) وخزانة الأدب (١٠٥/٧).

(٦) في (ب) فلاثنين منهم الأولين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحاصل من البيتين: ذكره للروايات التي اشتهرت عن قراءة الإمام نافع، وهي[١]:

رواية ورش وقالون وإسماعيل الأنصاري وإسحاق المسيبي، ثم أفاد أن الراويَين الأوَّلين وهما: ورش وقالون قد تفرع عن كل منهما ثلاثة روايات[٢]، ومن بقي وهم: الأنصاري والمسيبي تفرع اثنان عنهما، ثم بدأ بتفصيل ذلك فقال:

٩. **فَوَرْشٌ رَوَى عَنْهُ قُلِ الْأَزْرَقُ الرِّضَا وَعَبْدُ الصَّمَدْ وَالْأَصْبَهَانِيْ[٣] تَنَقَّلَا**

رواة ورش الثلاثة هم:

أبو يعقوب الأزرق، وعبد الصمد العتقي، أبو بكر الأصبهاني.

ولْيُعلم أن الأولين قد رويا عن ورش بلا واسطة، وأما الأصبهاني قد روى بواسطة، ولذا قال الناظم: **والأصبهاني تنقلا** أي تنقل سنده بين الرواة.

١٠. **وَقَالُونُ يَرْوِيْ عَنْهُ فَاعْلَمْ أَبُو[٤]نَشِيطٍ هُمْ ثُمَّ حُلْوَانِيِّهِمْ[٥] قَدْ تَأَثَّلَا**

١١. **وَنَجْلٌ لِإِسْحَاقٍ بِقَاضِيهِمُ [٦] سَمَا وَالَانْصَارِ إِسْمَاعِيلُ عَنْهُ تقبلا**

---

(١) جميع ما سيذكر من أصحاب الروايات والطرق قد مرت تراجمهم في مبحث: التعريف بالطرق العشرة وأصحابها.

(٢) هذا باعتبار إضافتهم إلى رواتهم، ويجوز أن تقول طرق، باعتبار الإضافة إلى القارئ نافع؛ إذ من أخذ عن القارئ فهو راوي، وما سفل فهو طريق، وعلى هذا جاءت عبارة الداني عندما وصف كتابه فقال: " فيشتمل الكتاب على عشر روايات عنهم عن نافع"، والناظم اعتمد هذا المعنى عندما قال: فورش روى عنه قل الأزرق الرضا... انظر التعريف (٢٤) والنشر (١٩٩/٢).

(٣) في (س) والأصبهان.

(٤) في (م) أبوا

(٥) في (س) نشيطهم حلوانيهم.

(٦) في (ب) وبقاضيهم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٢. أَبُـو عُمَـرَ الـدُّورِيْ رِوَايَتُـهُ التِـي كَسَاهَا أَبُو الزَّعْرَا[١] ابْنُ عَبْدُوسَ ذُو[٢] الحُلا

١٣. وَأَحْمَدُهُمْ يُسْمَى[٣] المُفَسِّرُ مِثْلُهُ وَإِسْحَاقُهُمْ[٤] عَنْهُ ابْنُه قَدْ تَنَخَّلا

١٤. كَذَاكَ ابْنُ سَعْدَانٍ وَلِلنَّحْوِ يَنْتَمِي[٥] فَرَتِّبْ أَبَا جَادٍ عَلَى الْكُلِّ[٦] بِالولِا

قوله: **تَأَثَّلا** معناه: تأصَّلا[٧]، أي تأصل الحكم والأمر في ذلك، قوله: **أَبُو عمر** فاعل للفعل **تقبلا** وقوله: **رِوَايَتُهُ التِي كَسَاهَا** أي لبسها[٨]، والمعنى أن رواية إسماعيل الأنصاري تقبلها وأخذها أبو عمرو الدوري، ولبسها أي أخذها أبو الزَّعراء، وهو ابن عَبْدوس، وكذا أحمد المفسر؛ ولذا قال الناظم: **مِثْلُهُ** أي مثل حكم أبي الزعراء، من حيث أنه أخذ عن أبي عمرو الدوري، عن الأنصاري، قوله: **تَنَخَّلا** يقال: تنخَّل الشيء: إذا اصطفاه واختاره[٩]، و يَنْتَمِي أي ينتسب[١٠]، و **فَرَتِّبْ** الفاء للاستئناف، يقال: رتَّبه ترتيباً: أَثْبَتَه[١١]، وقوله: **بِالولِا** بإبدل الهمزة، يقال: افعل هذا على الوِلاء أي مرتَّباً[١٢].

الحاصل: أن الرواة عن قالون ثلاثة: أبو نشيط المروزي، أحمد الحُلواني، إسماعيل القاضي

---

(١) في (ب) أبو الزعراء.

(٢) في (م) ذا.

(٣) في (ب) يعزى.

(٤) في (م) و(س) اسحاق.

(٥) في (ب) نمي، وفي (س) يُنتهَى.

(٦) في (س) أبجد على كل.

(٧) انظر لسان العرب، مادة أثل (١/٧٣).

(٨) انظر المصدر السابق، مادة كسا (١٢/٩٧).

(٩) انظر المصدر السابق، مادة نخل (١٤/٨٥).

(١٠) انظر المصدر السابق، مادة نمى (١٤/٢٩٧).

(١١) انظر المصدر السابق، مادة رتب (٥/١٢٨).

(١٢) معجم مقاييس اللغة مادة ولى (٦/١٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأن الرواة عن إسماعيل الأنصاري اثنان، يرويان بواسطة عن أبي عمر الدوري عنه، وهما:

أبو الزعراء، اسمه عبد الرحمن بن عبدوس، أحمد بن فرح، المشهور بالمفسر.

وأن الرواة عن إسحاق المسيبي، اثنان:

ابنه محمد المسيبي، ابن سعدان النحوي.

وقوله: **فَرَتِّبْ أَبَا جَادٍ عَلَى الْكُلِّ بِالوِلا** أمر منه بترتيب ما سبق ذكره من الرواة وأصحابهم على جملة أبا جاد، وهذه الجملة هي عبارة عن الكلمات التالية:

أبج دهز حُطِّي كَلُم نصع فضق رست، وبعضهم يجري تعديلاً بسيطاً فيها، بما لا يبْعُد عن المضمون، ولم يصرّح الناظم بها إما لشهرتها، أو أنها ستُعلم من طريقة الاستقراء في النظم.

واختلف فيها فقيل: هي أسماء ملوك مدين قوم شعيب، وإن رئيسهم كَلَمُن هلك يوم الظلة[١].

ثم اعلم أن الأئمة الذين أتناول أحكامهم هم أربعة رواة، يتفرع منهم عشر طرق لنافع، فالحاصل وجود أربعة عشر علماً، فيكون نصيبهم من جملة أبا جاد الآنفة الذكر إلى حرف الصاد، المنصف لكلمة نصع.

والناظم -عليه سحائب الرحمة- كان قد ذكر أولئك الأعلام، ثم أمر بترتيبهم على جملة أبا جاد، ولو اقتصر على ذلك لحصل المطلوب، إلا أنه بعد ذلك فصّلَ في نسبة كل رمز لصاحبه- كما سيأتي- وغايته في ذلك التسهيل لطالبي هذا الفنّ.

وطريقة الناظم في ذلك طريقة سهلة مستفادة من غيره[٢]؛ إذ الرمز الأول عنده للقارئ

---

(١) انظر المزهر في علوم اللغة (٢/٢٩٨).

(٢) أغلب الظن أنه استفاد من الإمام الشاطبي صاحب القصيدة المباركة المسماة حرز الأماني، ولو قارنت بين عملهما لانساق بك الحال إلى وجود التشابه الواضح بينهما، فمن خطة الشاطبي جعلُ=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأول، تليه رموز أصحابه، وهكذا كما سيأتي بيانه.

ويمكن -كنوع من التسهيل- ذكر كل راوي مع أصحابه على النحو التالي:

"أبجد" لورش ومن معه.

"هزحط" لقالون ومن معه.

"يكل" لاسماعيل الأنصاري ومن معه.

" منص" لإسحاق المسيبي ومن معه[١].

١٥. وَصُغْ جَدْوَلاً مِنْهَا كَمَا صَاغَ[٢] غَيْرُنَا ... وَإِنْ قُلْتَ قَدْ عَمَّمْتَ[٣] خُذْهَا مُفَصَّلا[٤]

١٦. أَلِفٌ[٥] لِوَرْشٍ ثُمَّ بَاءٌ لِأَزْرَقٍ[٦] ... وَعَبْدُ الصَّمَدْ جِيمٌ لَهُ قَدْ تَمَثَّلا

١٧. وَدَالَ اَصْبَهَانِيٍّ وَقَالُونُ هَاؤُهُ ... وَزَايُ[٧] أَبِيْ[٨] نَشِيْطِهِمْ قَدْ تَأَصَّلا[٩]

١٨. وَحَاءٌ لِحُلْوَانٍ وَطَاءٌ لِقَاضِيٍ[١] ... وَيَاءٌ لِلَانْصَارِيْ بِهَا قَدْ تَهَلَّلا

=كل قارئ مع اثنين من أصحابه، وقد جعل الرموز في أبا جاد على ذلك، فمثلاً: القارئ نافع له راويان: ورش وقالون، والرموز فيهما كالتالي: الهمزة للقارئ نافع، والباء لقالون، والجيم لورش، وطريقة الناظم الوهراني هي كذلك، إلا أنه حول الرموز للدلالة على الطرق العشرة عن نافع.

انظر العقد النضيد (٨٨/١) وقراءة الإمام نافع (٣٨١/٣).

(١) انظر قراءة الإمام نافع (٣٨٢/٣).

(٢) في (م) و (س) وضع جدولاً منها كما ضاع.

(٣) في (س) عمت.

(٤) في (م) و(س) محصلا.

(٥) كذا في جميع النسخ، ولا يستقيم وزناً.

(٦) في (ب) للأزرق.

(٧) في (ب) زاهُ.

(٨) في (س) أبو.

(٩) في (س) تأملا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٩. وَكَافُ ابْنِ عَبْدُوْسٍ وَلَامُ مُفَسِّرٍ وَمِيمٌ لِإِسْحَاقٍ وَنُونُ ابْنِهِ انْجَلا[٢]

٢٠. وَصَادُ ابْنِ سَعْدَانٍ أَخِي النَّحْوِ وَالتُّقَى فَتَمَّتْ رُمُوزُ الْكُلِّ دُوْنَكَ مَنْهَلَا

قوله: **وَصُغْ** أي رتّب وضع[٣]، وقوله: **عَمَّمْتَ** التعميم ضد التخصيص، كما أن العامة ضد الخاصة، ومنه قولهم: عمَّنا هذا الأمر يعمّنا عموماً: إذا أصاب القوم أجمعين[٤]، والمعنى: وإن قلت أيها القارئ عممت الحكم للكل ولم تخصص بوضعك كل رموزٍ لصاحبه فإني سأفصلها لك، **تَأَصَّلا**: أصل الشيء أساسه[٥]، أي تأسس الحكم له بالرمز المذكور **تَهَلَّلا** أصل هذا اللفظ مادل على رفع الصوت، ومنه الإهلال بالتلبية[٦]، والمعنى إقرار الرمز وتأكيده، وقوله: **دُوْنَكَ** اسم فعل أمر بمعنى خذ، **مَنْهَلَا** المنهَل هو المشرَب[٧]، كأنه أراد إشباع عطش الطالب المبتدئ بإعطاءه الرموز مفصلة.

الحاصل من أبياته السابقة: أمره بوضع جدول ترتب فيه الرموز مع أصحابها، على النحو الذي قرَّره، ثم فصل الكلام في الرموز بتخصيص كل رمز لصاحبه، وحيث أمر الناظم بوضع وصياغة جدول لهم، فليكن على النحو التالي[٨]:

---

(١) في (س) لقضو.

(٢) في (س) جلا..

(٣) انظر لسان العرب مادة صوغ (٤٤٣/٧).

(٤) انظر معجم مقاييس اللغة مادة عم (١٨/٤).

(٥) انظر المصدر السابق، مادة أصل (١٠٩/١).

(٦) انظر المصدر السابق مادة هل (١١/٦).

(٧) انظر لسان العرب مادة نهل (٣١٠/١٤).

(٨) آثرت وضع هذا الجدول بهذا الرسم، لأني وجدت في بداية نسخة (ب) وفي نهاية نسخة (م) نحواً من الجدول المثبَت.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أ ورش	بـ الأزرق	جـ عبد الصمد	د الأصبهاني
هـ قالون	ز أبو نشيط	حـ الحلواني	ط إسماعيل القاضي
يـ الأنصاري	كـ ابن عبدوس	لـ أحمد بن فرح المفسر	
مـ إسحاق المسيبي	نـ ابنه محمد	صـ ابن سعدان	

٢١. وَلَكِنَّ حُلْوَانِيَّهُمْ عَنْهُ قَدْ رَوَى أَبُوْ عَوْنَ وَالْجَمَّالُ كُنْ مُتَأَمِّلَا

٢٢. فَأَذْكُرُ كُلًّا مَنْهُمَا إِنْ تَخَالَفَا وَإِلَّا فَأَسْتَغْنِيْ بِحُلْوَانِ اعْقِلَا

٢٣. وَلِلْعَامِرِيْ[١] الْإِطْلَاقُ بِالْخُلْفِ فِيهِمَا فَفَصَّلْتُ[٢] تِبْيَانًا[٣] لِمُبْتَدِئٍ تَلَا

قوله: **الْإِطْلَاقُ** مصدر وهو ضد التقييد[٤]، وقوله: **تِبْيَانًا**: مصدر شاذ من الفعل بيَّنت تبييناً وتبياناً: أي أوضحته[٥].

في الأبيات الثلاثة المذكورة ذكرٌ للناظم لمنهج متبع خاص بالحلواني، ومفاد هذا المنهج:

---

(١) في (م) و(س) وللعامر.

(٢) في (س): وفصلت.

(٣) في(ب) تَبْيناً.

(٤) انظر لسان العرب مادة طلق (١٨٩/٨).

(٥) انظر المصدر السابق مادة بين (٥٦٣/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أولاً: أن الحلواني قد اشتهر بالرواية عنه اثنان: أبو عون الواسطي، والجمال، فكن أيها الناظر في هذا النظم متأملاً مبصراً لهذا الأمر؛ إذ عليه ستبنى أشياء مهمة في قصيدة الناظم.

ثانياً: من منهج الناظم ذكره لكلا الراوين بشرط اختلافهما؛ إذ به يزول ما يشكل، وينسب كل حكم لصاحبه، وفي حال اتفاقهما فإن الناظم يقتصر على ذكر الحلواني، وبذلك يتحصل المراد، دون لبس ولا اضطراب، فاعقل هذا المنهج وتدبَّرْه.

ثالثاً: ومما سيتنتج من عبارات الناظم ههنا أنه عندما اعتمد أنه سيذكر كلاً من الواسطي والجمال في حال اختلافهما، فهذا يؤيدي إلى عدم وجود رمز لهما؛ إذ هو لم يقرر لهما ذلك.

ثم أتى الناظم على ذِكرِ لإمام سابق له، وهو الإمام العامري، وأفاد أن من منهج هذا الإمام الإطلاق للحلواني في حال الخلف في راوييه، وأن ما فعله الناظم إنما هو على سبيل من التفصيل والشرح للمبتدئين.

قلت: ويمكن اعتبار ما فعله الناظم مع إطلاق العامري نوعاً من التحريرات[(١)].

ثم أعطى الناظم إضاءات تدل على منهجه، فقال:

٢٤. **وَجِئْتُ بِهَا وَفْقَ الْأَدَاءِ بِغَرْبِنَا لِيُجْرَى عَلَيهَا الحُكْمُ أَوَّل[(٢)] أَوَّلا**

قوله: **وَجِئْتُ بِهَا** أي أتيت بهذه القصيدة، **وِفْقَ**: أي ما لاءم وصادف[(٣)]، **الْأَدَاءِ**: يعنون به: تأديةُ القراءِ القراءةَ إلينا عمن قبلهم[(٤)]، والمقصود بقول الناظم: **بِغَرْبِنَا** أي بلاد المغرب

(١) التحريرات هو: علمٌ يعنى بعزو أوجه طرق القراءات المختلف فيها إلى من رواها من أصحاب الطرق. انظر معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (٣٨).

(٢) في (س) أولا.

(٣) انظر لسان العرب مادة: وفق (١٥/٣٥٧).

(٤) إبراز المعاني: (٢٥٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العربي، وحقيقة المغرب: المكان الواقع في شق الغرب[١]، والتي يقابلها بلاد المشرق، وعليه يقال: المشارقة والمغاربة، وهذان اللفظان مستعملان قديماً وحديثاً، إلا أن القديم أوسع دلالة[٢]، وقوله: **لِيُجْرَى** اللام للتعليل، والفعل بعدها مبني على ما لم يسم فاعله، وهو منصوب[٣]، ونائب الفاعل هو قوله: **الحُكْمُ**، والمراد: الحكم المختص فيما كانت له هذه المنظومة، ألا وهو: كل حكم يُعنى بالطرق العشرة عن نافع ، وقوله: **أَوَّل أَوَّلا** منصوب على أنه حال، وأصله: أولاً لأولٍ، فحذف حرف الجر، وركبت الكلمتان تركيب خمسةَ عشر، فبُنِيَتَا على الفتح[٤].

ويمكن اختصار شرح هذا البيت: هذه قصيدة مغربية الأداء، جيئت لتجري عليها أحكام الطرق العشر أول أولاً.

ثم أفاد الناظم بمنهجية هامة[٥] في نظمه فقال:

٢٥. **فَـأُطْلِقُ إِنْ كُـلُّ البُـدُورِ تَوَافَقَـتْ وَبالبَـدْرِ أَسْتَغْنِي عَـنِ الـنَّجْمِ فَـاعْقِلا**

مقصود الناظم من قوله: **البُدُور** رواة نافع الأربعة، وقوله: **النَّجْمِ** من أخذ عن الراوي، وهو ما سمي بالطريق.

أفاد الناظم في هذا البيت بأمرين رسمهما في منهجه وهما:

- إطلاق الحكم لقراءة نافع، بشرط توافق الرواة الأربعة عنه.
- الاستغناء بالرواي عن صاحب الطريق في عرض حكم ما.

---

(١) جنى الآس (٥).

(٢) انظر قراءة الإمام نافع (٢٢/١).

(٣) اختلف في الناصب، والجمهور على أنه أن المضمرة، انظر مغني اللبيب: (١٨٣/١).

(٤) العقد النصيد:(١٥٢/١).

(٥) جميع ما سيرد من منهج مذكور للناظم سبق التمثيل له في مبحث منهج الناظم في منظومته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم تتابعت أبيات الناظم بالحديث عن منهجه فقال:

٢٦. **وَحَيْثُ نَسَبْتُ[١] الحُكْمَ لَلْبَعْضِ سَاكِتَاً فَبَاقِيهِمُ بِالضِدِّ فِي ذَاكِ قَدْ تَلا**

قوله: **نَسَبْتُ** أصل النسب اتصال الشيء بالشيء[٢]، والمراد به ههنا اتصال الحكم بالراوي أو ماتفرع عنه، وقوله: **لَلْبَعْضِ** يشمل واحداً من الرواة أو أكثر، وينطبق هذا عمن أخذ عن الرواة، وقوله: **سَاكِتَاً** حال منصوب.

أفاد ههنا: أن من منهجه في حال إلصاقه حكماً لأي ممن تفرع عن القارئ نافع-سواء أكان راوياً أم طريقاً- أن المسكوت عنهم لهم الضد من الحكم المذكور.

هذا وإن الناظم لم يفصل في ماهية الأضداد، اعتمد على إدراك القارئ في ذلك، وقد فصل غيره[٣].

٢٧. **وَمَهْمَا بَدَا واوٌ فَفَصْلٌ بِهِ عُنِي وَبِاللَفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الرَّمْزِ إِنْ جَلا[٤]**

قوله **بَدَا واوٌ** أي ظهر لك حرف الواو، **فَفَصْلٌ بِهِ عُنِي** أي: جيء به ليفصل بين المسائل.

وقوله: **وَبِاللَفْظِ**: يريد الرواي وما تفرع عنه، بدليل قوله: **الرَّمْزِ**. وقد سبق له ذكر الرموز في قوله: **فَتَمَّتْ رُمُوزُ الْكُلِّ**.

أفاد الناظم بجزئيتين من منهجه، وهما:

أن حرف الواو حرف فاصل بين المسائل، فهو مشعر بانقضاء مسألة ما، وشروع بمسألة

---

(١) في (س) نسيت.

(٢) انظر مقاييس اللغة: (مادة نسب).

(٣) كما فعل الإمام الشاطبي في حر الأماني (٥)، وهو مضطر لذلك؛ إذ أن أبيات وأحكام نظمه تضعف مرات عن أبيات الناظم، ولكل منهجه وطريقته، رحم الله الجميع.

(٤) في (م) و(س) انجلا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أخرى، وإنما كان ذلك المنهج حتى لا تختلط المسائل مع بعضها[١]. وإنما خُصَّ الواو بهذا الفعل من حيث أنه لم يُجعل رمزاً لأحد، والقراءات تراجم يعطف بعضها على بعض[٢]، ثم ليعلمْ أن الواو الفاصلة في أبيات الناظم قد تكون حرفاً مستقلاً، وقد تكون من أصول كلمة ما[٣] ومن منهجه أيضاً: استغناؤه باسم القارئ عن رمزه، إن تيسر له ذلك، إذ يكون بذلك قد تحصل المطلوب. والاسم أوضح من الرمز، ثم قد يضاف على ذلك الفعل أنه نوع من التفنن في الأبيات.

ثم قال الناظم:

٢٨. **وقد صَنَّفَ الْأَشْيَاخُ نَثْراً وَنَظْمَهُ كَدَانِيِّهِمْ وَالتِّيْنِمِلِيْ[٤] فَأَكْمَلا**

قوله: **صَنَّفَ** أصل التصنيف: تمييز الأشياء بعضها من بعض[٥]، والمقصود به ههنا: تمييز أحكام الأبواب والمسائل بعضها من بعض حتى تُدْرَك، وقوله: **الْأَشْيَاخُ** جمع شيخ[٦]، والأصل

---

(١) انظر إبراز المعاني: (٣٦).

(٢) المصدر السابق، واللآلئ الفريدة (٤٦/١).

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) في (س) والتنملي، وفي (ب) والثبت مكي، وما أثبته هو الذي يترجح عندي من عدة وجوه:
الوجه الأول: الناحية التاريخية؛ إذا أن الإمام مكي (ت٤٣٧هـ) متقدم على الإمام الداني (ت ٤٤٤هـ)، بينما ما أثبته يتلاءم تاريخياً، إذ أن الإمام الداني هو الأول، يليه التنميلي، ثم العامري.
الوجه الثاني: لم أقف على تصنيف خاص للإمام مكي – على عظيم فضله– لأهل الطرق العشر عن نافع،بينما المثبت التنميلي، وهو الإمام الصفار منظومته واسعة الانتشار، بل وصفت بأنها لأهل العشر عن نافع كالشاطبية في القراءات السبع.
الوجه الثالث: أن عبارة الوهراني" فأكملا" تدل صراحة على أنه التنميلي، يدل على ذلك قوله، أي التنميلي : ففي نظمه التعريف قل وزيادة...

(٥) انظر معجم العين ولسان العرب مادة: صنف (٤٢٣/٧).

(٦) قال العلامة ابن منظور:" والجمع: أَشياخ وشِيخان وشيوخ وشِيَخة وشِيخة ومَشْيخة ومِشْيخة ومَشِيخة ومشيوخاء ومشايخ"، قلت: وقد حاول الإمام السجاعي نظمها مع زيادة فائدة فقال:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فيه: الذي استبانت فيه السن، وظهر فيه الشيب[١]، ثم جعل هذا اللفظ على من كان ذا علم؛ إذ الأغلب فيه وجود السن، وقوله: **نَثْرَاً** الأصل فيه ما دل على إلقاء شيء متفرق[٢]، وقابله ما ذكره الناظم بقوله: **وَنَظْمَهُ** أي جمعه[٣]، فالنظم إذاً هو جمع الكلام المتناثر.

أراد الناظم في هذا البيت والذي يليه اتحاف القارئ بأهم المصنفين في الطرق العشرة عن نافع، وفعله هذا يسمى في علم البحث "الدراسات السابقة".

وما ألفوه هو على طريقتين:

الطريقة الأولى: تأليف منثور، وقد مثل لهذا بقوله: **كَدَانِيِّهِمْ**، يريد الإمام عثمان بن سعيد المعروف بأبي عمرو الداني، فقد صنف هذا الإمام تأليفاً نثرياً يعد المرجع الأول لأهل العشر عن نافع[٤]، ولذا أحسن الناظم إذ بدأ به، وأضاف إليه ميم الجمع، فالجميع آخذ منه.

الطريقة الثانية: تأليف منظوم، وهو أكثر من سابقه، وقد مثل الناظم له بقوله: **التِّيْنِمِلِيْ** يريد الإمام الصفار، صاحب القصيدة الموسومة بـ "تحفة الأليف في نظم التعريف"[٥]، وقصيدته هي بمثابة نظم لكتاب الداني السابق، مع زيادات زادت عليه، قال في مقدمة تحفة الأليف[٦]: "ففي نظمه التعريف قل وزيادة"

مشـــايخ مشـــيوخاء مشـــيخة كـــذا شـــيوخ وأشـــياخ وشـــيخان فاعلمـــا

ومـــع شـــيخة جمـــع لشـــيخ وصـــغرا بضـــم وكســـر في شُـــييخ لتفهمـــا

انظر لسان العرب مادة شيخ (٢٥٤/٧) وحاشية السجاعي على قطر الندى (٢).

(١) انظر لسان العرب مادة: شيخ (٢٥٤/٧).

(٢) معجم مقاييس اللغة مادة: نثر (٣٨٩/٣).

(٣) انظر لسان العرب مادة: نظم (١٩٦/١٤).

(٤) انظر (١٢) من هذا البحث.

(٥) انظر (١٥) من هذا البحث.

(٦) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٥/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وإذا كانت هكذا حالة الإمام التينملي في قصيدته، أفاد الناظم القارئ بقوله: **فَأَكْمَلا** أي أكمل كتاب الداني بزيادات فيه[١].

٢٩. **وَكَالعَـامِرِيِّ[٢] النَّـدْبُ لَكِنَّـهُ[٣] أَتَـى بالإِجْمَالِ فِي بَعْضِ الْأُصُولِ فَأَشْكَلا**

٣٠. **وَلَمْ يبْق مَاضٍ لَلَّذِيْ قَدْ تَلَا سِوَى اقْـ تِفَـاءٍ[٤] لِآثَـارٍ[٥] وَبِالسِّـبْقِ فُضِّـلَا**

قوله: **النَّدْبِ** أي الحسن، ومن معانيه السريع[٦]، وقوله: **بالإِجْمَالِ** معناه: الاعتدال في الشيء وعدم التفصيل فيه[٧]، قوله **الْأُصُولِ** يستعمل هذا اللفظ في عُرْف القراء: على ما اطّرد حكمه وانسحب على الجميع، فالمطرد هو المستمر الجاري في أشباه ذلك الشيء[٨]، كأحكام المدود والهمزات وغير ذلك، وقوله: **فَأَشْكَلا** يقال: أشكل عليّ الأمر إذا التبس واختلط[٩]، وقوله: **اقتفاء** أصل الاقتفاء هو اتباع شيء لشيء[١٠]، قوله: **وَبِالسِّبْقِ** الباء

---

(١) أفاد د. عبد الهادي حميتو في كتابه الماتع قراءة الإمام نافع (٣/٣٥٣) أن قصيدة الإمام التينملي هي عند طلاب العشر الصغير بمنزلة الشاطبية عند طلاب القراءات السبع، قلت: ولعل الأمر كان كذلك -إضافة إلى ما يقال أنها شبهت بها لأهميتها- من حيث أن الشاطبية هي نظم لكتاب الداني المسمى بالتيسير، مع وجود زيادات فيها عليه، والأمر نفسه في تحفة الأليف، والله أعلم.

(٢) في (ب) العمريّ

(٣) في (ب) بزيادة واو.

(٤) في (س) اقتداء.

(٥) في (ب) و(س) لأثر.

(٦) انظر لسان العرب مادة: ندب (١٤/٨٨) وإنما أفدت أن من معانيه السريع لنكتة قد تستفاد من قول الناظم: أتى بالاجمال في بعض الأصول فأشكلا، فكأن الإمام العامري أسرع في إعطاء الأحكام في بعض نظمه، فأَجمَلَ، فأَشكَلَ، والله أعلم.

(٧) انظر لسان العرب مادة جمل (٢/٣٦٤).

(٨) إبراز المعاني: (٣١٩،٣١٧).

(٩) انظر لسان العرب مادة: شكل (٧/١٧٦).

(١٠) مقاييس اللغة مادة: قفي (٥/١١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سببية، أي بسبب السبق، كانت له مزية التفضيل.

الكلام في بيت الناظم مازال معطوفاً عن أرباب التصنيف في طرق نافع العشر، وأفاد الناظم بعَلَم آخر من الناظمين فيها، ألا وهو الإمام العامري، وقد أثنى عليه الناظم أولاً، ثم استدرك ثم بين أنه أجمل في طرف من الأصول فألبس الأمر على القارئ.

ومن أمثلة ذلك: إجمال الخلاف للحلواني دون تفصيل في الأخذين عنه، أعني أبا عونٍ الواسطي، والجمال[١].

وقوله: **لَمْ يبْق مَاضٍ لَلَّذِيْ**.. أن ذلك الإمام لم يأت إلا باقتفائه لآثار من سبقه من القدماء، ولعله يريد الداني، فلم يزد شيئاً عليهم، مما استدركه غيرهم، مما جعل نظمه مختصراً، إلا أن الناظم ذكر الثناء على هذا الإمام من حيث أن له قدم السبق فيما نظم.

٣١. **أَقُـولُ[٢] لِأُسْـتَاذٍ يَـرَى لِـيَ زَلَّـةً فَيُصْلِحُهَا[٣] بِالصَّفْحِ جُوزِيتَ أَفْضَلا**

قوله: **لِأُسْتَاذٍ** أصل هذا اللفظ أعجمي، ومعناه الماهر بالشيء[٤]، وقوله: **زَلَّةً** يقال: زلّ في منطقه، وزل في مقال: إذا أخطأ[٥]، والضمير في قوله: **فَيُصْلِحُهَا** عائد عليها، و **الصَّفْح**

---

(١) كقوله مثلاً في "باب قولهم في ضم ميم الجمع واسكانها":

.... حلوانيهم خلفه انجلا

بها إن تلت ميما وهمزا بقطعه وفي كلمة قبل الفواصل فافصلا

فأطلق الخلاف للحلواني فأشكل الأمر على القارئ، أين الراويين يقرأ بالشروط المفادة؟

فإن قلت: لعل الخلاف لكلا الراويين، اقول: جاء تنصيصهم على أن القارئ بالشروط المذكورة هو الواسطي. والجمال يقرأ بوصل الميم حيث أتت. انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣٧٢).

(٢) في (س) أقوال.

(٣) في (م) و(س) فيصلحه، فيكون التقدير: فيصلح النظم الذي به زلة.

(٤) انظر تاج العروس مادة: ستذ (٩/٤١٨).

(٥) انظر لسان العرب مادة: زلل (٦/٧٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من معانيه: العفو والإعراض[١]، وأما قوله: **أَفْضَلا** فهو منصوب على أنه مفعول مطلق والتقدير: أفضل الجزاء.

دعا الناظم في هذا البيت بأفضل الجزاء، لمن مَهُر في مضمار العلم، إذا علم منه خطأ فأصلحه بالعفو والإعراض عنه إلى غيره مما حسن في نظمه، وخرج بقوله: **أُسْتَاذٍ** من لاينطبق عليه هذا اللفظ؛ إذ المقصود اصلاح النظم من أهله، ممن اتصفوا بالضلوع والخبرة.

٣٢. **وَقُــلْ لِعَــذُولٍ إِنْ رَآهُ بِلَحْظِــهِ أَلَا لِبِنِــي الْعِشْــرِينَ عُــذْرٌ تُقُــبِّلَا**

قوله: **لِعَذُولٍ** أي اللائم[٢]، وأصله ما دل علي شيء فيه شدة وحرارة؛ إذ يقال: اعتذل الحر: إذا اشتدَّ[٣]، ومنه قول الشاعر[٤]:

أَفِي وَجْدِ بِسَلْمَى تَعْذِلاَنِي

وقوله: **بِلَحْظِهِ** أصل هذا اللفظ: النظر بمؤخرة العين[٥]، ومنه قول الشاعر[٦]:

لَحَظْنــاهم حــتى كــأن عيوننــا بهــا لقْــوَةٌ مــن شــدة اللَّحظــانِ

وقوله: **أَلَا**: حرف يفيد الاستفهام عن النفي[٧]، على حد قول الشاعر[٨]:

---

(١) انظر المصدر السابق مادة: صفح (٣٥٦/٧).

(٢) انظر المصدر السابق مادة: عذل (١١١/٩).

(٣) انظر معجم مقاييس اللغة مادة: عذل (٢٥٧/٤).

(٤) البيت ينسب للشاعر زهير بن أبي سلمى، انظر شرح شعر زهير بن أبي سلمى لثعلب (٢٦٢) ومما ينبه أن جل طبعات ديوان لم يذكر فيها هذا البيت.

(٥) انظر لسان العرب مادة لحظ (٢٤٩/١٢).

(٦) لم أقف على قائله، وهو من شواهد لسان العرب (٢٤٩/١٢).

(٧) انظر مغني اللبيب:(٦١/١-٦٢).

(٨) البيت للشاعر قيس بن الملوح وهو في ديوانه (٢١٢)، ومن شواهد شرح ابن عقيل (٢٢/٢)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ألا اصطبارَ لسلمى أم لها جلدٌ إذا ألاقــي الــذي لاقــاه أمثــالي

وقوله: **عُذْرٌ** العذر الحجة التي يُعتذر بها[١].

تعرض الناظم ههنا للائم، بقوله مستفهماً أليس لي عذر وحجة تتقبل وأنا ابن العشرين؟، إذ لم أدرك سن الرجال، الذين خدمهم طول العمر لتأهيلهم وعلو شأنهم.

قلت: وقد أبدع الناظم حينما عبر في البيت الذي يسبق هذا البيت بقوله: **أَقُولُ لِأُسْتَاذٍ**، فقد جعل الخطاب منه مباشرة، لاسيما وأنه خاطب أهل العلم والنهى، ولكنه عندما قصد اللائم الذي من نفسه شدة وحرارة ترفع عن مخاطبته مباشرة، وإنما جعل غيره مدافعاً عنه، فلله دَرُّه ما أحسنَ كلامه، وما أدقَّ بيانه.

٣٣. **فَمَــا مِثْلُنَــا يُعْنَــى[٢] بِهَــذَا وَإِنَّمَــا كَفَى[٣] المرْءَ نُبْلاً عَدُّ عَيْبٍ بِهِ انْجَلا**

قوله: **يُعْنَى** هو من الفعل عَنِيَ، ومعناه: القصد للشيء بانكماش فيه وحرص عليه[٤]،وقوله: **بِهَذَا** اسم الاشارة عائد على ما دل عليه الضمير في قوله: **رَآهُ** وهو نظمه المؤلف، و **المرْءَ** هو الإنسان[٥]، وهو منصوب على أنه مفعول به مقدم، والنصب في قوله: **نُبْلاً** منصوب على التمييز، والنبل: اسم يحوي معنى الفضيلة، ومن معانيه: الذكاء والنجابة[٦]، وعلة الرفع في قوله: **عَدُّ** على أنه فاعل كَفَى، والتقدير: كفى عَدُّ عيبٍ المرءَ

ومغني اللبيب (١٣/١) وخزانة الأدب (٧٠/٤).

(١) انظر لسان العرب مادة: عذر (١٠٢/٩).

(٢) في (م) و(س) يعنا.

(٣) في (م) و(س) كفا.

(٤) معجم مقاييس اللغة مادة: عني (١٤٦/٤).

(٥) انظر لسان العرب مادة: مرأ (٦٢/١٣).

(٦) انظر المصدر السابق مادة: نبل (٢٥/١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نبلاً، وهذا المعنى مأخوذ من قول الشاعر[١]:

من ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

وقوله: **عَيْبٍ** مجرور بالإضافة، ومعنى: **انْجَلا** وضح وانكشف وظهر[٢].

يريد الناظم أن يقول: ليس من كان في سِنِّنَا -أبناءَ العشرين- التقصدَ للخوض في هذا المضمار، ولكن إذا حصل هذا الشيء وظهرت بعض العيوب، فيكفي الرجل فضيلة وذكاء أن تعد معايبه، وإنما تُعَدُّ العيوب إذا كانت قليلة.

٣٤. **عَلَى أَنَّنِي[٣] إِنْ شَاءَ رَبِّيْ مُكَمِّلٌ بِتَشْهِيرِ أَوْ تَوْجِيْهِ مَا كَانَ مُشْكِلَا**

قوله: **إِنْ شَاءَ رَبِّيْ** جملة اعتراضية، **مُكَمِّلٌ** متمِّمٌ[٤]، **بِتَشْهِيرِ** أي بإظهار وإيضاح[٥]، وحرف العطف **أَوْ** هي بمعنى الواو[٦]، **تَوْجِيْهِ** هو في عرف القراء:[٧] " علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات الإيضاح عنها، والانتصار لها"، وأما قوله: **مُشْكِلَا** فهو ما كان مختلطاً ومشتبهاً وملتبساً[٨].

أراد الناظم من هذا البيت التنبيه على أشياء تضاف إلى منهجيته في نظمه، وتعتبر إضافات منه على غيره، ممن عَنِيَ بالتأليف في هذا الشأن، فكأنه كمّل ما أنقصوه من التنبيه

---

(١) ينسب لعلي بن الجهم وهو في ديوانه (١١٨) ومن شواهد تاج العروس (٥١٠/١٠) وخزانة الأدب (٥٧٣/٧).

(٢) انظر لسان العرب مادة: جلا (٣٤٣).

(٣) في (ب) ولاكنني.

(٤) انظر لسان العرب مادة :كمل (١٥٧/١٢).

(٥) انظر المصدر السابق مادة: شهر (٢٢٦/٧).

(٦) انظر الكتاب لسيبويه (١٨٨/٣).

(٧) هذا التعريف أفاده شيخنا د.حازم سعيد حيدر، في دراسته لكتاب شرح الهداية للمهدوي (١٨/١).

(٨) انظر معجم مقاييس اللغة مادة: شكل (٢٠٤/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

على المشكلات وتوجيهها[١].

٣٥. فَأَسْأَلُ[٢] رَبِّيْ العَوْنَ وَالصَّفْحَ[٣] وَالرِّضَا وَتَسْهِيلَ مَا رُمْنَا لِكُلٍ فَيَسْهُلا

قوله: **رُمْنَا** أي طلبنا [٤].

التجأ الناظم في خواتيم مقدمة نظمه بسؤال ربه أن يمنحه الإعانة على ما قصده من شروعه في هذا النظم، وأن يتجاوز عن زلاته، وأن يكون ممن فازوا بشرف الرضا، وأن يكون كل ما أراده وقصده في هذا النظم مسهلاً.

٣٦. وَسَمَّيْتُهُ التَّقْرِيب كَم [٥] قُرْبَةٍ[٦] بِهِ أَنَالُ[٧] مَعَ الْآبَاءِ فِي جَنَّةِ الْعُلا

قوله: **التَّقْرِيبَ** يقال: قرّبته تقريباً: أدنيته[٨]،وحَسُنَ بهذا النظم أن يسمى بالتقريب؛ إذ هو بالجملة تقريب وتسهيل للأحكامِ ومسائل في طرق نافع العشرة. وقوله: **قُرْبَة** القُرْب نقيض البعد[٩]، وقوله: **كَمْ قُرْبَةٍ** أي ربَّ قربة لأن كم بمعنى رب[١٠] والمعنى: أنه سمّى نظمه

---

(١) وإنما أَفَدْتُ بهذا بعدما ظهر لي من عملية استقراء لمن ألف في الطرق العشرة عن نافع كالصفار والعامري والمدغري وعيرهم فإنهم – مع الاعتراف بفضلهم وسبقهم- لم يصنعوا صنعَ الناظم من تشهير وتوجيه المشكل، ولكلٍ خطتُه وطريقتُه، والعلم رَحِمٌ بين أهله، يكمِّل اللاحق منهم ما أغفله السابق.

(٢) في (ب) وأسأل.

(٣) في (ب) والصبر، وفي (م)

(٤) انظر معجم مقاييس اللغة مادة: روم (٤٦٢/٢).

(٥) في (ب) و(م) كي.

(٦) في (ب) قربْتُ.

(٧) في (ب) أنا.

(٨) انظر لسان العرب مادة: قرب (٨٥/١١).

(٩) انظر المصدر السابق مادة: قرب (٨٢/١١).

(١٠) انظر الكتاب (١٦١/٢)، وليعلم أنه جاء في (م) كي قربة به أنال، فيكون التقدير: كي أنال

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بـ التقريب تيمناً بأن يدركه مع آبائه أعلى الدرجات في الجنة؛ ولذا قال: **جَنَّةِ الْعُلا**.

٣٧. **فَيـا رَبِّ وَانْفَـعْ[١] قَـارِآهُ[٢] وَنَـاظِرَاً وَسَـــامِعَهُ نَفْعَـــاً مُبِينَـــاً فَـــيَعْقِلا**

دعا الناظم لمن باشر نظمه بحواسه الثلاثة: القراءة والنظر والسمع، ولا شك أن المقصود لكل من الثلاثة النفع؛ ولذا قال الناظم: **نَفْعَاً مُبِينَاً** أي واضحاً جلياً فيعقل الطالب المراد من هذا النظم، فيعمل ويطبق أحكامه، وهو دعاء جيد في مكانه؛ إذ بعده سيكون أول الشروع بالتفصيل في الأحكام، والله الموفق.

قربة، فتكون كي ناصبة للفعل أنال، والفصل قبيح انظر الكتاب (١/٢٩٤).

(١) في(ب) و(م) فيا ربيَ انفع.

(٢) في (ب) قاريه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب الاستعاذة [٨]

قوله: **باب** خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا باب.

التعوذ والاستعاذة مصدران، فالتعوذ مصدر قولك: تعوذ يتعوذ تعوذاً، مثل قولك: تربَّص يتربَّص تربّصاً، والاستعاذة مصدر قولك: استعاذ يستعيذ استعاذةً، مثل قولك: استجار يستجير استجارةً، والفرق بينهما أن تعوذ بمعنى فَعَلَ، واستعاذَ بمعنى طلب العوذ والعياذ[١].

ومعناهما في اللغة: اللجوء والاستجارة والاعتصام[٢]، وعند القراء: قولُ القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أو غيره من الألفاظ كما سيأتي.

ولفظ التعوذ لفظ الخبر، ومعناه الدعاء والطلب[٣]، وهو مشروع في اللفظ دون الخط، فلا يكتب في الألواح ولا في المصحف[٤]، قال في تحفة المنافع[٥] منبهاً على ذلك:

فصحَّ بالسنة والكتابِ لفظاً فلا تكتبْه بالكتابِ

٣٨. **تَعَوَّذْ لِكُلٍ إِنْ أَرَدْتَ قِرَاءَةً جِهَارَاً وَأَخْفَى مَاجِدٌ لَكِنِ اُخْمِلَا**

قوله: **جِهَارَاً** منصوب على الحال، يقال: جاهر جهاراً: أي علانية[٦]، و**مَاجِدٌ** اسم فاعل، ومعناه: رجل كثير الخير شريف[٧]، و**اخْمِلا** مبني للمجهول، وخمل: خفي[٨].

---

(١) انظر القصد النافع (٧٤).

(٢) انظر معجم مقاييس اللغة مادة: عوذ (١٨٣/٤).

(٣) انظر القصد النافع (٧٤) وإبراز المعاني (٦١).

(٤) تحصيل المنافع (٦٩).

(٥) (٤).

(٦) انظر لسان العرب مادة: جهر (٣٩٧/٢).

(٧) انظر المصدر السابق مادة: مجد (٢٨/١٣).

(٨) انظر معجم مقاييس اللغة مادة: خمل (٢٢٠/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كلام الناظم في هذا البيت عن مشروعية التعوذ، وخلافهم في الجهر والإسرار فيه.

ومعنى كلامه: الأمر[١] بالتعوذ لأصحاب الطرق العشرة، تعوذاً مجهوراً به، ورُوي عن مرموز الميم في قوله: **مَاجِدٌ** وهو إسحاق المسيبي أنه كان يخفي: أي يُسِرُّ في التعوذ.

قال في التيسير[٢]:"ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن، وعند الابتداء برؤوس الأجزاء، وغيرها، في مذهب أهل الجماعة، اتباعاً للنص، واقتداءً بالسنة"، إلى أن قال: "وروى إسحاق المسيبي عن نافع: أنه كان يخفيها في جميع القرآن".

وقول الناظم: **لَكِنِ اخْمِلا** يدل على تضعيف الجهر بالتعوذ وهذا ظاهر فِعل الداني في كتاب التعريف مرجعِ أهل العشر، قال فيه[٣]: "وكلهم يستفتح بالتعوذ" فيحمل قوله على الجهر بالتعوذ[٤].

وقال في تفصيل عقد الدرر[٥]:

"والسر في التيسير للمسيبي"

وقال في الإقناع[٦]: "والمختار للجماعة الجهر بالاستعاذة، وقد صارت رواية الإخفاء عندهم كالمرفوضة، ورب شئ هكذا يروى ثم يسقط العمل به".

والذي يظهر أن قول الناظم **أخملا** يدل على تضعيف الإسرار بالاستعاذة دون إسقاط هذا القول، ومما يدل على هذا أمران:

---

(١) سيأتي أن الأمر محمول على الندب.

(٢) (١٠٧).

(٣) التعريف (٤٣).

(٤) انظر شرح الدرر للمنتوري (٩٩/١).

(٥) (٨/أ) ، وانظر بذل العلم والود (٢٨١/أ) ، وكفاية التحصيل (٣٥).

(٦) (١٥٣/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأمر الأول: أن الناظم أتى بتوجيهات لمن مذهبه الإسرار، فهو كما وجه لأهل الجهر لم يغفل التوجيه لأهل الاسرار.

الأمر الثاني: أنه بعدما ذكر ذلك قال:

٤١. وَأَمْـــرُ الْإِلَـــهِ بِالـــدُّعَاءِ تَضَـــرُّعَاً وَخِفْيَتَـــهُ يُبْـــدِيْ جَوَازَهُمَـــا اقْـــبَلا

فأفادك وطلب منك قبول كلاً من المذهبين.

٣٩. **وَمِنْ حُجَّةِ الْإِخْفَاءِ رَفْعُ تَوَهُّمِ الـ وُجُـوبِ[١] وَإِخْفَـاءِ الـدُّعَاءِ فَحَصِّـلا**

٤٠. **وَحُجَّـتُهُمْ لِلْجَهْـرِ لَـيْسَ بِآيَـةٍ وَالِاعْـلَامُ قُـلْ ثُـمَّ الـدُّعَاءُ مُـرَتِّلَا[٢]**

٤١. **وَأَمْـرُ الْإِلَـهِ بِالـدُّعَاءِ تَضَـرُّعَاً وَخِفْيَتَـهُ يُبْـدِيْ جَوَازَهُمَـا اقْـبَلا**

قوله: **تَوَهُّمِ** يقال: توهمت: أي ظننت[٣]، و **فَحَصِّلا** أمر بالتحصيل، والحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه[٤]، وقوله: **تَضَرُّعَاً** منصوب على الحالية، يقال: تضرع إلى الله: ابتهل[٥]، وقوله: **وَخِفْيَتَهُ** الضمير عائد على الدعاء.

أبيات الناظم ههنا تضمنت شيئاً من التوجيهات التي قيلت لأهل الجهر والإسرار في التعوذ.

فقوله: **وَمِنْ حُجَّةِ الْإِخْفَاءِ رَفْعُ تَوَهُّمِ الوُجُوبِ** توجيه أول للقائلين بالإخفاء: أي بالإسرار، وخلاصة هذا التوجيه: التفريقُ بإخفاء الاستعاذة بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن،

---

(١) في (م) التجوب.

(٢)في (ب) و (م) فكملا

(٣) لسان العرب مادة: وهم (١٥/٤١٧).

(٤) لسان العرب مادة: حصل (٣/٢٠٧).

(٥) انظر تاج العروس مادة: ضرع (٢١/٤٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إذ إن التعوذ ليس بقرآن بإجماعهم[١].

قال في المحرر الوجيز[٢]: "وأجمع العلماء على أن قول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليس بآية من كتاب الله".

وقوله: **وَإِخْفَاءِ الدُّعَاءِ** توجيهٌ ثانٍ للقائلين بالإخفاء حاصله: أن الإسرار بالتعوذ جيء به ليتحصل إخفاء الدعاء؛ إذ إن التعوذ دعاء كما سبق، وإخفاء الدعاء أدعى للإجابة، وأبعد عن الرياء، فالدعاء خفية أفضل من الجهر؛ ولذا أثنى الله تعالى على نبيه زكريا عليه السلام فقال: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ [مريم :٢] وقواعد الشريعة مقرة بذلك[٣].

وقوله: **وَحُجَّتُهُمْ لِلْجَهْرِ لَيْسَ بِآيَةٍ** توجيه أول للقائلين بالجهر في التعوذ، خلاصته: أنه لما تقرر في النفوس، وعُلِم أن التعوذ ليس من القرآن لم يخف اللَّبْس في الجهر به[٤].

وقوله: **وَالإِعْلَامُ قُلْ** أي الإعلام بالقراءة، وهذا توجيه ثان للقائلين بالجهر، مفاده: أن التعوذ يُجهرُ به ليُنصتَ السامع للقراءة من أولها، فلا يفوته شيء منها، والجهر بالتعوذ فيه إظهار لبدء القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد[٥].

وقوله: **ثُمَّ الدُّعَاءُ** توجيه ثالث لهم مفاده: أن التعوذ خبر بمعنى الدعاء والطلب، ونحن مأمورون بالدعاء؛ ولذا جاء الأمر بالجهر في التعوذ، وعليه قال الناظم: **مُرَتِّلَا**

وقول الناظم: **وَأَمْرُ الْإِلَهِ بِالدُّعَاءِ تَضَرُّعَاً**.....

---

(١) انظر القصد النافع (٨٠).

(٢) (٥٨/١).

(٣) (٥٢/١) البحر المحيط (٣١٢/٤) بتصرف يسير، وانظر شرح الهداية للمهدوي (٩/٢) ولطائف الإشارات (٣١٦/١).

(٤) القصد النافع (٨٠).

(٥) انظر إبراز المعاني (٦٤) والنجوم الطوالع (٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إيضاح مراده: استأنس الناظم بقوله تعالى:﴿ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف:٥٤] ففي الآية الكريمة دليل القولين معاً.

قال في تحفة المنافع[١].

وشاهده ادعوا ربكم تضرعا وخفيةً للجهر والسر معا

- وقوله: **يُبْدِيْ جَوَازَهُمَا اقْبَلا** أي أن أمر الإله بذلك يُظهر لك جلياً جواز القولين فاقبلهما.

ثم قال الناظم: -رحمه الله-

٤٢. **وَأَلْفَاظُهُ زَادَتْ عَلَى العَشْرِ عِدَّةً وَيُخْتَارُ مَا فِي النَّحْلِ بِالنَّدْبِ مَعْمَلَا**[٢]

قوله: **وَأَلْفَاظُهُ** الضمير عائد على التعوذ. و**عِدَّةً** منصوب على التمييز.

إيضاح البيت:

أفاد الناظم ههنا بألفاظ التعوذ، واعلم أنه لم يأت عن أحد من الأئمة نص يخصص لفظ التعوذ؛ ولذا تعددت ألفاظه[٣]، وقد أفاد الناظم بأنها تزيد على عشرة ألفاظ.

ومما وقفت عليه من ألفاظ التعوذ ما يلي:

الأول: لفظ "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"[٤]، وهو أحسنها وأولاها بالاستعمال؛ إذ عليه نص التنزيل، والسنة النبوية داعمة لذلك، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] وفي السنة المطهرة أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) (٤).

(٢) في (س) اعملا.

(٣) انظر الإقناع (١/١٤٩).

(٤) الإقناع (١/١٥١) والقصد النافع (٧٤) وشرح المنتوري (١/٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُمِع يستعيذ قبل القراءة فقال: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"[١]، ولذا قال الناظم: **وَيُخْتَارُ مَا فِي النَّحْلِ بِالنَّدْبِ مَعْمَلَا**، وقوله: **بِالنَّدْبِ** قيد حسن؛ إذ الأمر كله على سبيل الندب لا الوجوب[٢].

الثاني: لفظ "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم" [٣].

الثالث: لفظ "أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم"[٤] .

الرابع: لفظ "أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم"[٥].

الخامس: لفظ "أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي"[٦].

السادس: لفظ "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم"[٧].

السابع: لفظ "أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم"[٨].

الثامن: لفظ "أعوذ بالله المنان من الشيطان الفتان"[٩].

التاسع: لفظ "أعوذ بالله وكلماته من الشيطان وهمزاته"[١٠].

---

(١) أخرجه أبو داوود في السنن، كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (٤٩٩/١).

(٢) انظر النشر (٢٥٨/١).

(٣) انظر الإقناع (١٥٠/١) والقصد النافع (٧٥) وشرح المنتوري (٩٢/١).

(٤) انظر الإقناع (١٤٩/١) والقصد النافع (٧٥) وشرح المنتوري (٩٢/١).

(٥) انظر المصادر السابقة .

(٦) انظر المصادر السابقة .

(٧) انظر المصادر السابقة .

(٨) انظر القصد النافع (٧٥) وشرح المنتوري (٩٢/١) .

(٩) انظر القصد النافع (٧٥)..

(١٠) انظر المصدر السابق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العاشر: لفظ "أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم"[١].

الحادي عشر: لفظ "أستعيذ بالله السميع البصير من الشيطان الرجيم"[٢].

٤٣. **وَسُـنَّتُه التَّقْـدِيمُ قَبْـلَ قِـرَاءَةٍ[٣] وَلِلظَّـاهِرِ التَّـأْخِيُر لَـيسَ مُعَـوَّلَا**

٤٤. **وَبَعْضُـهُمُ قَـبْلاً وَبَعْـدَاً أَجَـازَهُ كَـذَا بَعْـدَ آيَـةٍ[٤] عَلَـى مَـا تَـأَوَّلَا**

قوله: **وَسُنَّتُه** الضمير عائد على التعوذ وأصل السُّنة في اللغة: الطريقة، يقال: فلان من أهل السنة: أي الطريقة المستقيمة المحمودة، وهي مأخوذة من السنن أي الطريق[٥].

قوله: **قَبْلاً وَبَعْدَاً** منصوبان على الظرفية، والعامل فيهما الفعل **أَجَازَهُ** وإنما نُصبا على ما قررته قواعد اللغة من أن لفظَيْ "قبل" و "بعد"، إذا قطعتا عن الإضافة لفظاً، ولم يُنوَ المضاف إليه تعربان؛ لأنهما حينئذٍ اسمان تامان كسائر الأسماء النكرات، فتقول: جئتك قبلاً وبعداً [٦]، ومنه قول الشاعر[٧]:

فسـاغَ لِيَ الشـرابُ وكنـتُ قـبلاً أكـادُ أغُـصُّ بالمـاء الحمـيمِ

وقول الآخر[٨]:

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر تحصيل المنافع (٧٠).

(٣) في (س) القراءة.

(٤) كذا في جميع النسخ، ولا يستقيم وزناً.

(٥) انظر لسان العرب مادة سنن.

(٦) انظر شرح قطر الندى (٥٩).

(٧) اختلف في قائل البيت، فقيل: عبد الله بن يعرب، وقيل يزيد بن الصعق، انظر شذور الذهب (١٣٩) وشرح الأشموني (٣٢٢/٢) وخزانة الأدب (٤٢٦/١).

(٨) لم أقف على قائله، ويروى البيت بألفاظ مختلفة، الأسد أسد خفية، والأزد أزد شنوءة، انظر شذور الذهب (١٤٠) وشرح الأشموني (٣٢٢/٢) وخزانة الأدب (٥٠١/٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ونحـن قَتلنـا الأسْـدَ أسْـدَ شـنوءةٍ فمـا شـربوا بعـداً علـى لـذةٍ خمـرا

إيضاح البيت:

تكلم الناظم ههنا عن مسألة تتعلق بمحل التعوذ.

فقول الناظم **وَسُنَّتُه التَّقْدِيمُ قَبْلَ قِرَاءَةٍ** أي أن الطريقة المتبعة والسنة المعهودة المشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن محل التعوذ قبل القراءة؛ إذ أن الغاية المقصودة من التعوذ إذهاب وساوس الشيطان لئلا ينشغل عن القراءة(١).

وقوله: **وَلِلظَّاهِرِ التَّأْخِيرُ** أي أن ظاهر آية الاستعاذة تقتضي أن محل التعوذ بعد القراءة؛ لأن الفاء تقتضي الترتيب والتعقيب، وليس الأمر على ظاهره؛ إذ أن التقدير: فإذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، فالإرادة سبب في القراءة، والقراءة مسببة، فحذف السبب وأقيم المسبب مقامه، ويشهد لهذا نظائرٌ عدة، منها حديث: "إذا جاء أحدكم يوم الجمعة فليغتسل"(٢)، أي من أراد إيتان الجمعة فليغتسل(٣).

وعَلَّل من قال بظاهر الآية: أن التعوذ يُؤْتى به بعد القراءة مخافة ما يدخل القارئ من الرياء والعجب من تلاوته(٤).

وقولهم هذا بعيد لما سبق من الأدلة؛ ولذا قال الناظم: **لَيسَ مُعَوَّلَا** أي لا يلتفت إليه(٥).

وقول الناظم: **وَبَعْضُهُمُ قَبْلاً وَبَعْدَاً أَجَازَهُ** قول ثالث لمحل الاستعاذة، وهو أن يتعوذ قبل

---

(١) انظر تحصيل المنافع (٧٠) والنشر (٢٥٦/١).

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح عن ابن عمر ، كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة (٢٩١/١) حديث رقم (٨٣٧).

(٣) انظر شرح الدرر للمنتوري (٩٥/١-٩٦).

(٤) انظر تحصيل المنافع (٧٠).

(٥) انظر الفجر الساطع (٣٤٩/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القراءة وبعدها ليخرج من الخلاف[١].

وقول الناظم: **كَذَا بَعْدَ آيَةٍ** قول رابع لمحل الإستعاذة وهو أن يؤخر الإستعاذة فيقرأ آية ثم يتعوذ[٢].

وملاحظ أن الأقوال جميعها-عدا الأول- متكلف فيها؛ ولذا قال الناظم: **عَلَى مَا تَأَوَّلَا**.

وفي المواضع الأربعة التي ذكرت في الإستعاذة أشار صاحب تحفة المنافع بقوله[٣]:

ووضعه كما مضى في الابتدا ... ووضع ظاهرٍ بآخرٍ بدا

وبعضهم قبل وبعد أعلمَهْ ... أوبعد آية على ما فصله

ومن المقرر أن القول الأول هو الأشهر، وبقية الأقوال بعيدة.

٤٥. **وَقُلْ كَونُهُ تَرْكَاً بِالإِخْفَاءِ أَوَّلُوا ... وَتَفْصِيلُهُمْ بِالْفَذِّ وَالسَّامِعِ اعْتَلا**

قوله: **بالْفَذِّ** أي بالفرد[٤].

هذه مسألة أخيرة من مسائل التعوذ أشار فيها الناظم بفوائد تتعلق بالتعوذ.

وَقُلْ كَونُهُ تَرْكَاً بِالإِخْفَاءِ أَوَّلُوا ظاهر كلامه أن من قال بترك الاستعاذة معناه أنه أخفاها وأسرها، وليس المراد تركها بالكلية[٥].

وقوله: **وَتَفْصِيلُهُمْ بِالْفَذِّ وَالسَّامِعِ اعْتَلا** أي أن تفصيل الأئمة بجهر القارئ-وهو معنى قوله: **بِالْفَذِّ**- للإستعاذة اشتهر.

---

(١) انظر تحصيل المنافع (٧٠) والفجر الساطع (٣٤٩/١).

(٢) انظر شم رائحة التحفة (٤/لوحة أ)

(٣) تحفة المنافع (٤) وانظر شم رائحة التحفة (٤/أ).

(٤) انظر لسان العرب مادة: فذ (٢٠٦/١٠).

(٥) انظر النشر (٢٥٤/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال في النشر[١]: "أطلقوا اختيار الجهر في الاستعاذة مطلقاً ولا بد من تقييده وقد قيده الإمام أبو شامة[٢]-رحمه الله- بحضرة من يسمع قراءته ولا بد من ذلك؛ لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد، ومن فوائده: أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شيء".

(١) (٢٥٣/١).

(٢) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي، إمام متفنن صاحب تصانيف كثيرة، منها: إبراز المعاني، والمرشد الوجيز والروضتين، توفي سنة ٦٦٥هـ.
انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١٣٣٥/٣) وغاية النهاية (٣٦٥/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بَابُ البَسْمَلَةِ ابْتِداءً وَبَيْنَ السُّورتَيْن: [١١]

٤٦. وَبَيْنَهُمَا بَسْمِلْ لِكُلٍ وَفِي ابْتِدَا وَإِسْقَاطَهَا بَادِرْهُ بَيْنَهُمَا وَلَا

٤٧. وَيَجْرِيْ لَهُ سَكْتٌ بِغَيْرِ تَنَفُّسٍ وَوَصْلٌ لَتَبْيِينٍ وَسَكْتُهُمُ اعْتَلَا[١]

البسملة: مصدر بَسْمَلَ، وهي كلمة مولودة، أو ما يعبر عنها: بكلمة منحوتة، وهي لفظ مسموع عن العرب، قال الشاعر[٢]:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحديث المبَسْمَلُ

والبسملة تقع في قراءة القارئ في ثلاثة مواضع: إذا ابتدأ سورة أو جزءاً منها أو جعلها بين السورتين[٣]؛ ولذا عنون الناظم بقوله: باب البسملة ابتداءً وبين السورتين.

فقوله: **ابْتِداءً** سواء كان ذلك في بداية السورة أم جزء منها.

وقول الناظم: **وَبَيْنَهُمَا بَسْمِلْ** الضمير يعود على لفظ السورتين المذكور في عنوان الباب.

قوله: **وَإِسْقَاطَهَا** الضمير يعود على لفظ البسملة، و**بَادِرْهُ** من الفعل بادر بمعنى سارع وعاجل[٤]، قوله: وَلا بفتح الواو من الوَلاية وهي النصرة[٥].

إيضاح النظم:

قوله: **وَبَيْنَهُمَا بَسْمِلْ لِكُلٍ وَفِي ابْتِدَا** أفاد الناظم في هذه الجزئية بالبسملة للجميع سواء

---

(١) في (س) وسكته معتلا.

(٢) ينسب البيت إلى عمر بن أبي ربيعة، انظر ديوانه (٣٠٦).

(٣) انظر إبراز المعاني (٦٥).

(٤) انظر لسان العرب مادة: بدر (١/٣٤٠).

(٥) المصدر السابق مادة: ولي (١٥/٤٠١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كان ذلك بين السورتين أم في ابتداء سورة[١]، وللأزرق حكم خاص سيذكره الناظم بعد.

والكلام عن البسملة يقيد بغير سورة براءة؛ إذ لاخلاف في ترك البسملة فيها سواء ابتدأ فيها، أم وصلت بالأنفال كما سيأتي بيانه.

ووجه استعمال البسملة هاهنا: اتباع خط المصحف، والتيمن والتبرك بالإبتداء بأسماء الله تعالى[٢].

قوله: **وَإِسْقَاطَهَا بَادِرْه بَيْنَهُمَا وَلا** تكلم ههنا عن حكمٍ خاصٍ للأزرق في البسملة بين السورتين، والأزرق مرموز الباء في قول الناظم **بَادِرْه**، فقد روى الأزرق تركَ البسملة بين كل سورتين في جميع القرآن، إلا في فاتحة الكتاب فإنه يبسمل في أولها؛ لأنها أول القرآن فليس قبلها سورة يوصل آخرها بها[٣].

وفي قول الناظم **بَادِرْه بَيْنَهُمَا وَلا**: معنىً لطيف، وهو الأمر بالمبادرة والإسراع في ترك البسملة للأزرق ولاءً وانتصاراً للرواية، وهو الوجه المرجح المشهور، وبعضهم ذكر البسملة للأزرق، وإنما كان ذلك منهم على وجه الإختيار لا الرواية، وسيأتي مزيد بيان عن هذا عند قول الناظم: **وَمَا قِيلَ أَزْرَقٌ يُبَسْمِلُ بَينَ السُّورَتَينِ قَدْ اهْمِلَا**

وأما وجه ترك البسملة للأزرق: لأنها ليست عنده من أوائل السور، وإنما رُسِمَت فصلاً بينهن، وإعلاماً بانقضائهن وابتدائهن[٤].

ومعنى قول الناظم: **وَيَجْرِيْ لَهُ سَكْتٌ بِغَيْرِ تَنَفُّسٍ وَوَصْلٌ** أي أن الأزرق – الذي لا يبسمل بين السورتين– له مذهبان بينهما:

---

(١) انظر جامع البيان (١/٣٩٧).

(٢) انظر الكشف (١/١٥).

(٣) انظر التعريف (٤٠) وشرح الدرر للمنتوري (١/١٠٢) والنشر (١/٢٦٣).

(٤) انظر شرح الدرر للمنتوري (١/١٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأول: السكت[١]، وهو الوجه المقدّم المختار، نص على ذلك جلة من المقرئين في كتبهم[٢]؛ ولذا قال الناظم: **وَسَكْتُهُمُ اعْتَلَا** وقال في حرز الأماني[٣]:

وسكتهم المختار دون تنفس

وقال بعضهم[٤]:

ولكـــنِ الســـكتُ هـــو المختـــارُ نـــصّ عليـــه جلـــةٌ أخيـــارُ

هذا ولم يذكر الناظم وجهاً لمذهب السكت، وبيان هذا الوجه: أنه لما ابتدأ بالبسملة في أول الإبتداء بالسورة، ثم وصل السورة بالسورة جاء وجه السكت ليتبين به أن السورة الأولى قد تمت، وأنه ابتدأ بسورة ثانية، وكذا ليتبين أن البسملة ليست بآية من كل سورة[٥].

المذهب الثاني للأزرق: الوصل، بأن توصل السورة بالسورة.

وقد بيَّن الناظم وجه هذا المذهب فقال: **لَتَبْيِينٍ** أي لتُبَيَّنَ حركات آخر السورة.

ويزاد أيضاً في هذا: عِلمُ الناس بانقضاء السور، وابتدائهن، وشهرة ذلك[٦].

---

(١) السكت هو عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقوف عادة من غير تنفس. انظر النشر (١/٢٤٠).

(٢) انظر شرح الدرر للمنتوري (١/١٠٨) فقد روى نقولات كثيرة أغلبها للإمام الداني في كتبه التي تعد في عداد المفقود.

(٣) (٩).

(٤) انظر الفجر الساطع (١/٣٨٣).

(٥) انظر الكشف، (١/١٧) وشرح الدرر للمنتوري (١/١٠٥).

(٦) انظر شرح الدرر للمنتوري (١/١٠٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٨. لَـــهُ نَجْـــلُ خَاقَـــانٍ يُـــؤَدِّيْ مُبَسْـــمِلاً لَـدَى الْأَرْبَـعِ الغُـرِّ اخْتِيَـارَاً فَأَشْـكَلَا[١]

إيضاحه:

الأربع الغر أو الزهر: هي أربع سور في القرآن: القيامة والمطففين والبلد والهمزة، وسميت بذلك لشهرتها ووضوحها[٢].

فبعض المشايخ من المقرئين في مقدمتهم الإمام ابن خاقان[٣] اختاروا البسملة لمن مذهبه السكت في السور الأربعة، وإنما كان اختيارهم هذا أنهم استقبحوا وصلها بآخر السور قبلها من غير تسمية[٤].

قال في التعريف[٥]: "وقرأت على ابن خاقان في مذهبه بالتسمية بين أربع سور: بين المدثر والقيامة، وبين الإنفطار والمطففين، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة".

ثم اعلم أيها القارئ أن البسملة ها هنا إنما هي على سبيل الإختيار لا الرواية؛ ولذا قال الناظم **اختياراً فأشكلا** : أي أشكل اختياره إذ لا تثبت فيها رواية.

وقال في جامع البيان[٦]: "وليس ذلك عن أثر يروى عنهم، وإنما هم استحباب واختيار من أهل الأداء"، وقال في القصيدة الحصرية[٧]:

---

(١) في (ب) و (م) فأمثلا.

(٢) انظر إبراز المعاني (٦٧).

(٣) خلف بن إبراهيم بن محمد جعفر بن خاقان، أبو القاسم المصري، وصفه تلميذه أبو عمرو الداني: كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها، مجوداً مشهوراً بالفضل والنسك، واسع الرواية، مات بمصر سنة ٤٠٢هـ. انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٢/٦٩٠) وغاية النهاية (١/١١٩).

(٤) انظر إبراز المعاني (٦٧).

(٥) (٤٣).

(٦) (١/٤٠١) وانظر التيسير (١١٠).

(٧) (٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولم أقرأ بين السورتين مبسملاً لورش سوى ما جاء في الأربع الزهرِ
وحجتهم فيهنَّ عندي ضعيفةٌ ولكنهم يُقِرّون الروايةَ[١] بالنصرِ

ثم قال:

٤٩. **وَفَاتِحَةٌ فِي حَالِتَيْهِ[٢] فَبَسْمِلَنْ[٣] وَدَعْهَا لَهُمْ فِي حَالَتَيْ تَوبَةِ العُلا**

٥٠. **وَعِلَّتُهَا[٤] نَسْخٌ مِنَ اوَّلِهَا بَدَا وَتَنْزِيلُهَا[٥] بِالسَّيْفِ فَافْهَمْ وَحَصِّلا**

٥١. **كَذَا كَونُهَا مَعْ كُلِّ الَانْفَالِ سُورَةً لِتَلْحَقَ بِالسَّبْعِ الطِّوَالِ قَدَ اشْكَلَا**

٥٢. **مَعَ النَّسْخِ بِالْأَجْزَا[٦] وَالَاهْوَازِ[٧] قَدْ حَكَى بِأَوَّلِهَا تَسْمِيَّةٌ قَالَهُ مَلَا**

قوله: **حَالِتَيْهِ** الضمير عائد إلى ما عنون إليه بقوله: **ابْتِداءً وَبَيَن السُّورتَين**.

إيضاح الأبيات:

قوله: **وَفَاتِحَةٌ فِي حَالِتَيْهِ فَبَسْمِلَنْ**: تكلم الناظم في هذه الجزئية عن حكم البسملة في فاتحة الكتاب.

والحكم فيها البسملة للجميع، سواء وصلها القارئ بسورة أخرى قبلها، أو ابتدأ بها[٨].

---

(١) قال أبو شامة في إبراز المعاني: (٦٨) "لو قال يقرون المقالة موضوع قوله الرواية لكان أجود؛ إذ لا رواية عنهم بذلك".

(٢) في (ب) حاليتيها.

(٣) في (م) و (س) مبسملن.

(٤) في (ب) وعلته، فيكون التقدير: وعلة الترك نسخٌ.

(٥) في (س) تنزيلها.

(٦) في النسخ الثلاث بالهمز، ولا يستقيم وزناً.

(٧) في (م) الأهوازي وفي (ب) والأهوازي،

(٨) انظر إبراز المعاني، ص ٦٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والدليل على أن الحكم للجميع قوله بعدها: **وَدَعْهَا لَهُمْ**.

قال في جامع البيان[١]: "ولا خلاف بين القراء فيما قرأنا لهم في التسمية في أول فاتحة الكتاب، من فصل منهم، ومن لم يفصل، لأنها ابتداء القرآن" .

ولله در صاحب تحفة المنافع إذ يقول[٢]:

بسملْ لكلٍ معلناً عن جدّ ... ما بين والناس وأول الحمدِ

والكل من أئمة البلدانِ ... بسملَ في فاتحة القرآنِ

وقول الناظم: **وَدَعْهَا لَهُمْ فِي حَالَتَيْ تَوبَةِ العُلا**.....

جزئية الناظم ههنا عن مسألة البسملة في سورة التوبة، سواء بُدأَ بها أم وصلت بسورة الأنفال، وهذا ما عبر عنه الناظم بقوله: **فِي حَالَتَيْ**، والحكم فيها الترك للجميع[٣].

قال في تحفة الأليف[٤]:

ووصلاً وبدءاً في براءة قد أبى ... جميعها يا صاح من أن يبسملا

- وقول الناظم **وعلتها**.....: ذكر ها هنا توجيهات لترك البسملة في أول براءة.

هذا وقد ذكر الناظم ثلاث توجيهات في ذلك:

التوجيه الأول: أنه وقع نسخ من أولها، فلما كان ذلك كذلك نسخ لفظ البسملة[٥].

---

(١) (١/٤٠٤).

(٢) تحفة المنافع (٤).

(٣) انظر التعريف (٤٣) وشرح الدرر للمنتوري (١/١١٧).

(٤) انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣٥٦) .

(٥) وهذا القول مروي عن الإمام مالك رحمه الله، انظر الجامع لأحكام القرآن (١٠/٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جاء في كتاب أحكام القرآن[١] لابن العربي[٢] "وكذلك يروى عن ابن عجلان[٣] أنه بلغه أن سورة براءة كانت تعدل البقرة أو قربها، فذهب منها فلذلك لم يكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم".

التوجيه الثاني: جاء في قوله: **وَتَنْزِيلُهَا بالسَّيْفِ**: أي أن سورة براءة نزلت بالسيف ومعاني البسملة لا تتلاءم معها.

وفي الأثر: "بسم الله الرحمن الرحيم أمان؛ وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان"[٤].

وهذا القول ذهب إليه صاحب القصيدة الحصرية[٥]، وصاحب حرز الأماني[٦].

التوجيه الثالث: جاء في قوله: **كَذَا كَونِهَا مَعْ كُلِّ الاَنْفَالِ سُورَةً لِتَلْحَقَ بِالسَّبْعِ الطِّوَالِ**.

خلاصة هذا القول: أن الصحابة – رضوان الله عليهم – اختلفوا في سورة الأنفال والتوبة هل هما سورتان أو سورة واحدة؟ فقال بعضهم: هما سورة واحدة لأن كلتيهما نزلت في

---

(١) (٢/٤٤٥).

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، رحل إلى المشرق وبلغ رتبة الاجتهاد، وصنف التصانيف منها: العواصم وعارضة الأحوذي، توفي سنة ٤٥٣هـ.
انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٢/٣٧٠) والأعلام (٦/٢٣٠).

(٣) هو محمد بن عجلان المدني من أهل الحديث، روى عن أبيه وأنس بن مالك، توفي سنة ١٤٨هـ.
انظر ترجمته في: تقريب التهذيب (٤٩٦) وشذرات الذهب (١/٢٢٤).

(٤) هذا الأثر مروي عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة (٢/٣٦٠) رقم الحديث (٣٢٧٣).

(٥) يقول الإمام الحصري في قصيدته (٦):

مدى الدهر إلا في ابتداء براءة لتنزيلها بالسيف من مرسل النُّذْرِ

(٦) قال الشاطبي حرز الأماني (٩):

ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القتال[١].

هذا وقد ذكر الناظم إشكالا لهذا القول فقال: **قد أشكلا مع النسخ بالأجزاء**

وإلى التوجيهات الثلاثة التي ذكرها الناظم أشار قبله صاحب تحفة المنافع قائلاً[٢]:

كـــذاك في ابتـــداء كـــل ســـورةْ بســـمل ســـوى التوبـــة عـــن ضـــرورة
بالحـــــالتين وصـــــلاً وابتـــــدا إذ نزلـــت بالســـيف أو نســـخٌ بـــدا
بـــــأولٍ او إنمـــــا والأنفـــــالْ واحـــدة تلحـــق بالســـبع الطـــوال

قلت: وقد ذكرت أقوال أخرى في توجيه ذلك[٣]،ولعل مرجع الأقوال كلها يرجع إلى المعاني والتوجيهات الثلاثة التي ذكرها الناظم[٤].

وقول الناظم: **وَالْأَهْوَازِيُّ قَدْ حَكَى بِأَوَّلِهَا تَسْمِيَةٌ**

يشير إلى الإمام الأهوازي، الذي حكى جواز البسملة، في أول براءة[٥]، وفي ذلك يقول صاحب تحفة المنافع[٦]:

وقد حكى البسملةَ الأهوازي بـــأول التوبـــة بـــالجوازِ

---

(١) انظر مفاتيح الغيب للرازي (١٥/٢٢٤).

(٢) تحفة المنافع (٥).

(٣) انظر جامع أحكام القرآن (١٠/٩٣) والكشف (١/١٩) والعقد النضيد (١/٣٤٤).

(٤) قال في اللالئ الفريدة (١/٩٨) بعدما ذكر الأقوال في عدم البسملة في أول براءة "فهذه أقوال ترجع إلى ثلاثة معان: نزولها بالسيف، واحتمال أنها من الأنفال، ونسخ أولها، والوجه الاول أقوى فيما يرجع إلى ترك قراءتها؛ إذ لو كان الأمر على ما ذكر في الوجهين الأخيرين لكان القارئ إذا ابتدأ بها كان مخيراً في البسملة كسائر الأجزاء" .

(٥) قول الأهوازي مذكور في كتابه الإيضاح ولم أقف على الكتاب، انظر النشر (١/٢٦٥) وتنبيهات الإمام ابن الجزري على أوهام القراء (٥٣٩).

(٦) (٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي قول الناظم: **قَالَهُ مَلَا** إشارة إلى وجود جماعة من الأئمة وافقوا الأهوازي على قوله المشار إليه' ونقولاتهم مذكورة في كتب القوم(١).

وقد نقل الناظم ما سبق بيانه ولم يبد رأياً في ذلك؛ إلا أن الصواب في ذلك ما رأته الجماعة من امتناع البسملة في أول براءة، وكما قال في النشر(٢):" والصحيح عند الأئمة أولى بالاتباع"، والله تعالى أعلم.

٥٣. **وتخْيِيْرُ بَعْضٍ فِي ابْتِدَا جُزْءِ سُورَةٍ يُقَيَّدُ بِالجُزْءِ الذِيْ لَيْسَ أَوَّلَا**

٥٤. **وَشُهِّرَ فِي الْأَجْزَاءِ تَرْكُ سِوَى الذِي بِمُضْمَرٍ أَوْ بِاسْمِ الجَلَالَةِ يُجْتَلَا**

الكلام ههنا عن حكم البسملة في أجزاء السور.

وقول الناظم: **وتخْيِيْرُ بَعْضٍ** قول الجمهور على التخيير بين البسملة وتركها في الأجزاء(٣)، وسيُنبه الناظم على أن ترك البسملة هو الأشهر.

قال في التيسير(٤): "فأما الإبتداء برؤوس الأجزاء التي في بعض السور فأصحابنا يخيرون القارئ بين التسمية وتركها في ذلك" .

وقول الناظم **يُقَيَّدُ بِالجُزْءِ الذِيْ لَيْسَ أَوَّلَا** يتضمن حكماً حاصله: أن التخيير في البسملة في الأجزاء حاصلٌ ما لم يكن في الجزء أول سورة فلا بد من البسملة حينئذ(٥).

---

(١) وممن وقفت عليهم: السخاوي، وأبو العباس المهدوي، وأبو الفتح ابن شيطا. انظر النشر (١/٢٦٤-٢٦٥) وتنبيهات الإمام ابن الجزري على أوهام القراء (٥٣٨-٥٣٩).

(٢) (١/٢٦٥).

(٣) انظر جامع البيان (١/٤٠٥) والإقناع (١/١٦٢-١٦٣).

(٤) (١١٠).

(٥) قال في حرز الأماني: ولا بد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الأجزاء خير من تلا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال في اللالئ الفريدة[١] عند قوله في حرز الأماني[٢]:"وفي الأجزاء خير من تلا" قال: "كلام عامٌ معناه الخصوص؛ لأنه إنما يعني ها هنا بالأجزاء ما لم يكن أول السورة، وما كان أول سورة فلا بد من البسملة فيه".

قلت: وأجزاء سورة براءة كأجزاء غيرها من السور[٣]؛ وحيث أن الناظم لم يخصص لأجزاءها كلاما دلّ ذلك جلياً على أنها كغيرها.

وقول الناظم: **وَشُهِّرَ فِي الْأَجْزَاءِ تَرْكُ** في كلامه محذوف تقديره: ترك البسملة. أفاد ههنا إلى أن المشهور في أجزاء السور ترك البسملة[٤]، وهو المشهور عند المغاربة[٥].

وأما وجه اختيار ترك البسملة في الأجزاء: التفريقُ بين الإبتداء بأول السورة وبين أول جزء منها، وحيث لم يروَ في ذلك نص صريحٌ فكان تركها أولى لموافقة خط المصحف[٦].

وقول الناظم: **سِوَى الذِي بِمُضْمَرٍ أَوْ بِاسْمِ الجَلَالَةِ يُجْتَلَا** استثناء من المشهور المقرَّر في أجزاء السور، فأراد أن يفيدنا أن البسملة ها هنا متعينة، وذلك إنما يكون في حال ظهور ضمير يعود إلى لفظ الجلالة، أو ووقوع لفظ الجلالة نفسه.

وذلك كقوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [فصلت: ٤٦] وقوله: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [النساء: ٨٦].

فلو ذهبنا ها هنا إلى الحكم المشهور في ترك البسملة في الأجزاء، لعرض القبح جلياً من

---

(١) (٩٩/١).

(٢) (٩).

(٣) انظر القصد النافع (٩٤) وشرح الدرر للمنتوري (١٢٣/١).

(٤) انظر جامع البيان (٤٠٦/١) والقصد النافع (٩٤).

(٥) قال في النشر (٢٦٥/١)"وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين، وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة وأهل الأندلس".

(٦) انظر القصد النافع (٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وصلك "الرجيم" من لفظ التعوذ بما بعده، فتعينت البسملة في ذلك.

قلت: القبح المذكور يكون في حالة الوصل، أما في حالة الوقوف على لفظ الرجيم والإبتداء بما بعده فلا قبح في ذلك[١].

وقال في تحفة المنافع[٢]:

وينتفي إذا الرجيم أوقفتا أو بالذي جاء قبله ابتدأتا

٥٥. **وَأَشْكَلَ نَقَلُ[٣] العَامِرِيِّ لِتَرْكِهَا بَأَجْزَا بَرَاءَةٍ فَلَيْسَ مُعَوَّلَا[٤]**

قوله: **أَشْكَلَ** يقال: أشكل الأمر: إذا التبس[٥].

ذكر ههنا التباساً وقع فيه الإمام العامري في لاميته الموضوعة في الطرق العشرة عن نافع، وخلاصة ما وقع فيه أنه جعل حكم البسملة في أجزاء براءة كحكمها في أولها.

قال الإمام العامري في لاميته[٦]:

..... كذلك لهم دعها لدى التوبة العلا

كأجزائها ...

وقوله: **وَأَشْكَلَ نَقَلُ** يمكن تقسيم الإشكال إلى قسمين:

ماهية القول: حيث أن الجماعة على التفريق بين أول براءة وبين أجزائها[٧].

---

(١) انظر القصد النافع (٩٥).

(٢) (٥) وانظر شم رائحة التحفة (٥/ب).

(٣) في (س) قول.

(٤) كذا في جميع النسخ ولا يستقيم وزناً.

(٥) انظر لسان العرب مادة: شكل (١٧٦/٧).

(٦) انظر قراءة الإمام نافع (٣٧٢/٣) وانظر الفجر الساطع (٤١٥/١).

(٧) انظر (١١٦) من هذا البحث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ماهية النقل: حيث لم يعرف لهذا القول أي نسبة أو مستند، وعلى كلا الأمرين فإنه مردود؛ ولذا قال الناظم: **فَلَيْسَ مُعَوَّلَا**.

ثم قال الناظم غفر الله لنا وله:

٥٦. **وَإِخْفَاءُ مُبْدِيهَا وَمَا قِيلَ أَزْرَقٌ يُبَسْمِلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ قَدْ اهْمِلَا**

وقوله: **وَمَا قِيلَ أَزْرَقٌ**... تأكيد من الناظم لمسألة بسملة الأزرق بين السورتين؛ فقد قرَّر في أول بيت من أبيات البسملة أن مذهب الأزرق في البسملة بين السورتين تركها؛ وإنما أكد على هذه المسألة ها هنا بسبب الإلتباس الذي وقع فيها الكثيرون من أهل قراءة الإمام نافع، حيث أن البعض ذكر للأزرق البسملة؛ والتحقيق في المسألة أن من روى البسملة عن الأزرق[١] رواها اختياراً واستحساناً ولم يروها رواية.

قال في جامع البيان[٢]: "وقد كان أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان[٣] يخالف جماعتهم فيختار الفصل بالتسمية استحساناً منه من غير رواية رواها ولا أداء نقله"[٤]

ولبعضهم[٥]:

بسملة المظفر استحسانُ ليست روايةً كذا البيان

---

(١) الذي رواها اختياراً واستحسانا منه هو أبو غانم المظفر بن أحمد كما سيأتي.

(٢) (٣٩٦/١) وانظر شرح الدرر للمنتوري (١٠٣/١).

(٣) مظفر بن أحمد بن حمدان المصري النحوي، من آثاره كتاب في اختلاف السبعة، توفي سنة ٣٣٣هـ انظر ترجمته في: معرفة القراء (٥٦٥/٢) وغاية النهاية (٣٠١/٢).

(٤) وإلى هذا المعنى أشار شراح الشاطبية عند قول الشاطبي: وفيها خلاف جيده واضح الطلا، انظر فتح الوصيد (٢٧٣/١) واللالئ الفريدة (٩٣/١).

(٥) ذكره صاحب الفجر الساطع (٣٧٧/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بَابُ مِيمِ الجَمْعِ [١٧]

تعرف ميم الجمع بأنها: الميم الزائدة الدالة على جماعة الذكور.

فخرج بقولهم "الزائدة": الميم الأصلية نحو يعلم.

وخرج بقولهم "الدالة على جماعة الذكور" ميم التثنية نحو: تنهرهما[١]

وكلامهم في ميم الجمع ينقسم من حيث وقوعها قبل متحرك أو قبل ساكن، وبالأول بدأ الناظم الكلام فقال:

٥٧. **وَدُوْنَكَ مِيمَ الجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ بِتَخْيِيْرِ هَادٍ يُمْنُه مُكَمَّلٌ عُلَا**

٥٨. **بِسَكْنٍ[٢] وَوَصْلٍ قُلْ .....**

في قوله: دُوْنَكَ **مِيمَ الجَمْعِ** محذوف تقديره: دونك ضم ميم الجمع، وقوله: **يُمْنُه** اليُمن البركة، وهو ضد التشاؤم[٣]، يريد أن القراءة ههنا مباركة مشهورة.

إيضاح النظم:

مراده: أن قالوناً والأنصاريَّ وإسحاقَ المسيبي، وهم من رمز لهم بـ **هَادٍ يُمْنُه مُكَمَّلٌ**، يقرؤون بوجهين: بالصلة وعدمها، وذلك في ميم الجمع إذا جاءت قبل حرف متحرك.[٤]

قال في التعريف[٥] : "وخُيِّرْتُ أنا عند قراءتي لهم فاخترت الضم، ولا أمنع من الإسكان"

والتفصيل بالوجهين: الصلة وعدمها، هو معنى قول الناظم: **بِسَكْنٍ وَوَصْلٍ قُلْ**

---

(١) انظر القصد النافع (٩٧) وتحصيل المنافع (٨٧) و شرح الدرر للمنتوري (١/١٢٨- ١٢٩).

(٢) في (م) و(س) بسكت.

(٣) انظر لسان العرب مادة: يمن (١٥/٤٥٧).

(٤) انظر التعريف (٤٤) وجامع البيان (١/٤١٥) وبذل العلم والود (١٢/ ب).

(٥) (٤٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت: كلام الناظم في هذا البيت مجمل؛ إذ لم يبين من يقرأ من أهل الطرق بالصلة والإسكان، وبيان ذلك سيأتي عند قول الناظم **وتسكين كا لها صفا طيبه زكا**.

فتعين من مجموع كلام الناظم ما يلي:

أن الإسكان قراءة أبو الزعراء وابن سعدان، والقاضي أبي نشيط: وهم من رمز لهم بـ **كا لها صفا طيبه زكا** فتعين لأحمد بن فرح المفسر، ومحمد بن اسحاق، وأحمد الحلواني الصلة.

والحجة هنا في الصلة وعدمها الجمع بين اللغتين، وطلب التخفيف بالاسكان لكثرة دورانها في القرآن[١].

هذا وقد ذكر الناظم في ميم الجمع ثلاث روايات رواية قالون والأنصاري والمسيبي، والباقي من الروايات رواية ورش بين الناظم الحكم له فقال:

٥٨. .....**وَوَافَقَ وَرْشُهُمْ عَلَيهَا[٢] لِهَمْزِ الْقَطْعِ[٣] لِلْبُعْدِ وُصِّلَا**

٥٩. **كَذَا لَوْ بَدَا التَّسْكِينُ فِيهَا لَهُ اعْلَمَنْ لَلَازَمَ[٤] نَقْلُ الشَّكْلِ إِذْ ذَاكَ أُصِّلَا**

٦٠. **لَهُ قُلْ وَلَوْ نَقْلٌ جَرَى لَتَلَاعَبَتْ بِهَا حَرَكَاتُ[٥] النَّقْلِ فَالْأَصْلُ أَشْكَلَا[٦]**

قوله: **عَلَيهَا** أي على الصلة، **لِهَمْزِ الْقَطْعِ** اللام ههنا: تعليلية.

فقوله: **وَوَافَقَ وَرْشُهُمْ عَلَيهَا لِهَمْزِ الْقَطْعِ** مذهب ورش الصلة في الميم عند همزة القطع

---

(١) انظر (كفاية التحصيل ٤٦).

(٢) في (ب) عليه.

(٣) في (م) و(س) لهم القطع

(٤) في (س) للزوم، وفي (م) للُزْم.

(٥) في (ب) حركةٌ.

(٦) في (م) أشكلا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خاصة، نحو قوله تعالى:﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ﴾ [البقرة:٥] وما أشبهه[١] .

والتنبيه بقول الناظم **لِهَمْزِ الْقَطْعِ**: بفيد أن ورشاً لا يصل الميم مع غيرها.

هذا وقد ذكر الناظم توجيهات لقراءة ورش وهي:

التوجيه الأول: جاء ذلك في قوله: **لِلْبُعْدِ وُصِّلَا**.

وبيان ذلك: أنه خص الهمزة لبعدها وخفائها، فضم الميم قبلها ليتقوى بتمكين الصلة على النطق بها[٢] ، قال في تحفة المنافع[٣] :

وقبل همز القطع ورش وصلا لبعد همزة إذا ما وصلا

التوجيه الثاني: ذكره بقوله: **كَذَا لَوْ بَدَا التَّسْكِينُ** إلى قوله: **فَالْأَصْلُ أَشْكَلَا**.

ومفاد هذا التوجيه: أنه إنما خص الميم بالضم وإلحاق الواو مع همزة القطع، لأنه لو أسكنها معها للزمه على أصله المجمع عليه ، أن يلقي حركتها عليها، فكانت تتحرك بحركاتها من الفتح والكسر والضم، وإذا تحركت لم يدر أيهن أصلها؛ فوقع الإشكال بتلك الحركة مخصوصة بتلك الحركة دون غيرها من الفتح أو الكسر.[٤]

٦١. **وَتَسْكِينُ كَالها[٥] صَفَا[٦] طِيْبُه زَكَا وَقُلْ حَامِدٌ[٧] خُلْفٌ لَهُ قَدْ تَنَقَّلَا**

(١) انظر التعريف (٤٦) وجامع البيان (١/٤٢٠) والقصد النافع (٩٨).

(٢) انظر شرح الدرر للمنتوري (١/ ١٣٢).

(٣) (٧).

(٤) انظر شرح الدرر للمنتوري (١/ ١٣٢- ١٣٣) وشرح الهداية (٢/٢٥) والقصد النافع (٩٩- ١٠٠).

(٥) في (س) كال ها.

(٦) ساقط في (م) و(س).

(٧) في (م) جامد، وفي (س) حامدا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٢. فَجَمَـالُهُمْ[١] عَنْـهُ تَـلَا قُـلْ بِوَصْـلِهَا بِحَيْـثُ أَتَـتْ وَالْوَاسِـطِيُّ تَعَمَّـلَا

٦٣. بِهِ عِنْدَ هَمْزِ[٢] القَطْعِ أَو رَأْسِ آيَةٍ بِـلَا حَايِـلٍ وَالحَايِـلُ اعْلَمْـه "فِـي"وَ"لا"

قوله: وَتَسْكِينُ كَالهاء صَفَا طِيْبُه زَكَا تقدم شرحه[٣].

قوله: وَقُلْ حَامِدٌ..... في هذه الجزئية بيان حكم ميم الجمع للحلواني وقد ذكر الخلاف عن الحلواني في ذلك: ثم فصل القراءة عن الجمال وأبي عون الواسطي اللذين هما رواة الحلواني.

فيكون الناظم قد التزم بشرطه السابق حيث يقول:

٢١. وَلَكِـنَّ حُلْـوَانِيَّهُمْ عَنْـهُ قَـدْ رَوَى أَبُـوْ عَـوْنَ وَالْجَمَّـالُ كُـنْ مُتَـأَمِّلَا

٢٢. فَـأَذْكُرُ كُـلًّا مَنْهُمَـا إِنْ تَخَالَفَـا وَإِلَّا فَأَسْـتَغْنِي بِحُلْـوَانٍ اعْقِـلَا

إيضاح القراءة:

قراءة الجمال عن الحلواني عن قالون بضم الميم ووصلها بواو حيث أتت[٤]،وهذه القراءة مستفادة من قول الناظم: **فَجَمَالُهُمْ عَنْهُ تَلَا قُلْ بِوَصْلِهَا بِحَيْثُ أَتَتْ.**

وأما قراءة أبي عون الواسطي عن الحلواني عن قالون فهي بضم الميم وإلحاقها واواً في اللفظ في ثلاثة مواضع كالآتي[٥]:

الأول: إذا لقيت همزة القطع نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾ [البقرة:٧٧] وهذا مستفاد من قول الناظم: **عِنْدَ هَمْزِ القَطْعِ.**

---

(١) في (س) فجماملهم.

(٢) في (م) همزة.

(٣) انظر (١٢١) من هذا البحث.

(٤) انظر جامع البيان (١/٤١٩).

(٥) انظر جامع البيان (١/٤١٧) وبذل العلم والود (١٢/ب) وأنوار التعريف (٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثاني: إذا لقيت رأس آية، ولم يحل بين الميم وبين رأس الآية حائل نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِمُومِنِينَ ﴾ [البقرة: ٧] وهذا مستفاد من قول الناظم: **أَو رَأْسِ آيَةٍ بِلَاحَايِلٍ**، فإن حال بين الميم وبين رأس الآية حائل سكنت الميم حينئذ.

والمقصود بالحائل: لفظي:"لا"و"في"،وهذا مستفاد من قول الناظم: **وَالحَايِلُ اعْلَمْه "فِي"وَ"لا"**[١].

وهنا تنبيه مهم: وهو لا بد في رأس الآية أن يكون على عدد المدني الأخير[٢].

قال أبو الحسن علي بن سليمان في أرجوزته[٣]:

والعـــدد المـــدني فـــادر المعتـــبر وأمـــا غـــيره فلـــيس يعتـــبر

فمثلاً قوله تعالى: ﴿ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه:٨٧] الميم فيها صلة لأن هذه الآية معدودة عند أهل المدينة[٤]، وأما قوله تعالى: ﴿ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام:٦٧] فلا صلة في الميم إذ ليست هذه آية عند أهل المدينة[٥] وقس على ذلك من الأمثلة[٦].

الثالث: إذا لقيت ميماً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ ﴾ [التوبة: ٧٦] وهذا مستفاد من قول الناظم: **كَذَاكَ لِمِثْلٍ** أي الميم عند مثليتها الميم.

---

(١) ذكر الإمام الداني المقصود بالحايل فقال: فإن حال بين الميم وبين رأس الفاصلة حائل:لا أو في، أو غيرهما من الكلام"ثم مثل لذلك، وأمثلة كانت في لأوفي ولم يمثل لغيرهما. انظر جامع البيان (٤١٨/١)

(٢) انظر جامع البيان (٤١٨/١) وبذل العلم والود (٢٨٤/أ) والمدني الأخير ماروي عن إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح مرفوعاً عليهما. انظر مرشد الخلاّن (٢٧).

(٣) (٢٨٥/أ) وانظر الكوكب المنير (١٩٦/أ).

(٤) انظر البيان للداني (١٨٣)

(٥) انظر البيان: (١٥١).

(٦) انظر جامع البيان (٤١٨/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد جمع ذلك في تفصيل عقد الدرر فقال[١]:

ولأبي عـــونٍ لغـــير المثـــلِ وهمـــزِ قطـــع ومحـــلٍّ فصـــلِ
للمـــدني الأخـــير لامـــا فصـــلا مـــن الفواصـــل بحـــرفي في ولا

وفيما عدا هذا المواضع الثلاثة فإن الواسطي يسكن الميم.[٢]

وفي قراءة الجمال وأبو عون الواسطي يقول أبو الحسن علي بن سليمان في أرجوزته:[٣]

فالحســن الجمــال نجــل مهــرانْ يصـلها حيـث أتـت في القـرآنْ
والواســطي أبــو عــون أســكنا حيـث أتـت فيـه سـوى أماكنـا
وهمــزة القطــع ومــيم وصــلا والحائـل المـذكور قـالوا في و لا
عنـــد رؤوس الآي مـــا لم يحـلِ مـــا بينـــه وبينهـــا مـــن حائـلِ

ثم قال الناظم:

٦٤. **[كَـذَاكَ لِمِثْـلٍ[٤] قُـلْ وَعِلَّـةُ وَصْـلِهَا لَهُ عِنْدَ هَمْزٍ بُعْدُ مَخْرَجِهِ اعْقِلَا][٥]**

٦٥. **وَحُجَّـةُ وَصْـلٍ عِنْـدَ[٦]آيِ تَعَـادُلٍ كَـذَاكَ تَسَـاوٍ قُـلْ بِمَـدٍّ لِـيَكْمُلَا**

٦٦. **وَعِلَّـةُ وَصْـلٍ عَنْـدَ مِثْلٍ[٧] إِرَادَةِ الـــ فِـرَارِ مِـنَ الْإِدْغَـامِ فَاعْلَمْـهُ وَاعْمَـلَا**

أبيات الناظم ههنا عن التوجيهات التي وردت في قراءة الواسطي، بالشروط السابقة.

فقوله: **وَعِلَّةُ وَصْلِهَا لَهُ عِنْدَ هَمْزٍ بُعْدُ مَخْرَجِهِ اعْقِلَا** توجيه لصلة الميم عند الهمز، وأفاد

---

(١) تفصيل عقد الدرر (٨/أ). وانظر بذل العلم والود (٢٨٣/ب).

(٢) انظر التعريف (٤٥).

(٣) (٢٨٥/أ) وانظر الكوكب المنير (١٩٦/ب).

(٤) في (م) كذا لمثال، وفي (س) كذا بمثال.

(٥) في (م) و(س) جاء هذا البيت بكامله بعد بيت/٦٥، وحجة وصل.

(٦) في (ب) عنده.

(٧) في (س) المثل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بأن سبب ذلك بُعْدُ مخرج الهمزة، وقد سبق ذكر لهذا النوع عند قراءة ورش في صلة الميم عند همزة القطع[١].

وقوله: **وَحُجَّةُ وَصْلٍ عِنْدَ آيِ تَعَادُلٍ كَذَاكَ تَسَاوٍ قُلْ بِمَدٍّ لِيَكْمُلَا** توجيه لصلة الميم عند رؤوس الآيات، للتناسب.

وقوله: **وَعِلَّةُ وَصْلٍ عَنْدَ مِثْلٍ إِرَادَةِ الفِرَارِ مِنَ الْإِدْغَامِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا** توجيه لصلة الميم عند مثيلتها الميم، وحجة ذلك الفرار من الإدغام[٢].

ثم تكلم الناظم عن الحالة الثانية للميم، وهي وقوعها قبل ساكن فقال:

٦٧. **وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الوَصْلِ فَاضْمُمْ لِكُلِّهِمْ وَلَا تَصِلَنْ وَالسَّكْنُ فِي الوَقْفِ قَدْ حَلَا**[٣]

٦٨. **وَخُلْفٌ بِإِشْمَامٍ وَرَومٍ وَجَوِّزَنْ لِمَكِّيِّهِمْ وَالدَّانِي بِالمَنْعِ قَدْ عَلَا**

٦٩. **وَحُجَّتُهُ رَبْطٌ لِوَاوٍ بِضَمَّةٍ بِوَصْلٍ وَإِسْقَاطٍ بِوَقْفٍ تَنَقَّلَا**

٧٠. **وَلَوْ قَدْ جَرَى**[٤] **رَوْمٌ يَجِيءُ**[٥] **بِضَمِّهَا وَكَيفَ وَحَالَ الوَقْفِ تَسْكِينُهَا انْجَلَا**

الكلام ههنا عن حكم الميم قبل الساكن، ولا خلاف للجميع في ضم ميم الجمع قبل همز الوصل حال الوصل، مثال ذلك: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ [البقرة: ٢١٢].

وقوله: **وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الوَصْلِ** التقييد بهذا مهم؛ لأنه اتُّفق أن الساكن لم يقع في القرآن إلا بعد همز الوصل[٦].

---

(١) انظر (١٢١) من هذا البحث.

(٢) انظر كفاية التحصيل (٤٦).

(٣) في (س) جلا.

(٤) في (م) جرا.

(٥) في (ب) لجئ.

(٦) العقد النضيد (١/٣٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقوله: **وَلَا تَصِلَنْ** مزيد بيان؛ إذ لا يأتي وصل الميم قبل الساكن.

قال في تحفة المنافع[١]

..... وقبـــل الوصـــلِ مـــن دون وصـــل ضـــمها لكـــلِ

وقال في تحفة الأليف[٢]:

وفي أنتم الأعلون في الوصل ضمها بـلا مـدٍّ والأشـباه قسـها لتنضـلا

ولم يذكر الناظم توجيها لضم الميم

والتوجيه في ذلك: أنَّ من كان يصلها بواو عند غير الساكن فإنه حذف مع الساكن الواو وأبقى الضمة، ومن كان مذهبه إسكانها مع غير الساكن فإنه ضمها حين حين احتاج إلى تحريك[٣].

فإن قلت: قياسُ التحريك للساكنين أن يكون بالكسر نحو أن ضرب، فما وجه التحريك بالضم؟

الجواب أن الأصل في هذه الميم التحريك بالضم، فلما احتيج إلى تحريكها كانت حركتها في الأصل أولى بها [٤]

قوله: وَالسَّكْنُ فِي الوَقْفِ.....

لما تقدم الكلام على ميم الجمع في حالة الوصل أراد الناظم تبيين حكمها في حالة الوقف، فذكر أن السكون أمرٌ جليٌ للميم في حالة الوقف، وهو مما لا يخالف فيه.

---

(١) (٧) وانظر شم رائحة التحفة (٨/ أ).

(٢) انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣٥٦).

(٣) شرح الهداية (٢/٢٥-٢٦) بتصرف يسير.

(٤) انظر الكشف (٣٧) والقصد النافع (١٠٢- ١٠٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم ذكر الناظم الخلاف بين الأئمة في الإشمام والروم[١]، أو ما يعبر عنه اختصاراً بالإشارة، فذكر من جوز ذلك وهو الإمام مكي بن طالب ومن منع ذلك: وهو الإمام أبي عمرو الداني مع بيان حجة كل واحد، ثم الإشارة إلى المذهب الراجح.

والخلاف المذكور إنما هو على مذهب من ضم الميم في حالة الوصل، أما من أسكنها فلا سبيل للإشمام والروم فيه إذ لا حركة يشار إليها.[٢]

وكذا لا خلاف في منع الإشمام والروم في ضم ميم الجمع قبل همزة الوصل[٣]؛ لأن الحركة فيه عارضة لالتقاء الساكنين.[٤]

قال الناظم: **وَجَوِّزَنْ لِمَكِّيِّهِمْ** ذهب الإمام مكي إلى جواز الروم والإشمام في ميم الجمع الموصولة، وهو حاصل كلامه رحمه الله في التبصرة[٥] والكشف[٦]، وسيأتي كلامه بعد.

قول الناظم: **وَالدَّانِي بِالمَنْعِ قَدْ عَلَا**

التعبير بـ **عَلَا** جيد من الناظم؛ إذ من نظر في كلام الداني استشعر هذا المعنى، وهو حاصل كلامه في جامع البيان[٧] والتيسير[٨] والتحديد[٩].

---

(١) الإشمام: ضم الشَّفتين بُعَيدَ سكون الحرف من غير صوت، والروم: الاتيان ببعض الحركة في الوقف. انظر معجم المصطلحات في علمي التجويد والقرءات (٢٨،٥٩).

(٢) القصد النافع (١٠٣) و اللآلئ الفريدة (٢/٤٢٤).

(٣) شرح الدرر للمنتوري (١/ ١٤٠).

(٤) انظر اللآلئ الفريدة (٢/ ٤٢٤).

(٥) (٣٤١).

(٦) (١/ ١٢٧- ١٢٨).

(٧) (٨٣٣/٢).

(٨) (١٧٩).

(٩) (١٧١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال في إبراز المعاني[١]: ورد عليه الداني وقال: خالف في ذلك الإجماع وأتى بخطأ في القول

قال في التحديد[٢]: "كذلك ميم الجمع إذا وصلت بواو نحو ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٥] وشبهه لا يجوز في الوقف رومها ولا إشمامها".

ثم ذكر الناظم حجة الإمام الداني في مذهبه فقال: **وَحُجَّتُهُ رَبْطٌ لِوَاوٍ بِضَمَّةٍ**.....

أراد الناظم بيان حجة مذهب الإمام الداني فيما ذهب إليه من امتناع الروم والإشمام في ميم الجمع على مذهب من يصلها، وهو مذهب الجمهور.

وخلاصة حجة الداني في ذلك: أن الواو إنما ارتبطت بالضمة التي جيئ بها قبلها ليتوصل بالضمة إلى تلك الواو فإذا أراد القارئ الوقوف ذهبت الصلة، ولو أجزنا الروم فيها لرأينا الميم مضمومة ولكن سكونها واضحاً جلياً لا إشكال عليه في حالة الوقف، والساكن لا يشم ولا يرام.

قال الداني في جامع البيان[٣]:"ولم تجز الإشارة إلى هذا الميم، من قبل أن الواو التي توصل بها يلزمها الحذف في الوقف لزيادتها، والضمة قبلها جيئ بها ليتوصل بها إلى تلك الواو، فلما ذهبت الواو ذهبت الضمة بذهابها فبقيت الميم ساكنة، والساكن كما قلنا لا يشم ولا يرام".

وخلاصة قول الداني أن ميم الجمع لا حركة لها في الأصل فترام أو تشم في الوقف، وإنما حركتها عارضة لأجل واو الصلة[٤].

---

(١) (٢٧٠) وانظر كفاية التحصيل (٤٦).

(٢) (١٧١).

(٣) (٨٣٣/٢).

(٤) انظر اللآلئ الفريدة (٢/ ٤٢٥)، وإبراز المعاني (٢٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم بين الناظم حجة الإمام مكي فقال:

٧١. وَيحَـتَجُّ[١] مَكِّـيٌّ بِـإطْلَاقِ رَوْمِهِـمْ وَإِشْمَامِهِمْ[٢] فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ مُسْجَلَا

٧٢. وَلَـمْ يَفْرُقُوا[٣]مَا[٤] بَـيْنَ يَحْكُـمْ وَإِنَّهُـمْ وَقُـلْ رَبْطُهَـا بِـالْوَاوِ لَـيْسَ مُعَـوَّلَا

٧٣. نَعَـمْ أَشْـبَهَتْ هَـاءَ الكِنَايَـةِ عِنْـدَهُ وَمَاذَاكَ بِالمَرْضِيْ لِتَجْرِيدِهَا [٥] اعْقِلَا

أراد الناظم بيان حجة مكي فيما ذهب إليه في جواز الروم والإشمام في ميم الجمع وإني سأورد كلام الإمام مكي، ثم سترى كيف أبطل الناظم حججه وتعليلاته.

قال في التبصرة[٦]: "ميم الجميع قد أغفل القراء الكلام عليها، والذي يجب فيها على قياس شرطهم أن يجوز فيها الروم والإشمام؛ لأنهم يقولون: لا فرق بين حركة الإعراب وحركة البناء في جواز الروم والإشمام، فالذي يروم ويُشم الميم على النص، غير مفارق له، والذي لا يروم حركة الميم خارج على النص بغير رواية، اللهم إلا أن يوجد الإستثناء فيها منصوصاً، فيجب الرجوع إليه -إذا صح - وليس بذلك موجود، ومما يقوي جواز ذلك فيها، نصهم على هاء الكناية فيما ذكرنا بالروم والإشمام، فهي مثل الهاء، لأنها توصل بحرف بعد حركتها كما توصل الهاء، ويحذف ذلك الحرف في الوقف. كما يحذف مع الهاء فهي مثلها".

قلت: وخلاصة حجته ترجع شيئين:

أولاً: إطلاق القراء والنحاة في الروم والإشمام، وعدم التفرقة بين حركة الإعراب وحركة

---

(١) في (س) وحجة.

(٢) بالاطلاق رومه واشمامه.

(٣) في (س) يفرق.

(٤) في (م) و(س) سقطت ما.

(٥) في (م) لتجردها.

(٦) (٣٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

البناء في جواز الروم والإشمام؛ ولذا كانت عبارة الناظم: **مُسْجَلَا** أي مطلقاً[١].

ثانياً: تشبيه ميم الجمع بهاء الكناية من حيث الاتفاق بجواز الروم والاشمام في هاء الكناية[٢].

ففي الأمر الأول جاء قول الناظم: **بِإِطْلَاقِ رَوْمِهِمْ وَإِشْمَامِهِمْ فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ**.

والفرق بين الضم والرفع: أن الأول علامة بناء، والثاني علامة إعراب، وعلى الأول هاء الكناية؛ لأن حركتها قبل الصلة هي أصل بنائها.

وإنما خص الضم والرفع لأنهما الصفة التي تنطبق على ميم الجمع دون سواهما.

وعلى الثاني: **نَعْمْ أَشْبَهَتْ هَاءَ الكِنَايَةِ عِنْدَهُ**.

وأما قول الناظم حكاية عن الإمام مكي: **وَلَمْ يَفْرُقُوا مَا بَيْنَ يَحْكُمْ وَإِنَّهُمْ** يريد بهذا التمثيل دعمَ قولِه بإطلاقهم الرومَ والإشمام في الجميع، كما هو الحال في لفظ يحكم، والذي حركة الميم فيه أصلية، ولفظ إنهم الذي حركته من أجل الصلة[٣].

وكان صاحب تحفة المنافع قد أشار إلى ما أشار إليه الناظم فقال[٤]:

وقـــال مكـــيٌّ جـــوازاً أطلقـــوا ... في الضـــم والرفـــع ولم يُفَرِّقـــوا

مـــا بـــين مـــيمِ إنهـــم ويحكـــمُ ... في ربطهـــا بـــالواو لـــيس يلـــزمُ

وقول الناظم: نَعْمْ أَشْبَهَتْ هَاءَ الكِنَايَةِ عِنْدَهُ وَمَا ذَاكَ بِالمَرْضِيِّ لِتَجْرِيدَهَا

التعبير بقوله: **نَعْمْ أَشْبَهَتْ** يُفهم منه أن أقوى حجةٍ للإمام مكي هي ما أورده من شَبَهٍ بين هاء الكناية وميم الجمع، ثم أراد أن يوصل معلومة إلى القارئ خلاصتها: أن ميم الجمع

(١) انظر لسان العرب مادة: سجل (٦/١٨١).

(٢) انظر الكشف (١/١٢٧- ١٢٨).

(٣) انظر شم رائحة التحفة (٨/ب).

(٤) تحفة المنافع (٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لا تقاس بهاء الكناية، على ما قرره الأئمة في ذلك.

قال في فتح الوصيد[١]: "والفرق بين ميم الجمع وهاء الكناية أن الهاء كانت قبل الصلة متحركة، فلما ذهبت صلتها في الوقف وكانت حركتها أصل بنائها عُومِلت الحركة في الوقف معاملة سائر حركات البناء، فاستعملا فيها كما يستعملان فيهن، والميم كانت ساكنة قبل الصلة بالواو، فلما ذهبت حركتها في الوقف بذهاب الواو وعوملت بالسكون الذي هو أصلها الذي بُنيت عليه كما فعل ذلك فيما تحرك في الوصل بحركة لم تكن له في الأصل، فامتنعا لذلك كما امتنعا في سائر السواكن، والله أعلم" .

والخلاصة في التفريق بينهما: أن أصل هاء الضمير أنها محركة، والصلة فيها جيئ بها تقوية للهاء، فلما سكنت رد حكمها إلى أصلها، بخلاف ميم الجمع الذي أصلها السكون قبل الحركة، فلما سكنت وقفاً ردت إلى أصلها الذي هو السكون، والسكون لا روم ولا إشمام فيه اتفاقاً.

والمذهب المعمول به هو الذي قال به الجمهور وهو ترك الإشمام والروم في ميم الجمع في مذهب في وصلها؛ وهو الذي ذهب إليه الناظم، فقال بعد ذكره حججاً للإمام مكي: **وَمَا ذَاكَ بِالمَرْضِيِّ**، وقد حكى غير واحد من الأئمة الإتفاق على ذلك، منهم الإمام ابن شريح في الكافي[٢] .

قال صاحب الدرر اللوامع[٣]:

وكلهـــم يقـــف بالاســـكانِ وفي الإشـــــارة لهـــــم قـــــولانِ

---

(١) (١/٥٤٩).

(٢) (١/٢٨٤).

(٣) (٢/أ) وانظر القصد النافع (١٠٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتركهـــا أظهـــر في القيـــاسِ وهـــو الـــذي ارتضـــاه جُـــل النـــاسِ

قال في تحفة المنافع[١]:

وقِـــفْ مســـكناً لكـــل القـــومِ والخلـــف في اشمامهـــا والـــرومِ

أجـــــاز مكـــــيٌّ ودانٍ مَنعـــــا والمنـــعُ قـــل أحـــقُّ أن يُتَّبَعَـــا

وقوله: **اعْقِلَا** أي تدبر ما سبق الحديث عنه في الروم والإشمام في ميم الجمع؛ إذ الأمور فيه قد تبدو متشابكة، وكل شيء يعلم بعد توفيق الله بالتدبر والتأمل، والله الموفق.

(١) (٧) وانظر شم رائحة التحفة (٨/أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بَابُ هَاءِ الكِنَايَة [١١]

هاء الكناية: هي الهاء الدالة على الواحد المذكر الغائب، ولها مسميات أخرى، وفيها يقول صاحب تحفة المنافع[١] :

وهـي الـتي تـزاد فيمـا تـدري ... دلالـــة للواحـــد المـــذكَّرِ

أسماؤهـــا في مقتضـــى الروايـــةْ ... ضـــمير او إضـــمار او كنايـــة

وهي كثيرة الدور في القرآن، تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

ثم اعلم أن الأصل في هاء الضمير الضم والصلة بالواو[٢]؛ ليكون للمذكر علامتان، كما للمؤنث علامتان في نحو: عليها [٣].

ومناسبة ذكر هاء الكناية بعد ميم الجمع من حيث المشاركة بينهما؛ إذ أن ميم الجمع تحتاج إلى الصلة بالواو، وكذا الأمر في هاء الكناية من حيث احتياجها إلى الصلة[٤].

وأقسام هاء الكناية -والكلام عنها في حال الوصل- ثلاثة أقسام:

القسم الأول: متفق على صلة الحركة فيه.

القسم الثاني: متفق على ترك صلة الحركة فيه.

القسم الثالث: مختلف فيه[٥]، أي فيه لغتان: الوصل والقصر.

---

(١) (٩).

(٢) في كتاب الدر النثير للعلامة المالقي كلام نفيس في هذا انظره (٢٩٩-٣٠٠).

(٣) انظر شرح الدرر للمنتوري ١/١٤٣.

(٤) انظر تحصيل المنافع (٩٣).

(٥) انظر الدر النثير (٢٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧٤. **وَصِلْ هَاءَ إِضْمَارٍ تَلَتْ[١] مُتَحَرِّكًا[٢] وَمِنْ بَعْدِهَا التَّحْرِيكُ وَصْلاً لِتَكْمُلَا**

قوله: **مُتَحَرِّكًا** صفة لمحذوف والتقدير:حرفاً متحركاً، وقوله: **وَصْلاً** منصوب على أنه حال.

أفاد الناظم أن هاء الكناية توصل للجميع بشرط أن تأتي بعد حرف متحرك وأن يتلوها حرف متحرك، فخرج بقيد الناظم هذا الحالات التالية:

الحالة الأولى: إذا تقدم الساكن على هاء الكناية -أي جاء قبلها- نحو قوله تعالى:﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٦].

الحالة الثانية: إذا تأخر الساكن على هاء الكناية -أي جاء بعدها- نحو قوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ [فاطر: ١٣].

الحالة الثالثة: إذا توسطت هاء الكناية بين ساكنين نحو قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٢٩].

الحالة الرابعة: إذا تحركت بحركة عارضة نحو: ﴿ لَهُ ٱلأَسْمَآءُ﴾ [طه: ٧] له الأسماء على مذهب ورش الذي ينقل، فلا خلاف في هذه الحالات في عدم الصلة[٣].

وما ذكره الناظم في هذا البيت يعد قاعدة للجميع، وسيخرج عنها أشياء سينبه عليها في موضعها.

قلت: ولم يذكر الناظم توجيهاً مفصلاً للصلة بوجه عام، ولكن لعل في قوله: **لِتَكْمُلَا** إشارة لطيفة في وجه صلة الهاء، وبيان ذلك: أنك لو فهمت الضد من قوله **لِتَكْمُلَا** لرجع

---

(١) في (م) و(س) ثلث.

(٢) في (س) محرك.

(٣) انظر تحصيل المنافع (٩٥) وشرح الدرر للمنتوري (١/١٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بك الفهم بأن عدم صلة الهاء يجعلها ناقصة ضعيفة، لاسيما وأن اللام إنما هي للتعليل و التقدير لأن تكمل الهاء.

هذا وقد ذكر العلماء توجيهات لصلة هاء الضمير على وجه العموم منها ما ذكره شيخ النحويين سيبويه[١] في الكتاب[٢] :"جاءت الهاء مع ما بعدها هاهنا في المذكر كما جاءت وبعدها الألف في المؤنث وذلك قولك: ضربها زيد وعليها مال".

يريد بقوله هذا أن يستويا في باب الزيادة، فكما زيدت الألف على الهاء في المؤنث زيدت الصلة على الهاء في المذكر[٣].

ومن التوجيهات التي ذكروها أن الهاء حرف خفي، فجاءت الصلة لتُخرِجَ الهاء من الخفاء إلى الإبانة[٤].

قلت: وما ذكروه من توجيهات ههنا ينطبق على الكلمات التي سيستثنيها الناظم بعد، وقد تضاف إليها توجيهات أخرى تذكر في محلها إن شاء الله تعالى.

٧٥. **سِوَى نُؤْتِهِ مِنْهَا يُؤَدِّهْ مَعَاً كَذَا كَأَلْقِهْ نُوَلِّهْ ثُمَّ نُصْلِهْ فَحَصِّلَا**

٧٦. **وَأَرْجِهْ مَعَاً قُلْ يَتَّقِهْ وَصْلُهَا أَضَا[٥] يُرِيكَ وَبَاقِيهِمْ لَهُ القَصْرُ عُلِّلَا**

قوله **أضا**: بالقصر أي أضاء[٦]، بمعنى أن القراءة منيرة صحيحة.

---

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، لزم الخليل بن أحمد الفراهيدي، صنف كتابه الشهير كتاب سيبويه، واختلف في وفاته، فقيل: توفي سنة ١٨٠هـ انظر ترجمته في: إنباه الرواة (٣٤٦/٢) ووفيات الأعيان (٢٢٠/٢) والأعلام (٨١/٥).

(٢) الكتاب (١٨٩/٤).

(٣) انظر شرح الهداية للمهدوي (٢٦/٢).

(٤) انظر الكتاب (١٩٥/١) وشرح الهداية للمهدوي (٢٦/٢-٢٧) وإبراز المعاني (١٠٥).

(٥) في (ب) أضى.

(٦) انظر لسان العرب مادة ضوأ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إيضاح البيتين:

كلام الناظم ههنا استثناء للقاعدة العامة في هاء الكناية، والمستثنى من القاعدة كلمات وقعت بين محركين في اللفظ، ولكنها باعتبار الأصل جاء قبلها ساكن بسبب عامل الجزم والبناء(١).

والكلمات التي استثنيت من القاعدة على ترتيب الناظم هي: ﴿ نُوتِهِۦ مِنْهَا ﴾ [آل عمران:١٤٥] [الشورى: ١٨] ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران: ٧٤] ﴿ فَأَلْقِهِۦٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل:٣٨] ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴾ [النساء: ١١٢] ﴿ أَرْجِهِۦ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف:١١٠] الشعراء: ٣٥] ﴿ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [النور: ٥٠].

فأخبر الناظم أن مرموز الألف من قوله: **أَضَا** وهو ورش، ومرموز الياء من قوله: **يُرِيكَ** وهو إسماعيل الأنصاري، قرآ بالصلة في هذه الكلمات، وأن باقي القراء -وهم قالون وإسحاق المسيبي- قرآ باختلاس حركة الهاء(٢)، وهو ما عبر عنه الناظم بقوله: **القَصْرُ**(٣).

قال في تحفة الأليف(٤):

وإن هـــاء إضـــمار قبيـــل محـــرك	ومـــن قبلهـــا حـــرفٌ تحـــرّكَ فـــانجلا
فللكـــل صـــلْ إلا نولـــه فألقـــه	يـــؤده نصـــله أرجـــه معـــاً تـــلا
ونؤتـــه منهـــا حيثمـــا ثم يتقـــه	فصـــلها للأنصـــار وورش فتعـــدلا

(١) شرح الدرر للمنتوري (١/١٥٢) وانظر الفجر الساطع (٢/٤٠).

(٢) أي ترك صلة الهاء. انظر إبراز المعاني (١٠٩).

(٣) انظر التعريف (٨٢) وجامع البيان (٣/٩٧٠)

(٤) انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم أفاد الناظم بالتوجيهات المقررة في هذه الكلمات فقال:

٧٧. **بِسْكْنٍ قُبَيْلَ الْهَاءِ فِي الْأَصْلِ فَاعْلَمَنْ وَتَوْجِيهُ[١] وَصْلٍ رَعْيُ[٢]حَالٍ تَنَقَّلَا**

قوله: **رَعْيُ** أي حفظ[٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [الحديد:٢٦]

وقول الناظم في آخر عبارة من البيت الذي سبق هذا البيت: **عُلِّلَا** أي علل القصر بسكن، وإيضاح التوجيه الذي ذكره: أن الأصل في هذه الكلمات قبل دخول عامل الجزم عليها، أو وجود عامل البناء فيها، أن تكون بياء ساكنة قبل الهاء[٤]، وهذا التوجيه توجيه للذين يقرؤون بالقصر، وهو معنى قوله: **بِسْكْنٍ قُبَيْلَ الْهَاءِ فِي الْأَصْلِ فَاعْلَمَنْ**.

أما توجيه من قرأ بالصلة فجاء في قول الناظم: **وَتَوْجِيهُ وَصْلٍ رَعْيُ حَالٍ تَنَقَّلَا** أي من وصل فإنما نظر إلى حالة اللفظ فيها، فقد وقعت بين متحركين، والهاء إذا وقعت بين متحركين توصل[٥].

قلت: ويمكن تلخيص التوجيه لأهل القصر والصلة:

أن من راعى الحالة الأصلية –وهم أهل القصر– لم يصلوا الهاء.

وأما من راعى الحالة الوجودية –وهم أهل الصلة– وصلوا الهاء.

فأهل القصر يراعون الأصل، وأهل الصلة يراعون اللفظ[٦].

ثم تابع الناظم الكلام عن كلمات أخرى خرجت عن القاعدة الأصلية فقال:

---

(١) في (ب) وعلة.

(٢) في (م) راعى، وفي (س) راع.

(٣) انظر لسان العرب مادة رعي (٥/٢٥١).

(٤) انظر الكشف (١/٣٥٠) والحجة لابن خالويه (١١١).

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) شرح الدرر للمنتوري (١/١٥٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧٨. وَخُلْفُ هُدَىً مُبْدٍ[١] بِطَهَ بِيَاتِهِ وَشُهِّرَ وَصْلٌ إِذْ بِهِ فَارِسٌ تَلَا

٧٩. وَقَدْ نَقَلَ الدَّانِيْ الْخَلَافَ مُسَاوِيَاً وَتَرْجِيحُ مَكٍّ حَذْفُ يَاءٍ قَدِ انْجَلَا

٨٠. وَقَاضٍ وَجَمَّالٌ بِوَصْلٍ وَوَاسِطٌ بِقَصْرٍ حَكَى[٢] الدَّانِيْ بِمُفْرَدَةِ العُلَا

ذكر الناظم الحكم في يأته وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَّاتِهِۦ مُومِناً ﴾ [طه: ٧٤] وقد ذكر الخلاف لمرموزي الهاء والميم من قوله: **هُدَىً مُبْدٍ** وهما قالون وإسحاق المسيبي، فلهما الوجهان: القصر والصلة[٣].

وقد ذكر الناظم الخلاف لهما مجملاً هنا، وسيأتي التفصيل في قوله: **وَقَاضٍ وَجَمَّالٌ**...

فإن قلت: كيف جاء التخصيص بالوجهين: الصلة والقصر، ولم يكن وجه الإسكان؟

الجواب: أن الكلام مازال معطوفاً على الصلة والقصر، وقد صرح الأئمة على ذلك[٤].

وقرأ باقي أصحاب الطرق العشرة على القاعدة الأصلية لهم وهي: الصلة[٥].

وقوله: **وَشُهِّرَ وَصْلٌ** أفاد في هذه الجزئية أن المشهور عن قالون وإسحاق المسيبي الصلة.

فإن قلت فمن أين أخذت هذه الشهرة؟

أجاب الناظم عن ذلك بقوله: **إِذْ بِهِ فَارِسٌ تَلَا**، والمعنى -والله أعلم- أن الإمام الداني لما نص على أن فارساً[٦] أقرأه بصلة الهاء لقالون وإسحاق المسيبي جاءت الشهرة من هنا،

---

(١) في (م) مبداً، وفي (س) مبدىً.

(٢) في (م) حكا.

(٣) انظر التعريف (٨٢) والقصد النافع (١١١) وأنوار التعريف (١٣١).

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) انظر بذل العلم والود (١٤/ب).

(٦) فارس بن أحمد بن عمران، أبو الفتح الحمصي الضرير، إمام كبير ضابط ثقة، ولد بحمص سنة ٣٣٣هـ من آثاره كتاب المنشأ في القرءات الثمان، توفي بمصر سنة ٤٠١هـ.
انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٢١٧/٢) وغاية النهاية (٥/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فليس قراءة فارس هي المقصودة بالشهرة، ولكن تنصيص الداني واقتصاره بقراءته على فارس جعلت الشهرة لهما[١].

وقول الناظم: **وَقَدْ نَقَلَ الدَّانِيْ الْخَلَافَ مُسَاوِيَاً**

إيضاحه: بعدما أفاد أن المشهور هو الصلة، أجاب عن سؤال قد يخطر في بال القارئ وهو: هل وجه الصلة كان مشهوراً لأن الداني شهره؟

أجاب الناظم بأن الإمام الداني نقل الخلاف مساوياً بين الصلة والقصر، فالوجهان مقروء بهما.

قال في جامع البيان[٢]:"فإني قرأت على أبي الفتح بالصلة وعلى أبي الحسن بالاختلاس من غير صلة".

قوله: **وَتَرْجِيحُ مَكٍّ حَذْفُ يَاءٍ قَدِ انْجَلَا**

أفاد في هذه الجزئية أن الإمام مكي ذهب إلى القول بترجيح حذف الياء: أي حذف الصلة.

قال في الكشف[٣]:"وقد روي عن قالون أنه يصل الهاء بياء كورش، وروي عنه أنه يكسرها من غير ياء وهو الأشهر".

---

(١) انظر التعريف (٨٢) ولعل هذا ما جعل صاحب الدرر اللوامع يبدأ بالصلة فيقول:

وصل بطه الهاء من ياته على خلاف فيه عن رواته

قال الإمام الخراز في شرح هذا البيت:"إشعارٌ بترجيح الوصل لكونه نص عليه أولاً".

انظر القصد النافع (١١٢).

(٢) (٣/٩٧٤) وانظر كتاب التهذيب للداني (٣٧) وتهذيب الاختلاف له (١١٤).

(٣) (٢/١٠٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت: وفي ذكر الخلاف عن قالون، وقول الداني فيهما وترجيح مكي قال بعضهم[١]

وصل لعيسى الهاء من يأته ... على خلاف جاء عن روايته

وجهان للداني على السواء ... ورجح المكي حذف الياء

وأخبر الداني أنه قرا ... بالوصل في التعريف ليس أكثرا

وقد فصل الناظم الخلاف عن رواة قالون بقوله: **وَقَاضٍ وَجَمَّالٌ بِوَصْلٍ وَوَاسِطٌ بِقَصْرٍ**

خلاصته: أن القاضي والجمال عن الحلواني يقرآن بالصلة، وأبو عون الواسطي بالقصر: أي بترك الصلة، والباقي من رواة قالون أبو نشيط، وإذ لم يصرح له الناظم بوجه معين تعين له الوجهان الصلة وعدمها[٢]، وهو ما ينطبق أيضاً على إسحاق المسيبي مرموز الميم من قوله: **مُبْدَى**، إلا أن الوجه المشهور لقالون والمسيبي هو الصلة، كما نص على ذلك في التعريف[٣].

والتوجيه على كلا القراءتين: وجه القصر: بالنظر إلى الحالة الأصلية وهو السكون قبل الهاء، وتوجيه قراءة الصلة: كراهة الخروج من كسر إلى ضم فاستعين بالصلة في ذلك[٤].

٨١. **[وَوَصْلُ صِفٍ[٥] قُلْ قُبَيْلَ مُحَرَّكٍ ... عَلَيْهِ تَوَلَّاهُ بِحَيْثُ أَتَى[٦] عُلَا][٧]**

إيضاح البيت:

---

(١) ذكر هذه الأبيات صاحب الفجر الساطع (٢/٥٨).

(٢) انظر مفردة نافع للداني (١٣٨، ١٤٧، ١٥٧) وجامع البيان (٣/١٣٥٩،٩٧٣،٩٧٢) والكوكب المنير (٢٠٣/ب).

(٣) (٨٢).

(٤) انظر شرح الدرر للمنتوري (١/١٥٩).

(٥) في (م) حقا.

(٦) في (م) أتا.

(٧) هذا البيت سقط من (س).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أعطى الناظم حكماً لمرموز الصاد من قوله: **صفيٍّ** وهو ابن سعدان، والحكم يقتضي صلة هاء الكناية من لفظي: عليه، تولاه، بشرط أن تأتي الهاء قبل حرف متحرك، فإذا لاقت الهاء حرفاً ساكناً امتنعت الصلة، وقرأ الباقون بعدم الصلة[١].

مثال الصلة في لفظ عليه: ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ ﴾ [البقرة:٣٦]

ومثال امتناع الصلة: ﴿ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾ [البقرة:٢٨١].

وأما تولاه: فلم ترد إلا مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ ﴾ [الحج:٣]

قال في تحفة الأليف[٢]:

وصل لابن سعدان قبيل محرك عليه تولاه بحيث تنزلا

قال في تفصيل عقد الدرر[٣]:

ومن تولاه عليه حيثما لنجل ابن سعدان إمام العلما

ولفظ الناظم بـ **عَلَا** حسن في موضعه؛ لاسيما وأنها من الانفرادات التي حصلت لأهل الطرق.

هذا وإني لم أقف على شيء يذكر عن تخصيص هذين اللفظين بالصلة.

٨٢. **وَأَشْرِكْهُ فِيْ مَرْوٍ بَوَصْلٍ وَيَرْضَهُ لَدَىْ زُمَرٍ يَسْرِيْ[٤] صَفَاهُ[٥] وَقَدْ حَلاَ**

قوله: **مَرْوٍ** اسم فاعل مأخوذ من الرِّي وقوله: **يَسْرِيْ صَفَاهُ** يريد أن القراءة مشهورة.

---

(١) انظر التعريف (٧٧-١٠١) وبذل العلم والود (٢٨٦/أ).

(٢) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٦/٣).

(٣) (٨/ب).

(٤) في (م) و(س) حسن، وهو خطأ إذ الحاء للحلواني وليس له فيها قراءة اما يتبين لك في الشرح.

(٥) في (م) و(س) صباه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إيضاح البيت:

أعطى الناظم أحكام الهاء في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي﴾ [طه:٣١] وفي قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:٨].

فأفاد في اللفظ أن مرموز الميم من قوله: **مرْوِ** -وهو إسحاق المسيبي- يصل ضمة الهاء، والباقون يقرؤون بالقصر(١).

قال في تحفة الأليف(٢):

وأشركه في أمري لإسحاق وصلا

وأما اللفظ الثاني وهو يرضه، فأفاد الناظم أن الهاء توصل لمرموزي الياء والصاد من قوله: **يَسْرِيْ صَفَاهُ** وهما: إسماعيل الأنصاري وابن سعدان، وقرأ الباقون دون صلة(٣).

وقول الناظم: **لَدَىْ زُمَرٍ** مزيد بيان؛ إذ أن هذا اللفظ لا يوجد إلا في موضع الزمر.

وتوجيه القراءتين في يرضه:

أن الأصل في هذه الكلمة يرضاه، فلما حذفت الألف بعامل الجزم بقيت الهاء على الحركة التي كانت عليها.

فقراءة القصر (الاختلاس): فباعتبار الأصل؛ إذ الأصل يرضاه لكم فالهاء قبلها حرف ساكن، فلما حذفت الألف بعامل الجزم بقي حكم الهاء على الأصل من امتناع الصلة(٤).

---

(١) انظر التعريف (٩٩) والتذكرة (٤٣١/٢) وبذل العلم والود(٢٨٥/ب).

(٢) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٧/٣).

(٣) انظر التعريف (١٠٨) وجامع البيان(١٣٥٤/٣) وبذل العلم والود (٢٨٦/أ).

(٤) انظر الحجة لابن خالويه (٣٠٨)، والموضح لابن أبي مريم: (١١١١/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويمكن إضافة علة ثانية وهي ثقل الضم، فجاء القصر تخفيفاً[١].

وأما توجيه قراءة الصلة باعتبار اللفظ؛ إذ أنه لما ذهبت الألف من يرضى أتت الهاء وقبلها فتحة، وجاءت الصلة أيضاً تبييناً للحركة[٢].

٨٣. **وَوَقْفٌ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ أَتَى وَخُلْـ فُ رَومِـكَ وَالْإِشْـمَامِ وَجْهَـانِ فَصِّـلَا**

الوقف في اللغة التمكث في الشيء، والوقوف إنما هو انتزاع الحركة[٣].

وهو في عرف القراء: قطع الصوت على الكلمة زمناً يتفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة، وإذا أطلق الوقف فالمراد به ماسبق ذكره، وإذا قيد يذكر بالشيء الذي قيد فيه، فيقال: الوقوف بالروم وبالإشمام وهكذا[٤].

هذا وقد ذكر الناظم نوعان من الوقوف جائزان في هاء الكناية، وللوقوف على آخر الكلم أوجه متعددة عند القراء[٥].

واعلم أن الأصل في الوقوف على هاء الكناية السكون، كغيرها من أواخر الكلم؛ إذ أن

---

(١) وفي هذا يقول صاحب الدرر اللوامع:

ونافع بقصر يرضه قضى بثقل الضم وللذي قضى

وينبه على أن اقتصاره على القصر لنافع إنما هو باعتماده قراءتي قالون وورش دون سواهما، انظر شرح الدرر للمنتوري (١/١٦٠).

(٢) انظر الحجة لابن خالويه (٣٠٨) والموضح لابن أبي مريم (٣/١١١٠)

(٣) انظر معجم مقاييس اللغة، مادة: وقف: (٦/١٣٥).

(٤) انظر معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (١١٠).

(٥) انظر النشر (٢/١٢٠) وقد نظمها ابن القاضي فقال:

والوقف للقراء عند الناسِ عدته تسعٌ بلا التباسِ

سكونٌ الرومُ كذا الإشمامُ والنقلُ والبدلُ والإدغامُ

والحذفُ والإثباتُ والإلحاقُ جميعُها قالَ به الحذَّاقُ

انظر الفجر الساطع (٣/٤٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

السكون أصل الوقف على الكلم المتحركة[١].

وقول الناظم: **وَخُلْفُ رَومِكَ وَالْإِشْمَامِ**

بيانه: اختلف أهل الأداء في الوقوف على هاء الكناية على مذاهب:

المذهب الأول: المنع مطلقاً[٢]، العلة فيه: أن الروم والإشمام دليلان على حال الحرف الموقوف عليه كيف كان في الوصل، وهاء الإضمار قد أجمع القراء على كسرها: إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة، وعلى ضمها: إذا كان قبلها سوى ذلك، فلما علم حال الهاء بما قبلها، صار دليلاً عليها، فاستغني عن الروم والإشمام لذلك[٣].

المذهب الثاني: الجواز مطلقاً، في جميع حالات الهاء كيف كانت، وعلى أي حال وجدت[٤].

وحجة من ذهب إلى هذا القول: التنبيه على حركة وصل الهاء كيف كانت[٥].

المذهب الثالث: وهو مذهب التفصيل:

وهو منع الروم والإشمام في هاء الكناية إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسرة أو ياء ساكنة، نحو: يعلمه،ليرضوه، به،إليه، وأجازوا ما عدا ذلك نحو: منه[٦].

وحجة هذا المذهب: الاستثقال لتوالي الكسرات والضمات، وطلباً للخفة لئلا يخرجوا من

---

(١) قال الشاطبي في حرز الأماني: والإسكان أصل الوقف. انظر إبراز المعاني (٢٦٦) والنشر (١٢٠/٢).

(٢) وهو مذهب مكي وابن شريح، انظر الدر النثير (٥٧٩).

(٣) الموضح للمهدوي (١٧) نقلاً عن شرح الدرر للمنتوري (٦٩٤/٢).

(٤) انظر القصد النافع (٣١١) وإبراز المعاني (٢٧٣).

(٥) انظر اللآلئ الفريدة (٤٢٨/٢).

(٦) النشر (١٢٤/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ضم أو إلى ضمة أو إشارة إليها [١].

وإلى جميع ما سبق من التفصيل في مذاهب الروم والإشمام في هاء الكناية قال في حرز الأماني[٢]:

وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما ... ومن قبله ضم أو الكسر مثلا

أوُ امَّاهما واو وياء وبعضهم ... يرى لهما في كل حال محللا

٨٤. **وَهَا هَذِهِ تَجْرِيْ كَهَاءِ ضَمِيرِهِمْ ... فَصِلْ قَبْلَ تَحْرِيكٍ وَلَا تَكُ[٣] مُغْفِلَا**

٨٥. **وَقُلْ أَصْلُهَا هَاذِيْ فَأُبْدِلَ يَاؤُهَا ... بِهَاءٍ لِأَنَّ الكُلَّ تَانِيثُهَا جَلَا**

أشار الناظم إلى حكم الهاء من لفظ "هذه" دفعاً لإيهام قد يدور في خلج القارئ، حيث قد يظن أن الهاء فيها هاء التأنيث فهل يجري عليها الأحكام المذكورة في هذا الباب؟

أجاب الناظم بقوله: **وَهَا هَذِهِ تَجْرِيْ كَهَاءِ ضَمِيرِهِمْ**، أي حكمها كحكم هاء الضمير التي سبق الكلام عنها وعن شروطها، ولو اكتفى الناظم بذلك لحصل المطلوب، لكنه فصل فقال: **فَصِلْ قَبْلَ تَحْرِيكٍ** أي الهاء من "هذه" توصل إلى جاءت قبل حرف محرك، فتمتنع نحو: ﴿ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [الزخرف:٥٠] وما عدا ذلك فتوصل نحو قوله تعالى: ﴿ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ ﴾ [يوسف:١٠٨]

وقوله: **وَقُلْ أَصْلُهَا هَاذِيْ**... تعليل من الناظم لوصل الهاء من هذه، إذ الأصل في

(١) انظر جامع البيان (٢/٨٣٤) والنشر (٢/١٢٤).

(٢) (٣٠-٣١) وانظر إبراز المعاني (٣٧٢).

(٣) في (س) تكن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

"هذه" هذي، فأبدلت الهاء بياء[١].

وقوله: **لِأَنَّ الكُلَّ تَانِيثُهَا جَلاَ** أي كلهم أوضح أن الهاء المبدلة من الياء هي هاء التأنيث[٢].

وفي المعنى الذي أورده الناظم قال قبله صاحب تحفة المنافع[٣]:

وهـــاء هـــذه شـــبيهة تُـــرى ... بمضـمر صِـلْ قبـل تحريـك جـرى

وهْـيَ تُـرى في الأصـل بالهجـاءِ ... عنـــدهمُ مبدلـــةً مـــن يـــاءِ

والأصـل هـاذي أبـدلو اليـا هـاءَ ... إذ عَلَـــمُ التأنيـــث كـــلٌ جـــاءَ

(١) انظر سر صناعة الأعراب (٢/٥٥٦).

(٢) انظر شم رائحة التحفة (١١/ب).

(٣) (١١) وانظر شم رائحة التحفة (١١/ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بَابُ المَدِّ والقَصْرِ [٢٠]

المد لغةً: التطويل والتكثير والزيادة، يقال: رجل مديد الجسم: أي طويل، ومنه قوله تعالى: ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم ﴾ [آل عمران: ١٣٥] أي يزدكم، وتقول العرب: مد النهار والنهر: أي زاد(١).

والقصر لغة: الحبس والمنع من الشيء(٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿حُور مَّقْصُورَاتٌ ﴾ [الرحمن:٧١] أي: محبوسات في الخيام(٣).

وفي هذه المعاني قال صاحب تحفة المنافع(٤) :

المد قل في اللغة الزيادة	والقصر:حبسٌ،خذهما إفادة
تقول في المثال مد النهرُ	أي زاد ماؤه، وجاء الذكرُ
يمدد له الرحمن-عزّ-مدا(٥)	يمددكمُ ربكمُ(٦) مدا(٧)
ولفظ مقصورات في الخيام	معناه محبوسات في الكلام(٨)

والمد اصطلاحاً: امتداد الصوت في حروف المد الثلاثة وهي:

الألف: على الإطلاق من غير شرط؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون قبلها إلا

---

(١) انظر لسان العرب مادة: مدد (٥١/١٣).

(٢) انظر المصدر السابق مادة: قصر (١٨٥/١١).

(٣) انظر المصدر السابق مادة حبس (١٩/٣).

(٤) (١٣) وانظر شم رائحة التحفة (١٣/ب).

(٥) يريد قوله تعالى: ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ مَدًّا ﴾ [مريم:٧٥].

(٦) يريد قوله تعالى: ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

(٧) يريد قوله تعالى ﴿ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ [الفرقان:٤٥].

(٨) أي في كلام العرب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مفتوحا، فهي أصل حروف المد.

الياء: بشرط أن تكون ساكنة وما قبلها مكسور.

الواو: بشرط أن تكون ساكنة وما قبلها مضموم.

وقد جمعت الحروف الثلاثة في قوله تعالى: ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ ﴾[١] [الكهف:٩٢].

والقصر اصطلاحاً: ترك الزيادة من المد[٢].

ومناسبة ذكر الناظم لأحكام المد بعد أحكام هاء الكناية لاشتراكهما في الخفاء[٣]، وللمناسبة بينهما، فالهاء فيه حذف الصلة وإثباتها، وقد عبروا عن ذلك بالمد والقصر وهذا الباب: باب المد والقصر[٤].

قال الناظم عليه سحائب الرحمة:

٨٦. **لَدَى[٥]حَرْفِ مَدٍّ قَبْلَ لَازِمِ سَاكِنٍ[٦] كَمَحْيَايَ بِالْإِسْكَانِ[٧]فَامْدُدْ تَحُزْ عُلا**

بدأ الناظم كلامه عن حكم المد اللازم، ولم يتعرض الناظم لذكر حروف المد لشهرتها.

ويعرف المد اللازم: بأن يقع بعد حرف المد ساكنٌ سكوناً لازماً.

وقول الناظم: **لَازِمِ سَاكِنٍ** خرج بهذا القيد الساكنُ العارض نحو قوله تعالى: ﴿ يُوتِيَ

---

(١) انظر جامع البيان (٢/٤٧٩) والقصد النافع (١١٥) والدر النثير(٣٠٩).

(٢) انظر إبراز المعاني (١١٣).

(٣) انظر كنز المعاني(٢/٥١٥) وقال إمام النحاة سيبويه "وهذه الثلاثة -أي حروف المد- أخفى الحروف لاتساع مخرجها" انظر الكتاب (٤/٤٣٦).

(٤) الفجر الساطع (٢/٦٥) وكفاية التحصيل (٤٨).

(٥) في (ب) إذا، وفي (م) لدا،

(٦) في (م) و(س) ساكنا.

(٧) في (ب) وبالْإسكان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ٱلْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة:٢٦٨]

وقول الناظم: **كَمَحْيَايَ** الكاف للتمثيل: أي أن ما شابه كلمة محياي يدخل في الحكم الذي سنذكره.

والساكن اللازم الموجب للمد على ضربين:

مدغم أي مشدد "مثقل" نحو: حادَّ ، الدوابّ، وغير مدغم أي غير مشدد "مخفف" نحو محياي[١]، وإنما يدخل هذا المثال على قراءة الإسكان[٢]؛ ولذا قيده الناظم بقوله: **بالْإِسْكَانِ**، فعلى قراءة غير الإسكان[٣] لا يدخل في المد اللازم.

والتوجيه الذي يُذكر في المد اللازم: أن من المقرر عدم الجمع بين ساكنين، فلما وقع هذا في هذا النوع من المد جاءت المدة لتقوم مقام الحركة حتى توصل بها إلى التلفظ به[٤].

وفي هذا يقول صاحب تحفة المنافع[٥]:

وأشبع مدها للساكن ... مؤخراً يلزم للتباين

(١) انظر شرح الدرر للمنتوري (١/١٧٨).

(٢) انظر التعريف (٨٦) والتذكرة (٢/١١٠) والقصد النافع (١١٩).

(٣) قراءة أهل الطرق العشرة كلهم بالاسكان، بخلف عن الأزرق، فله الوجهان: فتح الياء، وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس، وقرأ على غيره بالاسكان، وذهب إلى ترجيحه. انظر جامع البيان (٣/١٠٧٠).

(٤) انظر العقد النضيد (٢/٦٧٠).

(٥) (١٥) وانظر شم رائحة التحفة (١٥/أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم أتى الناظم بحكم المد المتصل فقال:

٨٧. كَـذَا إِنْ أَتَـى هَمْـزٌ بِكِلْمَـةٍ اِعْلَمَـنْ[١] كَجَـاءَ وَسُـوءٍ ثُـمَّ سِـيء فَكَمِّـلا[٢]

المد المتصل: ما اجتمع فيه حرف مد وهمزة بعده في كلمة واحدة[٣]، وقد أطلق الناظم المد في المتصل للكل، فيتعين لهم المد الطويل[٤].

وقد مثل الناظم لهذا النوع من المد بالأمثلة التالية: جاء سوء سيء.

وقوله: **فَكَمِّلا** أي كمل قياس الأمثلة على ذلك.

وإلى إطلاق الحكم أشار الصفار بعد أن قال: فمد الكل مدا مطولا ثم قال:

وإن يتصل همز فذلك حكمه[٥]

وقالوا في توجيه المد المتصل: أن حروف المد حروف خفية، والهمز حرف شديد بعيد المخرج، صعب في اللفظ، فلما لاصقت الهمزة حرفاً خفيفاً خيف عليه أن يزداد خفاء بملاصقة الهمزة فبُين بالمد ليظهر[٦].

قال في الدرر اللوامع[٧]: أو همزة لبعدها والثقل.

ثم أتى الناظم بأحكامهم في المد المنفصل فقال:

٨٨. وَإِنْ فُصِـلَ امْـدُدْ بَـانَ جَـودُ زَكِـيِّهَم بِخُلْـفٍ وَرَجِّـحْ مَـدَّهُ حَيـثُ نُـزِّلا

---

(١) في (س) فاعلمن.

(٢) في (س) تمثلا.

(٣) انظر معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (٩٩).

(٤) انظر التعريف (٦٠) وجامع البيان (٤٦٤/١).

(٥) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٧/٣).

(٦) الكشف (٤٦/١) بتصرف يسير، وانظر القصد النافع (١٢٢) وشرح الدرر للمنتوري (١٧٧/١).

(٧) (٢/ب) وانظر القصد النافع (١٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨٩. [بِخُلْفِ مَدٍّ[١] ثُمَّ قَصْرٌ وَمَدُّهُ يُرَجَّحُ وَالدَّانِيُّ تَسْوِيَةٌ جَلا][٢]

يعرف المد المنفصل: بأن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى[٣]، مثاله قوله تعالى: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ [البقرة:٣].

وقول الناظم: **فُصِلَ** سماه فصلاً؛ لأنه يفصل بين الكلمتين[٤]، كما أن لهذا المد تسميات أخرى[٥] ، وأفاد الناظم بحكم مد منفصل على النحو التالي:

أولاً: الأزرق وعبد الصمد العتقي لهما المد المشبع قولا واحداً، وهما الذان رمزا لهما بقوله: **بَانَ جَودُ**

ثانياً: أبو نشيط اختلف عنه فله الوجهان المد والقصر، وهو الذي قال فيه: **زَكِّيهَم بِخُلْفٍ**

ثالثاً: الباقون لهم القصر قولاً واحداً[٦] .

وقول الناظم: **بخلف ورجح مده حيث نزلا**، ذهب الناظم إلى ترجيح المد لأبي نشيط، وعليه اقتصر جمع من الأئمة منهم: صاحب كتاب التذكرة[٧].

---

(١) كذا في جميع النسخ، ولا يستقيم وزناً.

(٢) هذا البيت سقط من (م) و(س).

(٣) انظر معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (١٠٠).

(٤) انظر الفجر الساطع (١١٩/٢).

(٥) يسمى مد البسط، ومد الاعتبار، ومد الحرف، والمد الجائز. أفادها في النشر (٣١٩/١) وقال صاحب الفجر الساطع (١١٩/٢).

بسط والاعتبار والفصل نُقِلْ وجائز أسماء مد منفصِلْ

(٦) انظر التعريف (٦٠) ومفردة نافع (١٣٢) والتذكرة (١٠٦/٢).

(٧) (١٠٧/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال في تفصيل عقد الدرر[١] :

ويشبع المفصول عبد الصمدِ ويوسف والمروزي في الأجودِ

وقوله: **حَيثُ نُزِّلا** أي حيث وقع المد سواء أكان الاتصال بالخط والانفصال في الأصل نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ [البقرة: ٢٠].

تنبيه مهم: ما سبق بيانه في المد المتصل والمنفصل هو ما ذكره صاحب التعريف[٢]- الكتاب الأم للطرق العشرة عن نافع- وهو ما ذهب إليه أيضاً جمع كبير من الأئمة كما سبق، ولكنني رأيت البعض من أهل الطرق العشرة يذهبون إلى التفصيل الآتي:

أطولهم مداً ورشٌ من طريق الأزهري وعبد الصمد.

أبو نشيط المروزي يمد مداً وسطاً.

ومن بقي له القصر.

قال في أنوار التعريف[٣]:

كبرى ليوسفٍ كذاك العُتَقِي وسْطى لمروزٍ وصغرى لمن بقي

وعلى هذا التفصيل مشى صاحب التبصرة في قراءة العشرة[٤].

والسبب في ذهابهم إلى هذا التفصيل اختلافهم في صيغ التلاوة من حيث الترتيل والحدر

---

(١) (٨/أ).

(٢) (٦٠).

(٣) (٣٣) وإليه أشار عبد السلام محمد المدغري في أجوزته الموسومة بروض الزهر فقال:

وذكر الثلاثة في الأنوار فقال فيه موضحاً للقاري

كبرى ليوسف كذاك العتقي وسطى لمروز وصغرى لمن بقي

انظر قراءة الإمام نافع (١٠٩/٤).

(٤) التبصرة للبوجليلي (٧٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والتؤدة أو ما يعبر عنه بالتدوير[١]، فمن مذهبه الترتيل يمد، ومن يحدر يقصر ومن يقرأ بينهما يوصل.

ولم يبين الناظم مقدار المد ترك ذلك لشهرته، وللفائدة فقد ذكر بعضهم[٢]مقدار المد لكل منهم على النحو الآتي:

الممدود: مقداره أربع حركات، وعبروا عنه بـ ألفان في التقدير.

المقصور: مقداره حركتان، وعبروا عنه بـ ألف التقدير.

التوسط: مقداره ثلاث حركات وعبروا عنه بـ ألف ونصف التقدير.

قال صاحب تحفة المنافع[٣]:

فصل وما ترى بها من مدِّ ... غير مزيدي فقل في الحدِّ

مقداره حرف لدى التفريعِ ... وهو الذي وسمت بالطبيعي

ثم المزيدي عليه يقسطُ[٤] ... فمشبع وآخر موسَّطُ

حرفانِ مقدار المزيدي والوسَطْ ... حرف ونصف قدره بلا شططْ

قلت وفي مقدار المد سجالٌ ومناقشات بين أهل الفن تركت ذلك خشية الإطالة[٥]، ولكن مما يجب أن ينبه عليه أن ما ذكروه في مقدار المد إنما هو على وجه التقريب؛ إذ لا يعرف ذلك إلا عن طريق المشافهة[٦]، ولله در صاحب تحفة المنافع، الذي أبدع في إعطاء

(١) انظر كفاية التحصيل (٤٨).

(٢) كصاحب كتاب كفاية التحصيل (٤٨).

(٣) (١٤) وانظر شم رائحة التحفة (١٤/ب).

(٤) أي المزيد على المد الطبيعي إما أن يكون مشبعاً أو يكون موسطاً.

(٥) انظر إن شئت الفجر الساطع (٨٥/٢) وقراءة الإمام نافع (٢٨/٣).

(٦) انظر الفجر الساطع (٩١/٢) وكفاية التحصيل (٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذا الحكم فقال[١] :

حـافظْ علـى مقـداره فمـن خَـرجْ عـن حـدِّه أربـا وظـلَّ في حـرجْ

٩٠ **وَتَـــرْجِيحُ خَـــرَّازٍ لِقَصْـــرٍ لِأَنَّـــهُ كَثِيرُ الرَّوَاتِ[٢]رَدَّهُ بَعْضُ مَنْ خَلا**

٩١ **بِنَقْلِ الْإِمَامِ الْخُلْفَ[٣]غَيرَ مُرَجِّحٍ وَلِلشَّاطِبِيِّ الْقَصْرُ بَادِرْهُ[٤]فَاعْقِلا**

سبق البيان إلى أن الناظم ذهب مع من ذهب إلى ترجيح المد في المنفصل لأبي نشيط، إلا أن الإمام الخراز، رأى ترجيح القصر فيه، والدليل الذي ذكره في ذلك: بأن القصر هو مذهب أكثر الرواة عن قالون، فالحلواني والقاضي لهما القصر قولاً واحداً، وحيثما وجد الخلاف عن أبي نشيط فحكمه كحكم أخويه، وهذا معنى قول الناظم: **كَثِيرُ الرَّوَاتِ**.

وها أنا أسوق لك عبارة الإمام الخراز إذ يقول في كتابه القصد النافع[٥]:"قلت: والعمل في ذلك على القصر، وهو يترجح عند النظر؛ لأن الحلواني لم يروِ غير القصر، نص على ذلك أبو عمرو وغيره، وروى أبو نشيط الوجهين جميعاً، فالقصر على هذا آثر لثبوته في كلا الروايتين".

وقد أجاب الناظم على قول الإمام الخراز بأمرين:

الأول: جاء في قوله: **بِنَقْلِ الْإِمَامِ الْخُلْفَ غَيرَ مُرَجِّحٍ**.

أي أن الإمام الداني نقل الخلاف في رواية أبي نشيط من دون ترجيح فذكر الوجهين معاً،

---

(١) تحفة المنافع (١٤).

(٢) في (م) الواوات، وكذا بتاء مبسوطة في (ب) و(س)

(٣) في (م) الخلفِ.

(٤) في (ب) قَصْرٌ يُبادِر، وفي (م) القصر يبارد.

(٥) (١٢٥) وانظر مقالة للدكتور عبد الهادي حميتو بعنوان أبو عبد الله الخراز ومدرسته في قراءة نافع (١٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذا وقد يزاد على ذلك أن القراءة لا تثبت بالنظر ولا بالقياس، وإنما بالرواية وثبوتها.

وقول الناظم: **ردَّهُ بَعْضُ مَنْ خَلا** لعله يشير إلى صاحب تحفة المنافع؛ إذ رأيت ما يشير إلى المعنى الذي ذكره الناظم إذ يقول[١]:

ذا البحث للخراز والتقييد فليس بالمرضي ولا السديد

لأن إسماعيل يروي المدا فهو مكرر على ما حدا

لا بحث يرضى حيث قال الداني في ذلك الوجهان جيدان

الجواب الثاني: جاء في قوله: **وَلِلشَّاطِبِيِّ الْقَصْرُ بَادِرْهُ** أي أن الشاطبي عندما ذكر الخلاف عن قالون في المنفصل لم يرجح وجهاً على وجه وعبارته في حرز الأماني[٢] :

فإن ينفصل فالقصر بادره طالباً بخلفهما...

قلت: فإن قلت فما السبب الذي جعل الناظم يخص الإمام الشاطبي بالذكر في معرض رده على الإمام الخراز؟

أقول: لعل ذلك راجع أنه عندما نقل الخلاف عن الإمام الداني بدون ترجيح جاء بذكر الشاطبي الذي نظم كتاب التيسير للداني فأراد الناظم أن يبين أن الشاطبي كذلك نقل الخلاف ولم يستدرك على الداني، فكأنه أراد أن يتحفنا بتأكيدٍ يتبعه تأكيد، والله أعلم.

وقول الناظم: **فَاعْقِلا** أفهمُه من وجهين:

الوجه الأول: أي اعقل لفظة الشاطبي بادره، فالمبادرة تعني الإسراع في الشيء فهل يفهم منه ترجيح القصر على المد من كلامه هذا؟

---

(١) انظر تحفة المنافع (١٨) وانظر شم رائحة التحفة (١٨/أ).

(٢) (١٤) وانظر إبراز المعاني (١١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال العلماء[١] : لا يفهم من هذا البيت ترجيح القصر في المنفصل لقالون، وإنما أشار فيه إلى أن القصر في المنفصل وجهٌ مستحسن لمن أخذ به من القراء.

وقال في فتح الوصيد[٢]: "أشار بقوله بادره طالباً إلى استحسانه، وللفرق بينما يلزم فيه المد ولا يزول بحال، وبينما هو بصدد الزوال؛ لأنه إذا وقف على الكلمة الأولى زال المد".

الوجه الثاني: أي اعقل ما سبق من مسائل المد، ولا شك أن الفهم الأول خاص والثاني أعم.

قلت: وعلة اختلافهم في المد المنفصل كونُ الهمزة عارضةً؛ إذ لا يثبت المد إلا في حالة الوصل[٣]، وأما ما قيل في توجيه المد المنفصل: أن من مد فالعلة فيه ما ذكر في المد المتصل[٤] ، ومن قصر فإنه أتى بالكلام على أصله؛ لأن الحرفين من كلمتين، فكأن الوقف منوي عند تمام الحرف[٥].

وبعد انتهاء الناظم من ذكر حكم المد المنفصل أتى ليشرح أحكام مد البدل فقال:

٩٢. **وَتوسِيطُ بَرٍّ مَدُّ مَا بَعْدَ هَمْزَةٍ إِذَا أُثْبِتَتْ[٦]أَوْ غُيِّرَتْ قَدْ تَنَقَّلا**

٩٣. **كَآمَنَ[٧]وَالْإِيمَانِ مَوْءُودَةٍ وَقُلْ ءَاامَنْتُمُ[٨]مَعْ جَاءَ ءَالِ[٩]تَحَصَّلا**

---

(١) انظر شرح الدرر للمنتوري (١/١٧٨).

(٢) (١/٣٢٩).

(٣) انظر شرح الدرر للمنتوري (١/١٨٢).

(٤) انظر الكشف (١/٤٦).

(٥) الحجة لابن خالويه (٦٥).

(٦) في (م) و(س) ثبتت.

(٧) في (ب) كئاوَ.

(٨) كذا في (ب) وفي (م) و(س) أمنتم.

(٩) في (ب) بزيادة لوط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكلام ههنا عن المد البدل ويعرف: أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة واحدة[١].

وقول الناظم: **أُثْبِتَتْ أَوْ غُيِّرَتْ** تقسيم جيد لهذا النوع من المد حيث ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الهمزة المثبتة وهي المحققة.

القسم الثاني: الهمزة المغيرة وهي التي تغيرت بنقل أو بدل أو تسهيل[٢] .

وقد مثل الناظم لكل من النوعين، فمثل للأول بـ ﴿ـامَن﴾ [البقرة:٢٨٤] ومثَّلَ للمغيرة بـ ﴿ ٱلۡـَٔايۡمَـٰنِ ﴾ [التوبة:٢٣] و كذلك ﴿ءَٱمَنتُم ﴾ [الأعراف: ١٢٢] و ﴿جَآءَ ءَالَ ﴾ [الحجر:٦١] ولا شك أن الحكم فيه يندرج على ما شابهها من الأمثلة[٣] .

فإن قلت: ما السبب الداعي لاشتراك الهمزة المغيرة مع الهمزة المحققة في حكم البدل؟

يجاب عليه بأن الهمزة المغيرة هي في نية التحقيق؛ لأن التغيير بكل أنواعه أمرٌ عارض والعارض لا يعتد به[٤].

وقول الناظم: **وَتوسِيطُ بَرٍّ مَدُّ مَا بَعْدَ هَمْزَةٍ** أعطى الناظم حكماً لمن رمز له بالباء في قوله: **بَرٍّ** برّ وهو الأزرق، والحكم له أن له وجه التوسط.

قال في التعريف[٥]:"وتفرد ورشٌ في رواية أبي يعقوب بزيادة التمكين قليلاً لحروف المد واللين إذا تقدمهنّ الهمزات، وسواءٌ ظهرن مخففات أو محققات أو ألقي حركتهن على ساكن قبلهن أو أبدلن".

---

(١) انظر النشر (٣١٣/١).

(٢) انظر التعريف (٦١) وجامع البيان (٤٧٩/٢) والقصد النافع (١٢٩).

(٣) انظر التعريف (٦١) وجامع البيان (٤٧٩/٢) والدر النثير (٣٣١).

(٤) انظر شرح الدرر للمنتوري (١٩٣/١).

(٥) (٦١) وانظر جامع البيان (٤٧٩/٢) والقصد النافع (١٢٩-١٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال في جامع البيان[١]:"فروى أصحاب أبي يعقوب الأزرق عنه أداءً تمكينهنّ تمكيناً وسطاً بزيادةٍ يسيرة".

قلت: وعلى التوسط اقتصر أيضاً في كتابه التيسير[٢]، وغيره[٣]، وعليه نصّ في الدرر اللوامع[٤].

والذي يظهر لي أنّ الاقتصار على التوسط هو مذهب مشهور عند أهل المغرب[٥]، والناظم قال في مقدمته: **وَجِئْتُ بِهَا وِفْقَ الْأَدَاءِ بِغَرْبِنَا**

فالناظم –كما سترى– يقتصر على التوسط ويؤيده ويرد ما سواه كما سيأتي عند قوله: **وَقَوْلَهُ مَكِّيٍّ بِإِشْبَاعِهِ...**

قلت: وقد رأيت في أغلب من صنف في الطرق العشرة عن نافع أنهم يميلون إلى التوسط، وها أنا ذا أسوق لك طرفاً من نقولاتهم؛ لأن المقام يتطلب ذلك فالمسألة محل جدال ونقاش بين الأئمة، قال في تفصيل عقد الدرر[٦] :

واقصر كآمن وشيئ افرطا ليوسف وفيهما اختر وسطا[٧]

---

(١) (٢/٤٧٩).

(٢) (١٣٢).

(٣) في شرح الدرر للمنتوري (١/١٩٥-١٩٦) نقولات كثيرة عن الإمام الداني في هذا المعنى، ومن خلال هذه النقولات يظهر أنه يجنح إلى التوسط كقوله:"مع الإجماع على أن الزيادة لحرف المد مع تقدم الهمزة كشطر الزيادة في التقدير له مع تأخرها" قلت: فإنه بيّن في نصه هذا أن مقدار مد البدل نصف مقدار المد المتصل، ولا يحصل ذلك إلا بالتوسط، والله أعلم، وانظر قراءة الإمام نافع (٥/٨٢-٨٤).

(٤) ونصه: وبعدها ثبتت أو تغيرت فاقصر وعن ورشٍ توسط ثبت

الدرر اللوامع (٢/ب) وانظر القصد النافع (١٢٩).

(٥) صرّح بذلك الداني في جامع البيان (٢/٤٨١).

(٦) (٨/أ) وانظر بذل العلم والود (٢٨٧/ب).

(٧) يلاحظ أن الإمام ابن غازي قد دمج الحكم لمد البدل واللين فمثل للبدل بآمن وللين المهموز

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال في تحفة الأليف[١]: ويوسف تمكيناً يزيد[٢] مرتلا إذا جاء مد بعد همز كآمنوا.

وقال العامري في لاميته[٣]: وبعد الهمز وسطه ملا[٤] إذا ثبتت أو غيرت نحو آمنوا.

وبعد ما رجح الناظم وجه التوسط قال:

٩٤. **وَقَوْلَــةُ مَكِّــيٍّ بِإِشْــبَاعِهِ كَــذَا سَــلِيلُ[٥]شُــرَيْحٍ رَدَّهَــا[٦]مَــنْ تَنَــبَّلا**

قوله: **سَلِيلُ** السليل هو الولد، سمي بذلك لأنه خلق من السلالة[٧] والضمير في قوله: **بِإِشْبَاعِهِ** عائد على مد البدل، و **تَنَبَّلا** أي تكلف فعل النبل وهو: الفضل[٨].

إيضاح البيت:

أراد الناظم أن يرد قول الإشباع في البدل، وقد صرح بإمامين جليلين قالا بالإشباع فيه، أولهما: الإمام الجليل مكي بن أبي طالب، وثانيهما: الإمام عبد الله بن شريح، وتصريح

بشيء، انظر بذل العلم والود (٢٨٧/ب).

(١) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٧/٣).

(٢) يريد ذلك الزيادة القليلة الذي عناها الداني فيما سبق وهي التوسط؛ إذ هو أي صاحب تحفة الأليف ناظم التعريف، فإن قلت لعله أراد بذلك الطول فيكون ذلك من زياداته على التعريف؟

أقول: ذلك بعيد من وجهين:

الوجه الأول: إذا كان مراده المد المشبع فيكون بذلك قد أهمل وجه التوسط وهو وجه مؤكد؛ إذ أن من ذكر الوجهين في البدل ذكر المد والتوسط ولم يهمل التوسط.

الوجه الثاني: أنه قال بعد ذلك وفي باب شيئ فاعلمنه وحصلا، وسيأتي أن في اللين المهموز التوسط على الوجه المختار عندهم، والله أعلم.

(٣) انظر قراءة الإمام نافع (٣٧٣/٣).

(٤) الميم عند العامري رمز للأزرق على ما قرره في مقدمته، وانظر قراءة الإمام نافع (٣٦٨/٣).

(٥) في (ب) و(م) كذاك نجل.

(٦) في (م) و(س) رده.

(٧) انظر لسان العرب مادة: سلل (٣٣٨/٦).

(٨) انظر المصدر السابق مادة نبل (٢٥/١٤-٢٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الناظم لهما إما لشهرتهما، أو من باب الاختصار عليهما دون غيرهما، أو أنه يريد بذكرهما ايصال ما ستراه من خلال هذا الشرح، وقد قال بالمد غيرهما من الأئمة [١] .

أما الإمام مكي فقد ذكر ترجيح المد في أكثر من مؤلف له، مثل: التبصرة[٢] ، والكشف[٣]، والتنبيه [٤].

قال في التبصرة[٥]:"فقرأ ورشٌ بتمكين المد فيما روى المصريون عنه، وقرأ الباقون بمدٍّ متوسط يخرج من اللفظ، وكذلك روى البغداديون عن ورش، وبالمد قرأت له".

قلت: وكلام الإمام مكي رحمه الله متردد بين المد وتركه؛ إذ نراه في كتابه الكشف[٦] بعدما علل للقائلين بعدم تمكين المد يقول:" وهو الاختيار لإجماع القراء على ذلك، ولأن الرواة عن ورش عن نافع على ترك مده".

وقال في كنز المعاني[٧] :"ومده مداً وسطاً جماعةٌ عن ورش كالأهوازي ومكي".

فيستنتج مما سبق أن الناظم –رحمه الله– عندما أراد أن ينتصر لمذهب التوسط ويرد الإشباع أجاب على الإمام مكي لأنه ممن يقول بالإشباع مع قوله بالأوجه الأخرى، ولذا قال صاحب الفجر الساطع[٨]:"معناه أنه يجيزه، وأنه رواية صحيحة عنده، وأن مختاره القصر".

---

(١) انظر ذلك في شرح الدرر للمنتوري (١/١٩٦-١٩٨).

(٢) (٢٥٨).

(٣) (١/٤٧).

(٤) نقل عن هذا الكتاب العلامة المنتوري في شرحه على الدرر(١/١٩٤)، والكتاب غير مطبوع فيما أعلم.

(٥) (٢٥٨).

(٦) (١/٤٧).

(٧) (٢/٥٣٠-٥٣١).

(٨) (٢/١٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت: إذا تأملت في النقولات السابقة يظهر لك جلياً معنى قول الناظم: **قَوْلَةُ** أي: أنها مجرد رأي وقول له، وأن اختياره غير ذلك كما سبق بيانه.

وأما الإمام الثاني: وهو ابن شريح فقد قال بالإشباع واقتصر عليه، فقال[١] :"فورشٌ وحده يشبع المد، والباقون يمكنون".

وقول الناظم: **رَدَّهَا مَنْ تَنَبَّلا** لعله يقصد في ذلك الإمام الداني، بدليل النقولات الكثيرة التي رويت عنه، ولعله معنى عام، ليدخل كل من ردّ رأي الإشباع.

قلت: والذين يردون مذهب الإشباع -وفي مقدمتهم الداني- يبرهنون لذلك بأدلةٍ أذكر منها:

أولاً: أن الإشباع هو اختيار ورش، خالف فيه نافعاً[٢] .

ثانياً: أن الإشباع إنما كان يؤخَذ على المبتدئين على وجه الرياضة والتدريب[٣] .

وبعد هذه الوقفة مع مد البدل أقول: إن عرض الأقوال ومناقشتها إنما تكمن أهميتها وفائدتها إذا تساءلنا السؤال التالي[٤] :

هل الأوجه المذكورة في مد البدل تعتبر طرقاً عن الإمام نافع أم أنها مجرد أوجه؟

والفرق بينهما: أنها إذا كانت طرقاً فهي من الخلاف الواجب الذي لا تتم الرواية إلا باستيفائه، وإذا كانت من قبيل الأوجه فبأي وجه أتى القارئ أجزأه، ولا يكون ذلك نقصاً في الرواية.

فالخلاصة: أن اقتصار الناظم على وجه التوسط في البدل إنما يرجع على المذهب المنتشر

---

(١) انظر الكافي له (١/٢١٠) وانظر كنز المعاني (٢/٥٣٢).

(٢) أفاد بذلك الإمام الداني في جامع البيان (٢/٤٨١).

(٣) انظر المصدر السابق (٢/٤٨٢).

(٤) ذكر هذا التساؤل د.عبد الهادي حميتو في كتابه الماتع قراءة الإمام نافع (٥/٩٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في المغرب، وقد صرح في مقدمة نظمه أنه يأتي به وفق الأداء بغربه.

ثم اعلم أن جميع ما ذكر من أحكام البدل إنما هو للأزرق خاصة، وأما الباقون فيقصرون بلا خلاف [١] .

وأما ما قيل من توجيه في مد البدل: أن من مدّ فلأن الهمزة لاصقت حرف المد، وهو خفيّ فبيِّنَ بالمد، وحجة من لم يمد أن الهمزة لما تقدمت أمن من خفاء حرف المد معها [٢] .

وقد استثني من مد البدل كلماتٍ وأصولاً ذكرها الناظم فقال:

٩٥. **وَقُلْ يَاءُ إِسْرَائِيلَ بِالْقَصْرِ وَاقْصُرَنْ لَهُ مَا [٣]كَمَسْئُولاً قُلْ كَذَلِكَ مَوْئِلا**

٩٦. **وَمَوْءودَةً مَعْ إِيتِ ثُمَّ يُؤَاخِذُ اقْ صُرَنْ[٤] أَلِفَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ مُسْجَلا**

٩٧. **وعاداً الْأُولَى ثُمَّ ءَالَانَ مِثْلُهُ[٥] بِخُلْفٍ وَلِلْبَاقِينَ يُقْصَرُ مَا خَلا**

تكلم الناظم هاهنا عن مستثنيات البدل، والحاصل أن ما استثني من البدل جاء في المواضع التالية:

الأول: الياء من لفظ ﴿ إِسْرَآءِيل﴾ [البقرة:٣٩] حيث وقع.

الثاني: ما كان قبل الهمزة فيه حرف ساكن صحيحٌ نحو: ﴿ مَسْـُٔولًا ﴾[الإسراء:٣٤]

الثالث: ما أتى بعد همز الوصل نحو: ﴿ ٱيتِ﴾ [يونس:١٥].

الرابع: لفظ يؤاخذ حيثما وقع نحو: ﴿ لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ ﴾ [البقرة:٢٢٣].

الخامس: الألف المبدلة من التنوين في الوقف، نحو: ﴿ مَآء ﴾ [البقرة:٢١].

---

(١) انظر التعريف (٦١).

(٢) انظر الكشف (١/٤٦-٤٧) وشرح الهداية للمهدوي (٢/٣٨).

(٣) سقط لفظ "ما" من (م) و(س) والمثبت أتم وزناً

(٤) في (س) اقصر.

(٥) في (ب) وقل عاداً الُاولى وءالان مثله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

السادس: لفظ آلآن ﴿ ءَالۡـَٰٔنَ ﴾ في موضعيها [يونس:٩١،٥١].

السابع: ﴿ عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾ [االنجم:٤٩].

وسوف أقوم بشرح المستثنيات على وجه الاختصار، ماشياً على ذلك ترتيب الناظم.

أما المستثنى الأول: وهو لفظ: ﴿ إِسْرَآءِيل ﴾ [البقرة:٣٩] حيثما وقع فإنهم لم يزيدوا في تمكين المد فيه(١).

قال في جامع البيان(٢):"وكذا لم يزد في تمكين الياء من قوله: إسرائيل في جميع القرآن، نقض أصله في ذلك".

قلت: وعبارة الناظم في استثناء هذا النوع إنما تفيد حصر الاستثناء حيث قال: **وَقُلْ يَاءُ إِسْرَائِيلَ بِالْقَصْرِ**، وإنما قال ذلك تأكيداً منه على القصر دون غيره؛ إذ يوجد من قال بالمد، كصاحب التبصرة(٣)، والكافي(٤)، ونصوصهم في ذلك على المد صريحة(٥).

وأما علة تركهم للمد في إسرائيل، فلكثرة دورانها في القرآن، ووجود المد المتصل فيها، وأغلب وجودها مع كلمة بني، فاكتُفي عنها بوجود مد غيرها(٦).

ولله درّ صاحب تحفة المنافع إذ يقول(٧):

وياء إسرائيل أيضاً يقصر لثقله وجمع مدّ يكسر

---

(١) انظر التيسير (١٣٢) والقصد النافع (١٣٤).

(٢) (٢/٤٨٠).

(٣) (٦٠).

(٤) (١/٢١٠).

(٥) انظر القصد النافع (١٣٤-١٣٥) وتحصيل المنافع (١٢٢).

(٦) انظر جامع البيان (٢/٤٨٠) والقصد النافع (١٣٥) والعقد النضيد (٢/٦٥١).

(٧) (١٩) وانظر شم رائحة التحفة (١٩/أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما المستثنى الثاني كما عند الناظم: فهو ما كان قبل الهمزة فيه حرف ساكن صحيح[١].

ولم يصرح الناظم بهذا التفصيل وإنما اكتفى بقوله: **واقصرن له كمسؤولاً**، فلما قال كمسؤولا: قيس عليها غيرها؛ لأن الكاف للتمثيل، ولما نظر في مجموع هذه الأمثلة استنتجت منها القاعدة السابقة.

قال في حرز الأماني[٢]: أو بعد ساكنٍ صحيحٍ كقرآنٍ ومسؤولاً اسألا.

والقيد بساكن: احترازٌ من وقوع الهمزة بعد متحرك نحو: ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ [الكهف:٣١] فإنه يمد[٣].

والقيد بصحيح: احتراز من ساكن معتل فإنه يمد مثل: جاؤوا فإنه يمد أيضاً[٤].

قلت: وأغلب من ذكر هذا النوع من الاستثناء قيّده بالقيدين السابقين، وزاد صاحب الدرر قيداً ثالثاً وهو الاتصال[٥]، والقيد به احترازٌ بالذي صحّ سكونه وانفصل نحو: ﴿ مَنَ ـامَنَ ﴾ [البقرة:٦١] فإنه يمد[٦]، وكذلك يدخل نحو: ﴿ وَبِالآخِرَةِ ﴾ [البقرة:٣] لأنها في تقدير

---

(١) انظر التعريف (٦١) والتيسير (١٣٢) وجامع البيان (٢/٤٨٠).

(٢) (١٤).

(٣) انظر القصد النافع (١٣٢).

(٤) انظر جامع البيان (٢/٤٨١) والقصد النافع (١٣٢).

(٥) عبارته في الدرر:

ما لم تكُ الهمزة ذات الثقلِ بعد صحيح ساكن متصلِ

قال المنتوري "وذِكرُ الاتصال لايحتاج إليه، ولا أعلم أحداً ذكره غيره؛ لأن الساكن الصحيح المنفصل قبل الهمزة لا يوجد في قراءة ورش بسبب نقل حركة الهمزة إليه". انظر شرح الدرر للمنتوري (١/٢٠٥-٢٠٦).

(٦) انظر القصد النافع (١٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كلمتين، والألف واللام في تقدير الانفصال[١].

وأما ما ذكروه في علة الاستثناء في هذه القاعدة فعدة وجوه:

الوجه الأول: أنه جمعٌ بين اللغتين، فجاء المد في موضع وتُركَ في موضع.

الوجه الثاني: أنه لما كان قبل الهمزة ما يحسن أن يلقي حركتها عليها ويحذف أسقط المد لأجلها؛ لأنه لو ألقى حركتها على ما قبلها لم يتمكن المد البتة، فعامل المعنى، وحكم لها به على إرادته ونيته، وإن لم يستعمله[٢].

الوجه الثالث: قال في النشر[٣]:"وظهر لي في علة ذلك أنه لما كانت الهمزة فيه محذوفة رسماً ترك زيادة المد فيه تنبيهاً على ذلك".

وأما المستثنى الثالث عند الناظم: جاء في قوله: **مَعْ إيتِ**.

قلت: ولا ينبغي إقصاء الفهم على أن المستثنى هذا اللفظ بعينه، وإنما لابد من تقدير محذوف مفاده: أنه كما فعلت واستنتجت قاعدةً من مسؤولاً فقس عليه في إيت، ولذا قال الناظم: **مَعْ إيتِ**.

والقاعدة المستنبطة فيها: امتناع البدل في حال الابتداء بألفات وصل اللاتي بعدهن حروف المد المبدل من همزةٍ ساكنة[٤].

والقيد بـ "الابتداء" ضروريّ؛ إذ في حال الوصل لا مد فيه البتة عند أحدٍ لسقوطها في

---

(١) انظر المصدر السابق (١٣٣-١٣٤).

(٢) الكشف (١/٤٨-٤٩) وقد نقض هذه العلةَ الإمامُ أبو شامة، وقال:"فعندي أن علة استثنائه مشكلة، وأن الناظم -يريد الإمام الشاطبي- نبه على ذلك في قوله:" اسألا" إلى أن قال:" أي اسألن عن علته وابحث عنها واكشفها". انظر إبراز المعاني (١١٧).

(٣) (١/٣٤١).

(٤) انظر جامع البيان (٢/٤٨١) والقصد النافع (١٣٧) وشرح الدرر للمنتوري (١/٢١٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اللفظ[١]، ولذا قال: **مَعْ إيتِ** بهمزة محققة، إشعاراً منه أن ذلك في حال تحققها، ولا يكون ذلك إلا في الابتداء كما سبق بيانه.

ومن أمثلة هذا النوع: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِے ٱؤتُمِنَ ﴾ [البقرة:٢٨٢].

قلت وعبارة الناظم تفيد باستثناء هذا النوع بلا خلاف، يكون بذلك قد تبع الدانيَّ الذي رأى ذلك[٢]، وقد صرح بعضهم بالخلاف فيها[٣].

والتوجيه الذي يقال لهذا النوع من الاستثناء: أن ألف الوصل عارضة، والابتداء بها عارض ولا يعتد بالعارض[٤]،

وقد أجاد صاحب تحفة المنافع[٥] فقال:

لـــذلك اقصـــر بعـــد همـــز الوصـــل في الابتـــدا لفقـــده في الأصـــل

الاستثناء الرابع: للبدل كما في ترتيب الناظم لفظ يؤاخذ، حيثما وقع وبأي صيغة ورد نحو قوله: ﴿ لَآ يُؤَاخِذُكُمُ ﴾ [البقرة:٢٢٣]. ولا خلاف في قصر هذا النوع[٦].

وظاهر قول الداني في التيسير المد إن لم يستثنه فيها[٧]، ولكنه في غير التيسير حكى

---

(١) انظر القصد النافع (١٣٨).

(٢) انظر جامع البيان (٤٨١/٢).

(٣) انظر النشر (٣٤٣/١).

(٤) انظر الكشف: ٥٣/١، والنشر: ٣٤٤/١.

(٥) (٢٠) وانظر شم رائحة التحفة (٢٠/أ).

(٦) انظر جامع البيان (٤٨٠/٢) والقصد النافع (١٤٠).

(٦) القصد النافع (١٤٠) ولعل هذا الأمر جعل الإمام الشاطبي يقول: وبعضهم يؤاخذكم فذِكْرُه – رحمه الله– أن البعض يقصر يفيد أن البعض يمد، فالإمام الشاطبي لما رأى أن الإمام الداني لم يستثنِ يؤاخذ في التيسير واستثناه في غير التيسير جعل ذلك بمثابة الخلاف وليس الأمر كذلك إذ القصر وارد بلا خلاف، هذا وقد تبع الإمامُ ابنُ بري الإمامَ الشاطبيَّ في ذكر الخلاف فقال: وفي يؤاخذ الخلاف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القصر بلا خلاف[١]،

قال صاحب الفجر الساطع[٢]:

قصر يؤاخذ بالإجماع وصف.

وأما علة القصر فيها فلأن الواو في هذه الكلمات لا أصل لها في الهمز، وآتت على لغة من قال: واخذته، فإذا لم يكن للواو في الهمز أصل لم يجب المد من أجلها[٣].

وفي هذا يقول صاحب تحفة المنافع[٤]:

أو أن لا أصـــل لـــه في الهمـــز فهـــو مـــن واخـــذا دم في عـــز

أما الاستثناء الخامس فهو في قول الناظم: **اقْصُرَنْ أَلِفَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ مُسْجَلا** أي ألف التنوين المبدلة في حالة الوقف، ولا خلاف بينهم في ترك المد في هذا النوع[٥].

قال في الدرر اللوامع[٦]:

وألـــف التنـــوين أعـــني المبدلـــة منـــه لـــدى الوقـــوف لا تمـــدّ لـــه

فائدة: قال في الفجر الساطع[٧]:"لم يذكر هذه المسألة في حرز الأماني ولا في التيسير، وقد يوجد في النهر ما لا يوجد البحر".

وقعا، وتبعهما في تحفة المنافع فقال: وفي يؤاخذ الخلاف يذكر. انظر إبراز المعاني: (١١٨) وشرح الدرر للمنتوري (١/٢١٥-٢١٦) وشم رائحة التحفة (٢٠/أ) والنشر (١/٣٤٠).

(١) قال في النشر ١/٣٤٠:" فإن رواة المد مجمعون على استثناء يؤاخذ فلا خلاف في قصره".

(٢) (٢/٢٢١).

(٣) الكشف (١/٥٣) بتصرف يسير، وانظر النشر (١/٣٤٠).

(٤) (٢٠) وانظر شم رائحة التحفة (٢٠/ب).

(٥) انظر جامع البيان (٢/٤٥٩) والقصد النافع (١٣٧) والنشر (١/٣٤١).

(٦) (٣/أ) وانظر القصد النافع (١٣٧).

(٧) (٢/٢٠٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما علة تركهم المد في هذا النوع: فلأن الألف عارضة؛ إذ أنها ألف حدثت في حالة الوقف عوضاً عن التنوين، ولا يعتد بالعارض[١]، وفي هذا يقول صاحب تحفة المنافع[٢]:

وألـــف التنـــوين إن وقفتـــا فيهـــا كمـــاءً هـــزؤاً قصـــرتَ

لورشـــهم أيضـــاً لكونهـــا بـــدت عارضـــة مـــن نونـــه قـــد أبـــدلت

الاستثناء السادس من مد البدل كما عند الناظم، قوله تعالى: ﴿ عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾ [االنجم:٤٩].

وإنما قيدها بذلك، حتى يخرج نحو: ﴿ سِيرَتَهَا ٱلأُولىٰ ﴾ [طه:٢٠] فإنها ممدودة لورش على أصله[٣].

وقول الناظم: **وعاداً الأُوْلى** كذا كما يقرأ ورش، وهذا اللفظ من النسخ أحسن من غيره[٤].

وقول الناظم: **وعاداً الأُوْلى ثُمَّ ءَالَانَ مِثْلُهُ** فعليها يتعين القصر قولاً واحداً في عاداً الأولى، والخلف في الآن، وأما النسخة الثانية[٥] ففيها: وقل عاداً الأولى والآن مثله بخلفٍ، وعليها يكون الخلف في الكلمتين.

قال في النشر[٦]:"لم يستثنها صاحب التيسير فيه، واستثناها في جامعه[٧]، ونص على

---

(١) انظر الكشف (١/٥٣-٥٤) والإقناع (١/٤٧٣).

(٢) (٢٠) وانظر شم رائحة التحفة (٢٠/أ).

(٣) انظر العقد النضيد (٢/٦٦٥).

(٤) النسخ الأخرى: وقل عاداً الأولى.

(٥) هي نسخة (ب).

(٦) (١/٣٤١).

(٧) انظر جامع البيان (٢/٦١٢-٦١٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخلاف في غيرهما[١]".

قلت: ووجه القصر هو الوجه الراجح، وعليه اقتصر جمعٌ كبير من الأئمة[٢]، وعليه اقتصر الإمام العامري صاحب اللامية الشهيرة في العشر الصغير إذ قال فيها[٣]:

وزد له عاداً الأولى وبالنجم أنزلا

وقال صاحب الفجر الساطع[٤]:

وقل عاداً الأولى بقصر لورشهم بذا أخذ الأعلام قد قاله ملا

وأما توجيه القصر: الاعتداد بحركة اللام، وجعلها كاللازمة، على لغة من قال: لَحْمَر، ولو لم يعتد بالحركة لم يصح له الإدغام؛ لأن الإدغام لا يكون إلا في المتحرك[٥].

وأما توجيه المد وهو القول المرجوح: فباعتبار الأصل، وترك الاعتداد بالعارض؛ إذ الأصل فيه الْأولى بإسكان اللام وهمزة بعدها فراعى كونه مهموزاً في الأصل، ولم يعتبر النقل فيه[٦].

وأما الاستثناء السابع كما في ترتيب الناظم فهو لفظ آلآن في موضعيها، والمراد بها اللفظ المستفهم به، ولم يصرح الناظم بذلك، والأولى التصريح به حتى لا يشتبه في اللفظ الذي لا استفهام فيه نحو: ﴿ فَٱلۡـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ [البقرة:١٨٦] ونحوه فهو خارج من الحكم[٧]، والمراد بالمد الذي بعد اللام؛ إذ الأول لازم مده للجميع، وقد سبق.

---

(١) منها ما قاله العلامة المنتوري في شرحه على الدرر (٢١٨/١) "وقال -أي الداني- في كتاب رواية ورش من طريق المصريين وأما عاداً الأولى فإني آخذ له بزيادة التمكين وتركه".

(٢) انظرهم في شرح الدرر للمنتوري (٢١٩/١).

(٣) انظر قراءة الإمام نافع (٣٧٣/٣).

(٤) (٢٢٥/٢).

(٥) انظر الكشف (٥٢/١) وشرح الهداية(٣٩/٢) والفجر الساطع (٢٢٥/٢).

(٦) انظر الفجر الساطع (٢٢٦/٢).

(٧) انظر العقد النضيد (٦٦٣/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال في النشر[١]:"فنص على استثنائها ابن سفيان[٢]، والمهدوي[٣]، وابن شريح[٤]، ولم يستثنها مكي في كتبه، ولا الداني في تيسيره، واستثناها في الجامع[٥]، ونص في غيرها بخلاف فيها[٦]، فقال في الإيجاز والمفردات: إن بعض الرواة لم يزد في تمكينها، وأجرى الخلاف فيها الشاطبي[٧]"، قال العامري في لاميته[٨]: وعن بعضهم آلان مستفهماً.

جاء في شرح المنتوري[٩]:"وإذا أخذ له بالتسهيل بين بين، فتمد الألف التي بعد اللام مقدار ألفين، كما تمد في آلآن التي لم تدخل عليها همزة الاستفهام، ولا وجه لقصرها".

وأما توجيه قراءة القصر: استثقال مدتين، فمد الأولى –وهي التي لا خلاف في مدها– فهي أولى بالمد؛ لأنها الهمزة محققة معها، وهي الموجبة للمد، فهي موجودة، والهمزة الثانية إنما معها حركة الهمزة وليست الهمزة، فهي بمثابة الهمزة المعدومة، ولذا فالمد في الهمزة الموجودة أولى منه في المفقودة[١٠].

وأما وجه من قال بالمد: أن علة الاستثقال أمرٌ يرجع إلى اللفظ، وليس في اللفظ إلا

---

(١) (٣٤١/١).

(٢) لم أقف على قول ابن سفيان.

(٣) انظر له الهداية (٣٩/٢).

(٤) انظر له الكافي (٢١١).

(٥) انظر جامع البيان (٦١٢/٢-٦١٣).

(٦) ذكر العلامة المنتوري قول الداني في كتاب رواية ورش من طريق المصريين قوله:"فإني آخذ بزيادة التمكين وتركه". انظر شرحه على الدرر (٢١٨/١).

(٧) في قوله: وبعضهم يؤاخذكم آلآن مستفهماً تلا حرز الأماني (١٥) وانظر اللآلئ الفريدة (١٦٦/١).

(٨) انظر قراءة الإمام نافع (٣٧٣/٣).

(٩) (٢١٨/١).

(١٠) انظر شرح الهداية (٣٩/٢) وشرح الدرر للمنتوري (٢١٨/١) والعقد النضيد (٦٦٢/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مدتان وهمزة، وذلك موجود في لفظ: ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧـۧنَ ﴾ [البقرة: ٦٠] ونحوه[١].

قلت: وهذا اللفظ -أعني آلان-محل نظر واهتمام لدى العلماء لما فيها من أحكام[٢]، وبها يكون قد انتهى الكلام عن المستثنيات في مد البدل.

وأخيرا يحسن بي شرح ما دمجه الناظم من مستثنيات اللين المهموز مع البدل، وإن كان الأولى جعله في محله كما فعل غيره[٣] ، ولعل فعله هذا جاء من باب الاختصار، والله أعلم.

أما موئلا: فقد جاء في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ لَّن يَّجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْبِلًا ﴾ [الكهف:٥٧] وكذا الموءودة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير:٨] ولا خلاف في ترك المد فيهما[٤]، وليس ذلك إلا عن أصلٍ ثابت من طريق النقل دون القياس؛ إذ القياس يوجب حملها على نظائرها مع التمكين[٥].

وأما علة ترك المد في موئلاً والموؤدة فقد قال صاحب شرح الهداية[٦]:"وعلته في ترك مد موئلا أن الواو قد تسقط في بعض التصريف، نحو قولك:"وأل يئل" فلما سقطت في يئل ضعف المد فيها، لما لم يلزم في جميع تصاريف الكلمة، وعلته في ترك مد الموؤدة أن الهمزة قد

---

(١) انظر العقد النضيد (٦٦٣/٢).

(٢) ممن نظم فيها: الإمامان ابن الجزري وشمس الدين المتولي.انظر قراءة الإمام نافع (١٠١/٥-١٠٢)، وقد ألفت رسالة علمية في قسم القراءات في الجامعة الإسلامية، عنوانها: المؤلفات في مسألة (آلآن) للباحث: إبراهيم محمد السلطان.

(٣) من وضع هذا اللفظ في محله من أهل العشر الصغير: الإمام الصفار في تحفة الأليف، والعامري في لاميته. انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٧/٣-٣٧٣).

(٤) انظر التعريف (٧٥) والقصد النافع (١٤٧) وقال الإمام ابن الجزري " وانفرد صاحب التجريد بعدم استثناء موئلا، فخالف سائر الرواة عن الأزرق". انظر النشر (٣٤٧/١).

(٥) هذا كلامٌ للداني في كتابه "اختلاف أهل الأداء عن ورش في تمكين الياء والواو المفتوح ما قبلها" نقله العلامة المنتوري في شرحه على الدرر (٢٣٤/١) وانظر ما كتبه د. عبد الهادي حميتو عن هذا الكتاب في كتابه معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني (١٢).

(٦) (٣٧/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تحذف في التخفيف على لغة من قال: المودة مثل الموزة، فلما كانت الهمزة التي من أجلها تمد الواو قد تحذف في بعض الأحوال لضعف المد له".

قلت: وقيل: تُرِكَ المدُّ في موئلا لتستوي مع ما قبلها وما بعدها في اللفظ؛ إذ ليس قبلها ولا بعدها ما يمد[١].

٩٨. **وَيُخْتَارُ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ وَقَصْرٌ أَتَى كَاللاَّيْ[٢] إِنْ جَا مُسْهَلا**

تكلم الناظم في هذا البيت عن حكم المد قبل الهمز[٣] المغير.

قلت: ويلاحظ على الناظم أنه أتى بهذا الحكم في باب المد والقصر، يكون بذلك تبع صاحب الدرر[٤]، وأما جُلُّ من وقفت عليهم من أئمة هذا الفن فقد تكلموا عن هذا الحكم ملحقين إياه باب الهمز، منهم صاحب حرز الأماني إذ يقول[٥]:

(١) ذكر هذا العلامة المنتوري في شرحه على الدرر (١/٢٣٥) ونسبه للإمام المهدوي في كتاب له يسمى التحصيل.

(٢) في (م) و(س) كَالَيْ.

(٣) سيأتي مزيد بيان عن الهمز ومعناه في أول باب الهمزتين من كلمة.

(٤) نصه في باب المد: والخلف في المد لما تغيرا... انظر الدرر اللوامع (٢/ب).

(٥) حرز الأماني (١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وإن حـــرف مـــد قبـــل همـــز مغـــير يجـــز قصـــره والمـــد مـــا زال أعـــدلا

وعلى هذا سار صاحب تحفة الأليف فقال[١]:

ومـن سـهل الأولى ففـي المـد خلفُـهُ ولكـــنَّهُم اختـــاروا لـــه أن يُطَـــولا

وكذا سار العامري في لاميته فقال[٢]:

وإن حـــرف مـــد قبـــل تغيـــير همـــزةٍ فقصـــر لهـــم والمـــد مـــا زال أفضـــلا

قلت: ويمكن تخريج فعل الناظم هذا بأنه اعتمد أصل الحكم، وهو المد فرأى أن يذكر في باب المد[٣]؛ فكأنه -رحمه الله- أجاب على تساؤل قد يدور في خلج القارئ وهو: إذا كان المد قد وجب مع الهمزة المحققة، فإذا تغيرت الهمزة هل يختلف الحكم أم لا[٤]؟

وعلى كلٍ: فكلا الفريقين مصيب؛ إذ من ذكره في باب المد اعتمد على أصل الحكم، والآخرون اعتمدوا على مسألة فرعية، انبثقت وتولدت من جراء تلاصق الهمزتين.

وقول الناظم: **وَيُخْتَارُ مَدٌّ** إشارة منه أن المد هو المذهب المختار والراجح، وإن كان الوجه الآخر وهو القصر معمول ومقروء به؛ فلذا قال: **وَقَصْرٌ أَتَى**.

والمراد بالهمز المغير: المغير إما بالتسهيل أو الإسقاط أي الحذف[٥].

ثم ليعلمْ أن هذا الحكم إنما ينطبق على مذهب من يغير في الهمزة الأولى، وأما من يغير

---

(١) انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣٥٨).

(٢) انظر المصدر السابق (٣/٣٧٤).

(٣) وهذا رأي الإمام الجعبري إذ يقول: "هذه من مسائل المد والأولى بها باب المد". انظر كنز المعاني (٢/٦٦٢).

(٤) انظر القصد النافع (١٢٦) وشرح الدرر للمنتوري (١/١٨٣-١٨٤).

(٥) شرح الدرر للمنتوري (١/١٤٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الهمزة الثانية[١]، فليس له إلا المد فالهمزة الأولى باقية على حالها، فمده يكون من قبيل المتصل[٢].

وقد مثل الناظم بمثال لهذا الحكم فقال: **كَالي إِنْ جَا مُسَهَّلا** أي حالة كونه مسهلا و جا ذلك في أكثر من موضع، منها: ﴿ وَالِيْ يَيِسْنَ ﴾ [الطلاق:٤] ذلك إنما يتأتى على قراءة ورش الذي مذهبه تسهيل الهمزة في هذه الكلمة[٣].

ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿ أَوْلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ ﴾ [الأحقاف:٣١] وذلك على قراءة قالون الذي مذهبه التسهيل في الهمزة الأولى ، على ما سيأتي بيانه في موضعه.

ومن أمثلة التغيير بالحذف: ﴿ جَآءَ اجَلُهُمْ ﴾ [الأعراف:٣٢] على قراءة قالون أيضاً الذي يسقط الهمزة الأولى، عند من أخذ له بالقصر في المنفصل[٤]، مع اعتقاد أن الهمزة الساقطة هي الأولى[٥]، وأما من اعتقد أن الساقطة هي الثانية فبالمد قولاً واحداً؛ لاتصال حرف المد بالهمزة في كلمة واحدة.

قال في التعريف[٦]مبيناً أن المد هو المذهب الأقيس:"وفي الألف التي قبلها[٧] المد والقصر، والمد أقيس".

قلت: وبعضهم يفرق بين تغيير الهمز بالتسهيل وتغييره بالإسقاط، فعلى الأول: المد فيه

---

(١) سيأتي بيان ذلك في موضعه.

(٢) انظر العقد النضيد (٨٠٨/٢).

(٣) انظر التعريف (١٠٦).

(٤) انظر إبراز المعاني (١٤٣) واللآلئ الفريدة (١٩٨/١) والنشر (٣٨٩/١).

(٥) سيأتي مزيد بيان عن اختلافهم في أي الهمزتين هي الساقطة في موضعه.

(٦) (٥٩).

(٧) أي قبل الهمزة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أرجح، وعلى الثاني فالقصر فيه أرجح[١].

قال في إتحاف البرية[٢]:

وإن حرف مد قبل همز مغير ... يجز قصره والمد مازال أعدلا

إذا أثر الهمز المغير قد بقي ... ومع حذفه فالقصر كان مفضلا

ووجه المد: النظر إلى الأصل وأن التغيير عارض، والعارض غير معتد به؛ ولهذا ذهب الأئمة إلى ترجيحه ومنهم الناظم حين قال: **وَيُخْتَارُ مَدٌّ**.

ووجه القصر: أن المد كان لأجل الهمز؛ فإذا سهل الهمز أو حذف زال الموجب لمده فقصر[٣].

ثم قال الناظم –رحمه الله–

٩٩. **وَمَدٌّ وَقَصْرٌ[٤]وَالتَّوَسُّطُ قَدْ أَتَى ... لَهُمْ فِي سُكُونِ الْوَقْفِ وَالْمَدُّ فُضِّلا**

تكلم الناظم في هذا البيت عن حكم المد العارض للسكون، وهو باب من أبواب التجويد ويعرف: وقوع حرف المد قبل ساكن عرض سكونه لأجل المد[٥]، ومثاله: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. [الفاتحة:١].

وقول الناظم: **وَمَدٌّ** أي المد المشبع وعكسه القصر، وبينهما التوسط، وقد أطلق الحكم للجميع فقال: **قَدْ أَتَى لَهُمْ**

---

(١) انظر النشر (١/٣٥٤).

(٢) (١١) وانظر الوافي في شرح الشاطبية (٩٥).

(٣) انظر اللآلئ الفريدة (١/١٩٧)، والعقد النضيد (٢/٨٠٩).

(٤) في (م) وقصر ومد.

(٥) العقد النضيد (٢/٦٧٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت: واختار بعضهم المد المشبع لمن مذهبه التحقيق، والتوسط لأهل التدوير، والقصر[١] لأهل الحدر، وقال في النشر[٢]: "الصحيح جواز كل من الثلاثة لجميع القراء".

وفي الأوجه الثلاثة قال في تحفة المنافع[٣]:

فصل وفي الوقف لساكن ترى قصر وتوسيط وإشباع جرى

وقول الناظم: **وَالْمَدُّ فِضِّلا** لم أقف على من نص من المتقدمين على ترجيح المد على القصر والتوسط؛ إلا أنني رأيت الناظم قد تبع صاحب الدرر اللوامع إذ يقول[٤]:

"ولسكون الوقف والمدَّ أرى"

وكذا تبع صاحب تحفة المنافع القائل[٥]:

"ومدك المشهور في الإعلام"

وأما ما ذكروه من توجيه الأوجه الثلاثة فعلى النحو التالي:

وجه المد: حتى يتبين اللفظ به، ويخرج به عن التقاء الساكنين، والاعتداد بالعارض.

ووجه القصر: كون السكون عارضاً، وكون الوقف لا يمتنع أن يجمع فيه بين الساكنين.

---

(١) القصر هو مذهب الإمام أبو الحسن الحصري إذ يقول:

وإن يتطرف عند وقفك ساكنٌ فقف دون مد ذاك رأي بلا فخرِ

فجمعك بين الساكنين يجوز إن وقفتَ وهذا من كلامهم الحرِّ

وهو اختيار الإمام الجعبري. انظر القصيدة الحصرية (٧) و(وكنز المعاني (٥٤٧/٢) والنشر (٣٣٦/١).

(٢) (٣٣٦/١) وانظر الإتحاف (١٦٧/١).

(٣) (١٦) وانظر شم رائحة التحفة (١٦/أ).

(٤) (٢/ب).

(٥) تحفة المنافع (١٦) وانظر شم رائحة التحفة)١٦/أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه التوسط: إنزاله وإعطاؤه حكماً بين الحكمين وحالاً بين الحالين[١].

وقد أحسن صاحب تحفة المنافع حينما قال[٢]:

فمن روى الإشباع عن إسنادِ يبني على الأخذ بالاعتدادِ

ومن روى القصر فلا يعتدُّ ولأخي التوسيط فرق يبدو

وأختم بهذا المعنى اللطيف، في قول الناظم سكون الوقف، ولم يقل في الوقف؛ لأنه لو قال ذلك لدخل معه وجه الروم، لأنه من جملة الوقف، لكن الروم لا مد معه فنص على السكون ليزيل هذا الإشكال[٣].

١٠٠ **وَفِي نَحْوِ سَوْفَ ثُمَّ رَيْبَ بِوَقْفٍ الثْـ ثَلَاثَةُ[٤] تَجْرِيْ وَالتَّوَسُّطُ قَدْ عَلَا**

الكلام هاهنا عن حكم من أحكام التجويد وهو ما يعرف بمد اللين، ويعرف بأنه واو وياء سكنتا وانفتح ما قبلهما [٥]، ومثل الناظم بـ **سَوْفَ** ، **رَيْبَ**.

والحكم عام للجميع، إلا أن ورشاً من طريق الأزرق يخرج في حال وجود همزة متطرفة، وذلك في نحو شيء والسوء، فالقصر ممتنع له في ذلك[٦].

والحكم في هذا النوع من المد إنما يتأتى في حال الوقف؛ ولذا قال الناظم: **بِوَقْفٍ**.

وأطلق الناظم لهذا المد الأوجه الثلاثة وهي: المد والتوسط والقصر[٧] .

---

(١) انظر جامع البيان (٥٠١/٢) واللآلئ الفريدة (١٦٨/١) والنشر (٣٣٥/١).

(٢) تحفة المنافع (١٦) وانظر شم رائحة التحفة (١٦/أ).

(٣) هذا المعنى مستفاد من قول الشاطبي -رحمه الله- :"وعند سكون الوقف" وهو ما فهمه شرّاح الشاطبية. انظر العقد النضيد (٦٧٧/٢-٦٧٨).

(٤) في (م) بوقفه الثلاثة، وفي (س) بوقف ثلاثة.

(٥) انظر الإضاءة: (٢٢، ٢٧).

(٦) انظر النشر (٣٤٩/١).

(٧) انظر القصد النافع (١٥٣) والنشر (٣٤٩/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقول الناظم: **وَالتَّوَسُّطُ قَدْ عَلَا** يريد بذلك ترجيح التوسط، قال في النشر[١]:" والتوسط مذهب أكثر المحققين".

وأما توجيه الأوجه الثلاثة فهو على النحو التالي:

وجه التوسط: الفرق بين ما كان حركة ما قبله من جنسه، وبين ما كان حركته من غير جنسه.

ووجه الإشباع: من أجل حصول الساكن.

ووجه القصر: إجراء هذه الحروف مجرى الحروف الصحيحة؛ ولذا جاء الإدغام في نحو: ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ [المائدة:٨٠] وشبهه[٢].

١٠١ **وَمَــدٌّ لِكُــلِّ حَــرْفِ مَــدٍّ فَــوَاتِحٍ إِذَا قَبْــلَ تَسْــكِينٍ أَتَــى قَالَــهُ مَــلَا**

الكلام هاهنا عن الحروف الواقعة في أوائل السور.

وخرج بقيده في قوله: **فَوَاتِحٍ** ما وجد في غير الفواتح، نحو: ﴿ وَالْعَيْنِ بِالْعَيْنِ ﴾ [المائدة:٨٠] وشبهه[٣].

والحاصل أنها على أربعة أقسام:

القسم الأول: يكون الحرف فيه في اللفظ مكوناً من ثلاثة أحرف، والحرف الأوسط منها متحرك، وذلك في نحو ألف من﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة:١] فهذا لا مدَّ فيه البتة؛ لعدم وجود حرف المد فيه[٤].

---

(١) (٣٤٩/١).

(٢) انظر العقد النضيد (٦٩٩/٢).

(٣) انظر كنز المعاني (٥٥١/٢).

(٤) قال في حرز الأماني: وما في ألف من حرف مد فيمطلا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القسم الثاني: يكون الحرف فيه مكوناً في اللفظ من حرفين، وذلك بنحو: ها، يا، طا من﴿ كٓهيعٓص﴾ [مريم:١] فهذا يمد مداً طبيعياً؛ إذ لا يوجد موجب لزيادة المد.

القسم الثالث: يكون الحرف مكوناً في اللفظ من ثلاثة أحرف، والحرف الأوسط حرف مد ولين، وذلك نحو: لام، ميم من ﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة:١] فهذا يمد مداً مشبعاً؛ لوجود الساكن بعد حرف المد.

القسم الرابع: أن يكون الحرف فيه من ثلاثة أحرف، والحرف الأوسط حرف لين، ولم يقع إلا في عين من هجاء ﴿ كٓهيعٓص﴾ [مريم:١] ﴿ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى:١] فهذا مختلف في مده كما سيأتي بيانه(١).

والناظم رحمه الله ناقش القسمين الأخيرين، فقال: **إِذَا قَبْلَ تَسْكِينٍ أَتَى** وقال أيضاً: **وَمَدَّاً لَدَى عَيْنٍ** كما سترى، وقد أطلق الحكم للكل؛ إذ لا خلاف بينهم في المد القسم الثالث(٢).

وقوله: **إِذَا قَبْلَ تَسْكِينٍ أَتَى** قيدٌ خرج به ما كان على حرف واحد فلا يمد(٣).

وقوله: **قَالَهُ مَلَا** أي الجماعة؛ إذ هذا المد مما لا خلاف فيه بينهم.

١٠٢ **وَقُلْ عِنْدَ مِيمَ اللهُ وَالْعَنْكَبُوْتِ إِنْ وَصَلْتَ خِلَافٌ عنهم(٤)قد تنقلا**

١٠٣ **فَذُو المدِّ رَاعَى(٥) الْأَصْلَ وَالقَصْرُ ضِدُّه وَفَاسِيُّهُمْ تَخْرِيجَ(٦) تَوسِيطٍ اَعْمَلَا**

الكلام في البيتين عن حكم مد الميم في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ٓٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:١] على مذهب

(١) انظر القصد النافع:١٤٩.

(٢) انظر جامع البيان : ٤٨٦/٢.

(٣) انظر شرح الدرر للمنتوري ٢٣٦/٢.

(٤) في (س) عنهم.

(٥) في (م) و(س) راع.

(٦) في (م) ترجيح، وفي (س) تخرج.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الجميع، و ﴿أٓلٓمٓ آحَسِبَ﴾ [العنكبوت:١] على قراءة ورش خاصة؛ إذ أن من مذهبه النقل[١]، والكلام إنما هو في حالة الوصل ولذا قال: **إِنْ وَصَلْتَ** فأطلق الناظم الخلاف للكل، فهم مختلفون بين المد والقصر ولم يرجح وجهاً على وجه[٢].

قال في جامع البيان[٣]:"والمذهبان حسنان بالغان، غير أن الأول[٤] أقيس، والثاني آثر، وعليه عامة أهل الأداء".

ثم أعطى الناظم توجيهات لاختلافهم فقال في أصحاب المد: **فَذُو المدِّ رَاعَى الْأَصْلَ** أي من قال بالمد المشبع فإنه نظر وراعى الأصل في الميم؛ إذ هي ساكنة في الأصل، وحركة الميم إنما هي عارضة بسبب الساكنين في سورة آل عمران، وحركة الهمزة في موضع العنكبوت، والعارض غير معتد به[٥].

وقال في حجة أهل القصر: **وَالقَصْرُ ضِدُّه** أي ضد الأصل، ومراده: أن من قال بالقصر فإنما نظر للأصل؛ إذ الميم تحركت، فلما تحركت امتنعت الزيادة، فعاملوا اللفظ واعتدوا بالحركة[٦].

وقول الناظم: **وَفَاسِيُّهُمْ تَخْرِيجَ تَوسِيطٍ أَعْمَلَا** يريد الإمام أبا عبدِ الله الفاسيَّ الذي جنح إلى رأي تفرد به وهو القول بالتوسط، بواسطة تخريج خرجه واستعمله في ذلك؛ لأن قول الناظم: **أَعْمَلَا** أي استعملا ومنه قول الشاعر[٧]:

---

(١) انظر القصد النافع (١٥٢).

(٢) انظر جامع البيان (٥٠٥/٢) والقصد النافع (١٥٢).

(٣) (٥٠٥/٢) وانظر النشر (٣٥٩/١).

(٤) يريد المد المشبع لأنه بدأ بالحديث عنه.

(٥) انظر جامع البيان (٥٠٥/٢) وشرح الهداية للمهدوي (٣٣/٢) والإقناع (٤٨٠/١).

(٦) انظر المصادر السابقة، وشرح الهداية (٣٤/٢).

(٧) البيت للنابغة الشيباني، انظر ديوانه: (٨٣/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

امـــدح الكـــأس ومـــن أعملهـــا واهـــج قومـــاً قتلونـــا بـــالعطش

وعبارة الإمام الفاسي وردت في كتابه اللآلئ الفريدة إذ يقول[١]:"ولو أُخِذَ بالتوسط في ذلك مراعاةً لجانبي اللفظِ والحكمِ لكانَ وَجْهاً".

قال صاحب الفجر الساطع[٢]:

وجـــوز الفاســـيُّ في الـــلآلي تخـــريجَ توســـيطٍ لكـــلِّ تـــالي

قلت: ويلاحظ في عبارة الفاسي أمران:

الأمر الأول: قوله:"ولو أُخِذَ" يستنتج منه أنه لم يأخذ بهذا الوجه أحد.

الأمر الثاني: ميلُه وذهابُه إلى هذا الوجه؛ إذ يقول:"لكان وجهاً".

ثم اعلم أن قول الفاسي – على عظيم فضله- مردود رواية ودراية.

فأما رواية فلم يسند هذا القول إلى أحد فيما وقفت عليه.

وأما دراية فقد ناقش هذا القول صاحب النشر وأتى بكلامٍ طويل تركته خشية الإطالة[٣].

وقول الناظم: **وَفَاسِيُّهُمْ** تعبير جيد، وظن حسن؛ إذ مع قوله المردود فهو لا يخرج عن كونه إماماً وعلماً من أعلام القراءة.

١٠٤ **وَمَـدَّاً[٤]لَـدَى عَـيْنٍ يُـرَجِّحُ كُلُّهُـمْ وَتَوْسِـيطُهُ المَرْجُـوحُ[٥]وَالقَصْـرُ أُهمِـلَا**

---

(١) اللآلئ الفريدة (١/١٧٠).

(٢) (٢/٢٩٣).

(٣) انظر النشر (١/٣٦٠).

(٤) في (س) ومد.

(٥) في (م) والمرجوح.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ههنا ذكرٌ لحكم المد في عين في قوله:﴿ كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١] ﴿ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى:١].

وذكر الناظم فيها ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: المد المشبع، وذكر أنه **يُرَجِّحُ كُلُّهُمْ** وما أطلقه من ترجيح للكل ليس على إطلاقه، إذ أن البعض يرجح التوسط -كما سيأتي-.

الوجه الثاني: التوسيط، وهو وجهٌ مرجوح على المد، ومراده -الله أعلم- أنه أقل مرتبة من الوجه الأول، بدليل أنه لم يهمله كما فعل في وجه القصر حينما قال: **وَالقَصْرُ أُهمِلَا**.

الوجه الثالث: القصر، وأفاد بأنه وجه مهمل، أي لا يقرأ به.

قلت: اقتصر في جامع البيان[١] على الوجهين الأولين.

ثم اعلم أنه مختلف في الترجيح بين المد المشبع وبين التوسط، وإلى الأول ذهب الداني في جامع البيان إذ يقول[٢]:"والوجهان من الإشباع والتمكين في ذلك صحيحان جيدان والأول أقيس".

قلت: وإنما قال أقيس لأن المد إنما وجب للالتقاء الساكنين فحرف اللين فيه كحرف المد[٣].

وإلى الإشباع ذهب صاحب القصيدة الحصرية فقال:[٤]

وفي مـد عـين ثم شـيئ وسـوءة	خلاف جرى بين الأئمة من مصرِ
فقـال أنـاس مـده متوسـط	وقـال أنـاس مفـرط وبـه أُقْـري

(١) (٢/٥٠٣-٥٠٤).

(٢) انظر جامع البيان (٢/٥٠٤).

(٣) انظر الفجر الساطع (٢/٢٧٤).

(٤) القصيدة الحصرية (٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وإليه ذهب في تحفة المنافع إذ يقول[١]:

والأرجـــح والمشـــهور والمفضَّـــلُ لكلهـــم مـــدهم المطـــولُ

وإليه ذهب في حرز الأماني إذ يقول[٢]:

وفي عين الوجهان والطول فضلا.

وأما وجه التوسط فقد ذهب إليه صاحب التذكرة[٣] ،والكشف[٤]، وهو اختيار صاحب كنز المعاني[٥] ،

وفي الوجهين المذكورين قال في نظم الخلاف[٦] :

ووســط المكــي والــداني معــا العــينَ في جمــيعهم وأشــبعا

والأولُ المختـــار للمكـــي في كشــفه والثــاني للــداني

وأما وجه القصر فجعله الناظم وجهاً مهملاً فقال: والقصر أهملا[٧].

وأما ما ذكروه من توجيهات في هذا النوع فهو على النحو التالي:

وجه الطول: قياساً على الساكن، ولتجانسه لما جاوره من المدود[٨].

وأما وجه التوسط: إنزاله منزلة أقل من حروف المد[٩].

---

(١) تحفة المنافع (٢٤).

(٢) حرز الأماني (١٥).

(٣) (٦٩/١).

(٤) (٦٧/١).

(٥) (٥٥٠/٢).

(٦) هو الإمام التازي والبيتان مذكوران في الفجر الساطع (٢٩٦/٢).

(٧) انظر النشر (٣٤٨/١-٣٤٩).

(٨) انظر الكشف (٦٧/١-٦٨) والعقد النضيد (٦٨٥/٢).

(٩) انظر الكشف (٦٧/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت: ولصاحب تحفة المنافع أبيات فريدة في هذا المجال أذكرها لأهميتها،

قال –رحمه الله–:[١]

وحـــرف المـــد في الفـــواتح	أقســـامه أربعـــةٌ عـــن شـــارح
قسم كطه ألفٌ لا ساكن[٢]	فالقصـــر مشـــهور ومـــد كـــائن
وقسمك الثاني سكون كألف	من غير حرف فاقتصر وقل ألف
وقسمك الثالث حرف وسبب	فيـــه وقـــل مـــده فمـــده وجـــب
وقسمك الرابع حرف اللين	مـــع ســـاكن كعـــين في التبيـــين
وجهـــين للكـــل بـــلا نـــزاع	توســـط والآخـــر الإشـــباع
والأرجح والمشهور والمفضل	لكلهـــم مـــدهم المطـــول
ونحل غلبون يرى التوسطا	أرجـح للكـل فخـذ مـا قسـطا

ثم قال الناظم غفر الله لنا وله:

١٠٥ وَإِنْ وَاوٌ اَوْ يَـا بَـينَ فَـتْحٍ وَهَمْـزَةٍ تَسَـكَّنَتَا فِـي كِلْمَـةٍ بَـرُّهُمْ تَـلَا

١٠٦ بِطُـولٍ وَتَوسِـيطٍ وَذَانِ[٣]بِوَصْـلِهِ وَوَقْـفٍ وَيُخْتَـارُ التَوَسُّـطُ[٤]فَـاعْقِلَا

١٠٧ وَبَـاقِيهِمُ فَاقْصُـرْ بِوَصْـلِكَ عَـنْهُمُ وَفِي الوَقْفِ يَجْرِيْ مَا تَقَدَّمَ فَاسْأَلَا[٥]

أبيات الناظم هاهنا عن حكم خاص للأزرق الذي رمز له بالباء في قوله: بَرُّهُمْ، وهذا الحكم في اللين المهموز.

---

(١) تحفة المنافع (٢٤) وانظر شم رائحة التحفة (٢٤/أ–ب).

(٢) أي لا سكون قبل الطاء والهاء.

(٣) في (م) و(س) ودان.

(٤) في (م) ويختاروا التوسط، وفي (س) وقد يختار التوسيط.

(٥) في (م) و(س) فاسهلا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويعرف هذا المد: بأن تأتيَ الهمزة بعد واوٍ وياءٍ مفتوحاً ما قبلها في كلمة، نحو: شيء وشبهه[١]، وهذا التعريف هو معنى قول الناظم في بداية معرض حديثه عن هذا المد.

وقوله: **كِلْمَةٍ** قيدٌ يخرج به ما إن كانت الهمزة منفصلة، نحو: ﴿ وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ ﴾ [البقرة:١٤] ونحوه[٢].

وقد أفاد الناظم بوجهين لهذا المد وهما: الطول والتوسط، ثم أبدى اختياره في التوسط.

قال في النشر[٣]:" فقد اختلف عن ورش من طريق الأزرق في إشباع المد في ذلك، غير ذلك، فذهب إلى الإشباع فيه المهدوي[٤]، وهو اختيار أبو الحسن الحصري[٥]، وأحد الوجهين في الهادي[٦]، والكافي[٧]، والشاطبية[٨]، ومحتمل في

---

(١) انظر التبصرة لمكي: (٢٦٢).

(٢) انظر القصد النافع (١٤١).

(٣) (٣٤٦/١).

(٤) انظر له شرح الهداية (٣٥/٢).

(٥) القائل:

وفي مد عين ثم شيئ وسوءة خلاف جرى بين الأئمة من مصرِ

فقال أناس مده متوسط وقال أناس مفرط وبه أُقْري

انظر القصيدة الحصرية (٧).

(٦) لم أقف على قوله.

(٧) عبارة الإمام ابن شريح:"فورش وحده يمده مداً متوسطاً"، وقال أيضاً:" وقد قرأت له أيضاً بإشباع المد"، انظر الكافي: (٢١٣.)

(٨) قال الإمام الشاطبي:

وإن تسكن اليا بين فتح وهمزة بكلمة او واو فوجهان جملا

بطول وقصر وصل ورش ووقفته

حرز الأماني: (١٥) والمراد بالقصر التوسط، انظر إبراز المعاني (١٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التجريد[١]، وذهب إلى التوسط أبو محمد المكي[٢]، وأبو عمرو الداني[٣].

قلت: ومختار الناظم التوسط إنما هو اختيار جمعٍ من أئمة قراءة الإمام نافع، كقول صاحب الدرر اللوامع[٤] إذ يقول:

والواو واليا متى سكنتا ما بين فتحة وهمزة مدتا

توسطاً .....

قال شارحه في القصد النافع[٥]:"واقتصر على التوسط لشهرته، وكثرة العمل عليه".

وعليه –أي على التوسط– اقتصر العامري في لاميته إذ يقول[٦]:

وإن سكنت واو ويا بين فتحة وهمزة أتى في كلمة وسط ملا[٧]

وبالتوسط بدأ في روض الزهر فقال[٨]:

وباب شيء وسطن للأزرقِ في وصله وبعد أشبع تَرتقِ

وأما حكم المد للباقين: ترك المد في الوصل، ويجرون الأوجه الثلاثة وقفاً؛ ولذا قال

---

(١) انظر التجريد (١٣٧).

(٢) عبارة الإمام مكي " وهو مد دون مد حرف المد واللين". انظر التبصرة (٢٦٢).

(٣) وهو ظاهر كلامه في عديد من كتبه، قال في التعريف:"قرأ ورش في رواية أبي يعقوب بتمكين الياء والواو يسيرا إذا انفتح ما قبلهما، وكانا مع الهمزة في كلمة واحدة"، التعريف (٧٥) وانظر له جامع البيان (٤٩٧/٢).

(٤) (٣/أ).

(٥) (١٤٢).

(٦) انظر قراءة الإما نافع (٣٧٣/٣).

(٧) الميم عند العامري رمز للأزرق كما قرر في مقدمة نظمه. انظر المصدر السابق (٣٦٨/٣).

(٨) انظر المصدر السابق (١٠٩/٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الناظم: **وَبَاقِيهِمُ فَاقْصُرْ بِوَصْلِكَ عَنْهُمُ** أي ما مر معك في بيت: "وفي نحو سوف"[١].

وقول الناظم: **وَبَاقِيهِمُ فَاقْصُرْ** أي اترك المد، وليس المراد بالقصر المد الطبيعي.

وقوله: **فَاسْأَلَا** أي اسأل عما سبق لتعرف الأحكام فيها.

وأما ما يقال من توجيه في هذا النوع المد فعلى النحو الآتي:

من أشبع: جعله كالمتصل، ومن وسط: فإنه حطه عن تلك الرتبة قليلا؛ لضعفه عن ذلك بانفتاح ماقبله[٢].

تنبيه مهم:

لم يستثنِ الناظم باب سوءات من مد اللين، يكون بذلك قد تبع الدانيَّ؛ إذ ظاهر كلامه إجراء هذا اللفظ مجرى نظائره من التوسط والإشباع[٣].

وقد أفاد في النشر[٤]بأن استثنائها مذهبُ صاحب التبصرة[٥]، والهداية[٦]والهادي[٧] والكافي[٨] وفي هذا يقول بعضهم[٩]:

وقد بدا الخلف عن الرواة لنا بحرف اللين من سوءات

---

(١) انظر (١٧٨) من هذا البحث.

(٢) إبراز المعاني (١٢٣) بتصرف يسير، وانظر شرح الهداية للمهدوي (٣٨/٢).

(٣) قلت: هذا ما وقفت عليه بتتبع كتب الداني،وقد مثل في كتابه جامع البيان بـ سوءاتهما عندما ذكر مذهب الأزرق في اللين المهموز.انظر (٤٩٧/٢) والقصد النافع (١٤٥) والنشر (٣٤٧/١).

(٤) انظر النشر (٣٤٧/١).

(٥) انظر التبصرة للإمام مكي (٢٦٣).

(٦) أفاده ابن الجزري عن كتابه الهداية وهو في عداد المفقود، وانظر له شرح الهداية (٢/ ٣٧).

(٧) لم أقف عليه.

(٨) انظر الكافي لابن شريح (٢١٤/١).

(٩) ذكرها صاحب الفجر الساطع (٢٤٦/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عـــن ورش الـــداني مـــده ارتضـــى أعـــني توســـطا، بالقصـــر مضـــى

لنـــا الإمـــام الفاضـــل النحـــوي[١] والمهـــــدوي وكـــــذا المكـــــي

وامتناع المد في سوءات عند من استثناها إنما هو استغناء بالمدة التي بعدها، ولأن أصلها الحركة؛ إذ أن جمع فعلة فَعَلات[٢].

وقد سبق أن بينت لفظ موئلا والموؤدة إذ دمجها الناظم مع ما استثناه من البدل[٣] .

(١) يشير إلى الإمام ابن شريح صاحب الكافي، وهو ما عناه الأئمة بقولهم الإمام،كما عرف الإمام مكي عندهم بـ الشيخ، وفي هذا قال ابن القاضي:

وابن شريح بالإمام يعرف والمكي بالشيخ لديهم يوصف

انظر الفجر الساطع (٢/٢٠٨).

(٢) انظر الكشف ١/٤٩، وشرح الهداية للمهدوي ٢/٣٧.

(٣) انظر (١٧٢) من هذا البحث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بَابُ الهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَة [١٣]

في قوله: **مِنْ كَلِمَة** بعضهم يجعل بدل "من" في وهو جائز، وكلاهما حسن[١]، والتبعيض أظهر؛ لأنهما بعض الكلمة حقيقة[٢].

والهمز:جمع همزة، كتمرٍ وتمرة، ومصدر همز همزاً، وفي هذا يقول صاحب تحفة المنافع[٣]:

والهمز جمع همزةٍ أو مصدرُ قولان منصوصان فيما فسروا

والهمز في اللغة: الغمز والضغط، وسميت الهمزة لأنها تهمز فَتُهَتُّ فتنهمز عن مخرجها، يقال: هو يَهُتُّ هَتّاً إذا تكلم بالهمز[٤].

وهو حرف جلدٌ صعبٌ في اللفظ، وبعيدٌ في المخرج، فلا يمكن النطق بها إلا بتكلف، فلما كانت على هذه الحال غيروها عن أصلها طلباً للتخفيف[٥].

وأحوال التغيير عندهم أربعة: التسهيل[٦]، والإبدال[٧]، والحذف[٨]، والنقل[٩].

---

(١) انظر إبراز المعاني:١٢٦.

(٢) العقد النضيد ٢/٧١٣.

(٣) (٢٦) وانظر شم رائحة التحفة (٢٦/أ).

(٤) انظر لسان العرب مادة: همز (١٣٢/١٥).

(٥) شرح الدرر للمنتوري (٢٥٢/١) بتصرف.

(٦) المراد به هنا: جعل الهمز بينه وبين الحرف المجانس لحركة الهمز. انظر إبراز المعاني (١٤٦).

(٧) هو إبدال الهمزة حرف مد دون أن يبقى فيه شائبةٌ من لفظ الهمز، فهو بخلاف التسهيل. انظر المصدر السابق.

(٨) ويقال له الإسقاط وهو: إعدام إحدى الهمزتين المتلاصقتين، بحيث لا تبقى لها صورة. انظر الإضاءة (٣١).

(٩) عبارة عن تحويل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة. انظر إبراز المعاني (٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال في الدرر اللوامع[١]:

والهمـــز في النطـــق بـــه تكلـــف فســـــهلوه تـــــارة وحـــــذفوا
وأبـــدلوه حـــــرف مـــــد محضـــا ونقلـــوه للســـــكون رفضـــا

ثم اعلم أن الهمز إما أن يأتي مفرداً أو منضماً إلى مثله، فالمفرد له باب مستقل، والمنضم إلى همز آخر ينقسم إلى قسمين ما كان من كلمة واحدة وهو هذا الباب، وما كان من كلمتين[٢].

وكل ما ذكر في هذا الباب من الهمزتين في كلمة، فإنه في الحقيقة من كلمتين؛ لأن الهمزة الأولى همزة استفهام، دخلت على كلمة أولها همزة فالتقت همزتان، إلا لفظاً واحداً وهو أئمة[٣].

وبدأ الناظم الكلام على حكم الهمزتين من كلمة فقال:

١٠٨. **وَدُونَـكَ جَمْـعَ الهَمْـزَتَينِ بِكِلْمَـةٍ كَـــأَقْرَرْتُمُ مَعْـــهُ أَئِنَـــا[٤]أَءُنِـــزِلَا**

قوله: **دُونَكَ** اسم فعل أمر بمعنى خذ ومفعوله: **جَمْعَ**.

اعلم أن كل كلمة فيها همزتان، فالأولى منها مفتوحة ولا تكون إلا للاستفهام[٥]، والثانية قد تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة[٦]، وقد مثل الناظم للأنواع الثلاثة بقوله: **كَأَقْرَرْتُمْ** و **أَئِنَا** و **أَءُنزِلَا**.

---

(١) (٣/أ).

(٢) انظر إبراز المعاني (١٢٧).

(٣) انظر الدرر النثير (٣٤١).

(٤) في (ب) إئن.

(٥) إلا لفظ أئمة كما سبق.

(٦) انظر العقد النضيد (٢/٧١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويستفاد من خلال تمثيله هذا[١] -وهو ما حصل بالاستقراء- أن الهمزتين من كلمة في القرآن الكريم على قراءة نافع على ثلاثة أقسام[٢]:

القسم الأول: أن تكونا مفتوحتين، نحو قوله تعالى: ﴿ ءَآنذَرْتَهُم ﴾ [البقرة:٥] وشبهه[٣].

القسم الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو: ﴿ أَيِنَّكُم ﴾ [الأنعام:٢٠] وشبهه[٤].

القسم الثالث: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، نحو: ﴿ ءَأُنَبِّئُكُم ﴾ [آل عمران ١٥] وشبهه[٥].

ثم بدأ الناظم بالتفصيل فقال:

١٠٩. **فَسَهَّلَ الْأُخْرَى كُلُّهُمْ كَيْفَ مَا أَتَتْ وَلَكِنْ[٦] بِذَاتِ الفَتْحِ الإِبْدَالُ بُجِلا**

قوله: **فَسَهَّلَ** يقولون: سهل الأمر يسهل وسهلته أنا تسهيلاً: إذا خففته[٧]و**بُجِلا** التبجيل هو التعظيم[٨].

إيضاح البيت:

---

(١) ويلاحظ أن بيت الناظم هذا شبيه ببيت الشاطبي في حرز الأماني في قوله: وأضرب جمع الهمزتين ثلاثة. انظر حرز الأماني (١٦).

(٢) انظر شرح الدرر للمنتوري (٢٥٣/١).

(٣) وهي على قراءة نافع أحد وعشرون موضعاً، انظرها في شرح الدرر للمنتوري (٢٥٣/١).

(٤) وهي اثنان وثلاثون موضعاً، انظر المصدر السابق (٢٥٤/١).

(٥) وهي أربعة مواضع، انظر المصدر السابق (٢٥٦/١).

(٦) في (ب) و(س) ولاكن

(٧) انظر لسان العرب مادة: سهل (٤١٢/٦).

(٨) انظر المصدر السابق مادة: بجل (٣١٨/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أخبر أن الجميع سهلوا الهمزة الثانية، وهو ما عبر عنها بالأخرى، في أي حركةٍ تحركت وهو معنى قوله: **كَيْفَ مَا أَتَتْ**.

ومراده بالتسهيل[١] ههنا في عرف القراء: أن يجعل اللفظ بين الهمزة وبين حرف من جنس حركتها، فتكون مفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو[٢].

قال في حرز الأماني[٣]:

والمسهل بينما هو الهمز والحرف الذي منه أشكلا.

وإنما يعلم ذلك من المشافهة؛ إذ القراء يختلفون بكيفية النطق بالتسهيل، وهم على مذاهب في ذلك[٤].

وتخصيص الناظم التسهيل للأخرى يفيد أن الهمزة الأولى محققة[٥].

وقد ذكروا في علة التسهيل وتخصيصه في الهمزة الثانية دون الأولى وجهين:

الأول: أن الثقل متحقق بالثانية.

الثاني أن التسهيل يقربها من الساكن، ولا يبتدأ بساكن[٦].

وقول الناظم: **وَلَكِنْ بِذَاتِ الفَتْحِ الإِبْدَالُ بُجلا** استدراك على قوله الأول[٧]، والباء في

---

(١) التسهيل عند القراء يستعمل مطلقاً ومقيداً، فإذا أطلق فالمراد به جعل الهمزة بين بين، وإذا قيد ففي المعنى الذي قيد به، فيقال تسهيل بالنقل وتسهيل بالبدل وهكذا. انظر الدر النثير (٣٤٦).

(٢) انظر شرح الدرر للمنتوري (٢٥٦/١).

(٣) (١٨).

(٤) انظر بعضاً من خلافهم في الفجر الساطع (٥١٣/٢).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر العقد النضيد (٧١٥/٢).

(٧) وبنفس الطريقة والمعنى كان فعل الشاطبي حينما قال: وتسهيل أخرى همزتين بكلمة... ثم قال:=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قوله: **بُجلا** رمزٌ للأزرق، فتحصل له وجهان:

الوجه الأول: التسهيل، وهو ما خصه في التعريف بقوله[١]:"كان ورشٌ يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاصقتين في كلمة، ولا يدخل بينهما ألفاً"، وعلى هذا الوجه اقتصر صاحب السبعة[٢]، والتذكرة[٣]، وغيرهم[٤]، والتسهيل وجهٌ مشهور؛ إذ أن أكثر العرب عليه[٥].

الوجه الثاني: الإبدال، وهي أن تبدل ألفاً[٦].

ووجه البدل وجهٌ اشتهر عن المصريين، بخلاف البغداديين المشهور عندهم التسهيل، قال في حرز الأماني[٧]:

وقل ألفاً عن أهل مصر تبدلت لورش وفي بغداد يروى مسهلا

=وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت لورشٍ...، فتحصل له وجهان. انظر حرز الأماني (١٥).

(١) التعريف (٥٧).

(٢) (١٣٤).

(٣) (١١١/١).

(٤) انظرهم في شرح الدرر للمنتوري (٢٦٠/١).

(٥) انظر اللآلئ الفريدة (١/ ١٧٥) ولذا رمز وعبر عنه الشاطبي بقوله: سما، عندما قال: وتسهيل أخرى همزتين بكلمة سما: أي ارتفع شأنه وظهر أمره، انظر العقد النضيد (٧٢٢/٢).

(٦) انظر التيسير (١٣٢)، وينبه أنه قد ذكره ضمناً، وانظر شرح الدرر للمنتوري (٢٥٧/١)، والنشر (٢٦٣/١).

(٧) (١٥) وقال السمين الحلبي :"وإنما أعاد التسهيل –وإن كان داخلاً تحت ترجمة سما الذين يسهلون الهمزة مطلقاً– ليُعرفَ مَن روى عنه الإبدال ومن روى عنه أصلَه". انظر العقد النضيد (٧٢٥/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال في جامع البيان[١]:"وروى أبو يعقوب عن ورش أداءً تحقيق الأولى، وإبدال الثانية ألفاً محضة، والإبدال على غير قياس[٢]، إلا أنه سمع وروي فجاز استعماله في المسموع والمروي لا غير".

تنبيه مهم:

إذا أبدلت الهمزة ألفاً وكان بعدها ساكن، مُدَّ لأجل الساكن، نحو قوله: ﴿ ءَآنذَرْتَهُم ﴾ [البقرة:٥] وشبهه، وإن كان بعدها غير ذلك قصرت، نحو: ﴿ ءَالِدُ ﴾ [هود:٧١] وشبهه[٣].

وتوجيه قراءة الأزرق بالإبدال: الفرار من الهمزة، سواء أكانت محققة أم مخففة، فرأى أن نُطقَه بالألف اللينة أخف من نطقه بهمزة بين بين[٤].

---

(١) (٥٠٧/٢) وانظر أيضاً النقولات عن الداني في هذا الأمر في شرح الدرر للمنتوري (٢٥٧/١) وما بعدها.

(٢) قلت: أفضل ما يقال في تفسير مثل هذه النصوص أن المقصود أنه أقل درجة ورتبة من غيره، ولا يقصد بطلانه، قال الإمام الفاسي:"وإنما كان البدل على غير القياس لأن الأصل في تخفيف الهمز أن تسهل بين بين، وإنما يعدل عنه إلى غيره إذا تعذر، وهو هنا غير متعذر، وكان هو القياس، وغيره ليس بقياس، غيرَ أن له نظائر في كلام العرب". انظر اللآلئ الفريدة (١٦٧/١-١٧٧).

(٣) انظر العقد النضيد (٧٢٦/٢).

(٤) انظر شرح الهداية للمهدوي (٤٥/٢) وللفائدة أقول: قراءة الإبدال كانت محل جدل ونقاش بين العلماء، إذ قالوا أنه لا يجوز الجمع بين الساكنين بلا إدغام؛ ففي هذه القراءة ساكنان: الألف المبدلة من الهمزة، والنون في ءأنذرتهم -إذا مثلنا به-، ويجاب عن هذا الإشكال أنه سُمِعَ عند بعض العرب اجتماع ساكنين، والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنةٌ متبعة يَلزم قبولها والمصير إليها. انظر الكتاب لسيبويه (٥٢٧/٣) وشرح الهداية للمهدوي (٤٥/٢) وقراءة الإمام نافع (١٥١/٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١١٠. فَإِنْ ضُمَّتِ الْأُخْرَى فَأَدْخَلَ قَبْلَهَا زَكِيٌّ لَهُ مجدٌ وَغَيْرُهُمُ فَلَا

قوله: **مجدٌ** المجد كَرَمُ الفِعال، ورجل ماجد: مفضال كثير الخير شريف[١]، وعبارة: **زَكِيٌّ لَهُ مجدٌ** أي عاقبة من اتصف بذلك المجد والرفعة، وكما قيل:

إيضاح البيت:

تقدم أن الجميع متفقون على تسهيل الهمزة الثانية في جميع حالاتها، وأراد الناظم في هذا البيت أن يبين مذاهبهم في الإدخال وعدمه قبل الهمزة الثانية المضمومة.

والإدخال: هو جعل ألف فاصلة بين الهمزتين؛ ولذا يسمى بالفصل[٢].

واعلم أن الناظم قد تفنن بالتعبير عن الإدخال، فذكره بلفظ المد والفصل كما سترى في هذا الباب.

فاللذين يدخلون هم المرموز لهم بالزاي واللام والميم، في قوله: **زَكِيٌّ لَهُ مجدٌ** وهم: أبو نشيط وأحمد المفسر وإسحاق المسيبي، والباقون يقرؤون بدون إدخال وهم ورش، والحلواني والقاضي كلاهما عن قالون، وأبي الزعراء عن إسماعيل[٣].

قال في تحفة الأليف[٤]:

فإن ضمت الأخرى فقل مروزيهم وإسحاقهم ثم المفسر فاشملا

يمدون بين الهمزتين...

ثم قال الناظم –رحمنا الله وإياه–:

---

(١) انظر لسان العرب مادة: مجد (٢٨/١٣).

(٢) انظر معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (٨٠).

(٣) انظر التعريف (٥٧) وجامع البيان (٥١٩/٢) وبذل العلم والود (٢٨٨/ب).

(٤) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٧/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١١١. وَمِنْ قَبْلِ فَتْحٍ ثُمَّ كَسْرٍ فَأَدْخِلَنْ هُدَاهُ[١] يَرَى مَجْدَاً[٢] وَلِلْغَيرِ فَاحْظُلَا

قوله: **فَاحْظُلَا** الحظل هو المنع[٣].

إيضاح البيت:

أعطى الناظم حكماً لمن يُدخِل قبل الهمزة المفتوحة والمكسورة، ومن يفعل ذلك هم من رمز لهم بالهاء والياء والميم في قوله: **هُدَاهُ يَرَى مَجْدَاً**، وهم: قالون وإسماعيل الأنصاري وإسحاق المسيبي، فتعين لورش عدم الإدخال[٤]، وهو المقصود بقول الناظم: **وَلِلْغَيرِ فَاحْظُلاَ** أي امنع له الإدخال.

قال في تحفة الأليف[٥]:

وغير ورشهم قل قبيل الفتح والكسر أدخلا

قلت: ومما ذكروه من أمثلة من كلام العرب على إدخال قول الشاعر[٦]:

فيا ظبيةَ الوعساءِ بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أمّ سالمِ

فلا بد من المد بين الهمزتين ليتزن النظم، سواء حققت الهمزة الثانية أم خففت[٧].

وأما ما ذكروه من توجيهٍ للإدخال ههنا وقبل المضمومة: إرادةُ الفصل بين الهمزتين لثقل

(١) في (ب) هَدَيهُ.

(٢) في (م) مجهدا.

(٣) لسان العرب مادة:حظل (٣/٢٣١).

(٤) انظر جامع البيان(٢/٥١٢) وبذل العلم والود (٢٨٨/ب) وأنوار التعريف (٥٠).

(٥) انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣٥٧).

(٦) البيت للشاعر المعروف بذي الرمة، وهو في ديوانه (٢٣٧) وقد استشهد سيبويه في الكتاب (٣/٥٥١) على إدخال الألف بين الهمزتين، وهو من شواهد إبراز المعاني (١٣٦) والعقد النضيد (٢/٧٧٠).

(٧) العقد النضيد (٢/٧٧٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اجتماعهما، ولأن الأولى ليست من بنية الكلمة، ففصل بينهما إيذاناً بذلك[١].

ثم تابع الناظم كلامه عن ألفاظ لها أحكام خاصة فقال:

١١٢. **وَآءُشْـــهِدُوا بِـــالخُلْفِ زَاكٍ وَمَـــدُّهُ يُـــرَجَّحُ وَالـــدَّانيُّ تَسْـــوِيَةٌ جَـــلَا**

إيضاح البيت:

مازال الكلام معطوفاً على الإدخال، فأفاد الناظم بحكم في قوله تعالى: ﴿ءَاشْهِدُوٓاْ خَلْقَهُمْۚ﴾ [الزخرف:١٨]، إذ أن نافعاً يقرأ بهمزتين: الثانية مضمومة مسهلة[٢].

وقول الناظم: **وآءُشْهِدُوا بِالخُلْفِ زَاكٍ** أطلق الخلاف لمرموز الزاي من **زَاكٍ** ، وهو أبو نشيط، فتعينت له القراءة بالإدخال وعدمه[٣].

وأما الباقون فعلى مذاهبهم في هذا النوع من الهمزتين[٤].

قال في التيسير[٥]:"وقالون من رواية أبي نشيط بخلافٍ عنه يدخل قبلها ألفاً"[٦].

وقول الناظم: **وَمَدُّهُ يُرَجَّحُ** ذهب إلى ترجيح المد وهو الإدخال، وهو مذهب جمعٍ من أهل العشر الصغير، ولعل مما يجعلهم يرجحون هذا أنهم يحملون هذا اللفظ على نظائره[٧].

---

(١) إبراز المعاني (١٣٦) وانظر الكشف (٧٤/١) والعقد النضيد (٧٨٢/٢).

(٢) انظر التيسير (٤٠١) وإبراز المعاني (٦٧٨) والنشر (٣٧٦/١).

(٣) انظر التيسير (٤٠١) وجامع البيان (١٥٧١/٤) والنشر (٣٧٦/١).

(٤) انظر الصفحة السابقة.

(٥) (٤٠١).

(٦) إدخال الألف هي قراءته على أبي الفتح، وترك الألف هي قراءته على أبي الحسن. انظر الدر النثير (٦٨٥) والنشر (٣٧٦/١).

(٧) انظر التعريف (٥٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي هذا يقول صاحب تحفة المنافع[١]:

وبعضهم يرجح الإدخالا حملاً على الباب كما قد قالا

قلت ولبعضهم أبيات نفيسة أذكرها لفائدتها وهي[٢]:

وفي أوشهدوا قد اختلفْ عن ابن مينا[٣] فاستمع لما أصفْ

والبعض بين الهمزتين أدخلا مداً كما في بابه[٤] ليفصلا [٥]

واختار بعض تركَه فالداني من غير ترجيح له وجهانِ

والترك مختارٌ لدى المكيِّ[٦] وللإمامِ العالمِ الذكيِّ[٧]

وكل ما ذكرت من خلفٍ هنا فعن أبي نشيطهم قد تَبَيَنا

فالمختار عندهم -أي عند أهل عشر نافع- الإدخال، وعليه العمل[٨].

وقول الناظم: **وَالدَّانيُّ تَسْوِيَةٌ جَلَا** أراد أن يبين بعد ما أفاد أن الإدخال هو الوجه المرجح، أن الإمام الداني لم يرجح في هذا شيئاً، وإنما ذكر الخلاف بتسوية جليّة واضحة[٩].

قلت: وإنما ركز الناظم على ذلك لأنه وكما يظهر لي اعتمد على كتب الداني اعتماداً كلياً، فمنه أخذ وإلى أقواله مال، فلو لم يذكر ذلك لتُوهِمَ أن الداني ممن يرى ترجيح الإدخال، وليس الأمر كذلك.

---

(١) (٢٨) وانظر شم رائحة التحفة (٢٨/أ).

(٢) ذكرها صاحب الفجر الساطع (٣٣١/٢).

(٣) في الفجر الساطع أبي مينا وهو خطأ، وابن مينا هو قالون.

(٤) أي في باب الإدخال قبل الهمزة المضمومة، وهو أحد مسوغات الترجيح كما تقدمت الإشارة إليه.

(٥) أي ليفصل بين الهمزتين، وهو توجيه له، وستأتي الإشارة إليه.

(٦) إشارة إلى الإمام مكي بن أبي طالب. انظر التبصرة (٦٧٠).

(٧) سبقت الإشارة أنهم يعنون بالإمام ابن شريح، وانظر الكافي له (٥٠٦/٢).

(٨) انظر الفجر الساطع (٣٣١/٢).

(٩) انظر ما سبقت الإشارة إليه من كتب الداني كالتيسير والتعريف وغيرهما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال في تحفة المنافع[١]:

قـال أبـو عمـرو الرضـى الـداني القصـر والإدخـال جيـدان

وتوجيه الإدخال وعدمه ههنا فقد سبقت الإشارة إليه[٢].

ثم قال الناظم –عليه سحائب الرحمة–:

١١٣. وَآئِمَّـةً فَافْصِـلْ لَبِيبَـاً مُبَيِّنَـاً وَلَا فَصْـلَ لِلْبَـاقِينَ فَاعْلَمْـهُ وَاعْمَـلَا

قوله: لَبِيبَاً صفة لمحذوف، والتقدير: فصلاً لبيباً، واللبيب العاقل[٣].

الكلام مازال موصولاً على الإدخال، أفاد الناظم ها هنا اختلافهم في الإدخال وعدمه في كلمة ﴿ أَيِمَّةَ ﴾ [التوبة:١٢] فأعطى حكم الإدخال لمن رمز له باللام والميم، في قوله: لَبِيبَاً مُبَيِّنَاً، وهما: أحمد المفسر عن إسماعيل، وإسحاق المسيبي، فهما اللذان يدخلان ألفاً، وأما الباقون فيقرؤون بدون إدخال، وهم على مذاهبهم في التسهيل[٤].

قال في تحفة الأليف[٥]:

وأئمةً لا فصل فيها لهم سوى مفسرهم قل والمسيبي أدخلا

قلت: اقتصر الناظم على حكم الإدخال ههنا، وقد أفاد سابقاً بمذاهبهم في التسهيل، ولم يعرج على مسألةٍ توافق فيها بعض القراء مع مذهب النحويين في إبدال همزة أئمة ياءً محضة.

---

(١) (٢٨) وانظر شم رائحة التحفة (٢٨/أ).

(٢) انظر (١٩٦) من هذا البحث

(٣) انظر لسان العرب (٢١٦/١٢).

(٤) انظر التعريف (٩٠) وبذل العلم والود (٢٨٩/أ) وأنوار التعريف (٥١) ومذاهبهم في التسهيل انظر (١٩٤) من هذا البحث.

(٥) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٧/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وما اقتصر عليه الناظم هو المأثور عنهم، وهو مذهب الجمهور[١].

قال في العقد النضيد[٢]:"وتبع النحاةَ في ذلك بعضُ القراء[٣]، فوافقهم على إيجاد البدل".

وقال أيضاً:"وأبى بعضهم أيضاً التسهيل لمن أصله التسهيل، وقال: بل يجب البد المحض".

وأما الحجة في الإدخال في هذا الموضع: فهو التفريق بين الهمزتين بمدة[٤].

ثم قال:

١١٤. وَحَقِّقْ وَسَهِّلْ ثُمَّ أَبْدِلْ مُوَالِيَاً ... بِالاَعْرَافِ مَعْ طَهَ وَبالشُّعَرَا العُلَا

١١٥. وَءَالهةً فَوقَ الدُّخَانِ كَذَا وَخُلْ ... فُ جِدّ بِالِاسْتِفْهَامِ والخَبَرِ اعْقِلَا

إيضاح الأبيات:

تكلم الناظم ههنا عن حكم يتعلق باجتماع ثلاث همزات في كلمة، وجاء هذا في أربعة مواضع، قوله تعالى: ﴿ ءَأَمَنتُم بِهِۦ ﴾ [الأعراف:١٢٢] و﴿ ءَأَمَنتُمْ لَهُۥ ﴾ في موضعيها [طه:٧٠] [الشعراء:٤٨] ﴿ ءَأَلِهَتُنَا (٥) ﴾ [الزخرف:٥٨].

وأصل أأأمنتم: أأأْمنتم بثلاث همزات[٦]، وتفصيل هذه الهمزات على النحو التالي:

الهمزة الأولى: همزة استفهام، والثانية: همزة القطع، وهي همزة أفعل الزائدة، والثالثة: همزة

(١) انظر القصد النافع (٦٦) والنشر (٣٧٨/١) والفجر الساطع (٣٥٥/٢).

(٢) (٧٨٠/٢).

(٣) وممن وقفت عليهم من الأئمة: مكي في الرعاية (١٥٠) والمهدوي في شرح الهداية (٣٢٦/٢) وابن شريح في الكافي (٣٨٧/٢) والحصري في الرائية إذ يقول فيها:

ولا بد من إبدالها في أئمةٍ ... فصحوك إن الجاهلين لفي سكرِ

(٤) انظر الحجة لابن خالويه (١٧٣-١٧٤).

(٥) انظر القصد النافع (١٦٣).

(٦) العقد النضيد (٧٣٦/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأصل، وهي فاء الكلمة، ففي هذه الحالة وجب إبدال الهمزة الثالثة ألفاً؛ لسكونها بعد همزة مفتوحة(١).

وأما ءآلهتنا فتفصيل الهمزات فيها على النحو التالي:

الهمزة الأولى: همزة استفهام، والثانية: همزة الجمع، والثالثة: همزة الأصل(٢).

أفاد الناظم بحكم هذا النوع بأن تحقق الهمزة الأولى وتسهل الثانية وتبدل الثالثة ألفاً(٣)، والحكم إنما يكون على الترتيب المذكور؛ ولذا قال الناظم: **مُوَالِيَاً**.

ثم اعلم أنه لا يجوز الإدخال في هذا النوع، وسينبه عليه الناظم لاحقاً.

قال في تحفة الأليف(٤):

وفي سورة الأعراف والشعراء قل ... وطه ءآمنتم بثانيه سهلا

وثالثة أبدل لكل وءآلهةً ... بزخرف اقرأها كهاءٍ لتسهلا

وقول الناظم: **وَخُلْف جدْ** أفاد بأن مرموز الجيم من قوله: **جدْ** وهو عبد الصمد العتقي، اختلف عنه في الألفاظ السابقة ذي الهمزات الثلاث، بين القراءة بالاستفهام والقراءة بالخبر(٥).

فعلى قراءة الاستفهام يكون قد وافق الجماعة، وعلى قراءة الخبر يكون منفرداً.

ثم اعلم أن قراءة الخبر إنما تحصل بإسقاط الهمزة الأولى، وتحقيق الهمزة المسهلة(٦).

---

(١) انظر الكشف (٤٧٣/١) والعقد النضيد (٧٣٦/٢).

(٢) انظر القصد النافع (١٦٣).

(٣) انظر التعريف (٨٧) والقصد النافع (١٦٣) وأنوار التعريف (٥٣).

(٤) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٧/٣).

(٥) انظر التعريف (٨٧) وأنوار التعريف (٥٣) وكفاية التحصيل (٥٥).

(٦) انظر كفاية التحصيل (٥٥) وأنوار التعريف (٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واعلم أيضاً أن الناظم أطلق الخلاف للعتقي بدون ترجيح، تَبِعَ الدانيَّ في ذلك؛ إذ هو كذلك لم يرجح، فيما وقفت عليه، ولكن وقفت على نقولات لأهل العشر الصغير تفيد بترجيح وجه الخبر على الاستفهام(١).

قال في تفصيل عقد الدرر(٢):

والخبر للعتقي في ذي ثلاث اشتهر

وقال في روض الزهر(٣):

وخبراً قدم لعبد الصمدِ في ذي ثلاث يا فتى لتهتدي

وأما التوجيه الذي يقال في قراءة الجماعة، إنهم استثقلوا اجتماع همزتين محققتين، فخففوا الثانية، على أصل التخفيف في المفتوحة(٤).

ويقال في خلاف العتقي: أنه لفظ الخبر ومعناه الاستفهام، وحذفت ألف الاستفهام في ﴿ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ [الأعراف:١٢٢] استخفافاً، وحسن ذلك ، لأن ما في الكلام من معنى التوبيخ والتقريع من فرعون للسحرة يدل على الاستفهام الذي معناه الإنكار منه لفعلهم الإيمان(٥).

وأما ﴿ ءَالِهَتُنَا ﴾ [الزخرف:٥٨]. فقراءة العتقي بالخبر تخفيفاً؛ إذ النطق بهمزة واحدة أخف في النطق(٦).

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) (٨/ب).

(٣) انظر قراءة الإمام نافع (١١١/٤).

(٤) الكشف (٤٧٤/١).

(٥) المصدر السابق (٤٧٣/١) وانظر شرح الهداية للمهدوي (٣٠٨/٢) العقد النضيد (٧٤٥/٢).

(٦) انظر الكشف (٢٦١/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم قال –رحمه الله–:

١١٦. وَسُهِّلَ هَمْزُ الوَصْلِ مِنْ بَعْدِ[١] لَامِهَا مُسَكَّنَةً أَوْ أَبْدِلَنْهُ وَذَا اعْتَلا

١١٧. لِكُلِّهِمُ وَالفَصْلُ يُمْنَعُ هَهُنَا وَفِيْ ذِيْ ثَلَاثٍ فَاعْلَمَنْهُ وَحَصِّلَا

الكلام ههنا عن حكم همزة الوصل الداخلة على لام التعريف إذا وقع قبلها همزة استفهام.

واكتفى الناظم بذكره وقوع همزة الوصل قبل لام التعريف، ولم يتعرض لذكر همزة الاستفهام.

قلت: والقيد بقوله: **لَامِهَا** ضروري؛ ليخرج ما وقع بين همزة الاستفهام وساكن غير اللام، نحو: اصطفى، على قراءة بوصل الهمزة[٢] .

وجاء هذا النوع في ستة مواضع لسائر القراء في قراءة أهل الطرق العشرة، وهي:

﴿ آلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام:١٤٤-١٤٥] و ﴿ ءَالَـٰنَ ﴾ [يونس:٤١-٩١] و﴿ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [يونس:٥٩] و﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ اَمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [النمل:٦٢].

فأما: ﴿ آلذَّكَرَيْنِ ﴾ و آلله فالأصل فيهما قبل دخول همزة الاستفهام: ألذكرين، ألله، بهمزة واحدة في الابتداء، ثم دخلت همزة الاستفهام فصار أألذكرين، أالله.

وأما: ﴿ ءَالَـٰنَ ﴾: فالأصل فيه قبل التعريف ءان، على وزن حان، ثم دخلت على هذا اللفظ لام التعريف [٣].

والحكم في هذا النوع التسهيل بين بين، أو المد المشبع الذي عبر عنه الناظم بالإبدال

---

(١) في (ب) قبل.

(٢) انظر كنز المعاني (٢/٥٩٠-٥٩١).

(٣) انظر القصد النافع (١٨١) وشرح الدرر للمنتوري (١/٣٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للجميع[١].

ومع وجه التسهيل يتعين القصر؛ إذ لا سبيل إلى مده، لأنه بزنة المحقق، والمحقق لا مد فيه[٢]، والإبدال وجه مقدم ولذا قال الناظم: **وَذَا اعْتَلا**.

قال في حرز الأماني[٣]:

وإن همز وصل بين لام مسكن وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

فللكل ذا أولى ويقصره الذي يسهل عن كل كآلان مثلا

وقول الناظم: **ابْدِلَنْهُ** الضمير يعود على الهمز، فأوقع المد على الهمز، وهذا تسامح في العبارة؛ إذ أن محل المد هو الحرف المبدل، والهمز لا تقبل المد ولا القصر، كسائر الحروف – غير حروف العلة الثلاثة– ولكن لما جاء البدل من الهمزة تنزل منزلته، وسد مسده فأوقعت صفته عليه، ويصح في هذا أيضاً تقدير: أبدلنه مادًّاً: أي حرف مد[٤].

وأما ما يقال في توجيهٍ لهذا النوع من المد: فأفضل من وقفت على من وجهه صاحب العقد النضيد إذ يقول[٥]:"وسبب إبدال الهمزة أو تسهيلها –وإن كانت قاعدة الباب حذف همزة الوصل درجاً للاستغناء عنها– خوف الالتباس لو حذفت؛ وذلك أن همزة الوصل الداخلة على لام التعريف مفتوحة، وهمزة الاستفهام مفتوحة فلو سقطت همزة الوصل لالتبس الاستفهام بالخبر، ألا ترى أنك إذا قلت: الرجل خير من المرأة بهمزة واحدة كان خبرا، ولو قلت بهمزتين كان استفهاما، إذا تقرر ذلك فلا سبيل إلى حذفها؛ للإخلال

(١) انظر جامع البيان (٢/٥٢٤) وإبراز المعاني (١٣٤) والنشر (١/٣٧٧).

(٢) انظر إبراز المعاني (١٣٥) والعقد النضيد (٢/٧٥٧).

(٣) (١٦).

(٤) انظر إبراز المعاني (١٣٤) واللآلئ الفريدة (١/١٨٦-١٨٧).

(٥) العقد النضيد (٢/٧٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالمعنى، ولا إلى بقائها همزة؛ للإخلال باللفظ لوجود الثقل فَسُلِكَتْ طريقةٌ جامعة بين المصلحتين: المحافظة على بقاء المعنى وتخفيف اللفظ وهو أن تبدل ألفاً أو تسهل بين بين".

قلت: وأما ما يقال في وجه تقديم الإبدال على التسهيل، حتى لا يبقى شيئ من لفظ أو أثر الهمزة ولأن الناطق بالإبدال يتمكن به من النطق أكثر من نطقه بالتسهيل، ولأن همزة الوصل لا قدم لها بالثبوت فلذلك ذهبت صورتها.

ووجه التسهيل : القياس فيما إن فتح بعد الفتح تنبيهاً ودلالةً على الأصل المبدل منه[١].

وقول الناظم: وَالفَصْلُ يُمْنَعُ هَهُنَا...

معناه: امتناع الفصل وهو الإدخال في نوع ما جاء في همز الوصل بين لام التعريف وهمزة الاستفهام.

وكذا الحكم فيما جاء على ثلاثة همزات في أأمنتم وألهتنا[٢].

فأما الأول: فلأن همز الوصل ضعيف، فلم يفتقر إلى ما يفصل بينها وبين همزة الاستفهام، بخلاف همزة القطع فإنها قوية، فافتقرت إلى ذلك[٣].

وأما علة تركهم الإدخال في النوع الثاني حتى لا يجمع بين عدة ألفات في كلمة واحدة[٤].

ثم قال الناظم:

١١٨. **وَإِنْ جَاءَ الِاسْتِفْهَامُ فَاعْلَمْ مُكَرَّرَاً فَأَخْبِرْ بِثَانٍ وَسْئَلَنَّ[٥] بِأَوَّلَا**

---

(١) انظر اللآلئ الفريدة (١/١٨٦) والعقد النضيد (٢/٧٥٧).

(٢) انظر التيسير (٢٧٥-٢٩٥) والنشر (١/٣٧٨).

(٣) اللآلئ الفريدة (١/١٨٧) وانظر التيسير (٢٧٥).

(٤) انظر شرح الهداية للمهدوي (٢/٣٠٩) إبراز المعاني (١٣٥) والعقد النضيد (٢/٧٥٩).

(٥) كذا رسمت في (ب) و(م) وفي (س) وسئل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١١٩. وَيُعكَسُ ذَا فِي النَّمْلِ وَالعَنْكَبُوتِ قُلْ لِكَتْبِهِمَا بِاليَاءِ فِي مُصْحَفِ العُلَا

تكلم الناظم عن الاستفهامين إذا اجتمعا، وجملة ما ورد من ذلك في القرآن المجيد أحد عشر موضعا من تسع سور(١).

فأخبر الناظم أن الحكم للجميع بالإخبار في الثاني والاستفهام في الأول(٢).

والإخبار إنما يكون بهمزة واحدة مكسورة، والاستفهام إنما يكون بهمزة محققة بعدها همزة مسهلة(٣)، وكلهم على مذاهبهم في الإدخال وعدمه(٤).

ثم أعطى الناظم استثناء لهذا الحكم العام، فاستثنى موضعين:

موضع النمل: وهو ﴿ إِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَينَّا ﴾ [النمل:٦٩] وموضع العنكبوت: وهو ﴿ إِنَّكُمْ لَتَاتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ اَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ أَينَّكُمْ ﴾ [العنكبوت:٢٧-٢٨].

فيكون الحكم فيها في الإخبار بالأول وبالاستفهام في الثاني(٥).

قال في الدرر اللوامع(٦):

فصل والاستفهام إن تكررا فصيِّرِ الثانيَ منه خبرا

---

(١) انظر القصد النافع (١٨٤) والنشر (٣٧٢/١) وقد نظم مواضعها الإمام أبو شامة فقال:

رعد قد أفلح نمل عنكبوت وسجدة واقعة والنازعات ولا

وموضعان بسبحان ومثليهما فويق صاد فإحدى عشرة اكتملا

انظر إبراز المعاني (٥٤٣).

(٢) انظر القصد النافع (١٨٤) والنشر (٣٧٣/١).

(٣) انظر القصد النافع (١٨٤).

(٤) انظر (١٩٤) من هذا البحث.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) (٣/ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعكسه في النمل وفوق الروم لكتبه في الياء في المرسوم

وقال في تحفة الأليف[١]:

وفي أئذا أئن وما كان مثله بتكرار الاستفهام سائل بأولا

وأخبر بثان واتلون بعكسه لدى عنكبوت ثم نمل لتعدلا

وأما ما يقال من توجيه ذلك:

الاستغناء بلفظ الاستفهام في أحدهما عن الآخر[٢]؛ لأن كل واحدة من الجملتين متعلقة بالأخرى، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ ﴾ [آل عمران:١٤٤] وقوله تعالى: ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٤] فدخلت ألف الاستفهام على الأول وموضع الاستفهام هو الثاني؛ لأن المعنى أفتنقلبون على أعقابكم إن مات أو قتل، وكذلك المعنى: أفهم الخالدون إن مت[٣].

وأفاد الناظم بأن توجيه موضع النمل والعنكبوت إنما هو اتباع الرسم[٤]، فقال: **لِكَتْبِيهِمَا بِاليَاء فِي مُصْحَفِ العُلَا**

ثم قال الناظم:

١٢٠. **وَإِنْ جَاءَتِ الْأُخْرَى مُسَكَّنَةً فَأَبْـ دِلْنَهَا لِكُلٍ مِثْلَ آمَنَ فَاعْقِلَا**

الكلام في بيت الناظم عن حكم مد البدل[٥]، والذي يعرف: أن تجتمع همزتان الثانية

(١) انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣٥٧).

(٢) انظر الكشف (٢/٢١).

(٣) شرح الهداية للمهدوي (٢/٣٦٩).

(٤) انظر القصد النافع (١٨٦).

(٥) يلاحظ أن الناظم جعل هذا الحكم في باب الهمزتين من كلمة بخلاف الإمام الشاطبي الذي جعله في باب الهمز المفرد، قال العلامة أبو شامة مستدركاً على الإمام الشاطبي "هذه المسألة موضعها باب=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

منهما ساكنة[١]، وهو معنى قوله: **الْأُخْرَى مُسَكَّنَةً** ومثل لها بـ **آمَنَ** والحكم أن تبدل الثانية، ولذا قال: **فَأَبْدِلْنَهَا**.

والعلة فيه كما قال صاحب اللآلئ الفريدة[٢]:"أن الثانية لما كانت لا تنفصل من الأولى تأكد استثقالهم لها، فألزموها التخفيف، بخلاف المتحركة إذا وقعت ثانية فإنها قد تنفصل"

=الهمزتين من كلمة، لا هذا الباب، فإنه للهمز المفرد". إبراز المعاني (١٥٤) وانظر العقد النضيد (٨٧٨/٢).

(١) انظر اللآلئ الفريدة (٢١٧/٢).

(٢) (٢١٧/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب الهمزتين من كلمتين: [١٧]

١٢١ وَإِنْ هَمْزَتَانِ جَاءَتَاكَ[١] بِكِلْمَتَيْنْ فَخُذ فِيهِمَا التَّفْصِيلَ وَاسْمَعْ لِتَكْمُلَا

لما فرغ الناظم من ذكر حكم الهمزتين من كلمة، أخذ في بيان حكم الهمزتين من كلمتين، وهما: إما متفقتان وإما مختلفتان، وقد فصل الناظم في أحكامهما، ولكنه بدأ بذكر المتفقتين فقال:

١٢٢ فَإِنْ جَاءَتَا مَكْسُورَتَيْنِ كَهَؤُلَا ءِ إِلَّا [٢]مِنْ السَّمَاءِ[٣]إِنْ فَأَبْدِلَا

١٢٣ اَلْأُخْرَى[٤]بَيَانًا[٥]وَتَسْهِيلُهَا جَنَا دَلَا وَلِبَاقِيهِمُ الْأَوْلَى فَسَهِّلَا

قوله: **جَنَا** كل ما يُجنى، ومنه قولهم: ثمر جني، أي أخذ لوقته[٦]، وقوله: **دَلَا** مفرد الدِّلاء[٧]، والمعنى من اللفظين: طابت القراءة وزكت.

تكلم ههنا عن حكم الهمزتين المتفقتين المكسورتين، وقد مثل لهذا النوع بـ ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ الأَّ﴾ [الإسراء:١٠٢] ﴿ أَلسَّمَآءِ ان ﴾ [الشعراء:١٨٧].

فتعين فيهما على ما ذكره وبينه ما يلي:

أولاً: إبدال الثانية للأزرق، وهو مرموز الباء من قوله: **بَيَانًا**.

---

(١) في (س) جاءتان.

(٢) كذا في جميع النسخ، ولا يستقيم وزناً..

(٣) في (س) النساء.

(٤) في (س) الأولى، وهو خطأ، إذ الكلام في تسهيل الهمزة الثانية، بدليل قوله في كل النسخ: ولباقيهم الأولى فسهلا.

(٥) في (م) بيا نال، وفي (س) بـ يا نال

(٦) انظر معجم مقاييس اللغة، مادة: جني (٤٨٢/١) ولسان العرب (٣٩٣/٢).

(٧) انظر لسان العرب مادة: دلا (٣٩٧/٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانياً: تسهيل الهمزة الثانية لعبد الصمد العتقي والأصبهاني، وهما مرموزا الجيم والدال من قوله: **جَنَا دَلَا**.

ثالثاً: الباقون لهم تسهيل الهمزة الأولى وتحقيق الثانية[١].

تنبيه مهم:

اقتصر الناظم للأزرق على وجه الإبدال، وقد ذكروا له وجهاً ثانياً وهو تسهيل الثانية بين بين[٢].

ثم قال الناظم – رحمه الله–

١٢٤ **وَيَـاءً خَفِيـفَ الكَسْـرِ أَبْـدِلْ بِسُـنَّةٍ لَـدَى[٣]هَـؤُلَا إِنْ وَالبِغَـا إِنْ تَخُـزْ عُـلَا**

أفاد الناظم بهذا البيت بحكم خاص للأزرق –مرموز الباء بقوله: **بِسُنَّةٍ** ، والحكم مخصوص بموضعين: ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ان ﴾ [البقرة:٣٠] و ﴿ ٱلْبِغَآءِ انَ ﴾ [النور:٣٣] والوجه فيهما: له إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة[٤].

قال في التعريف[٥]:"وأقرأني ابن خاقان لورش عن قراءته في رواية أبي يعقوب بجعل الثانية ياء مكسورة، في قوله تعالى: (هؤلاء إن كنتم صادقين)، وفي قوله في النور: (على البغاء إن)، وهذه رواية المصريين عن أبي يعقوب عن ورش في هذين الموضعين خاصة".

قلت: فتحصل للأزرق في هذين الموضعين ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: التسهيل بين بين.

---

(١) انظر جامع البيان (٢/٥٣٠-٥٣١) وأنوار التعريف (٥٧).

(٢) انظر أنوار التعريف (٥٧).

(٣) في (م) لدا.

(٤) انظر جامع البيان (٢/٥٣١) والقصد النافع (١٧٠) وأنوار التعريف (٥٧).

(٥) (٥٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الوجه الثاني: الإبدال.

الوجه الثالث: الإبدال بياء خفيفة الكسر[١].

ومعنى قول الناظم: **خَفِيفَ الكَسْرِ** أي ياء صريحة مختلسة الكسر[٢].

قال في العقد النضيد[٣]:"والوجه له في إبدالها ياء مكسورة أنه حافظ على حركتها واختلسها تخفيفاً".

ثم قال:

١٢٥ **وَإِنْ جَاءَتَا مَضْمُومَتَينِ كَأَوْلِيَا أُولَئِكَ إِبْدَالُ الْأَخِيرَةِ[٤] بُجِّلَا**

١٢٦ **وَتَسْهِيلُهَا جَا دَرُّهُ قُلْ وَغَيْرُهُم يُسَهِّلُ الْأُولَى هَهُنَا وَلَقَدْ حَلَا**

الكلام هاهنا عن الهمزتين المتفقتين المضمومتين، وقد مثل الناظم ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾[الأحقاف:٣١] وهو مثال واحد منفرد لهذا النوع، وقول الناظم: **الْأَخِيرَةِ** أي الهمزة الثانية.

ويؤخذ الحكم من كلام الناظم لهذا النوع على النحو التالي:

أولاً: إبدال الهمزة الثانية للأزرق وهو مرموز الباء من قوله: **بُجِّلَا**.

ثانياً: تسهيل الهمزة الثانية لعبد الصمد العتقي والأصبهاني اللذين رمز لهما بـ **جَا دَرُّهُ**.

ثالثاً: الباقون وهم إسماعيل الأنصاري وإسحاق المسيبي وقالون يقرؤون بتسهيل الهمزة الأولى وتحقيق الثانية[٥].

---

(١) انظر أنوار التعريف (٥٧-٥٨).

(٢) انظر كنز المعاني (٦٢٠/٢) والعقد النضيد (٨٠٥/٢).

(٣) (٨٠٦/٢) وانظر اللآلئ الفريدة (١٩٧/١).

(٤) في (ب) الأخرة.

(٥) انظر جامع البيان (٥٣٨/٢) وأنوار التعريف (٥٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تنبيه: اقتصر الناظم ههنا على وجه الإبدال للأزرق، وقد ذكروا له وجهاً ثانياً وهو تسهيل الثانية بين بين[١].

قال العلامة المنتوري في شرحه على الدرر[٢]:" واعلم أن الآخذين برواية أبي يعقوب لورش اختلفوا في المضمومتين، فأكثرهم يبدلون الثانية واوا خالصة، وبعضهم يسهلون بين بين".

وأما الحجة في الحكم لهذا النوع: فإنه لما كانت الهمزة على انفراده حرفا ثقيلاً، كانت مع غيرها أشد ثقلاً، فكان التسهيل والبدل، لمن قرأ به.

وأما من سهل الأولى: أنهم لما رأوا أن الثانية لا بد لها من التحقيق في حالة الابتداء أجروا الوصل على ذلك، فلما حققوها - أي الثانية- وجب تحقيق الأولى للتخفيف[٣]، وإنما كانت الأولى عندهم أولى بالتسهيل؛ لأنها كانت طرفاً، والتغيير فيما كان طرفاً أكثر في كلام العرب[٤].

ثم قال:

١٢٧ **وَإِنْ جَاءَتَا مَفْتُوحَتَينِ كَجَاءَ أَمْـ رُنَا إِبْدَالُ[٥] الْأُخْرَى بُدُورُهُمْ تَلَا[٦]**

١٢٨ **وَتَسْهِيلُهَا جَارٍ دَوَامَاً[٧] وَغَيْرُهُمْ بِإِسْقَاطِ الْأُولَى هَهُنَا قَدْ تَعَمَّلَا**

قوله: **وَتَسْهِيلُهَا جَارٍ دَوَامَاً** يشير أن مثل هذه الأوجه دائمة خالدة، ومعمول بها.

الكلام ههنا عن الهمزتين المتفقتين بالفتح، والحكم فيها كما أفاد الناظم على النحو التالي:

---

(١) انظر أنوار التعريف (٥٩) والتبصرة للبوجليلي (١٧٩).

(٢) (١/ ٣٠٠).

(٣) انظر القصد النافع (١٧٦) وشرح الدرر للمنتوري (١/٣٠٣).

(٤) انظر شرح الدرر للمنتوري (١/٣٠٣).

(٥) كذا في جميع النسخ، ولا يستقيم وزناً.

(٦) في (ب) ولا.

(٧) في (س) دوام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أولاً: إبدال الثانية للأزرق، مرموز الباء من قوله: **بُدُورُهُمْ**.

ثانياً: تسهيل الثانية لعبد الصمد العتقي والأصبهاني، وهما اللذان رمز لهما بـ **جَارٍ دَوَامَاً**.

ثالثاً: الباقون يقرؤون باسقاط الهمزة الأولى، وهم الأنصاري والمسيبي وقالون[١]، اللذين أفاد لهم بقوله: **غَيْرُهُمْ بِإِسْقَاطِ الْأُولَى**.

تنبيهات مهمة في هذا النوع:

التنبيه الأول: اقتصر الناظم على وجه البدل للأزرق، وقد أفادوا بأن له التسهيل في الثانية[٢].

قلت: وظاهر كلامه في القصد النافع[٣] على ترجيح وجه البدل، وقال في النشر[٤]:" وأما الأزرق فروى عنه ابدال الهمزة في الأقسام الثلاثة حروف مد كوجه قنبل جمهور أصحابه من المصريين، ومن أخذ عنهم من المغاربة".

التنبيه الثاني: إذا أبدل الأزرق الهمزة الثانية فلا يخلو أن يكون ما بعدها إما ساكناً أو متحركاً؛ فإن كان ساكناً تعين الإشباع فيها؛ لوجود الساكن بعدها، وذلك نحو قوله: ﴿ جَآءَ امْرُنَا ﴾ [هود:٤٠] وإن كان ما بعدها متحركاً فتمد الثانية مع ترك الزيادة فيها[٥].

التنبيه الثالث: ذكر الناظم بأن الساقط إنما هو الهمزة الأولى، وما ذكره هو المشهور، وهو مذهب الجمهور، وقيل أن الساقط إنما هو الهمزة الثانية، ولكلٍ دليلُه كما سيتبين لك.

استدل الجمهور أن الهمزة الأولى هي آخر الكلمة، والتغيير أولى في أواخر الكلم، وأما

---

(١) انظر التعريف (٥٨- ٥٩) وبذل العلم والود (٢٨٩/ب) وأنوار التعريف (٥٥- ٥٦).

(٢) انظر أنوار التعريف (٥٥-٥٦) والنشر (٣٨٤/١).

(٣) القصد النافع (١٦٨).

(٤) (٣٨٤/١).

(٥) انظر شرح المنتوري (١/ ٢٨٧) وقد أفاد بأحكام آل لوط وجاء فرعون، تركتهما خشية الإطالة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

غيرهم فقالوا: أن الثقل إنما حصل بالثانية.

وفائدة الخلاف وثمرته فيما سبق تظهر في مسألتين:

المسألة الأولى: تتعلق بالمد والقصر، فإن قلنا أن المحذوف هو الأولى كان المد من قبيل المد المنفصل، وبناء عليه يكون فيه الحكم بالقصر قولاً واحداً لمن مذهبه ذلك، ويجري خلاف أبي نشيط الذي له الوجهان المد والقصر كما تقدم، ولو قلت أن المحذوف الثانية كان المد من قبيل المتصل.

المسألة الثانية: تتعلق بالوقف، وشرح ذلك: فإنك إذا وقفت على نحو: ﴿ جَآءَ امْرُنَا﴾ [هود:٤٠] فإن جعلت المحذوف الأولى يكون وقوفك بألف محضة بدون همزة، وإن جعلت المحذوف الثانية يكون وقوفك بألف بعد همزة[١].

ثم قال:

١٢٩ وَأَبْـدِلْ وَأَدْغِـمْ أَوْ فَسَـهِّلْ بِـأَوَّلٍ لَـدَى يُوسُـفٍ بِالسُّـوءِ إلا زكـى طَـلا [٢]

١٣٠ وَشُـهِّرَ إِبْـدَالٌ وَالِادْغَـامُ[٣] عَنْهُمَـا وَالِابْـدَالُ وَالْإِدْغَـامُ يُـرْوَى مُسَـهَّلَا[٤]

قوله: طَلا جمع طُلْيَة، وهي صفحة العنق[٥]، فيصبح المعنى بإضافة اللفظ السابق: زكى وعلا هذا الوجه من القراءة.

الكلام ههنا عن لفظ محدد جاء في: ﴿ بِالسُّوۤءِ الاَّ ﴾ [يوسف:٥٣].

---

(١) انظر العقد النضيد (٢/ ٧٨٩).

(٢) في (م) و(س) بالسوء زدت طلا علا.

(٣) في (ب) وإدغامٌ، ولا يستقيم وزناً.

(٤) في (ب) مسلسلا.

(٥) انظر لسان العرب مادة: طلي (٨/١٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحكم في هذا النوع كالتالي:

أولاً: أبو نشيط والقاضي، وهما اللذان رمز لهما بـ **زَكَى طَلَا** يقرآن بوجهين:

الوجه الأول: يبدلانه الهمزة الأولى واواً ويدغمانها في الواو الساكنة، وهو الوجه المقدم لهما؛ ولذا قال الناظم: **وَشُهِّرَ إِبْدَالٌ وَالِادْغَامُ عَنْهُمَا**.

الوجه الثاني: تسهيل الأولى وتحقيق الثانية، وهو الذي أفاده بقوله: **أَوْ فَسَهِّلْ**.

وقوله: **بِأَوَّلٍ** أي الهمزة الأولى؛ إذ الكلام عليها.

ثانياً: إسماعيل وإسحاق المسيبي، وهما اللذان رمز لهما بـ **يُرْوَى مُسَهَّلَا** يقرآن بوجه الإبدال والإدغام.

ثالثاً: الباقون وهم ورش والحلواني يقرآن في التحقيق بالأولى وبالتسهيل في الثانية، وهذا يفهم من سكوت الناظم عليهما، وبما قرره أئمة هذا الفن في ذلك[١].

قال في تحفة الأليف[٢]:

وفي قولـه بالسـوء إلا ليوسـف لإسحاق والأنصاري أدغمه مبدلا

وأما ما يقال من توجيه في قراءة الإبدال والإدغام:

فإنه تقدم أن لهم في الهمزتين المتفقتين بالكسر التسهيل في الأولى، ولو فعلوا ذلك لقربت الهمزة من الساكن، وقبلها حرف ساكن، فحينئذٍ يجتمع ساكنان، ولما لم يكن لهم في هذا النوع الحذف لم يبق من وجوه التخفيف إلا وجه البدل، فأبدلوا فلما اجتمع مثلان وجب الإدغام[٣].

---

(١) انظر التعريف (٩٣) وبذل العلم والود (٢٩٠/ب) والتبصرة للبوجليلي (١٣٦).

(٢) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٨/٣).

(٣) انظر فتح الوصيد (٣٥٧/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم قال غفر الله لنا وله:

١٣١ وَفِيْ حَرْفَيِ الْأَحْزَابِ أَبْدِلْ وَأَدْغِمَنْ لِكُلٍّ سِوَى وَرْشٍ فَيَعْمَلُ مَا خَلَا

المراد بقوله: وَفِيْ حَرْفَيِ الْأَحْزَابِ موضعان من سورة الأحزاب وهما: ﴿ لِلنَّبِيِّ انَ ﴾ [الأحزاب:٥٠] ﴿ أَلنَّبِيِّ الآَّ ﴾ [الأحزاب:٥٣].

والحكم فيهما: أن الجميع -خلا ورشاً- يبدلون الهمزة الأولى ياء مكسورة، ويدغمونها بالياء الساكنة التي قبلها.

وأما ورش فيقرأ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية[١]، وحكم ورش هذا مأخوذ من قول الناظم: سِوَى وَرْشٍ فَيَعْمَلُ مَا خَلَا أي ما مضى بالكلام عنه في حرف يوسف.

والتوجيه في حرفي الأحزاب كالتوجيه في حرف يوسف.

ثم قال:

١٣٢ وَبِالخُلْفِ حمادٌ فَقِيلَ كَمُرْوزٍ بِكُلٍّ وقِيلَ مِثْلَ[٢]بَغْدَادَ قَدْ تَلَا

قوله: حمادٌ الحاء مرموز للحلواني، وأطلق الخلف له حيث لم يختلف راوياه، على شرطه الذي حكاه في المقدمة.

والذي حكاه في التعريف[٣] قوله: " وقرأ ورش والحلواني عن قالون بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المتفقتين بالفتح والكسر والضم من كلمتين".

وقال في نهاية حديثه عن حكم الهمزتين المتفقتين[٤]:" وقرأت على غير أبي الفتح

---

(١) انظر التعريف (١٠٦).

(٢) في (س) مثله.

(٣) التعريف (٥٨).

(٤) انظر المصدر السابق (٥٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للحلواني عن قالون في هذا الفصل مثل ما قرأت لأبي نشيط والقاضي، والروايتان صحيحتان".

وعلى هذا مشى صاحب تفصيل عقد الدرر[١] وتبعه شارحه في بذل العلم والود[٢] وكفاية التحصيل[٣].

وقوله: **بِكُلٍّ** أي جميع ما سبق من أنواع الهمزتين المتفقتين، وكذا يدخل حرف يوسف، وحرفي الأحزاب[٤].

قال في تحفة الأليف[٥]:

إذا كلمتان فيهما همزتان قل ... توافقتا فالمصري يا صاح سهلا

الأخرى وحلوان كذلك حكمه ... .

إلى أن قال:

.....وقيل أحمد[٦] ... كما مروز أيضاً كذا قد حكى ملا

وفي قوله بالسوء إلا بيوسف ... لإسحاق ةالأنصاري أدغمه مبدلا

وخلف لقالون به ولأحمد ... كما ورشهم أيضاً به فارس تلا

بيوت النبي للنبي اتلون لهم ... كهذا وقل عيسى بلا خلف أبدلا

هنا غير حلوان فقد زاد فارس ... له مثل ورش فيهما ولقد حلا

---

(١) (٩/أ).

(٢) (٢٩٠/ب).

(٣) (٥٨).

(٤) انظر بذل العلم والود (٢٩٠/أ-ب).

(٥) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٨/٣).

(٦) يريدون بـ أحمد "الحلواني".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فيكون الحكم للحلواني كالتالي:

أولاً: تسهيل الأولى وتحقيق الثانية كحكم أبي نشيط المروزي، وهو قوله: **كَمُرْوزٍ**.

ثانياً: تسهيل الثانية وتحقيق الأولى كورش.

وأما قوله: **وقِيلَ مِثْلَ بَغْدَادَ**. فمشكل إذ كلهم ذكروا التفصيل السابق، والحكم لورش ولم أجد له ارتباطاً ببغداد، ولعله خطأ من النساخ، والله أعلم.

١٣٣ **وَذَا كُلُّـهُ فَـاعْلَمْ يَكُـونُ بِوَصْـلِهِمْ وَتَحْقِيقُهَـا فِـي الوَقْـفِ لِلْكُـلِّ[١]أُعْمِـلَا**

ذكر الناظم في هذا البيت تنبيهاً مهماً مفاده: أن التغيير المذكور -المسهل والمبدل- في هذا الباب إنما يكون في حالة الوصل؛ إذ به تتلاصق الهمزتان، فإن انفصلتا في حالة الوقف كان التحقيق لزاماً للهمزة المسهلة[٢].

وقوله: **لِلْكُلِّ** أي الجميع الذين ليس لهم إلا التخفيف، على مذاهبهم الآنفة الذكر.

وقد نبه على ذلك في حرز الأماني[٣]فقال:

وكل بهمز الكل يبدا مفصلا[٤]

قال في فتح الوصيد[٥]موجهاً ذلك:"لأن بالفصل يزول موجب التسهيل، وهو استثقال اجتماعهما".

وقال في تحفة الأليف[٦]:

---

(١) في (م) لكل.

(٢) انظر إبراز المعاني (١٤٦) وكنز المعاني (٦٢٨/٢) والفجر الساطع (٤١١/٢).

(٣) (١٧).

(٤) أي يبدأ به مبيِّناً له، ومظهِراً للفظه. انظر العقد النضيد (٨٢٣/٢).

(٥) (٣٦٣/١) وانظر اللآلئ الفريدة (٢٠١/١).

(٦) انظر قراءة الإمام نافع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وما سهَّلوه أو أبدلُوه بوصلهم فحقِّقْهُ وقفاً دونَك الحكمَ مسجَلا

قلت: ولو جعل الناظم هذا البيت عقب انتهائه عن بيان حكم الهمزتين المختلفتين لكان أولى، وعلى هذا سار غيره[١].

١٣٤ وَإِنْ يَخْتَلِفْ شَكْلٌ فَخَمسَةُ أَضْرِبٍ عَنَ اشْيَاءَ إِن مَعْ جَاءَ أُمَّةً انزِلَا

١٣٥ نَشُاءُ أَصَبْنَاهُمْ[٢] كَذَلِكَ هَؤُلَا ءِ آلِهَةً مَعْهَا يَشُاءُ إِلَى انْقُلَا

١٣٦ فَسَهَّلَ الْاخْرَى[٣] الْأَوَّلَيْنِ وَكُلٌّ بِأُخْرَى الْأُخْرَيَيْنِ قَدَ ابْدَلَا

١٣٧ وَفِي الخَامِسِ الْإِبْدَالُ وَاوَاً مُرَجَّحٌ وَتَسْهِيلُهُ[٥] المَرْجُوحُ فاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

قوله: أَضْرِبٍ جمع ضرب بمعنى المثل والنوع[٦].

إيضاح الأبيات:

بعدما فرغ من ذكر أحكام الهمزتين المتفقتين تمَّمَ البابَ بذكر أحكام الهمزتين المختلفتين، وقد مثل بها، ثم أعطى أحكامها.

قال في العقد النضيد[٧]:"القسمة العقلية تقتضي أن يكون اختلاف الهمزتين ستة أنواع؛ لأن الأولى تكون مفتوحة مع ضم الثانية وكسرها، أو مكسورة مع فتح الثانية وضمها، أو مضمومة مع كسر الثانية وفتحها؛ إلا أن الوارد منه في كتاب الله خمسة أنواع".

---

(١) كالإمام الشاطبي والصفار، وقد مرت أبياتهم، وانظر العقد النضيد (٢/٨٢٠).

(٢) في (س) رسمت أصبنهم.

(٣) في (ب) أخرى.

(٤) في (ب) لكلهم.

(٥) في (ب) وتسهيلها.

(٦) انظر معجم مقاييس اللغة مادة: ضرب (٣/٣٩٨).

(٧) (٢/٨١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد مثل الناظم بالأنواع الخمس وهي:

١. مفتوحة مع مكسورة: مثل لها بـ ﴿ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن ﴾ [المائدة:١٠٣].

٢. مفتوحة مع مضمومة: مثل لها بـ ﴿ جَآءَ أُمَّةٗ ﴾ [المؤمنون:٤٤].

٣. مضمومة مع مفتوحة: مثل لها بـ ﴿ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم ﴾ [الأعراف:٩٩].

٤. مكسورة مع مفتوحة: مثل لها بـ ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ ﴾ [الأنبياء:٩٨].

٥. مضمومة مع مكسورة: مثل لها بـ ﴿ نَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ [الحج:٥].

والحكم في هذه الأنواع كلها على النحو التالي:

التسهيل في الهمزة الثانية في النوعين الأولين.

الإبدال في الثانية في النوعين الثالث والرابع[١].

وأما النوع الخامس فالإبدال فيه وجه مرجح، مع وجود وجه آخر وهو التسهيل[٢].

قال في حرز الأماني[٣]:

.....وقـــــــــل يشـاء إلى كاليـاء أقيس[٤] معـدلا

وعن أكثر القراء تبدل واوها

وأفاد في النشر[٥] أن الابدال واواً خالصة هو مذهب جمهور القراء من أئمة الأمصار.

ووجه التسهيل في الموضعين الأولين: جعل الثانية بين الهمز والحرف الذي منه حركتها؛

---

(١) انظر جامع البيان (٢/٥٤١)

(٢) انظر المصدر السابق (٢/٥٤٤).

(٣) (١٧).

(٤) التسهيل هو مذهب النحاة. انظر الكتاب لسيبويه (٣/٥٤٣) والتيسير (١٣٧) والعقد النضيد (٢/٨١٦).

(٥) (١/٣٨٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لأن حركتها أولى بها[١].

ووجه الإبدال في الموضعين الثالث والرابع: أن قياس تخفيفها الإبدال؛ لأنها مفتوحة بعد مضمومة، ومفتوحة بعد مكسورة، وإنما كان البدل لا التسهيل: لأنها لو سهلت لقربت من الألف، والألف لا تقع بعد ضمة ولا كسرة[٢].

ووجه الإبدال في الموضع الأخير- وهو الوجه المرجح-: أن تسهيلها يؤدي إلى قربها من من الياء الساكنة، والياء الساكنة لا تقع بعد ضمة، فانتقل إلى البدل بأن أبدلت حرفاً من جنس حركة ما قبلها[٣].

(١) شرح الهداية (٢/٤٧).

(٢) العقد النضيد (١/٨١٥) بتصرف يسير.

(٣) انظر المصدر السابق (٢/٨١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بَابُ الهَمْزِ المفْرَد:(١) [٢٣]

المراد بقوله: **المفْرَد** الذي لم يجتمع مع همزٍ آخر(٢)، وهو على نوعين إما ساكن أو متحرك(٣)، وقد بدأ بالساكن فقال:

١٣٨ **وَإِبْدَالُ فَاءِ الفِعلِ إِنْ سَكَنَتْ أضَى(٤) كَيُؤْتُونَ مَعْهُ(٥)يَأْكُلُونَ(٦)وَقَدْ حَلَا**

١٣٩ **وَذَلِكَ فِي غَيْرِ الإِيْوَاءِ وَخُلْفُهُ جَلَاهُ وُعَاتٌ(٧)فَاعْلَمَنْهُ وَحَصِّلَا**

قوله: **أضَى** أي أضاء، يريد أن القراءة ها هنا مضيئة نيرة متواترة، والمراد بقوله: **فَاءِ الفِعلِ** أن تقابَل الهمزة في الميزان التصريفي بالفاء، وليس المراد بالفعل قسيم الاسم والحرف؛ بل المراد أن الكلمة التي تكون فيها الهمزة لو جعلتها فعلاً لوقعت الهمزة موضع الفاء، وذلك كنحو: مَأْتِيا، فالفعل منها أتى على وزن فعل(٨).

ثم اعلم -وفقني الله وإياك- أن الهمز الذي يكون في مقابل فاء الفعل ينقسم إلى قسمين: ساكن ومتحرك(٩)، فالساكن تكلم عليه بهذا البيت، وللمتحرك أحكام سيُنبِّه عليه لاحقاً.

---

(١) في (ب) و(م) باب الهمزة المفردة.

(٢) انظر إبراز المعاني (١٤٧) وقال النويري في شرح الطيبة (٤٤٨/١) "وحذف الهاء منه أحسن".

(٣) انظر القصد النافع (١٨٨) والنشر (٣٩٠/١).

(٤) في (م) الفعل إن ساكنت أضا، وفي (س) الفعل سكنتا أخا.

(٥) في (س) معها.

(٦) في (م) ويأكلون.

(٧) كذا في جميع النسخ بتاء مفتوحة.

(٨) انظر القصد النافع (١٨٩) وإبراز المعاني (١٤٧) والعقد النضيد (٨٢٧/٢).

(٩) انظر القصد النافع (١٨٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقول الناظم: **كَيُؤْتُونَ** الكاف للتمثيل فتعين الحكم لمرموز الألف من قوله: **أضَى** وهو ورش إبدالُ الهمزة الساكنة إذا وقعت فاءً من الفعل، فتبدل الهمزة واواً نحو: ﴿ يُوتُون﴾ [النساء: ٥٢] وتبدل ألفاً نحو: ﴿ يَاكُلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٨] وتبدل ياء نحو: ﴿ ٱلذِے ٱوتُمِنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] وقس عليها [(١)].

قال في تحفة الأليف[(٢)]:

وإن يأت همزٌ موضع الفاء ساكن فإبداله مداً لورش قد انجلا

وأما الحكم لهذا لغير ورش فبتحقيق الهمزة، ولهذه القاعدة استثناءات سيذكرها الناظم في موضعها.

وقول الناظم: **وَقَدْ حَلَا** إشارة لطيفة إلى وجه الإبدال وهو طلب الخفة؛ لأن الهمزة حرف ثقيل[(٣)].

وأما حجة الباقين اللذين يهمزون: الإتيان بالهمز على أصله، فالهمز حرف صحيح معدود، ولو لم يحقق لظُنّ أنه لا أصل للكلمة للهمز[(٤)].

وقول الناظم: **وَذَلِكَ فِي غَيْرِ الِايْوَاءِ** محذوف تقديره: ذلك الحكم في غير ألفاظ الإيواء، أو باب الإيواء ونحو ذلك، فهو من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه[(٥)].

والإيواء مصدر أوى يأوي إيواء، ومن ألفاظ الإيواء: ﴿ وَتُـْٔوِے ﴾[الأحزاب:٥١] و

---

(١) انظر التعريف (٤٧) وجامع البيان (٥٤٩/٢).

(٢) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٨/٣).

(٣) انظر الحجة لابن خالويه (٦٤) والكشف (٨١/١).

(٤) انظر الحجة لابن خالويه (٦٤) والكشف (٨٠/١).

(٥) انظر شرح الدرر للمنتوري (٣٣٦/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ ٱلْمَأْوَى ﴾ [السجدة: ١٩] وشبه ذلك[١].

وقول الناظم: **وَخُلْفُهُ جَلَاهُ** أفاد أن مرموز الجيم وهو عبد الصمد العتقي يقرأ في باب الإيواء بوجهين: بتحقيق الهمز وإبداله[٢].

قلت: وللأصبهاني الإبدال مطلقاً -إلا في لفظ تؤوي وتؤويه فإن له فيه وجهين: الإبدال والإدغام- وسينبه الناظم على ذلك.

وقوله: **جَلَاهُ وُعَاتٌ** أي أوضحه أئمة هذا الفن الذين وَعَوه، فَرَوَوه.

١٤٠ وَإِنْ جَاءَتِ الْفَا بَعْدَ ضَمٍّ بِفَتْحِهَا فَإِبْدَالُهَا وَاوَاً أَتَى كَمُؤَجَّلَا

قوله: **وَاوَاً** منصوب على أنه مفعول للمصدر في قوله: **فَإِبْدَالُهَا**.

مازال الكلام موصولاً على حكم الهمزة التي تقابل الفاء، فقد مضى الحديث عن الساكن، والبيان ها هنا عن المتحرك.

ثم اعلم أن الهمزة المتحرك ينقسم إلى قسمين: متحرك بالضم، ومتحرك بالفتح[٣].

وكلام الناظم في هذا البيت عن حكم الهمز المتحرك المفتوح، وهذا النوع على قسمين:

قسم يكون الهمز فيه مفتوحاً بعد فتح نحو: تأذّن وشبهه، وله حكم سينبه عليه لاحقاً.

وقسم يكون الهمز فيه مفتوحاً بعد ضم، نحو: ﴿ مُّؤَجَّلًا ﴾ [آل عمران:١٤٥] وشبهه[٤]، وهذا الأخير هو مراد الناظم في هذا البيت.

والمعنى: أن ورشاً مرموز الألف من قوله: **أَتَى**- يُبدل الهمز المتحرك بالفتح بعد ضم إذا

---

(١) انظر القصد النافع (١٩٠).

(٢) انظر التعريف (٤٨).

(٣) انظر القصد النافع (١٩١).

(٤) انظر المصدر السابق (١٩١-١٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقع موقع الفاء في الميزان التصريفي، وذلك نحو: ﴿ مُّؤَجَّلًا ﴾[آل عمران:١٤٥] ﴿ يُؤَيِّد ﴾ [آل عمران: ١٣] وشبه ذلك(١).

والحاصل أن ورشاً لا يبدلها واوا إلا بثلاثة شروط:

الأول: أن تكون فاء الكلمة، الثاني: أن تُفتح، الثالث: أن يضم ما قبلها(٢).

قال في تحفة الأليف(٣):

وإن فتحت فاء وجا الضم قبلها فواو عن المصري يا صاح أبدلا

وأما علة إبدال هذا النوع فحصيلة كلامهم إنما هو طلب التخفيف، وهو ما يعمل في الهمز بصورة عامة(٤).

١٤١ وَإِبْدَالُ كُلِّ الهَمْزِ إِنْ جَا مُسَكَّنَاً بِعَيْنٍ وَلَامٍ ثُمَّ فَا دَائِمٌ وَلَا

١٤٢ كَمَأْوَاهُمُ وَالرَّأْسُ ثُمَّ هَلِ امْتَلَأْ تِ لَمُلِّئَتَ مِنْهُمْ غَيْرَ أَحْرُفٍ تُجُتَلَا

١٤٣ فَمِنْهُنَّ أَمْرٌ نَحْوَ هَيِّئْ وَلُؤْلُؤَاً (٥) مَعَ العُرْفِ وَاهْمِزْ جِئْتُمَا كَيْفَمَا انْجَلَا

١٤٤ كَذَاكَ قَرَأْنَاهُ(٦)وَرِءْيَاً بِمَرْيَمٍ وَنَبَّأْتُ فِي الصِّدِّيقِ دُونَكَ مَنْهَلَا

الكلام ههنا يتعلق بأحكام الأصبهاني -مرموز الدال من قوله: دَائِمٌ- فأفاد بإبدال جميع الهمز الساكن، سواء أكان عينَ الفعل أم لامَه أم فاءَه(٧).

---

(١) انظر التعريف (٤٧) والقصد النافع (١٩٢) والنشر (٣٩٥/١).

(٢) العقد النضيد (٨٣٦/٢).

(٣) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٨/٣).

(٤) انظر الكشف (٨٢/١) والعقد النضيد (٨٣٧/٢).

(٥) في (ب) ولؤلؤ.

(٦) في (م) و(س) قرانه.

(٧) انظر التعريف (٤٩) وبذل العلم والود (٢٩٣/ب) وكفاية التحصيل (٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت: ولو أفاد الناظم بالإبدال مطلقاً لصحَّ، ولكنه أراد أن يطابِقَ كلامَ الداني في التعريف[١].

وقد مثل الناظم للحكم الذي أفاده بالأمثلة التالية:

﴿ وَمَأْوِيهُم ﴾ [آل عمران :٥١] وهو مثال على الهمز الساكن الذي قابل فاء الفعل.

﴿ ٱلرَّأْس ﴾ [مريم: ٣] وهو مثال على ما قابل عين الفعل.

﴿ إِمْتَلْأَتِ ﴾ [قاف:٣٠] وهو مثال على ما قابل لام الفعل.

﴿ وَلَمُلِّيْتَ مِنْهُمْ ﴾ [الكهف: ١٨] فنافع يقرأ بتشديد اللام[٢]، وهو مثال على ما قابل لام الفعل أيضاً.

وقد أجاد في نظم التعريف فقال[٣]:

فكل همز ساكن قد جاءَ متصلاً منفصلاً سواءَ
في اسمٍ وفعلٍ وسطاً وطرفا لاماً من الفعل وعينَه وفا
يبدله الأسدي من غير نكير كذاك ما سكن منه للضمير

وقول الناظم: **غَيْرَ أَحْرُفٍ تُجُتَلَا** استثناء للأصبهاني من إبداله الهمزَ الساكن مطلقاً، ومعنى قوله: **تُجُتَلَا** أي تكشف وتظهر؛ لأنها مدونة واضحة في كتبهم غير منكرة[٤].

واعلم وفقني الله وإياك- أن الناظم رحمه الله عندما ذكر ما استُثْنِيَ للأصبهاني في هذا الباب لم يحصر المفردات كلها، وإنما ذكر إشارات تدل هي على غيرها، اعتمد في ذلك

(١) انظر التعريف (٤٩).
(٢) انظر النشر (٢/٣١٠).
(٣) وانظر الكوكب المنير (١٩٨/ب).
(٤) العقد النضيد (٢/١٠٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

على فهم القارئ وإدراكه، والدليل على ما سبق قوله: **فَمِنْهُنَّ** أي من بعضهن؛ إذ أن "من" حرفٌ يفيد التبعيض.

المستثنيات كما رتبها الناظم هي:

أولاً: إذا سكنت الهمزة بعامل الأمر، نحو: ﴿ هَيِّئ ﴾[الكهف:١٠] ﴿ إِفْرَا ﴾ [الإسراء: ١٤] وشبه ذلك[١]، وهذا مستفاد من قوله: **فَمِنْهُنَّ أَمْرٌ نَحْوَ هَيِّئْ**.

ثانياً: ﴿ لُؤْلُؤا ﴾ [الحج: ٢١] حيث وقع معرفاً ومنكراً [٢]، وهذا مستفاد من قوله: **وَلُؤْلُؤَاً مَعَ العُرْفِ**.

ثالثاً: لفظ جئتما وما تصرف من لفظه، نحو: ﴿ جِيئْتُمُونَا ﴾ [الأنعام: ٩٥] جئتمونا وجئتك ونحو ذلك[٣].﴿ وَجِيئْتُكُم ﴾ [آل عمران:٥٠].

وهذا مستفاد من قول الناظم: **وَاهْمْزِ جِئْتُمَا كَيْفَمَا انْجَلَا** أي في أي حالة وضح لك ما تصرف من هذا اللفظ فاهمزْه.

رابعاً: لفظ قرأناه: كيفما تصرف نحو: ﴿ فَرَأْتَ ﴾ [النحل: ٩٨] ﴿ فَرَأْنَه ﴾ [القيامة: ١٧] وشبه ذلك[٤].

هذا مستفاد من قول الناظم: كذاك قرأناه: أي كما همزة في لفظ جئتما في جميع تصريفاته فافعل هنا في قرأناه.

---

(١) انظر التعريف (٥٠) وبذل العلم والود (٢٩٣/أ) وكفاية التحصيل (٦٢).

(٢) انظر التعريف (٤٩) وبذل العلم والود (٢٩٣/أ).

(٣) انظر التعريف (٤٩-٥٠) وبذل العلم والود (٢٩٨/أ).

(٤) انظر التعريف (٥٠) وبذل العلم والود (٢٩٨/ب) وكفاية التحصيل (٦٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال في التفصيل[١]: ثم قرأت كاملَ التَّصرفِ

خامساً: لفظ رئياً، في سورة مريم ﴿ وَرِءْيًا ﴾ [مريم: ٧٤] فإن له تحقيق الهمز[٢].

وهذا مستفاد من قول الناظم: **وَرِءْيَاً بِمَرْيَمٍ** وقوله: **بِمَرْيَمٍ** مزيد تأكيد؛ إذ لا يوجد هذا اللفظ إلا في سورة مريم.

سادساً: لفظ نبأتكما في سورة يوسف في ﴿ نَبَّأْتُكُمَا ﴾ [يوسف: ٣٧] فله التحقيق أيضاً[٣]، ولم يتسنَّ للناظم إعطاء اللفظ بكامله فقال: **نَبَّأْتُ**؛ ولكنه لما قال: **فِي الصِّدِّيقِ** زال الإشكال، أي السورة التي يذكر فيها الصديق، وهي سورة يوسف عليه السلام[٤].

وأجاد الناظم حينما قال: **دُونَكَ مَنْهَلَا** أي خذ ما أفدتك من المستثنيات صافية واضحة سلسة، كأن الطالب لهذا النوع من الألفاظ المحددة في حال عطش وظمأ، فكانت أبيات الناظم الجزلة السهلة لتسد هذا العطش، والله الموفق.

١٤٥ **وَإِنْ جَاء مَجْزُومَاً فَأَبْدِلْ كَإِنْ يَشَأْ وَأَمْ لَمْ يُنَبَّأْ مَعْ[٥]تَسُؤْكُمْ فَحَصِّلَا**

الكلام ما زال موصولاً عن أحكام للأصبهاني، ومعنى قول الناظم في البيت: **وَإِنْ جَاء**

---

(١) (٩/أ).

(٢) انظر جامع البيان (٢/٥٥٦) وبذل العلم والود: (٢٩٨/ب) وكفاية التحصيل (٦٢).

(٣) انظر التعريف (٥٠). وبذل العلم والود (٢٩٨/ب) وكفاية التحصيل (٦٠).

(٤) قال الإمام الزركشي رحمه الله:" ينبغي البحث عن تعداد الأسامي، هل هو توقيفي أو بما يظر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يَعدَم الفَطِنُ أن يستخرج من كل سورة معانيَ كثيرة، تقضي اشتقاق أسماء لها، وهو بعيد" انظر البرهان (١/ ٣٧٠).

قلت: وينظر في ذلك بتوسع كتاب أسماء القرآن وفضائلها، د. منيرة محمد ناصر الدوسري، وهو رسالة علمية جيدة.

(٥) في (م) و(س) ولم ينبأ معا، والمثبت أصح؛ إذ فيه التقييد بلفظ الآية، ولا فائدة من لفظ معا؛ إذ اللفظ واحد من ينبأ وتسؤكم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مَجْزُومَاً أي إن سكنت الهمزة بعامل الجزم فإنه يبدلها: أي يترك همزها[١].

وقد مثل الناظم لهذا النوع: بـ إن يشأ ﴿ إِنْ يَّشَأْ ﴾ [النساء: ١٣٢] ﴿ يُنَبَّأْ ﴾ [النجم:٣٥] ﴿ تَسُؤْكُم ﴾ [المائدة: ١٠٣].

قال في نظم التعريف[٢]:

وأبدل المجزوم نحو إن يشأْ تسؤكم أم لم ينبَّأْ من يشأ

وقول الناظم: **فَحَصِّلَا** أي حصل ذلك الحكم في جميع الأمثلة، ولا تقتصر على ما ذكرت لك فالأمر واسع[٣]، وقد يفسر قوله بمعنى أعم، أي حصِّلْ جميعَ مل ينفعك، والله أعلم.

١٤٦ **وَإِبْدَالُ أَوْ إِدْغَامُ[٤] تُئْوِيهِ كَيْفَمَا[٥] لَهُ وَبِتَسْهِيلٍ كَأَنَّ كَذَا اعْمَلَا**

١٤٧ **كَذَاكَ فَأَنْتَ مَعْ بِأَنَّ بِأَنَّهُ رَأَيتَ بِأَيْ وَيْكَأَنْ مَعَاً صِلَا**

١٤٨ **وَسَهِّلْ أَمِنْتُمْ[٦] كَيفَمَا بَعْدَ فَائِهَا وَتَخْيِيرُهُ فِي أَمْلَأَنَّ قَدِ انْجَلَا**

---

(١) انظر التعريف (٥٠) وبذل العلم والود (٢٩٣/أ).

(٢) (٢٨٦/أ).

(٣) فائدة: قال في كفاية التحصيل (٦٢):" فإن حرك بعارض نحو من يشأ الله يضلله، فإنه يبدل وقفاً". قلت: وقد أحسن الإمام أبو الحسن علي بن سليمان حينما قال:

وإن أتت مجزومة وكسرت لساكن كمن يشأ وجزمت

في حال وصله وإن وقفت له على مثال هذه أبدلت له

انظر نظم التعريف (٢٨٦/أ).

(٤) في (ب) فأبدل وأدغم.

(٥) في (ب) بزيادة أتى.

(٦) في (ب) ءامنتم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٤٩ فَسَهِّلْهُمَا[١] إِنْ شِئْتَ أَوْ حَقِّقْهُمَا وَخَالِفْ تَجِدْ بِالسَّبْرِ أَرْبَعَةً عُلَا[٢]

١٥٠ وَفِيْ مُلِئَتْ مَعْهُ الفُؤَادُ وَنَاشِئَةْ فَأَبْدِلْ لَهُ ثُمَّ اطْمَأَنُوا فَسَهِّلَا

١٥١ وَسَهِّلْ كَأَنَّ وَاطْمَأَنَّ وَمِثْلُهُ[٣] تَأَذَّنَ فِي الأَعْرَافِ وَاعْمَلْ لِتَأْصُلَا

١٥٢ [كَذَا أَفَأَصْفَاكُمْ وَخَاسِئًا اعْمَلَنْ وَفِي لَنُبَوِّئَنَ شَانِئَكَ اعْقَلَا[٤]

إيضاح الأبيات:

مازال الكلام معطوفاً على أحكام خاصة للأصبهاني، وهذه الألفاظ يمكن شرحها ما فيها على النحو التالي:

لفظ: تؤويه كيفما أتى: أي سواء اتصل بضمير أم لم يتصل، وقد وقع ذلك في موضعين: ﴿ وَتُـْٔوِيٓ ﴾ [الأحزاب: ٥١] ﴿ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ ﴾ [المعارج: ١٣] والحكم له ههنا: أن تبدل الهمزة من هذا اللفظ، ثم تدغم الواو بالواو[٥].

قلت: فتعين للأصبهاني في باب الإيواء إذا جمعناه من كلام الناظم مايلي:

أولاً: الإبدل مطلقاً في باب الإيواء.

ثانياً: الإبدل ثم الإدغام في موضعي الأحزاب والمعارج.

ومن بقي من رواة ورش –وهما الأزرق والعتقي– تحصل لهما:

أولاً: تحقيق الهمز مطلقاً للأزرق.

---

(١) في (م) و(س) وسهلهما.

(٢) في (س) حلا.

(٣) هذا الشطر في (م) و(س) وسهل كأن لم تغن بالأمس عنه مع، وظاهر أن المثبت فيه زيادة حكم في اطمأن.

(٤) هذا البيت سقط من (م) و(س).

(٥) انظر التعريف (٥٠) وجامع البيان (٢/٥٥٠) وبذل العلم والود (٢٩١/ب) وكفاية التحصيل (٦٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانياً: الوجهان لعبد الصمد العتقي.

قال في تحفة الأليف[١]:

وقد حققوا الإيواء ليوسف الرضى وللعتــق الخلــف فيــه تــنقلا

وقد ذكروا علة خاصة في استثنائهم في باب الإيواء وهي: أنه لو أبدل لحصل الثقل، وإنما يترك الهمز للتخفيف، إذ إنه لو أبدل لأدى ذلك إلى توالي حروف العلة في كلمة واحدة، وهو قليل في كلام العرب، كما أنه يكون بذلك جمع بين اللغتين[٢].

وقول الناظم: وَبِتَسْهِيلِ كَأَنَّ...

أفاد بوقوع كلمات يسهلها الأصبهاني، وهي على النحو التالي:

لفظ "كأن" كيفما أضيف: نحو ﴿ كَأَنَّكَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] ﴿ كَأَنَّهُم ﴾ [البقرة:١٠٠] وشبهه[٣]، والإفادة بتسهيل هذا اللفظ كيفما تصرف، مأخوذ من قول الناظم: **كَذَا اعْمَلَا** أي كما عملت من إطلاق في تؤوي فاعمل ههنا.

لفظ "فأنت": والحكم كأسلافه بتسهيل الهمز كيفما أتى، واشترطوا في هذا اللفظ أن يكون مجيء الهمز بعد حرف الفاء، وذلك نحو ﴿ أَفَأَنتَ ﴾ [يونس:٤٢] ﴿أَفَأَنتُمْ﴾ [الأنبياء:٥٠] ونحوه[٤].

واطلاق اللفظ مأخوذ من قول الناظم: **كَذَاكَ** قال في تفصيل عقد الدرر[٥]:

---

(١) انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣٥٨).

(٢) انظر الكشف (١/٨١) وإبراز المعاني (١٤٨).

(٣) انظر التعريف (٥١) وبذل العلم والود (٢٩٤/ب).

(٤) انظر المصدرين السابقين وكفاية التحصيل (٦٢).

(٥) (٩/أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وسهلن له بعيد الفاء أنت

لفظ "بأن"وبابه: نحو ﴿ بِأَنَّهُم ﴾ [البقرة:٦٠] و ﴿ بِأَنَّا ﴾ [آل عمران:٥١] ونحوه[١].

الهمزة من رأيت كيفما جاء اللفظ: نحو ﴿ رَأَيْتُهُم ﴾[يوسف:٤] ﴿ لرَأَيْتَهُ ﴾ [الحشر:٢١] وشبهه[٢].

قال في تحفة الأليف[٣]: رأيت رأيتم كيفما عنه سهلا

الهمزة من لفظ "بأي" كيفما أتى: نحو ﴿ فَبِأَيِّ ﴾ [الأعراف:١٥٨] ونحوه[٤].

ثم اعلم أن هذه الكلمة فيها خلاف، والناظم -رحمه الله- أطلق التسهيل فيها والحكم الإبدال على قاعدته التي ستأتي في قوله: وما قبله ضم، واعلم أن عبارة الداني في التعريف[٥] خص لفظ فبأي المقرون بالفاء، ثم قال آخر الكلام "حيث وقعت هذه الحروف".

قال في كفاية التحصيل[٦]:" وأما إن كان مجرداً عن الفاء ففيه خلاف".

الهمزة من لفظ ويكأن ويكأنه[٧]: وهما موضعان اثنان ﴿ وَيْكَأَن ﴾ ﴿ وَيْكَأَنَّهُ ﴾

---

(١) انظر التعريف (٥١) وبذل العلم والود ٢٦/ب، وكفاية التحصيل (٦٦).

(٢) انظر التعريف (٥١).

(٣) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٩/٣).

(٤) انظر جامع البيان (٥٥٧/٢) وكفاية التحصيل (٦٥).

(٥) (٥١).

(٦) (٦٥).

(٧) انظر التعريف (١٠٥) وبذل العلم والود (٢٩٦/أ-ب) وكفاية التحصيل (٦٥).

قلت: ويلاحظ على الإمام الداني -رحمه الله تعالى- أنه نبَّهَ على هذا اللفظ في فرش سورة القصص في كتابه التعريف، وأفاد أنه ذكره فيما تقدم، أي في باب الهمز فيما يظهر، ولو رجعنا إلى باب الهمز لم نجد لهذا ذكراً صريحاً، فحينئذٍ يحمل هذا اللفظ على أخواته أي التسهيل، والله أعلم. انظر بذل العلم والود (٢٩٦/ب) وكفاية التحصيل (٦٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[القصص:٨٢] ولذا قال الناظم: **مَعَاً صِلَا**.

الهمزة من لفظ أمنتم إذا جاء بعد الفاء، كيفما أضيف هذا الفعل فيدخل نحو: ﴿ءَامَنتُم﴾ [الإسراء:٦٨] ﴿ أَفَأَمِن ﴾ [الأعراف:٩٦] ﴿ أَفَأَمِنُوا ﴾ [الأعراف:٩٨] وشبهه[١]، وهذا الحكم مأخوذ من قوله: **وَسَهِّلْ أَمِنْتُمْ كَيفَمَا بَعْدَ فَائِهَا**.

قال في تحفة الأليف[٢]:

أمن أمنوا سهل أمنتم بعيد فاء.

وقد أحسن في تفصيل عقد الدرر حينما قال[٣]:

وماضي الأمن باستيفاء

لفظ أملأن: وقد جاء هذا اللفظ في جميع مواضعه مقروناً باللام، نحو: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ ﴾ [الأعراف:١٧] والحكم فيه مخير في الهمزتين: إما بتسهيل الهمزتين معاً، أو بتسهيل الأولى وترك الثانية، أو العكس، أو بتحقيقهما معاً[٤].

والتخيير مستفاد من قول الناظم: **إِنْ شِئْتَ**.

---

(١) انظر التعريف (٥١) وبذل العلم والود (٢٩٤/أ) وكفاية التحصيل (٦٣).

(٢) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٩/٣).

(٣) تفصيل عقد الدرر (٩/أ).

(٤) انظر كفاية التحصيل (٦٤) وقال في التعريف (٥٢):"وقال لي أبو الفتح عن قراءته: إن شئت سهلت الهمزتين معا في لأملأن، وإن شئت الأولى، وإن شئت الثانية".

قلت: والذي يظهر أن قراءة التحقيق جاءت من طريق غير أبي الفتح؛ إذ يقول في تفصيل عقد الدرر:

وأياً أو كلا لدى لأملأن عنه لفارس الرضا فسهلن

انظر شرح هذا البيت في بذل العلم والود (٢٩٥/أ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال في جامع البيان[١]:" وقال لي فارس ابن أحمد عن قراءته بتسهيل الهمزة الأولى دون الثانية في ذلك[٢]، وتسهيل الثانية دون الأولى، وتسهيلهما معاً، وقرأت بذلك كله عليه في مذهبه والوجه الثاني هو الصحيح والمعمول عليه، وهو الذي ذكره الأصبهاني في كتابه فقال: الألف الأولى منبورة والثانية غير منبورة".

وقال في نظم التعريف[٣]:

وإن تشـــأ فســـهل الهمـــزتين ... في قولـــه لأمـــلأن دون مـــين

وإن تشـــأ فســـهلن أخراهمـــا ... وإن تشـــأ فســـهلن أولاهمـــا

وقال في روض الزهر[٤]:

وحقـــــق الأولَ والثـــــانيَ في ... لأمـــــــلأن ثم أولاً قـــــفِ

وبعـــدُ فـــاعكسْ ثم ســـهلنْ كِـــلا ... همزيـــه والكـــل لـــه قـــد انجلـــى

ومعنى قول الناظم: **قَدِ انْجَلَا** أي وضح ظهوره، فهو مقرر عندهم دون لبس أوغموض.

يقال سبر الشيء أي خبره[٥]، أي أنك تجد بالعلم والخبرة أربعة أوجه وهي:

الوجه الأول: تسهيلهما معاً، وهو مأخوذ من قوله: **فَسَهِّلْهُمَا**.

الوجه الثاني: تحقيقهما معاً، من قوله: **حَقِّقْهُمَا**.

الوجه الثالث: تسهيل الأولى وتحقيق الثانية.

الوجه الرابع: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وهذان الوجهان الأخيران مأخوذان من قوله:

---

(١) (٢/٥٥٨).

(٢) أي في لفظ لأملأن.

(٣) (٢٨٦/ب).

(٤) انظر قراءة الإمام نافع (١١١/٤).

(٥) انظر لسان العرب مادة سبر (١٥٠/٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَخَالِفْ.

الهمزة من لفظ ملئت [١]:وهو لفظ منفرد في قوله: ﴿مُلِيَتْ حَرَساً﴾ [الجن: ٨].

الهمزة من لفظ الفؤاد كيفما وقع[٢] نحو: ﴿ فُؤَادَكَ ﴾ [هود: ١١٩] و﴿ وَالْفُؤَاد ﴾ [الإسراء: ٣٦].

قلت: وقد أحسن الناظم حينما وضع لفظ الفؤاد -الذي قد يظن أنه لا إبدال فيه- بين كلمتين فيهما الإبدال، وإنما فعل ذلك حتى لا يظن أن الفؤاد ليس فيها الإبدال، لأن قاعدته التي سيقررها هي قوله:وما قبله ضم أو الكسر حكمه الإبدال.

قال في تحفة الأليف[٣]: وأبدل له حرف الفؤاد

الهمز باللفظ ناشئة[٤] هو في قوله تعالى: ﴿ إِن نَاشِئَةَ أَلَّيْلِ ﴾ [المزمل: ٥]:

الهمز من لفظ اطمأنوا اطمأن حيثما جاء هذا اللفظ[٥] نحو ﴿ إِطْمَأْنَنتُم ﴾ [النساء:١٠٢] ﴿ إِطْمَأَن ﴾ [الحج:١١].

وقول الناظم: **ثُمَّ اطْمَأَنُوا فَسَهِّلَا** نبه على التسهيل حتى لا يلتبس مع لفظ ناشئة وغيرها الذي فيها الإبدال.

---

(١) انظر التعريف (٥١) وبذل العلم والود ٢٦/ب، وكفاية التحصيل (٦٥-٦٦).

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣٩٠).

(٤) انظر التعريف (٥١) وبذل العلم والود (٢٩٧/ب) وكفاية التحصيل (٦٥).

(٥) انظر بذل العلم والود (٢٩٥/ب) وكفاية التحصيل (٦٤).

قلت: ولم يذكر الداني في كتابه التعريف هذا اللفظ، ولذا قال ابن غازي في التفصيل:

وفي سوى تعريفنا اطمأن، أي أن هذا الحكم منسوب لغير التعريف، انظر بذل العلم والود (٢٩٥/ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الهمز من لفظ كأن حيثما وقع[١]نحو ﴿ كَأَنَّهُم ﴾ [البقرة: ١٠٠] ﴿ كَأَنَّهَا ﴾ [النور: ٣٥] وشبهه[٢]

قال في نظم التعريف[٣]:

وخففـــــن لـــــه كـــــأنهن كأنـــــه كـــــأنهم كأنـــــا

الهمز من لفظ تأذن في سورة الأعراف خاصة[٤] وجاء في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف:١٦٧]

قلت: خص الناظم موضع الأعراف بالذكر ولم ينص على غيره، فيحمل قوله أن موضع الأعراف تسهيل بلا خلاف، وما عداه ففيه التحقيق، وقد حكى في النشر[٥]، أن موضع إبراهيم فيه خلاف.

الهمزة الثانية من لفظ أفأصفاكم [٦] وهو منفرد جاء في قوله تعالى: ﴿ اَفَأَصْفٰيكُمْ رَبُّكُم ﴾ [الإسراء: ٤٠]

الهمز من لفظ خاسئا وهو موضع واحد جاء في قوله تعالى: ينقلب[٧]﴿ يَنقَلِبِ اِلَيْكَ

(١) انظر التعريف (٥١) وجامع البيان (٥٥٧/٢) وبذل العلم والود (٢٩٥/ب) وكفاية التحصيل (٦٤).

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) (٢٨٦/أ).

(٤) انظر جامع البيان (٥٥٨/٢) وبذل العلم والود (٢٩٦/أ) وكفاية التحصيل (٦٤) وينبه أن الإمام الداني لم يذكر هذا اللفظ في التعريف.

(٥) (٣٩٨/١-٣٩٩).

(٦) بذل العلم الود (٢٩٦/أ) وكفاية التحصيل (٦٤) والنشر ٣٩٨/١).وينبه على أن الداني لم يذكر هذا اللفظ في التعريف.

(٧) بذل العلم والود (٢٩٧/ب) وكفاية التحصيل (٦٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أَلْبَصَرُ خَاسِئاً ﴾ [الملك : ٤]

الهمز من لفظ لنبوأن[١] نحو: ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾ [النحل:٤١] [العنكبوت: ٥٨].

الهمز من لفظ شانئك[٢] وهو منفرد جاء في ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر : ٣]

١٥٣ **وَمَا قَبْلَهُ ضَمٌّ أَوِ الكَسْرُ حُكْمُهُ الإِبْدَالُ مِنْ جِنْسِ الذِي قَبْلُ أَقْبَلَا**

الضميران في قوله: **قَبْلَهُ** و **حُكْمُهُ** يعودان على الهمز.

إيضاح البيت:

هذا البيت يتضمن قاعدة مهمة للأصبهاني الذي تقدمت له كلمات خص بها دون غيره.

والقاعدة له كل ما جاء مما سبق ذكره من الكلمات قبل الهمز حرفاً مضموماً أو مكسوراً ففيه الإبدال، مع الضم يبدل واواً ومع الكسر يبدل ياء، وهذا معنى قوله: **مِنْ جِنْسِ الذِي قَبْلُ أَقْبَلَا**

قال في التعريف[٣]:" وحقيقة ترك الهمزة المتحركة المتقدم ذكرها في مذهبه أن تكون بين بين ما لم تتحرك بالفتح وينكسر ما قبلها أو تضم فإنها تبدل مع الكسرة ياء، ومع الضمة واوا".

قلت: ولم ينص الناظم على حركة الهمز بالفتح -كما فعل الداني-، ولا يلزمه ذلك؛ إذ أن جميع الكلمات المذكورة للأصبهاني همزتها مفتوحة.

قال في نظم التعريف[٤]:

---

(١) انظر بذل العلم والود (٢٩٨/أ) وكفاية التحصيل (٦٦).

(٢) انظر جامع البيان (٥٥٨/٢) بذل العلم والود(٢٩٧/أ) وكفاية التحصيل (٦٥).

(٣) (٥١).

(٤) (٢٨٦/أ-ب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكـــل مـــا خفـــف بـــين بـــين مـــن متحـــرك بـــه أتـــين
مـــا لم تكـــن مفتوحـــة يارجـــل وقبلهـــا ضـــم وكســـر تبـــدل

١٥٤. **وَإِبْـدَالُ بَـرٍّ جَـا لِـئَلَّا مُـؤَذِّنٌ وَغَيرُهُمَـا تَحْقِـيقُهُم[١] قَـدْ تُـنِقِّلَا**

الكلام هاهنا عن حكم خاص للأزرق وعبد الصمد العتقي مرموزي الباء والجيم من قول الناظم: بَرٍّ جَا والحكم لهما الإبدال في الهمز من لفظ ﴿ لِئَلا ﴾ [البقرة: ١٤٩] ﴿ مُؤَذِّن ﴾[٢] [الأعراف:٤٣] وحيث أن الناظم لم يخصهما بسورة معينة فيحمل كلامه على الإطلاق أي حيث وردا، وهو ما أكده في التعريف[٣].

وما عدا الأزرق وعبد الصمد فلهم التحقيق وهو قصد الناظم بقوله: **وَغَيرُهُمَا تَحْقِيقُهُم قَدْ تُنِقِّلَا** أي تنقل العمل به وثبت.

وقالوا في توجيه الإبدال لئلا: أصله لأن لا، ثم أدغم كما أدغم عما ومما، فصار لألا، ثم خفف الهمز بأن قلب ياء فصار لئلا، ثم كتب على لفظ التخفيف[٤].

١٥٥ **وَمُؤْتَفِكَـةْ مَـعْ جَمْعِـهِ مُبْـدِلاً أضَـا[٥] وَحَقِّـقْ لِبَـاقِيهِمْ وَبِـالخُلْفِ حُصِّـلَا[٦]**

١٥٦ **فَأَبْـدِلْ لِجَمّـالٍ وَوَجْهَـانِ فَـاعْلَمَنْ بِمُفْـرَدَةِ الـدَّانيِّ لِلْوَاسِـطِيْ وَلَا[٧]**

---

(١) في (س) تحقيقها.

(٢) انظر التعريف (٥٢-٥٣) بذل العلم والود (٢١/أ) وكفاية التحصيل (٦١).

(٣) ٥٢.

(٤) فتح الوصيد (٣٧٦/١) بتصرف يسير.

(٥) في (ب) أضى.

(٦) في (ب) حملا.

(٧) في (س) فاعقلا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكلام ها هنا عن لفظ المؤتفكة والمؤتفكات، والناظم ذكرها منكرة ولم يرد في القرآن إلا المعرفة.

والحكم فيها الإبدال لورش بلا خلاف، من قوله: مُبْدِلَاً أضَا ، فالألف رمز لورش، واختلف عن الحلواني بطريقيه: فبالإبدال قرأ الجمال، وبالوجهين أي الإبدال وعدمه قرأ الواسطي[١].

قلت: في قول الناظم: **بِمُفْرَدَةِ الدَّانيِّ** تنبيه مهم تجدر الإشارة به، وهو أن الناظر في كتاب التعريف بالداني بطبعتيه الشهيرتين لو فتش عن حكم الهمز في المؤتفكة والمؤتفكات لم يجد التفصيل الموجود السابق للحلواني بل اقتصر في التعريف على قوله[٢]:" وتابع الحلوانيُّ عن قالون ورشاً على ترك الهمزة في قوله المؤتفكات في براءة والحاقة والمؤتفكة في النجم".

فالإمام الداني إذاً في هذا النص لم يَحْكِ خلافاً، وتبع الداني على هذا جمع من أهل العشر عن نافع كما سترى.

قال في بذل العلم والود[٣]:" أحمد الحلواني من طريق الجمال والواسطي يبدل الهمزة واواً كورش".

قال في تحفة الأليف[٤]:

والمؤتفكة فرداً وجمعاً فأبدلن لمصـر وحلـوان فـعِ الـنظم واعقـلا

فإن قلت: فمن أين جاء التفصيل السابق للحلواني؟

أقول: جاء ذلك جليلاً فيما ألحق بكتاب الداني الذي خصه لأهل الطرق العشر عن

---

(١) مفردة نافع (١٤٧) وانظر جامع البيان.

(٢) التعريف (٥٢).

(٣) (٢٩٨/ب).

(٤) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٨/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نافع[١].

وإليك نصوص الداني فيه، قال عن قراءة الجمال[٢] :" وقرأ والمؤتفكات في التوبة والحاقة، والمؤتفكة في والنجم، بغير همز في الثلاثة المواضع".

وحكى الوجهين عن الواسطي فقال[٣] :" وقرأت المؤتفكة والمؤتفكات بالهمز، ونص على ذلك بغير همز، ولا أمنع من ذلك أيضاً في مذهبه".

قلت: ويستنتج مما سبق أن الناظم اعتبر ما ألحق بكتاب الداني[٤] من الكتاب.

وقول الناظم **فَاعْلَمَنْ** تعبير جيد؛ إذ أكد الفعل بنون التوكيد، لينبه القارئ على أهمية التفصيل والإحالة إليه.

١٥٧ **وَأَبْدِلْ لَفْظَ الذِّيبِ مَعْ بِيسَ أَهْلُهُ وَإِبْدَالُ ذَا لِلْقَاضِيْ شَذَّ فَأُخْمِلَا**

١٥٨ **كَذَا بِيسَمَا[٥] أَيْضَاً فَلَا تَتْلُونَ بِهِ وَبِيرٍ فَأَبْدِلْ إِذْ مُنَاهُ تَوَصَّلَا**

تكلم الناظم في هذين البيتين عن أربع كلمات:

فأعطى حكماً لورش بالإبدال في لفظ ﴿ ٱلذِّيبُ ﴾ [يوسف:٤] ﴿ بِيسَمَا ﴾ [البقرة: ٩٣] و﴿ وَبِير ﴾[٦] [الحج:٤٣].

---

(١) جاء ذلك في كتاب الداني تحقيق د. حاتم الضامن، وقد سماه مفردة نافع، وليعلم أن الداني لم يضع عنواناً لكتابه، ولذا اختلف المحققون في تسمية الكتاب. انظر جهود الإمام الداني

(٢) ملحق مفردة نافع، تحقيق د. حاتم الضامن (١٢٦).

(٣) المصدر السابق (١٤٧).

(٤) المسمى في طبعة الشيخين: محمد السحابي والراجي التهامي بـ التعريف، وفي طبعة د.حاتم الضامن مفردة الإمام نافع.

(٥) في (م) رسمت بيس ما.

(٦) انظر التعريف (٥٢-٥٣) والقصد النافع (١٩٤) وشرح الدرر للمنتوري (٣٤٢/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد رمز الناظم بعدما ذكر ألفاظ الذئب وبئس رمز بـ أَهْلُهُ وبعدما ذكر بئسما رمز بقوله: أَيْضَاً وبعدما ذكر بئر رمز بـ إِذْ مُنَاهُ والهمزة مرموز لورش فتعين الإبدال إذ قال: وَأَبْدِلْ.

وحيثما أطلق الناظم لفظ بئس وبئسما ولم يقيدهما فهذا يعني إطلاق الإبدال في هذين اللفظين حيثما جاءا فيدخل نحو: ﴿ وَلَبِيس ﴾ [البقرة: ٢٠٤] وشبهه.

وأما لفظ الذئب فهو لفظ واحد في ثلاثة مواضع بيوسف[١] أولها ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَّاكُلَهُ ٱلذِّيبُ ﴾ [يوسف:١٣].

وأما بئر فهو منفرد في سورة الحج[٢] ﴿وَبِيرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ [الحج:٤٣]

قال في تحفة الأليف[٣]: وبئس ولفظ الذيب أبدل لورشهم

أما ما قالوه عن توجيهات في إبدال الكلمات السابقة:

قالوا في إبدال الذيب: أنه على لغة من قال لا أصل له في الهمز، من قولهم ذاب يذوب، والهمزة ساكنة فأريد التخفيف فجاء هذا اللفظ مبدلاً[٤].

وأما من همز: قالوا أن هذا اللفظ أصله الهمز، مأخوذ من قولهم: تذؤب الريح، وهو هبوبها من كل وجه، فشبه الذئب بذلك لأنه إذا حذر من وجه أتى من آخر[٥].

وكذا قيل في لفظ بئر﴿وَبِيرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ [الحج:٤٣] من حيث أن الهمز هو الأصل وأن

---

(١) في الآيات:١٣/١٤/١٧.

(٢) انظر شرح الدرر للمنتوري (١/٣٤٢).

(٣) انظر قراءة الإمام نافع (٣/٣٥٩).

(٤) انظر الكشف (١/٨٣) والحجة لابن خالويه (١٩٤) وفتح الوصيد (١/٣٧٥).

(٥) انظر الحجة لابن خالويه (١٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإبدال من باب التخفيف[١].

وأما بئس وبئسما فالقراءة فيهما في الهمز وعدمه لغتان، فترك الهمز لغة أهل الحجاز، والتحقيق لغة قيس وتميم[٢].

وقول الناظم: وإبدال ذا للقاضي شذ وأخملا: لم أقف على من صرح بالتنصيص على شذوذ الألفاظ المذكورة للقاضي، ولم ينص على الابدال في المفردة فيحمل كلامه على التحقيق، والله أعلم.

وأما لفظ بئر فاشترك مع ورش في الإبدال فيه إسحاق المسيبي[٣]، أخذ ذلك من قول الناظم **وَبِيرٍ فَأَبْدِلْ إِذْ مُنَاهُ** قال في تحفة الأليف[٤]:

وإسحاق والمصري بير قد أبدلا

وقد تقدمت إشارة في توجيه هذا اللفظ.

١٥٩ **وَرِءْيَـاً فَحَقِّـقْ هَمْـزَهُ الـدَّهْرَ تَالِيَـاً وَأَمَّـا لِبَـاقِيهِمْ فَأَدْغِمْـهُ مُبْـدِلَا**

الكلام ها هنا عن لفظ رئياً، وهو لفظ منفرد جاء في قوله تعالى أثاثا ورئياً، ﴿ أَحْسَنُ أَثَـٰثاً وَرِءْياً ﴾ [مريم: ٧٤] والقراءة فيه بتحقيق الهمز لورش، مرموز الألف في قوله: **الدَّهْرَ** وأما قراءة الباقين فبإبدال الهمز وإدغامه[٥].

قال العلامة المنتوري في شرحه على الدرر[٦]:

---

(١) انظر الكشف (٨٣/١) والحجة لابن خالويه (٢٥٤).

(٢) انظر القصد النافع (١٩٤-١٩٥) فتح الوصيد (٧٣٦/١).

(٣) انظر التعريف (٥٣) وبذل العلم والود (٢٩٩/أ) وكفاية التحصيل (٦٧).

(٤) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٩/٣).

(٥) انظر التعريف: ٩٨، وبذل العلم والود ٢٧/أ، وكفاية التحصيل:٦٦.

(٦) (٣٤٦/١) وانظر شرح الهداية للمهدوي (٤١٢/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

"وأما رئياً فمن همزه فهو عنده من رؤية رؤية العين، ومن ترك همزه فيحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون عنده من رِيِّ الشارب، وهو الأظهر، فيكون أصله رِوْيا فاجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصار ريا، **والثاني**: أن يكون عنده من رؤية رؤية العين، فيكون سهله تخفيفاً جمعاً بين اللغتين".

١٦٠ **وَأَبْدِلْ وَأَدْغِمْ فِي النَّسِيُّ بدا جنا وَغَيْرُهُمَا التَّحْقِيقُ فِيهِ تَعَمَّلَا**

الكلام ها هنا عن لفظ النسيء، وهو لفظ منفرد جاء في قوله تعالى: إنما النسيء زيادة، ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ [التوبة:٣٧] فأفاد أن مرموز الباء والجيم من قوله: **بدا جنا** وهما الأزرق وعبد الصمد العتقي يقرآن بالإبدال، أي إبدال الهمزة ياء، والإدغام أي إدغام الياء المبدلة من الهمزة بالياء التي بعدها، فيصبح اللفظ بياء مشددة بدون همزة، وقراءة الباقين بهمز محقق(١).

قال في تحفة الأليف(٢):

وقل ليوسف والعتقي النسي تبدلا

وأما ما يقال في توجيه القراءتين:

فقراءة الجماعة بالتحقيق على الأصل، من قولهم: نسأت الإبل عن الحوض أي أخرتها، والنسيء في الآية إنما معناه التأخير.

وأما قراءة الأزرق والعتقي فهي على إبدال الهمزة ياء وإدغامها في الياء الساكنة قبله.

---

(١) انظر التعريف (٩٠) وبذل العلم والود (٢٩٨/أ). والقصد النافع (١٩٩).

(٢) انظر قراءة الإمام نافع (٣٥٩/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٦١ وَبِـــيسٍ بِمَـــا إِبْدَالُـــهُ لِجَمِـــيعِهِم وَعِلَّتُـــهُ وَصْـــفٌ ثَقِيـــلٌ فَكُمِّـــلَا

أفاد الناظم ههنا بابدال الهمز من قوله: ﴿ بِيسٍ بِمَا ﴾[(١)] [الأعراف:١٦٦].

وقد علل الناظم الإبدال بحصول الثقل المتضمن بالصفة؛ إذ أصله مصدر وصف به العذاب المذكور في الآية[(٢)]، وقال في شرح الهداية[(٣)]:"وكل بئس في القرآن فهو فعل إلا هذا الموضع، فجعل ترك همزه علامة تفرق بين الاسم والفعل".

وقول الناظم: **فَكُمِّلَا** أي كمل الكلام في أحكام الهمز المفرد، ولئن قال الناظم ذلك فبهذه الجزئية يكون مقام الشرح والتحقيق قد توقف عندي، إذ هذا المقدار هو المحدد لدي، وكان ذلك في المدينة المنورة بتاريخ ١٥ من شهر جمادى الأولى عام ١٤٣٤هـ، والحمد لله أولاً وآخراً.

(١) انظر التعريف (٥٢).

(٢) انظر الكشف (١/٤٨٢).

(٣) (٢/٣١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات:

بعد هذه الجولة المباركة في رياض الطرق العشرة عن الإمام نافع، يمكن إظهار **النتائج** التي توصلت إليها على النحو التالي:

أولاً: تعتبر منظومة التقريب للإمام الوهراني من أهم المنظومات التي اعتنت ببيان الطرق العشرة عن نافع، من حيث شمول الأحكام والمسائل، وسهولة الألفاظ، وبيان المختار والراجح، وتوجيه وإشهار المشكل.

ثانياً: لا ينبغي الإقتصار على مسائل طرق نافع العشر على كتاب التعريف للإمام الداني، إذ لم يستوعب جميع المسائل، بل يجب ضم مصادر أخرى إليه.

وأما عن **التوصيات**:

أولاً: الاهتمام بالتراث المغربي، وتوفير طاقة علمية أكاديمية للحصول على المخطوطات المغربية، حبيسة الخزائن والمكتبات.

ثانياً: في طرق الإمام نافع مؤلفات مهمة أغلبها لم يحقق، وهي مادة خصبة للشروع في هذا المجال.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ملحة وفيه النص المخفة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله سيدنا محمد وآله وسلم الحمد لله، والصلاة على رسول الله، يقول عبد الله سبحانه وتعالى محمد شقرون بن أحمد بن جماعة المغراوي النسب الوهراني داراً، حشره الله مع الأبرار، بجاه النبي المختار[١]، صلى الله عليه وسلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين[٢]

١. بَـدَأتُ بحَمْـدِ اللهِ مُعْتَصِـمَاً بِـهِ نِظَامَـاً بَـدِيعَاً مُكْمَـلاً وَمُسَـهَّلا
٢. وَثَنَّيْتُ بَعْدُ بَالصَّلَاةِ عَلَى الرِّضَى[٣] مُحَمَّـدِنا وَالْآلِ وَالصَّـحْبِ وَالمـلا[٤]
٣. وَبَعْـدُ فَلَمَّـا كَـانَ مَقْـرَأُ نَـافِعٍ أَجَـلَّ مَقَـارِي القـرْءانِ وَأَفْضَـلا[٥]
٤. لِمَـا قِيـلَ فِيـهِ إِنَّـهُ سُـنَّةٌ بِـدَا رِ هِجْـرَةِ خَيـرِ المرْسَـلِينَ وَكَيـفَ لَا
٥. وَقَـدْ أَخَـذَ الثَّبْـتُ المقَـدَّمُ مَالِـكٌ بِـهِ لَا سِـوَاهُ مِـنْ مَقَارِئِهَـا[٦] العُـلا[٧]
٦. أتيْـتُ بِـنَظْمٍ[١] فِـي رِوَايَتِـهِ التِـي بِعَشْرٍ سَمَتْ[٢] كَيْمَا[٣] يَكُون مُحَصَّلا

---

(١) التوسل بجاه النبي، صلى الله عليه وسلم، توسل بدعي، وأما حديث "توسلوا بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم" فلا أصل له. انظر السلسلة الضعيفة (٢٢).

(٢) جاء في (م) بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، يقول عبيد الله سبحانه تعالى محمد بن شقران بن حمد بن بن أبو جمعة المغراوي النسب، الوهراني المولد والنشأة لطف الله به آمين"، وجاء في (س) :" بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله سيدنا محمد وآله وصحبه، يقول عبد الله سبحانه وتعالى محمد بن شقران بن حمد بن أبو جمعة المغراوي النسب الوهراني المولد والنشأة لطف الله به آمين".

(٣) في (م) الرضا.

(٤) في (ب) و(م) أشملا.

(٥) كذا في جميع النسخ، ولا يستقيم وزناً.

(٦) في (ب) مقريها.

(٧) في (س): الملا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧. رِوَايَـــةُ وَرْشٍ ثُـــمَّ قَـــالونُ مِثْلُـــهُ وَالَانْصَـــارِ إِسْـــمَاعِيلُ إِسْـــحَاقُهُم وَلا

٨. فَالِاثْنَـــانِ مِـــنْهُمْ الاَوَلانِ[٤] ثَلاثَـــةٌ لِكُـــلٍّ وَّبَـــاقِيهِمْ لَـــهُ اثْنِـــانِ فَـــاعْقِلا

٩. فَـوَرْشٌ رَوَى عَنْـهُ قُـلِ الْأَزْرَقُ الرِّضَـا وَعَبْـدُ الصَّـمَدْ والْأَصْـبَهَانِيْ[٥] تَـنَقَّلَا

١٠. وَقَـالُونُ يَـرْوِيْ عَنْهُ فَاعْلَمْ أَبُو[٦]نَشِيـ طِهِـمْ ثُـمَّ حُلْـوَانِيِّهِمْ[٧] قَـدْ تَـأَثَّلا

١١. وَنَجْـلِ لِإِسْـحَاقٍ بِقَاضِـيهِمُ [٨] سَـمَا وَالَانْصَـارِ إِسْـمَاعِيلُ عَنْـهُ تقـبلا

١٢. أَبُـو عُمَـرَ الـدُّورِيْ رِوَايَتُـهُ التِـي كَسَاهَا أَبُو الزَّعْرَا[٩] ابْنُ عَبْدُوسَ ذُو[١٠] الحُلا

١٣. وَأَحْمَـدُهُمْ يُسْـمَى[١١] المُفَسِّـرُ مِثْلُـهُ وَإِسْـحَاقُهُمْ[١٢] عَنْـهُ ابْنُـه قَـدْ تَـنَخَّلا

١٤. كَذَاكَ ابْنُ سَعْدَانٍ وَلِلنَّحْوِ يَنْتَمِي[١٣] فَرَتِّـبْ أَبَـا جَـادٍ عَلَـى الْكُـلِّ[١٤] بِـالوِلا

١٥. وَصُغْ جَدْوَلاً مِنْهَا كَمَا صَاغَ[١] غَيرُنَا وَإِنْ قُلْتَ قَدْ عَمَّمْتَ[٢] خُذْهَا مُفَصَّلا[٣]

---

(١) في (ب): بنظمي.

(٢) في (س): سميت.

(٣) في (س): ما يكون.

(٤)في (ب) فلاثنين منهم الأولين.

(٥) في (س) والأصبهان.

(٦) في (م) أبوا.

(٧) في (س) نشيطهم حلوانيهم.

(٨) في (ب) وبقاضيهم.

(٩) في (ب) أبو الزعراء.

(١٠) في (م) ذا.

(١١) في (ب) يعزى.

(١٢) في (م) و(س) اسحاق.

(١٣) في (ب) نمي، وفي (س) يُنتهَى.

(١٤) في (س) أبجد على كل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٦. أَلِـفٌ لِـوَرْشٍ ثُـمَّ بَـاءٌ لِأَزْرَقٍ(٤) وَعَبْـدُ الصَّـمَدْ جِـيمٌ لَـهُ قَـدْ تَمَـثَّلا

١٧. وَدَالَ اَصْـبَهَانِيٍّ وَقَـالُونُ هَـاؤُهُ وَزَايُ(٥) أَبِـيْ(٦) نَشِـيْطِهِمْ قَـدْ تَأَصَّـلا(٧)

١٨. وَحَـاءٌ لِحُلْـوَانٍ وَطَـاءٌ لِقَاضِـي(٨) وَيَـاءٌ لِلَانْصَـارِيْ بِهَـا قَـدْ تَهَلَّـلا

١٩. وَكَـافُ ابْـنِ عَبْـدُوْسٍ وَلَامُ مُفَسِّـرٍ وَمِـيمٌ لِإِسْـحَاقٍ وَنُـونُ ابْنِـه انْجَـلا(٩)

٢٠. وَصَادُ ابْنِ سَعْدَانٍ أَخِي النَّحوِ وَالتُّقَى فَتَمَّـتْ رُمُـوزُ الْكُـلِّ دُوْنَـكَ مَـنْهَلَا

٢١. وَلَكِـنَّ حُلْـوَانِيَّهُمْ عَنْـهُ قَـدْ رَوَى أَبُـوْ عَـوْنَ وَالْجَمَّـالُ كُـنْ مُتَـأَمِّلَا

٢٢. فَـأَذْكُرُ كُـلًّا مَنْهُمَـا إِنْ تَخَالَفَـا وَإِلَّا فَأَسْـتَغْنِيْ بِحُلْـوَانٍ اعْقِـلَا

٢٣. وَلِلْعَامِرِيْ(١٠) الْإِطْلَاقُ بِالخُلْفِ فِيهِمَا فَفَصَّـلْتُ(١١) تِبْيَانًـا(١٢) لِمُبْتَـدِئٍ تَـلَا

٢٤. وَجِئْـتُ بِهَـا وَفْـقَ الْأَدَاءِ بِغَرْبِنَـا لِيُجْـرَى عَلَيهَـا الحُكْـمُ أَوَّل(١٣) أَوَّلا

٢٥. فَـأُطْلِقُ إِنْ كُـلُّ البُـدُورِ تَوَافَقَـتْ وَبِالبَـدْرِ أَسْـتَغْنِي عَـنِ الـنَّجْمِ فَـاعْقِلا

---

(١) في (م) و (س) وضع جدولاً منها كما ضاع.

(٢) في (س) عمت.

(٣) في (م) و(س) محصلا.

(٤) في (ب) للأزرق.

(٥) في (ب) زاهُ.

(٦) في (س) أبو.

(٧) في (س) تأملا.

(٨) في (س) لقضو.

(٩) في (س) جلا.

(١٠) في (م) و(س) وللعامر.

(١١) في (س): وفصلت.

(١٢) في(ب) تَبْيناً.

(١٣) في (س) أولا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٦. وَحَيْثُ نَسَبْتُ[١] الحُكْمَ لِلْبَعْضِ سَاكِتًا فَبَاقِيهِمُ بِالضِدِّ فِي ذَاكِ قَدْ تَلا

٢٧. وَمَهْمَا بَدَا واوٌ فَفَصْلٌ بِهِ عُنِي وَباللَفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الرَّمْزِ إِنْ جَلا[٢]

٢٨. وقد صَنَّفَ الْأَشْيَاخُ نَثْرًا وَنَظْمَهُ كَدَانِيِّهِمْ وَالتِّينْمِلِيْ[٣] فَأَكْمَلا

٢٩. وَكَالعَامِرِيِّ[٤] النَّدْبُ لَكِنَّهُ[٥] أَتَى بِالإِجْمَالِ فِي بَعْضِ الْأُصُولِ فَأَشْكَلا

٣٠. وَلَمْ يبْقَ مَاضٍ لَلَّذِيْ قَدْ تَلَا سِوَى اقْـ تِفَاءٍ[٦] لِآثَارٍ[٧] وَبِالسِّبْقِ فُضِّلَا

٣١. أَقُولُ[٨] لِأُسْتَاذٍ يَرَى لِيَ زَلَّةً فَيُصْلِحُهَا[٩] بِالصَّفْحِ جُوزِيتَ أَفْضَلا

٣٢. وَقُلْ لِعَذُولٍ إِنْ رَآهُ بِلَحْظِهِ أَلَا لِبنِي الْعِشْرِينَ عُذْرٌ تُقُبِّلَا

---

(١) في (س) نسيت.

(٢) في (م) و(س) انجلا.

(٣) في (س) والتنملي، وفي (ب) والثبت مكي، وما أثبته هو الذي يترجح عندي من عدة وجوه:

الوجه الأول: الناحية التاريخية؛ إذا أن الإمام مكي (ت٤٣٧هـ) متقدم على الإمام الداني (ت ٤٤٤هـ)، بينما ما أثبته يتلاءم تاريخياً، إذ أن الإمام الداني هو الأول، يليه التنميلي، ثم العامري.

الوجه الثاني: لم أقف على تصنيف خاص للإمام مكي – على عظيم فضله- لأهل الطرق العشر عن نافع، بينما المثبت التنميلي، وهو الإمام الصفار منظومته واسعة الانتشار، بل وصفت بأنها لأهل العشر عن نافع كالشاطبية في القراءات السبع.

الوجه الثالث: أن عبارة الوهراني" فأكملا" تدل صراحة على أنه التنميلي، يدل على ذلك قوله، أي التنميلي: ففي نظمه التعريف قل وزيادة

(٤) في (ب) العمريّ.

(٥) في (ب) بزيادة واو.

(٦) في (س) اقتداء.

(٧) في (ب) و(س) لأثر.

(٨) في (س) أقوال.

(٩) في (م) و(س) فيصلحه، فيكون التقدير: فيصلح النظم الذي به زلة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٣. فَمَـا مِثْلُنَـا يُعْنَـى[١] بِهَـذَا وَإِنَّمَـا كَفَى[٢] المرْءَ نُبْلاً عَدُّ عَيْبٍ بِهِ انْجَلا

٣٤. عَلَى أَنَّنِي[٣] إِنْ شَاءَ رَبِّيْ مُكَمِّلٌ بِتَشْهِيرِ أَوْ تَوْجِيْهِ مَا كَانَ مُشْكِلَا

٣٥. فَأَسْأَلُ[٤] رَبِّيْ العَوْنَ وَالصَّفْحَ[٥] وَالرِّضَا وَتَسْهِيلَ مَا رُمْنَا لِكُلٍ فَيَسْهُلا

٣٦. وَسَمَّيْتُهُ التَّقْرِيب كَم [٦] قُرْبَةٍ[٧] بِهِ أَنَالُ[٨] مَعَ الْآبَاءِ فِي جَنَّةِ الْعُلا

٣٧. فَيا رَبِّ وَانْفَعْ[٩] قَارِآهُ[١٠] وَنَاظِرَاً وَسَامِعَهُ نَفْعَاً مُبِينَاً فَيَعْقِلا

باب الاستعاذة وحكمها [:٨]

٣٨. تَعَوَّذْ لِكُلٍ إِنْ أَرَدْتَ قِرَاءَةً جِهَارَاً وَأَخْفَى مَاجِدٌ لَكِنَ اخْمِلَا

٣٩. وَمِنْ حُجَّةِ الْإِخْفَاءِ رَفْعُ تَوَهُّمِ الـ وُجُوبِ[١١] وَإِخْفَاءِ الدُّعَاءِ فَحَصِّلا

٤٠. وَحُجَّتُهُمْ لِلْجَهْرِ لَيْسَ بِآيَةٍ وَالِاعْلَامُ قُلْ ثُمَّ الدُّعَاءُ مُرَتِّلَا[١٢]

---

(١) في (م) و(س) يعنا.

(٢) في (م) و(س) كفا.

(٣) في (ب) ولاكنني.

(٤) في (ب) وأسأل.

(٥) في (ب) والصبر.

(٦) في (ب) و(م) كي.

(٧) في (ب) قربْتُ.

(٨) في (ب) أنا.

(٩) في(ب) و(م) فيا ربيَ انفع.

(١٠) في (ب) قاريه.

(١١) في (م) التجوب.

(١٢)في (ب) و (م) فكملا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤١. وَأَمْـرُ الْإِلَـهِ بِالـدُّعَاءِ تَضَـرُّعَاً وَخِفْيَتَـهُ يُبْـدِيْ جَوَازَهُمَـا اقْـبَلا

٤٢. وَأَلْفَاظُـهُ زَادَتْ عَلَـى العَشْـرِ عِـدَّةً وَيُخْتَارُ مَا فِي النَّحْلِ بِالنَّدْبِ مَعْمَلَا[١]

٤٣. وَسُـنَّتُه التَّقْـدِيمُ قَبْـلَ قِـرَاءَةٍ[٢] وَلِلظَّـاهِرِ التَّـأْخِيُر لَـيسَ مُعَـوَّلَا

٤٤. وَبَعْضُـهُمُ قَـبْلاً وَبَعْـدَاً أَجَـازَهُ كَـذَا بَعْـدَ آيَـةٍ[٣] عَلَـى مَـا تَـأَوَّلَا

٤٥. وَقُـلْ كَونُـهُ تَرْكَـاً بِالِاخْفَـاءِ أَوَّلُـوا وَتَفْصِـيلُهُمْ بِالْفَـذِّ وَالسَّـامِعِ اعْـتَلا

بَابُ البَسْمَلَةِ ابْتِداءً وَبَيَن السُّورتَين: [١١]

٤٦. وَبَينَهُمَـا بَسْـمِلْ لِكُـلٍ وَفِـي ابْتِـدَا وَإِسْـقَاطَهَا بَـادِرْه بَينَهُمَـا وَلا

٤٧. وَيَجْـرِيْ لَـهُ سَـكْتٌ بِغَيْـرِ تَـنَفُّسٍ وَوَصْـلٌ لَتَبْيِـينٍ وَسَـكْتُهُمُ اعْـتَلَا[٤]

٤٨. لَـهُ نَجْـلُ خَاقَـانٍ يُـؤَدِّيْ مُبَسْـمِلاً لَـدَى الْأَرْبَـعِ الغُـرِّ اخْتِيَـارَاً فَأَشْـكَلَا[٥]

٤٩. وَفَاتِحَـةٌ فِـي حَالِتَيْـهِ[٦] فَبَسْـمِلَنْ[٧] وَدَعْهَـا لَهُـمْ فِـي حَـالَتَيْ تَوبَـةِ العُـلا

٥٠. وَعِلَّتُهَـا[٨] نَسْـخٌ مِـنَ اوَّلِهَـا بَـدَا وَتَنْزِيلُهَـا[٩] بِالسَّـيْفِ فَـافْهَمْ وَحَصِّـلا

---

(١) في (س) اعملا.

(٢) في (س) القراءة.

(٣) كذا في جميع النسخ، ولا يستقيم وزناً.

(٤) في (س) وسكته معتلا.

(٥) في (ب) و (م) فأمثلا.

(٦) في (ب) حاليتيها.

(٧) في (م) و (س) مبسملن.

(٨) في (ب) وعلته، فيكون التقدير: وعلة الترك نسخٌ.

(٩) في (س) تنزيلها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥١. كَذَا كَونُهَا مَعْ كُلِّ الاَنْفَالِ سُورَةً ... لِتَلْحَقَ بِالسَّبْعِ الطِّوَالِ قَدَ اشْكَلَا

٥٢. مَعَ النَّسْخِ بِالْأَجْزَا[١] وَالاَهْوَازِ[٢] قَدْ ... بِأَوَّلِهَا تَسْمِيَّةٌ قَالَهُ مَلَا

٥٣. وتخْيِيْرُ بَعْضٍ فِي ابْتِدَا جُزْءِ سُورَةٍ ... يُقَيَّدُ بِالجُزْءِ الذِيْ لَيْسَ أَوَّلَا

٥٤. وَشُهِّرَ فِي الْأَجْزَاءِ تَرْكُ سِوَى الذِي ... بِمُضْمَرٍ أَوْ بِاسْمِ الجَلَالَةِ يُجْتَلَا

٥٥. وَأَشْكَلَ نَقْلُ[٣] العَامِرِيِّ لِتَرْكِهَا ... بِأَجْزَا بَرَاءَةٍ فَلَيْسَ مُعَوَّلَا[٤]

٥٦. وَإِخْفَاءُ مُبْدِيهَا وَمَا قِيلَ أَزْرَقٌ ... يُبَسْمِلُ بَينَ السُّورَتَينِ قَدُ اهْمِلَا

بَابُ مِيمِ الجَمْعِ [١٧]

٥٧. وَدُوْنَكَ مِيمَ الجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ ... بِتَخْيِيْرِ هَادٍ يُمْنُهُ مُكْمَلٌ عُلَا

٥٨. بِسَكْنٍ[٥] وَوَصْلٍ قُلْ وَوَافَقَ وَرْشُهُمْ ... عَلَيهَا[٦]لِهَمْزِ الْقَطْعِ[٧] لِلْبُعْدِ وُصِّلَا

٥٩. كَذَا لَوْ بَدَا التَّسْكِينُ فِيهَا لَهُ اعْلَمَنْ ... لَلَازَمَ[٨] نَقْلُ الشَّكْلِ إِذْ ذَاكَ أُصِّلَا

٦٠. لَهُ قُلْ وَلَوْ نَقْلٌ جَرَى لَتَلَاعَبَتْ ... بِهَا حَرَكَاتُ[٩] النَّقْلِ فَالْأَصْلُ أَشْكَلَا[١]

---

(١) في النسخ الثلاث بالهمز، ولا يستقيم وزناً.

(٢) في (م) الأهوازي وفي (ب) والأهوازي،

(٣) في (س) قول.

(٤) كذا في الأصل، ولا يستقيم وزناً.

(٥) في (م) و(س)بسكت.

(٦) في (ب) عليه.

(٧) في (م) و(س) لهم القطع

(٨) في (س) للزوم، وفي (م) للُزْم.

(٩) في (ب) حركةٌ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦١. وَتَسْكِينُ كَالهاء[٢] صَفَا[٣] طِيْبُه زَكَا وَقُلْ حَامِدٌ[٤] خُلْفٌ لَهُ قَدْ تَنَقَّلَا

٦٢. فَجَمَالُهُمْ[٥] عَنْهُ تَلَا قُلْ بِوَصْلِهَا بِحَيْثُ أَتَتْ وَالْوَاسِطِيُّ تَعَمَّلَا

٦٣. بِهِ عِنْدَ هَمْزِ[٦] القَطْعِ أَو رَأْسِ آيَةٍ بِلَا حَايِلٍ وَالحَايِلُ اعْلَمْه "فِي"وَ"لا"

٦٤. [كَذَاكَ لِمِثْلٍ[٧] قُلْ وَعِلَّةُ وَصْلِهَا لَهُ عِنْدَ هَمْزٍ بُعْدُ مَخْرَجِهِ اعْقِلَا]

٦٥. وَحُجَّةُ وَصْلٍ عِنْدَ[٩]آيِ تَعَادُلٍ كَذَاكَ تَسَاوٍ قُلْ بِمَدٍّ لِيَكْمُلَا

٦٦. وَعِلَّةُ وَصْلٍ عَنْدَ مِثْلٍ[١٠] إِرَادَةِ الـ فِرَارِ مِنَ الْإِدْغَامِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

٦٧. وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الوَصْلِ فَاضْمُمْ لِكُلِّهِمْ وَلَا تَصِلَنْ وَالسَّكْنُ فِي الوَقْفِ قَدْ حَلَا[١١]

٦٨. وَخُلْفٌ بِإِشْمَامٍ وَرَومٍ وَجَوِّزَنْ لِمَكِّيِّهِمْ وَالدَّانِي بِالمَنْعِ قَدْ عَلَا

٦٩. وَحُجَّتُهُ رَبْطٌ لِوَاوٍ بِضَمَّةٍ بِوَصْلٍ وَإِسْقَاطٍ بِوَقْفٍ تَنَقَّلَا

٧٠. وَلَوْ قَدْ جَرَى[١٢]رَوْمٌ يَجِيءُ[١٣]بِضَمِّهَا وَكَيْفَ وَحَالَ الوَقْفِ تَسْكِينُهَا انْجَلَا

---

(١) في (م) أشكلا.

(٢) في (س) كال ها.

(٣) ساقط في (م) و(س).

(٤) في (م) جامد، وفي (س) حامدا.

(٥) في (س) فجماملهم.

(٦) في (م) همزة.

(٧) في (م) كذا لمثال، وفي (س) كذا بمثال.

(٨) في (م) و(س) جاء هذا البيت بكامله بعد بيت وحجة وصل .....

(٩) في (ب) عنده.

(١٠) في (س) المثل.

(١١) في (س) جلا.

(١٢) في (م) جرا.

(١٣) في (ب) لجئ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧١. وَيحَـتَجُّ[١] مَكِّـيٌّ بِـإِطْلَاقِ رَوْمِهِـمْ وَإِشْـمَامِهِمْ[٢] فِـي الضَّـمِّ وَالرَّفْـعِ مُسْـجَلَا

٧٢. وَلَمْ يَفْرُقُوا[٣]مَا[٤] بَيْنَ يَحْكُمْ وَإِنَّهُمْ وَقُـلْ رَبْطُهَـا بِـالْوَاوِ لَـيْسَ مُعَـوَّلَا

٧٣. نَعَـمْ أَشْـبَهَتْ هَـاءَ الكِنَايَـةِ عِنْـدَهُ وَمَـاذَاكَ بِالمَرْضِـيْ لِتَجْرِيـدِهَا [٥]اعْقِـلَا

بَابُ هَاءِ الكِنَايَة [١١]

٧٤. وَصِلْ هَاءَ إِضْمَارٍ تَلَتْ[٦]مُتَحَرِّكاً[٧] وَمِـنْ بَعْـدِهَا التَّحْرِيـكُ وَصْـلاً لِـتَكْمُلَا

٧٥. سِـوَى نُؤْتِـهِ مِنْهَـا يُـؤَدِّهْ مَعَـاً كَـذَا كَأَلْقِـهْ نُوَلِّـهْ ثُـمَّ نُصْـلِهْ فَحَصِّـلَا

٧٦. وَأَرْجِهْ مَعَاً قُلْ يَتَّقِهْ وَصْلُهَا أَضَا[٨] يُرِيـكَ وَبَـاقِيهِمْ لَـهُ القَصْـرُ عُلِّـلَا

٧٧. بِسُكْنٍ قُبَيْلَ الْهَاءِ فِي الْأَصْلِ فَاعْلَمَنْ وَتَوْجِيـهُ[٩] وَصْـلٍ رَعْـيُ[١٠]حَـالٍ تَـنَقَّلَا

٧٨. وَخُلْـفُ هُـدَىً مُبْـدٍ[١١] بِطَـهَ بِيَاتِـهِ وَشُـهِّرَ وَصْـلٌ إِذْ بِـهِ فَـارِسٌ تَـلَا

٧٩. وَقَـدْ نَقَـلَ الـدَّانِيْ الْخَـلَافَ مُسَـاوِيَاً وَتَـرْجِيحُ مَـكٍّ حَـذْفُ يَـاءٍ قَـدِ انْجَـلَا

---

(١) في (س) وحجة.

(٢) بالاطلاق رومه واشمامه.

(٣) في (س) يفرق.

(٤) في (م) و(س) سقطت ما.

(٥) في (م) لتجردها.

(٦) في (م) و(س) ثلث.

(٧) في (س) محرك.

(٨) في (ب) أضى.

(٩) في (ب) وعلة.

(١٠) في (م) راعى، وفي (س) راع.

(١١) في (م) مبداً، وفي (س) مبدئ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨٠. وَقَـاضٍ وَجَمَّـالٌ بِوَصْـلٍ وَوَاسِـطٌ بِقَصْـرٍ حَكَـى[١]الـدَّانِيْ بِمُفْـرَدَةِ العُـلَا

٨١. [وَوَصْـلُ صـفِيٍّ[٢] قُـلْ قُبَيْـلَ مُحَـرَّكٍ عَلَيْـهِ تَـوَلَّاهُ بِحَيْـثُ أَتَـى[٣] عُـلَا][٤]

٨٢. وَأَشْـرِكْهُ فِـيْ مـرْوِ بَوَصْـلٍ وَيَرْضَـهُ لَـدَىْ زُمَـرٍ يَسْـرِيْ[٥]صَـفَاهُ[٦] وَقَـدْ حَـلَا

٨٣. وَوَقْـفٌ عَلَيْهَـا بِالسُّـكُونِ أَتَـى وَخُلْـفُ رَومِـكَ وَالْإِشْـمَامِ وَجْهَـانِ فَصِّـلَا

٨٤. وَهَـا هَـذِهِ تَجْـرِيْ كَهَـاءِ ضَـمِيرِهِمْ فَصِـلْ قَبْـلَ تَحْرِيـكٍ وَلَا تَـكُ[٧] مُغْفِـلَا

٨٥. وَقُـلْ أَصْـلُهَا هَـاذِيْ فَأُبْـدِلَ يَاؤُهَـا بِهَـاءٍ لِأَنَّ الكُـلَّ تَانِيثُهَـا جَـلَا

بَابُ المَدِّ والقَصْرِ [٢٠]

٨٦. لَـدَى[٨]حَـرْفِ مَـدٍّ قَبْـلَ لَازِمِ سَـاكِنٍ[٩] كَمَحْيَايَ بِالْإِسْكَانِ[١٠]فَامْدُدْ تَحُزْ عُلا

٨٧. كَـذَا إِنْ أَتَـى هَمْـزٌ بِكِلْمَـةِ اِعْلَمَـنْ[١١] كَجَـاءَ وَسُـوءٍ ثُـمَّ سِـيءَ فَكَمِّـلا[١٢]

---

(١) في (م) حكا.

(٢) في (م) حقا.

(٣) في (م) أتا.

(٤) هذا البيت سقط من (س).

(٥) في (م) و(س) حسن، وهو خطأ إذ الحاء للحلواني وليس له فيها قراءة اما يتبين لك في الشرح.

(٦) في (م) و(س) صباه.

(٧) في (س) تكن.

(٨) في (ب) إذا، وفي (م) لدا.

(٩) في (م) و(س) ساكنا.

(١٠) في (ب) وبالْإسكان.

(١١) في (س) فاعلمن.

(١٢) في (س) تمثلا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨٨. وَإِنْ فُصِلَ امْدُدْ بَانَ جَودُ زَكِيِّهَم بِخُلْفٍ وَرَجِّحْ مَدَّهُ حَيثُ نُزِّلا

٨٩. [بِخُلْفِ مَدٍّ[١] ثُمَّ قَصْرٌ وَمَدُّهُ يُرَجَّحُ وَالدَّانِيُّ تَسْوِيَةٌ جَلا][٢]

٩٠. وَتَرْجِيحُ خَرَّازٍ لِقَصْرٍ لِأَنَّهُ كَثِيرُ الرُّوَاتِ[٣]رَدَّهُ بَعْضُ مَنْ خَلا

٩١. بِنَقْلِ الْإِمَامِ الْخُلْفَ[٤]غَيرَ مُرَجِّحٍ وَلِلشَّاطِبِيِّ الْقَصْرُ بَادِرْهُ[٥]فَاعْقِلا

٩٢. وَتوسِيطُ بَرٍّ مَدُّ مَا بَعْدَ هَمْزَةٍ إِذَا أُثْبِتَتْ[٦]أَوْ غُيِّرَتْ قَدْ تَنَقَّلا

٩٣. كَآمَنَ[٧]وَالْإِيمَانِ مَوْءُودَةٍ وَقُلْ ءَاامَنْتُمْ[٨]مَعْ جَاءَ ءَالِ[٩]تَحَصَّلا

٩٤. وَقَوْلَةُ مَكِّيٍّ بِإِشْبَاعِهِ كَذَا سَلِيلُ[١٠]شُرَيْحٍ رَدَّهَا[١١]مَنْ تَنَبَّلا

٩٥. وَقُلْ يَاءُ إِسْرَائِيلَ بِالْقَصْرِ وَاقْصُرَنْ لَهُ مَا [١٢]كَمَسْئُولاً قُلْ كَذَلِكَ مَوْئِلا

٩٦. وَمَوْءودَةً مَعْ إِيتِ ثُمَّ يُؤَاخِذُ اقْ صُرَنْ[١٣] أَلِفَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ مُسْجَلا

---

(١) كذا في الأصل، ولا يستقيم وزناً.

(٢) هذا البيت سقط من (م) و(س).

(٣) في (م) الواوات، وكذا بتاء مبسوطة في (ب) و(س)

(٤) في (م) الخلفِ.

(٥) في (ب)قَصْرٌ يُبادِر، وفي (م) القصر يبارد.

(٦) في (م) و(س) ثبتت.

(٧) في (ب) كئاوَ.

(٨) كذا في (ب) وفي (م) و(س) أمنتم.

(٩) في (ب) بزيادة لوط.

(١٠) في (ب) و(م) كذاك نجل.

(١١) في (م) و(س) رده.

(١٢) سقط لفظ "ما" من (م) و(س) والمثبت أتم وزناً

(١٣) في (س) اقصر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩٧. وعـــاداً الْأُوْلـــى ثُـــمَّ ءَالَانَ مِثْلُـــهُ[١] بِخُلْـــفٍ وَلِلْبَـــاقِينَ يُقْصَـــرُ مَـــا خَـــلَا

٩٨. وَيُخْتَـــارُ مَـــدٌّ قَبْـــلَ هَمْـــزٍ مُغَيَّـــرٍ وَقَصْـــرٌ أَتَـــى كَـــاللاَّيِ[٢] إِنْ جَـــا مُسْـــهَلَا

٩٩. وَمَـــدٌّ وَقَصْـــرٌ[٣] وَالتَّوَسُّـــطُ قَـــدْ أَتَـــى لَهُـــمْ فِـــي سُـــكُونِ الْوَقْـــفِ وَالْمَـــدُّ فُضِّـــلَا

١٠٠ وَفِـي نَحْـوِ سَـوْفَ ثُـمَّ رَيْـبَ بِوَقْـفٍ الثـْ ثَلَاثَـةُ[٤] تَجْـرِيْ وَالتَّوَسُّـطُ قَـدْ عَـلَا

١٠١ وَمَـــدٌّ لِكُـــلِّ حَـــرْفِ مَـــدٍّ فَـــوَاتِحٍ إِذَا قَبْـــلَ تَسْـــكِينٍ أَتَـــى قَالَـــهُ مَـــلَا

١٠٢ وَقُـــلْ عِنْـــدَ مِـــيمَ اللهُ وَالْعَنْكَبُـــوْتِ إِنْ وَصَـــلْتَ خِـــلَافٌ عـــنهم[٥]قـــد تـــنقلا

١٠٣ فَذُو المدِّ رَاعَى[٦] الْأَصْلَ وَالقَصْرُ ضِدُّه وَفَاسِـــيُّهُمْ تَخْـــرِيجَ[٧] تَوسِـــيطٍ اَعْمَـــلَا

١٠٤ وَمَـــدَّاً[٨]لَـــدَى عَـــيْنٍ يُـــرَجِّحُ كُلُّهُـــمْ وَتَوْسِـــيطُهُ المَرْجُـــوحُ[٩]وَالقَصْـــرُ أُهمِـــلَا

١٠٥ وَإِنْ وَاوٌ اَوْ يَـــا بَـــينَ فَـــتْحٍ وَهَمْـــزَةٍ تَسَـــكَّنَتَا فِـــي كِلْمَـــةٍ بَـــرُّهُمْ تَـــلَا

١٠٦ بِطُـــولٍ وَتَوسِـــيطٍ وَذَانِ[١٠]بِوَصْـــلِهِ وَوَقْـــفٍ وَيُخْتَـــارُ التَوَسُّـــطُ[١١]فَـــاعْقِلَا

١٠٧ وَبَـــاقِيهِمُ فَاقْصُـــرْ بِوَصْـــلِكَ عَـــنْهُمُ وَفِـي الوَقْـفِ يَجْـرِيْ مَـا تَقَـدَّمَ فَاسْـأَلَا[١]

---

(١) في (ب) وقل عاداً الُاولى وءالان مثله.

(٢) في (م) و(س) كاَلَيْ.

(٣) في (م) وقصر ومد.

(٤) في (م) بوقفه الثلاثة، وفي (س) بوقف ثلاثة.

(٥) في (س) عنهم.

(٦) في (م) و(س) راع.

(٧) في (م) ترجيح، وفي (س) تخرج.

(٨) في (س) ومد.

(٩) في (م) والمرجوح.

(١٠) في (م) و(س) ودان.

(١١) في (م) ويختاروا التوسط، وفي (س) وقد يختار التوسيط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بَابُ الهَمْزَتَينِ مِنْ كَلِمَة [١٣]

١٠٨. وَدُونَكَ جَمْعَ الهَمْزَتَينِ بِكِلْمَةٍ ... كَأَقْرَرْتُمُ مَعْهُ أَئِنَّا[٢]أَءُنزِلَا

١٠٩. فَسَهَّلَ الْأُخْرَى كُلُّهُمْ كَيْفَ مَا أَتَتْ ... وَلَكِنْ[٣] بِذَاتِ الفَتْحِ الإِبْدَالُ بُجِلا

١١٠. فَإِنْ ضُمَّتِ الْأُخْرَى فَأَدْخَلَ قَبْلَهَا ... زَكِيٌّ لَهُ مجدٌ وَغَيْرُهُمُ فَلَا

١١١. وَمِنْ قَبْلِ فَتْحٍ ثَمَّ كَسْرٍ فَأَدْخِلَنْ ... هُدَاهُ[٤]يَرَى مَجْدَاً[٥]وَلِلْغَيرِ فَاحْظُلَا

١١٢. وَآءُشْهِدُوا بِالخُلْفِ زَاكٍ وَمَدُّهُ ... يُرَجَّحُ وَالدَّانِيُّ تَسْوِيَةٌ جَلَا

١١٣. وَآئِمَّةً فَافْصِلْ لَبِيباً مُبَيِّنَاً ... وَلَا فَصْلَ لِلْبَاقِينَ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

١١٤. وَحَقِّقْ وَسَهِّلْ ثُمَّ أَبْدِلْ مُوَالِيَاً ... بِالاَعْرَافِ مَعْ طَهَ وَبالشُّعَرَا العُلَا

١١٥. وَءَالهةً فَوقَ الدُّخَانِ كَذَا وَخُلْ ... فُ جِدّ بِالإِسْتِفْهَامِ والخَبَرِ اعْقِلَا

١١٦. وَسُهِّلَ هَمْزُ الوَصْلِ مِنْ بَعْدِ[٦]لَامِهَا ... مُسَكَّنَةً أَوْ أَبْدِلَنْهُ وَذَا اعْتَلَا

١١٧. لِكُلِّهِمُ وَالفَصْلُ يُمْنَعُ هَهُنَا ... وَفِيْ ذِيْ ثَلَاثٍ فَاعْلَمَنْهُ وَحَصِّلَا

١١٨. وَإِنْ جَاءَ الإِسْتِفْهَامُ فَاعْلَمْ مُكَرَّرَاً ... فَأَخْبِرْ بِثَانٍ وَسْئَلَنَّ[٧]بِأَوَّلَا

---

(١) في (م) و(س) فاسهلا.

(٢) في (ب) إئن.

(٣) في (ب) و(س) ولاكن

(٤) في (ب) هَدَيهُ.

(٥) في (م) مجهدا.

(٦) في (ب) قبل.

(٧) كذا رسمت في (ب) و(م) وفي (س) وسئل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١١٩. وَيُعكَسُ ذَا فِي النَّمْلِ وَالعَنْكَبُوتِ قُلْ لِكَتْبِهِمَا بِاليَاءِ فِي مُصْحَفِ العُلَا

١٢٠. وَإِنْ جَاءَتِ الْأُخْرَى مُسَكَّنَةً فَأَبْ دِلَنْهَا لِكُلٍّ مِثْلَ آمَنَ فَاعْقِلَا

باب الهمزتين من كلمتين [١٧]

١٢١ وَإِنْ هَمْزَتَانِ جَاءَتَاكَ[١] بِكِلْمَتَيْنْ فَخُذ فِيهِمَا التَّفْصِيلَ وَاسْمَعْ لِتَكْمُلَا

١٢٢ فَإِنْ جَاءَتَا مَكْسُورَتَينِ كَهَؤُلَا ءِ إِلَّا[٢] مِنْ السَّمَاءِ[٣] إِنْ فَأَبْدِلَا

١٢٣ اَلْأُخْرَى[٤] بَيَانًا[٥] وَتَسْهِيلُهَا جَنَا دَلَا وَلِبَاقِيهِمُ الْأُوْلَى فَسَهِّلَا

١٢٤ وَيَاءً خَفِيفَ الكَسْرِ أَبْدِلْ بِسُنَّةٍ لَدَى[٦] هَؤُلَا إِنْ وَالبِغَا إِنْ تَحُزْ عُلَا

١٢٥ وَإِنْ جَاءَتَا مَضْمُومَتَينِ كَأَوْلِيَا أُولَئِكَ إِبْدَالُ الْأَخِيرَةِ[٧] بُجِّلَا

١٢٦ وَتَسْهِيلُهَا جَا دَرُّهُ قُلْ وَغَيْرُهُم يُسَهِّلُ الْأُولَى هَهُنَا وَلَقَدْ حَلَا

١٢٧ وَإِنْ جَاءَتَا مَفْتُوحَتَينِ كَجَاءأَمْ رُنَا إِبْدَالُ[٨] الْأُخْرَى بُدُورُهُمْ تَلَا[٩]

١٢٨ وَتَسْهِيلُهَا جَارٍ دَوَامًا[١] وَغَيْرُهُمْ بِإِسْقَاطِ الْأُولَى هَهُنَا قَدْ تَعَمَّلَا

---

(١) في (س) جاءتان.

(٢) كذا في جميع النسخ، ولا يستقيم وزناً.

(٣) في (س) النساء.

(٤) في (س) الأولى، وهو خطأ، إذ الكلام في تسهيل الهمزة الثانية، بدليل قوله في كل النسخ: ولباقيهم الأولى فسهلا.

(٥) في (م) بيا نال، وفي (س) بـ يا نال.

(٦) في (م) لدا.

(٧) في (ب) الأخرة.

(٨) كذا في جميع النسخ، ولا يستقيم وزناً.

(٩) في (ب) ولا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٢٩ وَأَبْـدِلْ وَأَدْغِـمْ أَوْ فَسَـهِّلْ بِـأَوَّلٍ لَـدَى يُوسُـفٍ بِالسُّـوءِ إلا زكـى طَـلا [٢]

١٣٠ وَشُـهِّرَ إِبْـدَالٌ وَالِادْغَـامُ[٣] عَنْهُمَـا وَالِابْـدَالُ وَالْإِدْغَـامُ يُـرْوَى مُسَـهَّلَا[٤]

١٣١ وَفِيْ حَرْفَيِ الْأَحْزَابِ أَبْدِلْ وَأَدْغِمَنْ لِكُـلٍّ سِـوَى وَرْشٍ فَيَعْمَـلُ مَـا خَـلَا

١٣٢ وَبِـالخُلْفِ حمـادٌ فَقِيـلَ كَمُـرْوزٍ بِكُـلٍّ وقِيـلَ مِثْـلَ[٥]بَغْـدَادَ قَـدْ تَـلَا

١٣٣ وَذَا كُلُّـهُ فَـاعْلَمْ يَكُـونُ بِوَصْـلِهِمْ وَتَحْقِيقُهَـا فِـي الوَقْـفِ لِلْكُـلِّ[٦]أُعْمِـلَا

١٣٤ وَإِنْ يَخْتَلِـفْ شَـكْلٌ فَخَمسَـةُ أَضْـرِبٍ عَـنَ اشْـيَاءَ إِن مَـعْ جَـاءَ أُمَّـةً انـزِلَا

١٣٥ نَشُـاءُ أَصَـبْنَاهُمْ[٧]كَـذَلِكَ هَـؤُلَا ءِ آلِهَـةً مَعْهَـا يَشُـاءُ إِلَـى انْقُـلَا

١٣٦ فَسَهَّلَ الْاخرَى[٨]الْأَوَّلَيْينِ جَمِيعُهُمْ[٩] وَكُـلٌّ بِـأُخْرَى الْأُخْـرَيَيْنِ قَـدَ ابْـدَلَا

١٣٧ وَفِـي الخَـامِسِ الْإِبْـدَالُ وَاوَاً مُـرَجَّحٌ وَتَسْـهِيلُهُ[١٠]المَرْجُـوحُ فاعْلَمْـهُ وَاعْمَـلَا

بَابُ الهَمْزِ المفْرَد:[١١] [٢٣]

---

(١) في (س) دوام.

(٢) في (م) و(س) بالسوء زدت طلا علا.

(٣) في (ب) وإدغامٌ، ولا يستقيم وزناً.

(٤) في (ب) مسلسلا.

(٥) في (س) مثله.

(٦) في (م) لكل.

(٧) في (س) رسمت أصبنهم.

(٨) في (ب) أخرى.

(٩) في (ب) لكلهم.

(١٠) في (ب) وتسهيلها.

(١١) في (ب) و(م) باب الهمزة المفردة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٣٨ وَإِبْدَالُ فَاءِ الفِعلِ إِنْ سَكَنَتْ أضَى[١] كَيُؤْتُونَ مَعْهُ[٢]يَأْكُلُونَ[٣]وَقَدْ حَلَا

١٣٩ وَذَلِكَ فِي غَيْرِ الإِيْوَاءِ وَخُلْفُهُ جَلَاهُ وُعَاتٌ[٤]فَاعْلَمَنْهُ وَحَصِّلَا

١٤٠ وَإِنْ جَاءَتِ الْفَا بَعْدَ ضَمٍّ بِفَتْحِهَا فَإِبْدَالُهَا وَاوَاً أَتَى كَمُؤَجَّلَا

١٤١ وَإِبْدَالُ كُلِّ الهَمْزِ إِنْ جَا مُسَكَّنَاً بِعَيْنٍ وَلَامٍ ثُمَّ فَا دَائِمٌ وَلَا

١٤٢ كَمَأْوَاهُمُ وَالرَّأْسُ ثُمَّ هَلِ امْتَلَأْ تِ لَمُلِّئْتَ مِنْهُمْ غَيْرَ أَحْرُفٍ تُجُتَلَا

١٤٣ فَمِنْهُنَّ أَمْرٌ نَحْوَ هَيِّئْ وَلُؤْلُؤَاً[٥] مَعَ العُرْفِ وَاهْمِزْ جِئْتُمَا كَيْفَمَا انْجَلَا

١٤٤ كَذَاكَ قَرَأْنَاهُ[٦]وَرِءْيَاً بِمَرْيَمٍ وَنَبَّأْتُ فِي الصِّدِّيقِ دُونَكَ مَنْهَلَا

١٤٥ وَإِنْ جَاء مَجْزُومَاً فَأَبْدِلْ كَإِنْ يَشَأْ وَأَمْ لَمْ يُنَبَّأْ مَعْ[٧]تَسُؤْكُمْ فَحَصِّلَا

١٤٦ وَإِبْدَالُ أَوْ إِدْغَامُ[٨] تُئْوِيهِ كَيْفَمَا[٩] لَهُ وَبِتَسْهِيلٍ كَأَنَّ كَذَا اعْمَلَا

١٤٧ كَذَاكَ فَأَنْتَ مَعْ بِأَنَّ بِأَنَّهُ رَأَيتَ بِأَيْ وَيْكَأَنْ مَعَاً صِلَا

---

(١) في (م) الفعل إن ساكنت أضا، وفي (س) الفعل سكنتا أخا.

(٢) في (س) معها.

(٣) في (م) ويأكلون.

(٤) كذا في جميع النسخ بتاء مفتوحة.

(٥) في (ب) ولؤلؤ.

(٦) في (م) و(س) قرانه.

(٧) في (م) و(س) ولم ينبأ معا، والمثبت أصح؛ إذ فيه التقييد بلفظ الآية، ولا فائدة من لفظ معا؛ إذ اللفظ واحد من ينبأ وتسؤكم.

(٨) في (ب) فأبدل وأدغم.

(٩) في (ب) بزيادة أتى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٤٨ وَسَهِّلْ أَمِنْتُمْ[١] كَيفَمَا بَعْدَ فَائِهَا وَتَخْيِيْرُهُ فِي أَمْلَأَنَّ قَدِ انْجَلَا

١٤٩ فَسَهِّلْهُمَا[٢] إِنْ شِئْتَ أَوْ حَقِّقْهُمَا وَخَالِفْ تَجِدْ بِالسَّبْرِ أَرْبَعَةً عُلَا[٣]

١٥٠ وَفِيْ مُلِئَتْ مَعْهُ الفُؤَادُ وَنَاشِئَةْ فَأَبْدِلْ لَهُ ثُمَّ اطْمَأَنُوا فَسَهِّلَا

١٥١ وَسَهِّلْ كَأَنَّ وَاطْمَأَنَّ وَمِثْلُهُ[٤] تَأَذَّنَ فِي الاَعْرَافِ وَاعْمَلْ لِتَأْصُلَا

١٥٢ [كَذَا أَفَأَصْفَاكُمْ وَخَاسِئًا اعْمَلَنْ وَفِي لَنُبَوِئَنَ شَانِئَكَ اعْقَلَا][٥]

١٥٣ وَمَا قَبْلَهُ ضَمٌّ أَوِ الكَسْرُ حُكْمُهُ الإِبْدَالُ مِنْ جِنْسِ الذِي قَبْلُ أَقْبَلَا

١٥٤ وَإِبْدَالُ بَرٍّ جَا لِئَلَّا مُؤَذِّنٌ وَغَيرُهُمَا تَحْقِيقُهُم[٦] قَدْ تُنِقِّلَا

١٥٥ وَمُؤْتَفِكَةْ مَعْ جَمْعِهِ مُبْدِلاً أضَا[٧] وَحَقِّقْ لِبَاقِيهِمْ وَبِالخُلْفِ حُصِّلَا[٨]

١٥٦ فَأَبْدِلْ لِجَمَّالٍ وَوَجْهَانِ فَاعْلَمَنْ بِمُفْرَدَةِ الدَّانِيِّ لِلْوَاسِطِيْ وَلَا[٩]

١٥٧ وَأَبْدِلْ لَفْظَ الذِّيبِ مَعْ بِيسَ أَهْلُهُ وَإِبْدَالُ ذَا لِلْقَاضِيْ شَذَّ فَأُخْمِلَا

---

(١) في (ب) ءامنتم.

(٢) في (م) و(س) وسهلهما.

(٣) في (س) حلا.

(٤) هذا الشطر في (م) و(س) وسهل كأن لم تغن بالأمس عنه مع، وظاهر أن المثبت فيه زيادة حكم في اطمأن.

(٥) هذا البيت سقط من (م) و(س).

(٦) في (س) تحقيقها.

(٧) في (ب) أضى.

(٨) في (ب) حملا.

(٩) في (س) فاعقلا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٥٨ كَذَا بِيسَمَا[١] أَيْضَاً فَلَا تَتْلُونَ بِهِ وَبِيرٍ فَأَبْدِلْ إِذْ مُنَاهُ تَوَصَّلَا

١٥٩ وَرِءْيَاً فَحَقِّقْ هَمْزَهُ الدَّهْرَ تَالِيَاً وَأَمَّا لِبَاقِيهِمْ فَأَدْغِمْهُ مُبْدِلَا

١٦٠ وَأَبْدِلْ وَأَدْغِمْ فِي النَّسِيُّ بدا جنا وَغَيرُهُمَا التَّحْقِيقُ فِيهِ تَعَمَّلَا

١٦١ وَبِيسٍ بِمَا إِبْدَالُهُ لِجَمِيعِهِم وَعِلَّتُهُ وَصْفٌ ثَقِيلٌ فَكُمِّلَا

(١) في (م) رسمت بيس ما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفهارس العلمية:

فهرس القراءات القرآنية.

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس القراءات القرآنية.

الآية	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة		
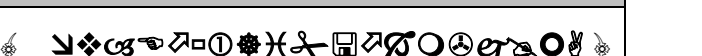	١	١٧٦
البقرة		
	١	١٧٩
	٣	١٥٢
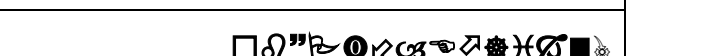	٥	١٢٩
	٧	١٢٤
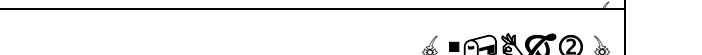	٢١	١٦٤
	٣٠	٢١١
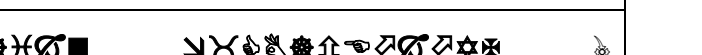	٣٦	١٤٢
	٣٩	١٦٣
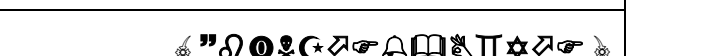	٦٠	٢٣٣
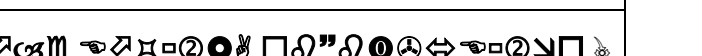	٧٧	١٢٣
	٩٣	٢٤١
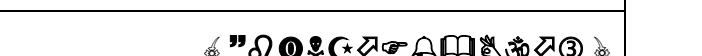	١٠٠	٢٣٣، ٢٣٧
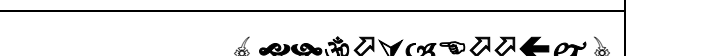	١٤٩	٢٣٩
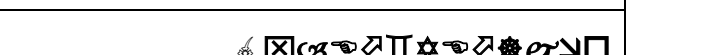	٢٠٤	٢٤٢
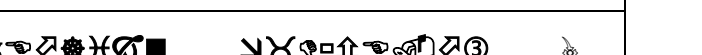	٢١٢	١٢٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ ... ﴾	٢٢٣	١٦٤
﴿ ... ﴾	٢٨٢	٢٢٤
﴿ ... ﴾	٢٨٤	١٥٨
آل عمران		
﴿ ... ﴾	١	١٨٠
﴿ ... ﴾	١٣	٢٢٦
﴿ ... ﴾	١٥	١٨٨
﴿ ... ﴾	٥٠	٢٢٨
﴿ ... ﴾	٥١	٢٣٣
﴿ ... ﴾	٧٤	١٣٧
﴿ ... ﴾	١٤٥	٢٢٥
﴿ ... ﴾	١٤٥	١٣٧
النساء		
﴿ ... ﴾	٥٢	٢٢٤
﴿ ... ﴾	١٠٢	٢٣٦
﴿ ... ﴾	١١٢	١٣٧
﴿ ... ﴾	١٣٢	٢٣٠
المائدة		
﴿ ... ﴾	١٠٣	٢٢١
﴿ ... ﴾	١٠٣	٢٣٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقم الآية	الصفحة
الأنعام		
﴿ ... ﴾	٢٠	١٩٢
﴿ ... ﴾	٩٥	٢٢٨
﴿ ... ﴾	١٤٤-١٤٥	٢٠٤
الأعراف		
﴿ ... ﴾	١٧	٢٣٤
﴿ ... ﴾	٣٢	١٧٥
﴿ ... ﴾	٤٣	٢٣٩
﴿ ... ﴾	٩٦	٢٣٤
﴿ ... ﴾	٩٨	٢٣٤
﴿ ... ﴾	٩٩	٢٢١
﴿ ... ﴾	١١٠	١٣٧
﴿ ... ﴾	١٢٢	١٥٨، ٢٠١
(...)	١٢٢	١٥٧
﴿ ... ﴾	١٥٨	٢٣٣
﴿ ... ﴾	١٦٧	٢٣٧
﴿ ... ﴾	١٨٧	٢٣٢
التوبة		
﴿ ... ﴾	١٢	٢٠٠
﴿ ... ﴾	٢٣	١٥٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ ... ﴾	٣٧	٢٤٤
﴿ ... ﴾	٧٦	١٢٤
يونس		
﴿ ... ﴾	١٥	١٦٤
﴿ ... ﴾	٤٢	٢٣٢
و﴿ ... ﴾	٥٩	٢٠٤
﴿ ... ﴾ في موضعيها	٥١،٩١	١٦٤
هود		
﴿ ... ﴾	٧١	١٩٥
يوسف		
﴿ ... ﴾	٤	٢٤١
﴿ ... ﴾	٤	٢٣٣
﴿ ... ﴾	٣٧	٢٢٩
﴿ ... ﴾	٥٣	٢١٥
الحجر و النحل		
﴿ ... ﴾	٦١ الحجر	١٥٨
﴿ ... ﴾	٤١ النحل	٢٣٨
﴿ ... ﴾	٩٨ النحل	٢٢٨
الإسراء والكهف		
﴿ ... ﴾	١٤ الإسراء	٢٢٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ ② ... ﴾	٣٤ الإسراء	١٦٣
﴿ ... ﴾	٣٦ الإسراء	٢٣٦
﴿ ... ﴾	٤٠ الإسراء	٢٣٧
﴿ ... ﴾	٦٨ الإسراء	٢٣٤
﴿ ... ﴾	١٠٢ الإسراء	٢١٠
﴿ ... ﴾	١٨ الكهف	٢٢٧
﴿ ... ﴾	١٠ الكهف	٢٢٨
﴿ ... ﴾	٥٧ الكهف	١٧٢
مريم		
﴿ ... ﴾	١	١٨٠
﴿ ... ﴾	٣	٢٢٧
﴿ ... ﴾	٧٤	٢٢٩
طه		
﴿ ... ﴾	٣١	١٤٣
﴿ ... ﴾	٧٠	٢٠٢
﴿ ... ﴾	٨٧	١٢٤
الأنبياء		
﴿ ... ﴾	٨	٢٢٤
﴿ ... ﴾	٥٠	٢٣٢
﴿ ... ﴾	٩٨	٢٢١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقم الآية	الصفحة
الحج		
﴿ ... ﴾	٣	١٤٢
﴿ ... ﴾	٥	٢٢١
﴿ ... ﴾	١١	٢٣٦
﴿ ... ﴾	٢١	٢٢٧
﴿ ... ﴾	٤٣	٢٤٢
المؤمنون		
﴿ ... ﴾	٤٤	٢٢١
النور		
﴿ ... ﴾	٣٣	٢١١
﴿ ... ﴾	٣٥	٢٣٧
﴿ ... ﴾	٥٠	١٣٧
الشعراء		
﴿ ... ﴾	٣٥	١٣٧
﴿ ... ﴾	٤٨	٢٠١
﴿ ... ﴾	١٨٧	٢١٠
النمل		
﴿ ... ﴾	٣٨	١٣٧
﴿ ... ﴾	٦٢	٢٠٤
﴿ ... ﴾	٦٩	٢٠٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ ◆ ﴾	القصص ٨٢	٢٣٤
العنكبوت		
﴿ ﴾	٢٨-٢٧	٢٠٧
﴿ ﴾	٥٨	٢٣٨
السجدة الأحزاب		
﴿ ★ ﴾	١٩ السجدة	٢٢٥
﴿ ﴾	٥٠ الأحزاب	٢١٧
﴿ ﴾	٥١ الأحزاب	٢١٧
﴿ ﴾	٥٣ الأحزاب	٢١٧
الزمر الشورى الزخرف		
﴿ ﴾	٨ الزمر	١٤٣
﴿ ﴾	١ الشورى	١٨٠
﴿ ﴾	١٨ الزخرف	١٩٨
﴿ ﴾	٥٨ الزخرف	٢٠١
من الأحقاف إلى الكوثر		
﴿ ﴾	٣١ الأحقاف	١٧٥،٢١٢
﴿ ﴾	٣٠ قاف	٢٢٧
﴿ ﴾	٤٩ النجم	١٦٤،١٦٩
﴿ ﴾	٢١ الحشر	٢٣٣
﴿ ﴾	٤ الطلاق	١٧٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ ②﴾	٨ الجن	٢٣٦
﴿ ◆O✌ ☛ ❁⑦⑩➔🖫☞ ﴾	٥ المزمل	٢٣٦
﴿ ⑩✂🖫❁☪☛🕭⊙✌ ﴾	١٧ القيامة	٢٢٨
﴿ ♈❒♊✌ ❁✍ ⑨❁❒ ﴾	٨ تكوير	١٧٢
﴿ ◆O✌ ❁⑥➔🖫☞ ❶ ﴾	٣ الكوثر	٢٣٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الأحاديث والآثار:

طرف الحديث	رقم الصفحة
كل كلام لايبدأ فيه	٧٤
لي خمسة أسماء	٧٤
أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم سُمِع يستعيذ	١٠٣
إذا جاء أحدكم يوم الجمعة فليغتسل	١٠٥
بسم الله الرحمن الرحيم أمان	١١٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الأعلام

أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصاري القرطبي ١٢
أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد المكناسي ٣١
أبو وكيل ميمون بن مساعد المصمودي ١٥
أحمد المفسر ٦٠
أحمد بن بو جمعة المغراوي النجار، ٣٠
أحمد بن محمد الدقون ٣٥
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ٦٠
أحمد بن يزيد بن أزداذ، ٥٩
اسحاق بن محمد المسيبي ٥٦
إسماعيل القاضي الأزدي ٥٩
إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ٥٥
الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي ٥٩
الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي ٥٠
القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي ٥١
حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهْبَان ٦٠
خلف بن إبراهيم بن محمد جعفر بن خاقان ١١١
داوود بن أبي طيبة هارون بن يزيد، أبو سليمان العدوي ٥٨
سعيد بن سليمان الكرَّامي السملالي ١٦
عبد الرحمن القصري الفاسي ١٧
عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي ١٠٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عبد الرحمن بن عَبْدُوس البغدادي ٦٠
عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي ٥٧
عثمان بن سعيد المصري ٥٥
عثمان بن سعيد بن عثمان الداني ١٢
علي بن محمد بن الحسين الرباطي، أبو الحسن، ابن بري، ١٦
علي بن يحيى السلكسيني الجاديري ٣٥
عمر بن إبراهيم القريشي ١٣
عمرو بن عثمان بن قنبر ١٣٦
عيسى بن مينا المدني ٥٥
فارس بن أحمد بن عمران، أبو الفتح الحمصي ١٣٩
محمد بن إبراهيم التينميلي المراكشي ١٣
محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن الغازي الجزولي الحميدي الفاسي..... ١٨
محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي الفاسي..... ١٦
محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي المسيبي ٦١
محمد بن سعدان الكوفي النحوي ٦١
محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الإشبيلي ٥١
محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب، أبو بكر الأصبهاني..... ٥٧
محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي ١١٤
محمد بن عجلان المدني ١١٤
محمد بن عمرو بن عون بن أوس بن الجعد، السلمي الواسطي ٥٩
محمد بن محمد بن أحمد الرحماني المراكشي ١٩
محمد بن هارون الرَّبَعي المروزي ٥٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

محمد بن يوسف الوزرواليِ ١٨
محمد بن يوسف بن أحمد التاملي السوسي ٢٠
محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٣٧
مسعود بن محمد جموع،..... ١٧
مظفر بن أحمد بن حمدان المصري النحوي.....١١٩
مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ٥٠
موّاس بن سهل المعافري المصري..... ٥٨
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ٥٥
يوسف بن عمرو بن يسار ٥٧
يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة الصَّدَفي..... ٥٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس المصادر والمراجع:

أولاً: مصحف برواية ورش عن نافع.

ثانياً: المخطوطات:

١. بذل العلم والود في شرح تفصيل العقد، عبد الرحمن القصري، المعروف بالخباز، مخطوط لم يعرف المصدر.

٢. تحفة المنافع في مقرأ الأسنى الإمام نافع، أبو وكيل ميمون بن مساعد الفخار، مخطوط، فهرس زاوية تمكروت.

٣. الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع علي بن بري ، نسخة مصورة من جامعة الملك سعود ضمن مجموع رقم ١/٤٩١٩

٤. كفاية التحصيل شرح التفصيل مسعود بن جموع، مخطوط خاص.

٥. الكوكب المنير في شرح التعريف الصغير، عمر بن إبراهيم القريشي، مخطوط، ضمن مجموع أوله في التجويد، ل١٩٥- ل٢٠٥، مخطوطات جامعة الملك سعود، برقم: ٧٢٦٦، تاريخ النسخ: ١٢٨٢هـ.

٦. نظم التعريف، علي بن سليمان القرطبي، مخطوط، ضمن مجموع أوله في التجويد، ل٢٨٤- ل٢٨٨، مخطوطات جامعة الملك سعود، برقم: ٧٢٦٦ تاريخ النسخ: ١٢٨٢هـ.

ثانياً: المطبوعات:

٧. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، عبد الرحمن أبو شامة الدمشقي، تقديم: إبراهيم عطوة، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨. أبي عمرو وجهوده في علم القراءات، الدكتور: حسين بن محمد العواجي. رسالة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دكتوراه في قسم القراءات، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

٩. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد البنا الدمياطي، حققه وقدم له د.شعبان إسماعيل، دار الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٠. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات، أبو عمرو الداني، تحقيق محمد مجقان الجزائري، دار المغني، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١١. الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى، أحمد بن خالد السلاوي، تحقيق: جعفر الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٥٤م.

١٢. الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم السملالي، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م

١٣. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي. دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

١٤. الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي ابن الباذش. تحقيق: عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط:١، ١٤٠٣هـ.

١٥. انباه الرواة على أنباه الرواة، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط١٤٠٦،١هـ/١٩٨٦م.

١٦. أنوار التعريف لذوي التفصيل والتعريف، محمد بن أحمد الجزولي، تحقيق: عبد الحفيظ قطاش، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٧. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا ، دار إحياء التراث ، بيروت.

١٨. البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، محمد أبو الفضل إبراهيم.

١٩. البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، مراجعة: محمد أبي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، ١٩٠٨م.

٢٠. تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن محمد الجيلالي، دار مكتبة الحياة، ط٢، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٢١. تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مبارك بن محمد الميلي. النهضة الجزائرية، الجزائر، ١٩٦٤م.

٢٢. التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢م، عمار بوحوش. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢٣. تاريخ بغداد المسمى تاريخ مدينة السلام، أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي، تحقيق بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢٤. التبصرة في القراءات السبع، مكي ابن أبي طالب القيسي، تحقيق: محمد الندوي، الدار السلفية، الهند، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٥. التبصرة في قراءة العشرة، محمد بن أبي القاسم البوجليلي، إعداد: حسين وعليلي،رسالة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية في جامعة الجزائر، لعام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٦. التجريد لبغية المريد، في القراءات السبع، أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق، المعروف بابن الفحام، دراسة وتحقيق د.ضاري إبراهيم العاصي الدوري، دار عمار، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

٢٧. التحديد في الاتقان والتجويد، أبو عمرو الداني. تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٨. تحصيل المنافع على كتاب الدرر الوامع، السملالي الشنقيطي، مكتبة التوبة، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٩. التذكرة في القراءات، أبو الحسن طاهر ابن غلبون، تحقيق ودراسة د. أيمن رشدي سويد، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣٠. التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، أبو عمرو الداني، تحقيق: الشيخ محمد السحابي، سلا، المغرب.

٣١. تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي. تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣٢. تفصيل عقد الدرر لابن غازي المكناسي/ نسخة مصورة من جامعة الملك سعود ضمن مجموع رقم ٢/٤٩١٩.

٣٣. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، ط٤، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣٤. تنبيهات الإمام ابن الجزري على أوهام القراء، د.أحمد بن حمود الرويثي، أصل الكتاب رسالة علمية دكتوراه مقدمة لقسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، دار البشائر الإسلامية،ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٣٥. التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة، أبو عمرو الداني، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار نينوى، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٣٦. توشيح الديباج بدر الدين محمد بن يحيى القرافي، تحقيق د. محمد عمر دار الثقافة، ط١ ،١٤٢٥/٢٠٠٤م/.

٣٧. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تحقيق أ.د.حاتم الضامن، مكتبة الرشد، ط١،هـ١٤٣٢/٢٠١١م.

٣٨. جامع البيان في القراءات السبع أبو عمرو الداني، أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة جامعة الشارقة، ط١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.

٣٩. جامع البيان للطبري عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٤٠. الجامع الصحيح –صحيح مسلم-، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الجيل، بيروت.

٤١. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م،

٤٢. جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينةَ فاس، أحمد ابن القاضي المكناسي، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٣م.

٤٣. الجرح والتعديل عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

٤٤. جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٤٥. جنى الآس في تاريخ مبناء مدينة فاس، علي الجزائري، تحقيق عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية بالرباط، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٤٦. الجيش والكمين لقتال من كفر عامة المسلمين، محمد شقرون بن أحمد بن أبو جمعة الوهراني، تحقيق هارون عبد الرحمن آل باشا الجزائري، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٤٧. حاشية السجاعي على قطر الندى، مطبوع في المطبعة الحسنية المصرية.

٤٨. الحجة في القراءات السبع، للإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٩. حرز الأماني ووجه التهاني، القاسم ابن فيرّه الشاطبي، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، ط٤، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٥٠. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين عبدر الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.

٥١. خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي.

٥٢. الدر النثير شرح كتاب التيسير، عبد الواحد ابن أبي السداد المالقي، تحقيق: عادل عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٥٣. درة الحجال في أسماء الرجال، أحمد بن محمد ابن القاضي المكناسي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث.

٥٤. دليل المؤرخ الأقصى عبد السلام بن عبد القادر المري، دار الفكر ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٥٥. دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية،إعداد محمد المنوني، ١٤٠٥، ١٩٨٥.

٥٦. دوحة الناشر، محمد بن عسر الحسني الشفشاوني، تحقيق محمد حجي، دار المغرب،ط٢، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٥٧. دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٥٨. ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٥٩. ديوان، قيس بن الملوح، مجنون ليلى، اعتنى به وقدم له عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، ط٣، ١٣٢٨هـ ٢٠٠٧م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٠. رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه، تحقيق: عبد الله الليث، دار المعرفة ط١، ١٤٠٧هـ.

٦١. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي ابن أبي طالب القيسي، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمار، ط ٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٦٢. الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحِميري تحقيق، إحسان عباس مؤسسة ناصر للثقافة ط٢، ١٩٨٠م.

٦٣. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م.

٦٤. سلوة الأنفاس محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق محمد حمزة الكتاني.

٦٥. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من الصالحين بمدينة فاس، محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٦٦. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر.

٦٧. سنن أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة،ط ٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٦٨. السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام، تحقيق مجدي فتحي السيد، دار الصحابة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٦٩. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

٧٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي، حققه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير،.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧١. شرح ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل العقيلي، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط٢٠، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٧٢. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، ط١، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

٧٣. شرح الإمام النووي على صحيح مسلم ، المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

٧٤. شرح الدرر اللوامع، محمد بن عبد الملك المنتوري، تحقيق الصديقي سيدي فوزي، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٧٥. شرح الهداية، أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق ودراسة د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ.

٧٦. شرح شذور الذهب، جمال الدين بن يوسف بن هشام، ومعه كتاب منتهى الإرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ٢٠٠٤م.

٧٧. شرح صحيح مسلم أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي دار إحياء التراث العربي – بيروت: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٧٨. شرح قطر الندى، جمال الدين عبد الله بن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفجر ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٧٩. شم رائحة التحفة، سعيد بن سليمان الكرامي، مخطوط، مخطوطات جامعة الملك سعود، برقم: ٧٢٦٧.

٨٠. صحيح الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار العلوم الإنسانية، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨١. صحيح الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، خدمه، محمد زهير الناصر، دار المنهاج، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٣م.

٨٢. الضوء اللامع السخاوي، محمد بن عبد الرحمن دار الجيل.

٨٣. طلوع سعد السعود الآغا بن عودة المزاري، تحقيق يحي بو عزيز، دار البصائر، ط١ ٢٠٠٧م.

٨٤. العقد النضيد في شرح القصيد، السمين الحلبي أحمد بت يوسف، دراسة وتحقيق د. أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٨٥. غاية النهاية، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٨٦. فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين السخاوين دراسة وتحقيق: أحمد عدنان الزعبي، دار البيان، الكويت، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٨٧. الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، عبد الرحمن بن القاضي، تحقيق: أحمد بن محمد البوشخي، أصل التحقيق رسالة جامعية للدبلوم في العلوم الإسلامية، المطبعة والوراقة الوطنية، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٨٨. الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط، قسم علوم القرآن، مآب مؤسسة آل البيت، جمعية عمال المطابع التعاونية: عمّان، ط٢، ١٩٩٤م

٨٩. فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، اعتنى به إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٩٠. فهرست الخزانة الحسنية، تصنيف: محمد المنوني، المطبعة الملكية، الرباط، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٩١. فهرست المنجور أحمد المنجور، تحقيق محمد حجي دار المغرب الرباط،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٩٢. القراء والقراءات بالمغرب، سعيد إعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٩٣. قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية ورش، مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، الدكتور عبد الهادي حميتو. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المملكة المغربية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٩٤. القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع، محمد الشريشي الخراز، تحقيق: محمد التلميدي، دار الفنون، جدة ط: الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٩٥. القصيدة الحصرية علي بن عبد الغني، الحصري، تحقيق سعد عبد الحكيم سعد، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٩٦. الكافي في القراءات السبع، محمد بن شريح الرعيني، دراسة وتحقيق سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.

٩٧. كتاب الثقات أبو حاتم محمد حبان البستي، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بالهند، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٩٨. كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٩٩. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي ابن ابي طالب القيسي، تحقيق: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤/١٩٧٤.

١٠٠. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، أبو إسحاق إبراهيم الجعبري، من أول الكتاب إلى آخر باب الهمزتين من كلمتين، تحقيق ودراسة يوسف محمد شفيع عبد الرحيم رسالة دكتوراة في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠١. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، محمد بن حسن الفاسي، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، مكة المكرمة، بتحقيق: عبد الله نمكاني، ١٤٢٠هـ.

١٠٢. لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق وتعليق الشيخ عامر سيد عثمان، دكتور عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

١٠٣. لسان العرب، ابن منظور، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط٣، بدون تاريخ.

١٠٤. لقط الفرائد ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات، تحقيق محمد حجي، دار الغرب، ١٩٧٦م.

١٠٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٠٦. المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط، خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين، د. مبخوت بوداواية.

١٠٧. مرشد الخلاّن إلى معرفة عد آي القرآن، عبد الرازق موسى، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١٤١٠،٢هـ/١٩٩٠م.

١٠٨. المزهر في علوم اللغة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

١٠٩. المستدرك على الصحيحين ،محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

١١٠. المسجد في المغرب ودوره الديني والتعليمي في عصر الفتح الإسلامي، سعيد أعراب مجلة دعوة الحق، العدد:٣٠٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١١١. المعجب في تلخيص أخبار المغرب عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

١١٢. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١١٣. معجم البلدان ياقوت الحموي، دار صادر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١١٤. معجم المؤلفين، عمر بن رضا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١١٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١١٦. معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، الدكتور عبد الهادي حميتو، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، آسفي، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١١٧. معرفة القراء الكبار: على الطبقات والأعصار، محمد بن ابن قَايْماز الذهبي، تحقيق طيار آلت قولاج ، استنبول ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

١١٨. المغراوي وفكره التربوي من خلال كتابه جامع جواع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان لأحمد ابن أبي جمعة المغراوي، عبد الهادي التازي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

١١٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، خرج آياته وعلق عليه أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٢٠. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب أصبهاني، تحقيق صفوان عدمان داوودي، دار القلم، ط٣، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٢١. مفردة الإمام نافع، أبو عمرو الداني. تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٢هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٢٢. موسوعة أعلام المغرب، تنسيق: محمد حجي. دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٢٣. الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر ابن أبي مريم الشيرازي، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٢٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق محمد علي البجاوي، دار المعرفة.

١٢٥. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، إبراهيم المارغني، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٢٦. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، للإمام أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٢٧. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، أشرف على تصحيحه الشيخ محمد الضباع، دار الفكر، بدون تاريخ.

١٢٨. نيل الابتهاج بتظريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي. إشراف: عبد الحميد عبد الله الهرامة، كلية الدعوة الإسلامية، ط:١، ١٤١١هـ/١٩٨٩م.

١٢٩. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث،١٩٥٥ م.

١٣٠. الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق أحمد أرنؤوط، تركي مصطفى دار إحياء التراث، ط١٤٢٠،١هـ/٢٠٠٠م.

١٣١. الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، دار السلام ط١٤٢٣١،هـ/٢٠٠٣م.

١٣٢. ألف سنة من الوفيات، تحقيق دز محمد حجي، دار المغرب ، ١٩٧٦م.

١٣٣. وصف إفريقيا، الحسن بن محمد الوزان –ليون الإفريقي–، ترجمة: محمد حجي،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية، ١٩٨٣م.

١٣٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن خلكان، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٣٥. الوفيات لابن قنفذ أحمد بن حسن بن علي، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق، ط٤، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

١٣٦. اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب المدينة، محمد البشير الإبراهيمي.

رابعاً: الدوريات:

١٣٧. مقالة بعنوان فاس قطباً حضارياً لمحمد الكتاني، ضمن الدورة الثانية لمنتدى فاس حول تحالف الحضارات والتنوع الثقافي، من الاستراتيجية إلى التفعيل، عام ٢٠٠٨م.

١٣٨. مقالة بعنوان محمد بن أبي جمعة الوهراني حياته وآثاره، للأستاذ يوسف عدار في مجلة التراث العربي عام: ١٤٢٨هـ، العدد: ١٠٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

المقدمة ١

أهمية الموضوع وأسباب اختياره..... ٣

الدراسات السابقة..... ٥

الصعوبات التي واجهتني..... ٦

خطة البحث..... ٧

المنهج المتبع في البحث..... ٩

التمهيد وفيه المؤلفات في الطرق العشرة عن نافع..... ١١

المبحث الأول: عصره، وفيه أربعة مطالب..... ٢٢

المطلب الأول: الحالة السياسية..... ٢٢

المطلب الثاني: الحالة الدينية..... ٢٥

المطلب الثالث: الحالة الإجتماعية..... ٢٦

المطلب الرابع: الحالة العلمية..... ٢٧

المبحث الثاني: اسمه ونسبته ونشأته ووفاته..... ٣٠

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه..... ٣٥

المبحث الرابع: آثاره العلمية وثناء العلماء عليه..... ٣٦

الفصل الثاني: دراسة المنظومة..... ٣٨

المبحث الأول: تحقيق اسم المنظومة، ونسبتها لناظمها..... ٣٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: منهج الناظم في منظومته..... ٤٢

المبحث الثالث: مصادر الناظم في منظومته..... ٤٨

المبحث الرابع: التعريف بالطرق العشرة وأصحابها وأسانيدهم الواردة في النظم..... ٥٥

المبحث الخامس: أهمية هذه المنظومة..... ٦٣

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية للمنظومة..... ٦٦

القسم الثاني: تحقيق المنظومة وشرحها..... ٧٢

باب الاستعاذة ٩٨

بَابُ البَسْمَلَةِ ابْتِداءً وَبَيْنَ السُّورتَين: ١٠٨

بَابُ مِيمِ الجَمْعِ..... ١٢٠

بَابُ هَاءِ الكِنَايَة ١٣٤

بَابُ المِدِّ والقَصْرِ ١٤٨

بَابُ الهَمْزَتَينِ مِنْ كَلِمَة ١٩٠

باب الهمزتين من كلمتين: ٢١٠

بَابُ الهَمْزِ المُفْرَد..... ٢٢٣

خاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات..... ٢٤٦

ملحق وفيه النص المحقق..... ٢٤٧

فهرس الآيات القرآنية..... ٢٦٧

فهرس الأحاديث والآثار..... ٢٧٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الأعلام.....٢٧٦

فهرس المصادر والمراجع.....٢٧٩

فهرس الموضوعات.....٢٩٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية